الجزء السابع والثامن — المجلد الثامن عشر

مجلة المجمع العلمي العربي

تموز وآب سنة ١٩٤٣ — جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

إذا كتب لك ان تقضي أياماً في غوطة دمشق ، وكنت ممن يُعنى باللغة ، تسمع ألفاظاً عربية صحيحة ، وأخرى عربية عراها التحريف ، وألفاظاً مولدة مستحدثة لم تكن من كلام العرب ، او معربة «حُمل الاسم الأعجمي على نظائره من الأوزان العربية» وتسمع كلمات مولدة جاءت من السريانية او الأرمية او من الفارسية او الرومية او التركية . والألفاظ الفارسية دخلت العربية في عصور الجاهلية واندمجت في العربية قبل الإسلام ، وصارت عربية بطول الزمن وكثرة الاستعمال . والألفاظ السريانية بقيت من لغة أهل البلاد الأصليين من الأرميين . يقول الزمخشري في الفائق انه دخل كثير من الألفاظ السريانية في عربية أهل الشام كما استعملت عرب العراق أشياء من الفارسية [1]

(١) غلا بعض الفرس قديماً في تقدير للمعربات كما كان من بعض المحدثين ان حاولوا اثبات بعض الألفاظ العربية الأصل في باب المعربات عن بعض اللغات الغربية كاللاتينية ومشتقاتها واليونانية ، ومنها ما كان عربياً ومسجلاً في كتب اللغة قبل ان تعرف بعض تلك اللغات . وقد ذكر الثعالبي في فقه اللغة ان الأزهري زعم ان العمائم الهراة كانت تحمل الى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفاً من اسمها قال : وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراة كما زعم الاصفهاني ان السام للفضة وهو معرب من سيم وانما تقوّل هذا التعريب وامثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس تعصباً لهم . وفي كتب اللغة ان السام عروق الذهب وفي بعضها ان السامة سبيكة الذهب اهـ .

ويلاحظ ان الألفاظ التي جاءت من السريانية هي في الغالب ألفاظ زراعية وكانت الألفاظ الفارسية اسماء أدوات وشؤون منزلية ·

دونت هذا معتمداً في إرجاع كلامهم الى الأصول على أمهات كتب اللغة كاللسان والقاموس والتاج والمصباح والمختار والأساس والفائق والنهاية والمخصص وغيرها، وعلى المعاجم الحديثة في الحيوان والنبات والفلك والحقوق، وعلى الأسفار التي أحييت بالطبع من تراثنا اللغوي، وكانت في موضوع خاص، وعلى غير ذلك من المعاجم والرسائل التي كسرت على إرجاع الألفاظ الدخيلة المستعملة الى أصلها من اللغات السامية والآرية ·

وطريقتي إثبات المادة فعلاً كانت او اسماً، او الفعل ومشتقاته المستعملة فأورد عبارة اللغويين برمتها اذا كانت مستعملة عند الغوطيين، او أعلق عليها اذا احتاجت الى تعليق، او اكتفي من المادة بنقل ما هو شائع وسمعته من أفواه القوم، ولا أنقل من كتب اللغة الا ما سمعته مراراً، فان السماع عندي هو المعول عليه ثم أشفع السماع بالرجوع الى المتون ·

وسيرى القارئ ان معظم ما نقلته من ألفاظهم كثير الدوران على الألسن لا يستغني عنه أهل كل لغة في أحاديثهم اليومية · وبديهي ان الفلاحين أقل الناس استعمالاً للألفاظ، والفلاحة علم عمل لا علم فصاحة وبلاغة · ورب لفظ أبان مدلوله عن مدنية وهو في ظاهره لفظ كسائر الألفاظ ·

ومهما يكن من أمر فان هذه المجموعة الصغيرة يصح ان يتألف منها نواة لمعجم في اللغة السهلة الدارجة، وأكثرها مما يشترك في استعماله معظم الأقاليم الشامية ولا سيما دمشق عاصمة الغوطة الكبرى ·

ومن أهم الاغراض هنا الوقوف على ما بقي في لغة الغوطيين من الفصيح، وسلم على طول ما تعاور البلاد من حكم الاعاجم، والعهد بأكثر النازلين في الغوطة انهم قبل الإسلام وبعده من العرب العرباء بعيدين عن الدخلاء في الجملة ·

وعسى ان يتفضل بعض الباحثين فيشفع الكلام فيما عالجته بدرس أوفى،

وان يتناول بالنقد ما اجتهدت في إرجاعه الى اصله من الألفاظ . فقد يخطئ المجتهد ولكل مجتهد نصيب

واليكم اسماء الأبواب التي صنفت فيها الألفاظ بحسب معانيها ومناسباتها :

(١) خلق الانسان
(٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء وما يندرج تحتها
(٣) أفعال الإنسان
(٤) الشؤون الاجتماعية
(٥) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات
(٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور
(٧) الأصوات والحركات
(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها
(٩) الزروع والأشجار والثمار
(١٠) القلع والقطع والنشر وما شاكل ذلك
(١١) الزهور والبقول
(١٢) ادوات الحراثة والزراعة وغير ذلك
(١٣) الأطعمة والأشربة والخضروات وأدوات الطعام
(١٤) الألبان وتفرعاتها
(١٥) المياه ومجاريها ومستودعاتها وسدودها وما يتعلق بها
(١٦) الأهوية والأمطار والأوقات وما ضارع ذلك
(١٧) المنازل والمساكن والطرق وأدوات البناء وما الى ذلك
(١٨) أدوات منزلية شتى
(١٩) أدوات الزينة والأثاث والملبس والخياطة
(٢٠) المكاييل والموازين والمقاييس
(٢١) الألفاظ الإسلامية
(٢٢) اسماء وأفعال مختلفة

(١) خلق الإنسان

البشرة والبشر ظاهر جلد الإنسان . الحلمة يقولون الحلمة بكسر الحاء رأس الثدي وهما كلمتان تطلق على الإنسان والحيوان . الجنين تطلق على الإنسان والحيوان . المعى الامعاء تطلق على الانسان والحيوان . الحواس المشاعر الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس . الإحساس الحس . الشعور . النقرة النقور . العورة ج العورات ، ومعظم اعضاء البدن وأفعالها المعدودة من العورات المغلظة لا تزال فصيحة لا غبار عليها . مسامّ الجسد ثقبه . الشقرة الحمرة الصفرة . الجمة ما غطي

الرأس من الشعر (يقولون لها الشاليش وهي أعجمية) . الهُدب شعر أجفان العينين . الشعرة شعر العانة . شعر سبط اذا كان مسترسلاً . المعط تساقط الشعر عن بعض اجزائه ، امعط واملط . الجعودة والسبوطة للشعر . فلان فيه ملامح أبيه والملامح الوجه . قصبة الانف . الدماغ . الكاهل الظهر . الابهام (البام والاباهم) السبابة . الخنصر . الشبر ، الفتر ، المعصم موضع السوار من الساعد . الساق . الركبة . رجل أعسر يعمل بيساره . ضرير أعمى بصير . قنزعة الرأس ما بقي من الشعر مفرقاً في نواحي الرأس . قحف الرأس الذي فوق الدماغ . النقرة . الشهلة في العين ان يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ورجل اشهل . الصدغ ما بين العين والأذن . الشفة . الفم . اللسان . الكراع ، الاكارع . الكوع البوع التوأم (التوم عندهم) . الخنثى عرفوا الخنثى بانه من له ما للرجال والنساء جميعاً . الحدقة . الصلب . سلسلة الفقار يقولون لها سلسلة الظهر . الأجرد . الأمرد . لحية كثة من كثّ الشعر اجتمع وكثر نبته . الحنجرة (بفتح الحاء وهم يضمونها) الحلقوم (بضم الحاء وهم يفتحونها) . الجوف . البطن . المعدة . رجل أشعر كثير شعر الجسد . أشفار العين وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر . السحنة (بالفتح والكسر) بشرة الوجه وهيئته وهم يضمون سينها . الأكحل الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل وامرأة كحلاء ، تكحل واكتحل . امرأة هطلى كسلانة اخذوها من ناقة هطلى تمشي رويداً . عذار الرجل شعره النابت في جانبي اللحية . الظفر ج أظفار وأظافير . الضلع ج الضلوع والأضلاع . العجز مؤخر الشيء وهو للرجل والمرأة جميعاً وجمعه اعجاز والعجيزة للمرأة خاصة والعجز الضعف . العضل جمع عضلة كل لحمة مجتمعة ممتلئة مكتنزة في عصبة فهي عضلة . العظم واحد العظام . عَقب الرجل ولده وولد ولده وكذا عُقبه بسكون القاف وأعقب الرجل اذا مات وخلف عقباً . امرأة ممشوقة وحسناء وحمراء وشهلاء وسمراء وبيضاء . المنحر موضع النحر من الحلق . ضخم الشيء ضخماً وضخامة فهو ضخم والجمع ضخام وامرأة ضخمة . ضئيل الجسم صغيره ونحيله . الكلية والكلوة ج كلى وكلوات . الطحال . النخاع وتطلق على ما في الانسان والحيوان . رجل دميم قبيح الصورة . خفقان القلب . اختلاج العين .

ارتعاش اليد · الرِّعدة الرعشة · القفقفة · تقول المرأة ما شفت الضنى تعني انها لم تلد من ضنت ضنيً وضناءً كثر ولدها · امرأة حامل وحاملة اذا كانت حبلى · حاضت المرأة محيضاً فهي حائض · علقت المرأة حبلت وكذلك يقال للدابة · اسقطت المرأة وضعت الحامل ولدها ولدت ووَحمتْ حبلت واشتهت والاسم الوحام · ظَرَف فهو ظريف وقوم ظرفاء وظراف وشابة ظريفة ونساء ظراف · مليح ملاح ملاحة · تنابكت الاجفان انقلب بعضها على بعض وتناكحت ايضاً · شوهه الله تشويهاً فهو مشوه · الشيب الاشيب المبيض الرأس · طفل رضيع · فطيم (مفطوم) اصفرُ احمرُ · اخضرُ · ابيض · اسود · ازرقُ · الزَّوْل الرجل العظيم الخلقة عندهم ويطلق في الاصل على من كان حركاً متوقداً ظريفاً · الرَّبعة من الرجال بين القصير والطويل وكذلك من النساء · تبجبج وبجبج تمكن من القيام والقعود · تزتر · تمطط · تمدد · ضرست اسنانه كلت من تناول الحامض ، الصرْم هي السرْم يقولون «واحد يطلع صيته وواحد يطلع صرْمه» والسرم مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم · هو حلوج حلوون وحلوة وحلوات ، تقال للذي يستخف ويستحلى · القحف بكسر القاف وهم يفتحونها العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان · دبٌ · دعس · يقولون وقف الماء في زرادية والزردمة في الفصيح الغلصمة او موضع الابتلاع · القبيح قبّحه الله (بتشديد الباء) اي أذهب نضرته وجعله قبيحاً وفي القاموس قبحه بالتخفيف نحاه عن الخير · طبلة الأذن

(٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء وما يندرج تحتها

الوجع وجمعه اوجاع وهو موجوع · توجع وتشكى واشتكى عضواً من أعضائه · انحرف مزاجه ، تماثل للشفاء · تنشنش مال الى الصحة وبريء (لم نعرف أصلها) المقتل الموضع الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدْغ · الطلق وجع الولادة · الوسواس بالفتح مرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن · الموَس ضرب من الجنون · الخبل الجنون ايضاً · الماليخوليا (دخيلة) السويداء (السودا عندهم) الجنون مجنون العته معتوه المخبول الذي يكون عقله فزعاً قال

الزيدي هي من استعمال العامة لكنه صحيح · الجذب مجذوب · الزلال · الزمل · ذات الجنب · ذات الرئة · النخاع الشوكي · الباسور · الناسور · النزيف · الرعاف · البرداء يقولون البردية · الكلف شيء يعلو الوجه كالسمسم والنمش نقط بيض وسود ويقع في الجلد تخالف لونه · قبّ الجرح اذا يبس وذهب ماؤه · اللسع اللذع · عمي من العمى · العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الأوقات يقولون العمش احسن من العمى · الصمم (الطرش) رجل اصم بين الصمم · كواه بالنار كيًا وهي الكية واكتوى كوى نفسه · الحمى · الملاريا (دخيلة) الدوخة (مولدة وهي الدوار) · الرمد · العمص · الجرة · الحرة · الشوَص ان ينظر بإحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي يريد ان ينظر بها يقولون له الاشوص أخوص غائر العينين · رجل أجهر لا يبصر في الشمس · الخنازير · القَشْب · الجرب · الصديد · اليرقان · الصداع · الشقيقة · الدمل والخراج واحد · القيلة الإدرة بالكسر وهي انتفاخ الخصية · عصرت الدمل اخرجت مادته · الجدري بفتح الجيم وضمها والدال مفتوحة قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ماء وصاحبها جدر ومجدّر (المصباح) ويلفظونها بكسر الجيم واسكان الدال ومعنى تنفط صار بين الجلد واللحم ماء · فلان ليس له عاقبة اي ليس له نسل · العقيم الذي لا يولد له يطلق على الذكر والأنثى ، المرأة عاقر انقطع حملها · العقر · المغص وجع في البطن الغدّة : لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم · فلان يخنخن في الكلام يتكلم من خياشيمه وهو أخن ويقولون له خن · اندمل الجرح تراجع الى البرء · شجه شق جلده والشجة الجراحة · فصد الرجل فصداً والاسم الفصاد · الوباء الطاعون وكل مرض عام يطلقونه على الهواء الأصفر (الكوليرا) حجمه الحاجم شرطه والحجام والحجامة منه · أصابته نزلة وهي الزكام والرشح ، ضربه ابو خبيث (بالتاء لعله ابوخبيث) قوس الشيخ انحنى · قاح الجرح قيحاً سال قيحه ، وقيح صار فيه القيح وهو الصديد · جبرتُ اليد وضعت عليها الجبيرة وهم يشددونها جبّرت · التشرم والتشريم التشقق · قاء وتقيأ ، قذف ما أكله · فقأت عينه بخصتها وفقأت البثرة شققتها فانفقأت

ونفقأت تشققت . تشنجت أعصابه ، التشنج . توترت اعصابه . خدرت رجله ويده . طرفت عينه أُصيبت بشيء فهي مطروفة . السعال ، السعلة ، سعل . السعر العدوى ويلفظونه بكسر السين يريدون المرض الوافد الذي يعدي فيه الناس بعضهم بعضاً . عرق النسا . الاستسقاء ، السكتة . ضغط الدم . زنأالبول احتقن . الثؤلول الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها جمع ثآليل حرفوها فقالوا تالولة . السل . التيفوئيد ، التيفوس وكلاهما أعجمي . الحصبة ، الحصاة . القرع: الصلع وهو مصدر قرع الرأس ورجل اقرع وامرأة قرعاء والجمع قُرع وقُرعان . المزال نقيض السمن . يتعنع اي يضطرب ويميل يحرفونها فيقولون يتنعنس . المسخ ، مسخه حوّل صورته الى أُخرى أقبح ومسخه الله قرداً فهو مسخ ومسيخ . الشرى داء في الجلد يلفظونه الشري . التحم الجرح النزق . خدشت الخمش جرحته . مُوتان موت يقع في الماشية يقولون له ابو هدلان وهو مرض يموت منه البقر . افرق من مرضه يكاد يبرأ منه . فطس مات . القبض في المعدة ، قابض لأم الجرح والصدع فالتأم . الداحس (الدوحاس في لهجتهم) ، يدر البول مدر السدد . الهيضة . التواء العصب وضعفه ، الارتخاء . البلغم . القولنج . المليّن تغرغر بالدواء يحرفونها بترغرغ . ورم اورام وجع القصبة . الصفراء (الصفرة) . البرص هو ابرص . الهرم الشيخوخة . انخلعت يده . توعك الوعكة . بريء ، شفي ، صح . الخُنان مرض في الدواب اشبه بالرشح في الإِنسان وفي القاموس الخنان كغراب داء يأخذ الطير في حلوقها وفي العين وزكام للإِبل . البلوى البلية . المفلوج الفالج . نحل الجسم سقم . بطّ القرحة شقها . فلان ابخر نتن الفم . المبطون العليل البطن . بعج بطنه بالسكين . رجل أبكم . حميت المريض الطعام حِمية . الحدَبة محركة وهم يسكنون دالها وقد حدب . الجذام مجذوم ، احول . اخرس . خصيت العجل خصاء اذا سللت خصييه والرجل خصيّ والجميع خصيان . ويستعملون طوّشه والطواشي (مولد) . الخناق (الخانوق) وهذا الوزن مألوف عندهم فيقولون الساروط (الاخدود) والطاروق (الطريق الصغير) والقاروط (ابن الزوجة من زوج سابق) اي الربيب والضنى المرض وأضناه المرض أثقله والضنى المرض . الشتر انقلاب في جفن العين .

شجه فهو مشجوج • فلان سلس البول اذا كان لا يستمسكه • الزحير استطلاق البطن • الزائدة الدودية ، استسقى اجتمع فيه ماء أصفر • الشق واحد الشقوق تقول بيد فلان شقوق ، الشقاق داء يكون بالدواب وهو تشقق يصيب أرساغها وربما ارتفع الى اوظفتها • الشلل فساد في اليد • صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل ان تغلظ المِدَّة • ضربة الشمس ، الصرع • الشهقة • شاخ الرجل يشيخ شيخوخة ومنه الشيخ ج شيوخ ومشيخة • الصحة ضد السقم • الأعور ج عور عوران العوَر • الأكسح والكسيح الأعرج والمقعد أيضاً وفي الحديث الصدقة مال الكسحان والعوران • كُفَّ بصره وكَفَّ والمكفوف الضرير يقولون كفيف • تفلقت قدمه تشققت • عجزت المرأة صارت عجوزاً وعجزت • النفاس ولادة المرأة وإذا وضعت فهي نُفساء • أضرت الغيلة بولد فلان اذا حملت أمه وهي ترضعه والغَيْل اسم ذلك اللبن وهم يستعملونه ولا يستعملون الغيلة • رجل ألكن بين اللكن • شخب دمه من انشخب عرقه دماً • أعداه الجرب واعداه الداء يعديه جاوز غيره اليه • الضعف الضعفاء الضعاف • فش الورم • يقولون وجهه مجبج اي منفخ والمجباج في كتب اللغة البادن الممتلئ المتنفخ • سهيان هي سهوان ناس وغافل • فلان طرطوع (سريانية) • سخونة : حمى • الوزوز الموت يقولون وزوز فلان مات • العنين من لا يأتي النساء وداؤه العُنَّة • السيلان ، الزهري ، الالتهاب ، حصر البول ، التسمم ، التخمة ، الهيضة ، مرض السكر ، فقر الدم • الكابوس ما يقع على الإنسان بالليل لا يقدر معه ان يتحرك • بزل القرحة وبزّلها فتبزلت وانبزلت شقها • نفل الدم بصقه •

(٣) أفعال الإنسان

الأمانة ، الوفاء ، الصدق ، الكذب ، النخوة ، الأنفة ، الحمية ، النجدة ، العرض الشرف ، الفجور ، الحياء ، الأصالة ، العجرفة ، الألم ، الغرام ، الحب ، العشق ، الولع ، الجفاء ، البعاد ، الوصال ، العطس العطاس ، السعال ، العطش ، الجوع الكرع البلع الطعم أطعم الطعم المضغ المضم الحزن الفراسة تفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصائب غضب النغضب شهم شهامة • القريحة النهم إفراط الشهوة في الطعام نهم • عف

عن الحرام عفة والعفة • اعتقد كذا بقلبه • اغتاظ الغيظ • غفل عن الشيء • غاب عني ولم اتذكره • اغفلت الشيء تركته اهمالاً من غير نسيان • ورجل غُفل لم يجرب الأمور • غش خدع • غُشي عليه • غصبه واغتصبه اذا أخذه قهراً • غصصت بالطعام فأنا غاص وغصان ، ومنه الغصة ما غص به الإنسان من طعام او غيظ • أحّ الرجل سعل • أغفيت نمت نومة خفيفة • غلط في منطقه أخطأ وجه الصواب وغلطته انا قلت له غلطت • غنمت الشيء اغنمه غنماً أصبته غنيمة • غمز بالعين والحاجب اشار • غيرت الشيء تغييراً أزلته عما كان عليه فتغير • فتشت الشيء تصفحته وفتشت عنه اذا استقصيت في الطلب • فتكت به بطشت او قتلته على غفلة • فاجأه مفاجأة عاجله • فليت رأسي نقيته من القمل • رصد ومنه المرصد ورصد الكنز وكنز مرصود • قسا يقسو اذا صلب واشتد • ارتبك في الأمر وقع فيه ونشب ولم يتخلص • اضطرب زحف • عرج عرج . قبح • سمج • ناغت الأم صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة • لاب يلوب عطش ولاب على الشيء عندهم بحث عنه • المساوي ، المحاسن المعايب العيوب عاب • عند فهو معاند • عنف لام وعتب • اعتنق الأمر أخذه بجهد • تعانق عانق العناق • اعتنيت بأمره اهتممت واحتفلت • فحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم • سخمته سودته بالسخام وهو سواد القدر • القبض الأخذ بجمع الكف والقبضة للمرة • المصمصة بطرف اللسان والمضمضة بالفم كله • قرقف رُعد من البرد • قف الشعر قام من الفزع • قفقف من البرد اذا انضم وارتعد • العترسة الأخذ بالجفاء والغلظة يقولون هذا الرجل معترس • دنس تدنيساً • بكّت زيد عمراً عيّره • سلّ سرق • الكمد الحزن المكتوم • فضخت رأسه فانفضخ ضربته فخرج دماغه • شدخ رأسه فانشدخ • فدغ رأسه شدخه • يقولون أخس عليه بمعنى بعداً له اتتهم من خسأ الكلب طرده • غرزه بالابرة نخسه ونخزه بحديدة وجاه بها وبكلمة أوجعه بها • نكز ضرب ودفع مثل وكز ، اللكع كصرد • اللئيم والعبد والأحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره والصغير والوسخ وهم يقولون فلان لكع اي لافائدة فيه ضعيف في العمل • شخص الرجل ببصره اذا فتح عينيه لا يطرف وشخص ببصره صوب الشيء اي جهته ، فطن الرجل فطانة فهو فطن اذا صارت

الفطانة له سجية • فقدت الشيء عدمته وتفقدته طلبته عند غيبته • شرق بريقه • شمخ بأنفه اذا تكبر وتعاظم • شمر ثوبه رفعه • ندبت المرأة الميت عدّت محاسنه كأنه يسمعها وهي نادبة والجمع نوادب • ناحت المرأة على الميت • لطمت المرأة وجهها ضربته بباطن كفها • شوّر تشويراً لوّح بشيء يفهم من النطق • صبرته قلت له اصبر ، الصبر • كبر عظم فهو كبير والكبر والكبرياء العظمة • الغرغرة ان يجعل المشروب في الفم ويردد الى أسفل الحلق ولا يبلع • متن الشيء متانة اشتد وقوي فهو متين • مرنت يده على العمل مروناً صلبت ومرّنته تمريناً لينته • مزح المزاح • مسست الشيء ومسكته بيدي وأمسكته ، زحمته وزاحمته دفعته • زهقت نفسه تعبت • زاح الشيء وازحته تنحى • ركله برجله رفسه ورفسه برجله ضربه • وضعت الشيء بين يديه تركته • وهمت وهماً والجمع أوهام • هش الرجل تبسم وارتاح وهم يتبعونه بيش فيقولون هش وبش لفلان • تهيأت للشيء أخذت له أُهبته ، لعنه سبه • لوى رأسه اماله ، لكزه لكزاً ضربه بجمع كفه في صدره ودرجت على الألسن كلمة بوكس لهذه اللكزة • اضمر في ضميره شيئاً عزم عليه بقلبه ، رفه عن نفسه متعها وأراحها • التفت بوجهه يمنة ويسرة ، ولفته لفتاً صرفه الى ذات اليمين وذات الشمال • ألقيت الشيء طرحته والقيت المتاع على الدابة وضعته • اللطف الأدب • التهذيب • الذوق • الشوق • الضجر الملل • التمسيد • المحق • البخترة المشية الحسنة ، الغمز اللمز ، مزع الثوب قطعه • التمني الترجي الرجاء • التشكي الشكوى الهلاك • الحياة • الحسد اللؤم • النوم الرقاد رقد • النصيب البخت الحظ التوفيق • الراحة التعب ، الفظاظة الفظ ، الفظاعة الفظيع ، ثوب بايخ متغير وحديث بايخ لامحصل له • جرّس شهّر • انحاش عنه نفر • العربدة سوء الخلق • تفرعن تكبر وتجبر • النتفة ما تنتفه باصبعك من النبات وغيره ج نُتف • انتعش الانتعاش النعش • أزاحه ابعده عن موضعه • اخزاه الله • الأهوج المتسرع الى الأمور كما يتفق والأحمق القليل الهداية • وكلا المعنيين مستعمل في ارضهم • الأبله • الوغد • النذل النذالة • المروءة • شره شهوان • بخيل البخل • شحيح شحيح ممسك حريص ثرثار خفيف ، منهوم لا يشبع • التلظ التمطق بالطعام • الصنديد السيد الشريف يطلق على القوي المعاند

عندهم • سبكه اذابه وافرغه كسبكه وكسفينة القطعة المذوبة (القاموس) دلع لسانه أخرجه • الجبلة (بكسرتين وتثقيل اللام) الطبيعة والخلقة والغريزة يقولون فلان ثقيل الجبلة • صفقه على رأسه ضربه وصفعه والصفع كلمة مولدة • صفق بيديه بالتشديد • ضجر • لهث اخرج لسانه عطشاً او تعباً • اصن سكت فهو مصن • قهقه ضحك • قلق • قمل كثر عليه القمل يقولون قمل بتشديد اللام • نزق خف وطاش فهو نزق • المخاط اللعاب البصاق والبزاق • شط نط نشط • تربع انبطح اضطجع • استلقى • هرج في كلامه خلط ومنه اشتقوا المهرج لمن يأتي بالمساخر ليضحك الناس ؛ نحف هزل فهو نحيف ؛ مضغ عطن عفن فسد غرق عرق • الهرولة (بين العدو والمشي) التخى تعاظم وتكبر، والنخوة العظمة ؛ ندم على ما فعل ندماً وندامة فهو نادم وامرأة نادمة ورجل ندمان وامرأة ندمانة والجمع ندامى • سمن نحل • حطب واحتطب • رض • رص • غدق • فز • انفقع انشق • فقع عقر • تنزه طلب الأماكن النزهة • نسل الولد ونسل الوبر سقط • نبش نتش • جدل فتل حبك حاك نسج نشف ونشف مسح الماء عن جسده بخرقة وغيرها • جرز حزم عزل فرق نقى • استنشقت الريح شممتها واستنشق الماء جعله في أنفه وجذبه بنفسه لينزل ما في الأنف • راز اختبر • زحل زلق فجر افز وقفز • نظرته ابصرته ونظرت الشيء وانتظرته بمعنى وفي التنزيل ما ينظرون الا صيحة واحدة اي ينتظرون • قدرت على الشيء قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة وهو قادر وقدير ؛ قدمت الشيء خلاف أخرته قربته واقترب دنا وتقاربوا قرب بعضهم من بعض ؛ ودر الرجل اوقعه في مهلكة يقولون ودر هذه القطة اي اخرجها عنا والقها كيف كان حتى نستريح منها • الدبوث القواد ؛ عفق الشيء جمعه • غفق هجم • الاقدام الاحجام الفلاح النجاح ؛ له ولد فالح • الخيبة خاب يقولون في الدعاء خيبة الله عليه • متهتك سفيه وقح وقاحة • ماحك زور خرف • حرف انحرف عن • انتحر قتل نفسه • تربع في جلوسه جثا واقعى • رشاه رشوة • مكر خان خدع غش تلاعب • تلف خرب • قذف • انتق • توسط • عرقل • تعدى عليه • كمن له • ترصده • وبخ • حقق • سرد شرد • عبد تعبد • فني • أردف • برشق لون من برشق الشجر ازهر والنور تفتق المشارة المفاعلة من الشر • خلص صار خالصاً • دفع الدفعة • رتع : أكل وشرب ماشاء

في خصب وسعة • دهش حار واحتار • جار • خرز خزم • تشرَّف تلطف • بصَّ لمع وبرق • دلع الدلع • دبَّ مشى على هينته • الترصد الترقب • يقولون قلعنا اي هيا بنا وهو من قلعه حوَّله من موضعه كقلعه واقتلعه فانقلع وتقلع واقتلع • غرَّر بنفسه عرضها للهلكة • بلط فلان اعيا في المشي يستعملونه في الاعياء عامة • يقولون هو حفتان اي جوعان جوعاً شديداً من حفته اهلكه • عنف • الإنس • البشر الطلاقة • تبحر في العلم وغيره تعمق فيه وتوسع • بشره تبشيراً واستبشر ومنه البشارة والبشرى والبشير • بدد ماله فرقه • البشاشة • البشاعة الشناعة • بطحه القاه على وجهه • بطؤ بطأ بالضم فهو بطيء • البطر • بطش به البطش • فلان بذيء اللسان والمرأة بذية • برز المبارزة • برع بارع • متبرع • الإنبساط ترك الاحتشام • البطل البطولة والمرأة بطلة • بهت دهش • يقولون انقطع مع فلان البمُّ كناية عن اضطرابه وحيرته ، والبمُّ الوتر الغليظ من اوتار المزهر • الحسرة التحسر التلهف على ما فات • حقره تحقيراً صغره • تحامل عليه مال • الحلم ما يراه النائم ، احتلم الجسور الجسارة • الحدة الغضب • الحرد فهو حارد وحردان • الجلد الصلابة • جلف جاف • حرمة الرجل حرمه وأهله • حال عليه الحول أتت عليه سنة الحاج ج حاجات يقولون يا قاضي الحاجات • حائر حيران الخسيس الخسة الخساسة • اختلجت عينه طارت وخلجت • خمشه الخموش كالخدوش • التخمين القول بالحدس • الخامل الساقط • رجل مخيف يخيف من رآه • دبَّ مشى على الأرض خلس واختلس فهو مختلس • الانحلال الاخلاص • الارتداد الرجوع • ترجل مشى راجلاً • السجية الخلق • السفه ضد الحلم • السفيه الساقط والساقطة اللئيم في حسبه ونفسه • السكران الصاحي صحا فهو صاح • سمج قبح سميج السياح السياحة • السهر ساهر وسهران • السهو الغفلة وسها عن الشيء ساهٍ فهو سهيان • ساءه ضد سره • السيئة • الحسنة • سمين سمنه تسمن • سلاَّه من همه تسلية • السلم المسالمة • الشبع الجوع • الريان ضد العطشان والمرأة ريا • الزحلقة كالدحرجة • الزحمة الزحام ازدحموا • ازعجه اقلقه وقلعه من مكانه • سابقه السبق السباق سبَّاق • مستور عفيف • هرول اسرع • الرزانة الوقار •

ارتكاب الذنوب إتيانها؛ فلان مرتكب · ترنح تمايل من السكر · فلان يراوض فلان على أمر اي يداريه ليدخله فيه · شت الأمر شتاتاً تفرق · يقولون شت عني اي لم اذكره · الشتم الشتيمة تشاتموا · تشبه فلان بكذا واشبه فلاناً وشابهه واشتبه عليه، الشبه · فزّ خف ونهض · تشاجروا تنازعوا، المشاجرة · فظ فظاظة · غليظ غلاظة · الشجاعة شجاع شجعان، رجل شجيع وقوم شجعان، الأشجع شجعه تشجيعاً قوي قلبه يقولون سجيع وسجعان (بالسين) · شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف · شديد اشتد · رجل شرير كثير الشر · رجل شرس سيئ الخلق الشراسة · رجل شريف والجمع شرفاء وأشراف · شارف الشيء أشرف عليه · هلك على الشيء اشتد حرصه وشرهه يقولون هلك عليها حتى تزوجها · هبج وجه الرجل فهو هبيج انتفخ وتقبض · دحس الثوب في الوعاء أدخله يقولون بالشين دحش · الفرشحة ان يقعد الإنسان ويفتح مابين رجليه يلفظونها بالخاء الفرشخة · فشح فرّج ما بين رجليه وعنه عدل كفشح فيهما · فنك في الأمر لج فيه وهم يشددون نونها فيقولون فنك · شبح لك الشخص شبحاً ظهر · شرق غص · الشاطر الذي اعيا اهله خبثاً · شمر إزاره رفعه، شمر عن ساقه · اشمأز الرجل اشمئزازاً انقبض الاشمئزاز · المشاهدة المعاينة · استظل بالشجرة استذرى بها · الظن ظننتك زيداً · اظهر الشيء بينه · العبُّ شرب الماء من غير مص وبالغين الغبُّ عندهم · عتب عليه والعَتَب كالعتب عاتبه عتاباً ومعاتبة · عجزه تعجيزاً ثبطه او نسبه الى العجز · تعجب استعجب · تعجرف فلان علينا · العجرفة · اضمر في نفسه شيئاً والاسم الضمير والجمع الضمائر · أضغاث احلام الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها يستعملون هذا التركيب ولا يعرفون معناه الحقيقي وقد يقع لهم مثل ذلك في بعض الألفاظ فيقولون مثلاً لا أوافق فلانا ولو أطعمني المنّ والسلوى وربما كان اكثرهم لا يعرف ما المن والسلوى والمن الترنجبين والسلوى طائر يشبه السماني لا واحد له، كما يقولون اختلط الحابل بالنابل والحابل السّدا والنابل اللحمة ويقولون فلان يضرب اخماساً لأسداس اي يسعى في المكر والخديعة يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره (القاموس) ومما يقولونه

ولا يعرفون معناه غالباً «ما عدا مما بدا» اي ما بدا لك مني فصرفك عني • طلاه بالقطران • قبض عليه • نخسه • كره غطاه (عامية) • الغنج الغناج غنجت الجارية مغناجة غنجة • عصب قطب • شاكتني شوكة أصابتني وشوك الحائط جعل عليه شوكا • نهشه كنهسه لسعه وعضه او أخذه بأضراسه وبالسين أخذه بأطراف الأسنان (القاموس) • اللسن الفصيح الذي يحسن الكلام، والملاسنة المناطقة • القمز الأخذ بأطراف الأصابع • توكأ • هدأ • طفح السكران فهو طافح اذا ملأه الشراب • طوف الرجل اكثر التطواف، طاف • التمطي التمطط • عاف الرجل الطعام كرهه يقولون فلان عايف روحه • عاين الشيء عياناً رآه بعينه • غبر تغبيراً أثار الغبار • يقولون خاوز فلان اي حاد عن صاحبه وخاصمه وخوز عادى وهو قريب • غرز الشيء بالابرة • فهم غرضه قصده، مغزى الكلام مقصده • فزر الشيء صدعه • غلف الشيء جعله في الغلاف • المتقشف الذي يتبلغ بالقوت وبالمرقع • الجلف الجافي • القرفصاء الجلسة المعلومة يشتقون منها فعلاً فيقولون قرفص لمن يقعد تلك القعدة • فقع أصابعه تنقيعاً فرقعها • تغابى تغافل • فرح والفرح البطر وأفرحه وفرحه سره وهو فرح وفرحان • الكربة الغم الذي يأخذ بالنفس • لوى رأسه التوى وتلوى • لان الشيء ليناً وشيء لين • الاستمداد طلب المدد • لزه على العمل شده وحثه • لزج الشيء تمطط وتمدد، لزق والتزق • لطخه فتلطخ • اللطع اللحس، لوث ثيابه بالطين لطخها ولوث الماء كدره • كل من المشي أعيا • كلمه تكليماً وكالمه جاوبه وتكالما بعد التهاجر • الكمد الحزن • التكميل الإكمال الإتمام واستكمله استتمه • الكنز المال المدفون كنز المال • تمهل في أمره اتأد • نزيه نزاهة • نشر المتاع وغيره بسطه • الناصع الخالص أبيض ناصع، اصفر ناصع • تعقل تكلف العقل • رجل صارم جلد شجاع • جلد ذكي الفؤاد • شهيت الشيء واشتهيته ورجل شهوان والشهوة وتشهى عليه • تشوف الى الشيء تطلع • شاف الشيء جلاه • الشوق الاشتياق شوقه فتشوق هيج شوقه • تصورت الشيء توهمت صورته فصور لي والتصاوير التماثيل • لطئ بالأرض لزق • خب في الطين خاض فيه من خب البحر اضطرب • رال الصبي

يربل أخرج لعابه يقولون ربل بالتشديد والمربلة الثوب الذي يلبسه ليقي ثيابه من الرؤال . نأنأ في الأكل اكل اكلاً ضعيفاً ، دهبل كبر اللقمة ليسابق في الأكل يقولون دعبل اللقمة . تنا كفا الكلام تعاوراه يقولون فلان ينا كف فلاناً اي يضايقه . هو يجم اي غبي اخرق ويجم سكت من عيّ اوفزع او هيبة والبجم من لا يمكنه النطق بسهولة لعيّ فيه او لفزع وهيبة . فلان مبرطم اي مغيظ من البرطمة الانتفاخ من الأنف والبرطمة غضب مع عبوس . الزعل الغضب من ازعله من مكانه ازعجه . اقام بالمكان وقام انتصب . شلفط فمه تقرح من تناول ماله كيفية لذاعة كلبن التين الأخضر (عامية عن محيط المحيط) وفي التاج شعوط الدواء الجرح والفلفل الفم اذا احرقه واوجعه هكذا تستعمله العامة والأصل شوّطه تشويطاً . شطف : غسل (لغة سوادية على ما في القاموس) اي لغة سواد العراق .

(يتبع) محمد كرد علي

شعر كشاجم

من خصائص العصر الذي عاش فيه أبو الفتح كشاجم ان الشعر انبسطت فيه آفاقه فجارى الحياة في تلك الأيام وكان له مجال في أكثر أمورها ، لقد تنوعت موضوعاته حتى كاد الشعراء يسفون فيها ، ومن طالع يتيمة الدهر للثعالبي عرف هذا الميدان الواسع الذي جال الشعر فيه ، لقد حلق في السماء فناجى سحابها وقوس قزحها وبرقها ورعدها ثم هبط الأرض فتغنى بربيعها وبما يشتمل عليه هذا الربيع من منثور وريحان وورد ، وتغنى بشتائها وبما يجره هذا الشتاء من شدة البرد ومن الثلج أو بما يستلزمه من كانون النار ومن الشمع ، ثم رافق الحيوان ، سواء أكان هذا الحيوان ديكاً أم كان برغوثاً أم كان زنبوراً ، ثم دخل المطابخ فظهرت عليه روائح الفالوذج والحمل المشوي والجدي ، ثم شهد ليالي اللهو ، فأسمعنا أصوات العود والطبل ، وأرانا رقص الرقاصين ، ثم خالط الناس في مجتمعاتهم فلم يبرع طبيب الا كان المعرب عن براعته ، ولم يحذق مزين الا كان المفصح عن حذقه ، ثم حضر ملاعب القوم فصور لنا شطرنجهم ونردهم ، واذا شئت ان أحصي الآفاق التي تمكن فيها امتد بي نفس الكلام ، وكان في بعض الأحايين يترك الحشمة ويطرحها ، فينطلق انطلاقاً مجرداً ، يسمي الأشياء بأسمائها ، ويصفها بصفاتها ، وهذا ما نسميه في عصرنا خروجاً على الأدب وعلى الذوق .

فلم يكن لأبي الفتح كشاجم مندوحة عن مجاراة العصر الذي عاش فيه فذهب مذاهب شعراء ذلك العصر في وصف ما وصفوه فأقحم شعره في موضوعات شتى ، فتارة كان يخرج من هذا الشعر صوت معزفة أو عود او عوادة او طنبور ، وتارة كان يظهر عليه طعم القطايف ودهن اللوز والبطيخ والسفرجل والنارنج والدجاج ، وحيناً كان هذا الشعر صورة بركار او مسطرة او محبرة او سكين او أقلام او مقلمة ، وحيناً كان صورة الطبيعة في أنهارها ونخيلها ، وغيثها وثلجها وسحابها ، ولقد نشاهد في هذا الشعر دموع الحزن ودموع الحب .

هذا يسير من الفنون التي خاض فيها كشاجم ، ولكن الكلام على هذه الفنون لا يتيسر لي استيعابه في هذا المقال الوجيز ، فلننتخب نماذج من شعره ولنلمّ بها إلماماً .

بكى كشاجم على أمه وعلى أبيه، ووصف نجابة ولده ، وهذه مواطن تظهر فيها عاطفة الشاعر، واذا لم تظهر في مثل هذه المواطن فأين يكون ظهورها ؟ قال في رثاء أمه :

أبعد مصاب الأم آلف مضجعاً　　وآوي الى خفضٍ من العيش والظل

اني أرى ان كلمة : مصاب الأم ، تغني عن كلمات ، لقد جمعت كل الأسى وكل الحزن ، وما أظن ان في الدنيا مصاباً يعدلُ مصاب الأم . وقال في رثاء أبيه :

وددتُ اني للمنا　　يا كنتُ يوماً بدلكْ
وددتُ لو بجسدي　　كنتُ احتملتُ عللكْ

فهذه لهجة صادقة ، خالصة ، ليس فيها أثر من آثار الكلفة والرياء .

وقال في نجابة ولده

نفسي الفداء لمن اذا جرح الأسى　　قلبي أسوتُ بـه جروح اسائي

وجاء في خاتمة هذه الأبيات ما يلي

واذا يجن الليل بات مسامري　　ومجاوري ومثلاً بإزائي
فأبيت أدني مهجتي من مهجتي　　وأضمّ أحشائي الى أحشائي

واذا علمنا ان الولد فلذة كبد أبيه ، قدرنا صدق العاطفة في البيت الأخير ورقة هذه العاطفة حق قدرهما .

ولكن لا بدّ لي من الإشارة الى ان هذه المواضع التي ظهرت فيها رقة كشاجم وعاطفته قليلة ، فان قصائده الثلاث التي أومأت اليها لا يجد القارئ في كل واحدة منها على قلة أبياتها الا بيتاً او بيتين يدلان على روح كشاجم .

هذا قليل من دموع حزنه، فلنشهد قليلاً من دموع حبه . قال في أبيات يصف فيها معشوقته :

تهوى مناجاتها نفسي ويقنعها　　بعضُ العناق وبعض اللثم يكفيها
ولا أهمّ بشيء غير ذاك بلى　　أستغفر الله ! مصّ الريق من فيها !

فالرقة في حبّ كشاجم مثل الرقة في حزنه ، لأن القلب الذي يتفجر منه صدق العاطفة واحد ، واظن أن أبا الفتح كان يشعر برقته .

غصني نضير وأخلاقي محببـة الى القيان رقيقات حواشيها !

* * *

أفكان كشاجم مصقول الخيال كما كان مصقول العاطفة ، لقد تغنى بالطبيعة فقال في وصف سحابة :

مريضة تشكو إلى عوادها بياضها قد ضاع في سوادها
تكاد لولا الماء في مزادها تحرقها البروق في اتقادهـا
لها على الروضة في بعادها تعطف الأم على أولادهـا

لا شك في ان الشاعر اذا لم يجعل الطبيعة جسماً حياً له حسه وله شعوره كانت الطبيعة في شعره باردةً جامدةً ، اما كشاجم فقد نفخ في بعض شعره فيها نوعاً من الحياة.

وآخر ما أحب الإشارة اليه في هذا المقال وصف كشاجم ، هذا الوصف الذي يستوجب الدقة قبل كل شيء ، ومن الغريب ان يقحم كشاجم شعره في وصف أصعب الأمور كالبركار الذي قال فيه .

ملتئم الشفرتين معتدل ما شين من جانب ولا عيبا
شخصان في شكل واحد قدراً وركبا بالعقول تركيبا
اوثق مسماره وغيب عن نواظر الناقدين تغييبا
فمن من يجتليه تحسبه في قالب الاعتدال مصبوبا

* * *

لولاه ما صح شكل دائرة ولا وجدنا الحساب محسوبا

إنا نشاهد في هذه الأبيات قبل كل شيء دقة الوصف ، وقد اختار كشاجم في وصفه الألفاظ المناسبة للموصوف ، ولا شك في ان هذه الدقة لا تتهيأ لكل واحد من الشعراء .

* * *

والخلاصة اذا خرج الإنسان من شعر كشاجم بصورة من الصور فانه يخرج من بعض هذا الشعر ، لا منه كله ، بصورة تمثل رقة قلب كشاجم وخفة روحه ، ولهذا قالوا قديماً : لطائف كشاجم ، واليك دليلاً على خفة هذه الروح وهو من قوله في مصر :

بينا أسامي رئيساً في رئاسته إذ رحت أحسبُ في الحانات خمارا

فهو في النهار ينافس الرؤساء في رئاساتهم وفي الليل ينافس الخمارين في حاناتهم !

شفيق جبري

بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

— ٦ —

٩١ — قلنسوة

اختلف فقهاء اللغة في تأصيل هذه الكلمة . فالأستاذ الباكوي يقول : لعلها مأخوذة من Kànôs وهو بعيد لأسباب ، منها .

١ً — اننا لم نجد الكلمة الملتية في المعاجم الفصحى .

٢ً — ان القونس باليونانية Kônos لا ما قال حضرته .

٣ً — ان بين اللفظ اليوناني والعربي فرقاً بيناً مبنىً ومعنىً .

وذهب آخرون الى ان الأصل العربي مقتبس من اليونانية Kausia وهي ضرب من العمار (ملبوس الرأس) خاصٌ بأهل مقدونية وهو عريض الرفارف وقاية للرأس من الشمس وحرارتها ، وهذا الرأي أحسن من ذاك وأفضل .

وقال آخرون انَّ القلنسوة من الرومية (اي اللاتينية) Calantica لكن هذه تعين عمرة خاصة بالنساء وهي الشعر المستعار أيضاً ، فأين هذا من ذاك ؟ .

ومنهم من أثبت ان القلنسوة مأخوذة من Calendra وهي الكمة ؛ لكننا لم نجدها في دواوين اللغة الرومية التي في أيدينا .

وذهب فريق الى انها Kalendra أو kalendros اليونانية وهي ضرب من القنبر على رأسه كمة . فأطلق اسمها على كل من يضع كمة على رأسه والكمة نفسها .

وأنكرتها جماعة وقالت : بل هي من اليونانية : kalluntron وهي عمرة خاصة بالنساء وأيضاً الجمة المركبة ، اي الشعر المستعار .

وثمَّ من اكد انها من kùlundros ومعناها الاسطوانة او كل شيء مستدير . ولما كانت القلانس في أغلب الأحايين مدورة كانت تسميتها بالإسطوانة او بالمستدير كالاسطوانة من أقرب الألفاظ الى العربية . لكن هناك فرقاً في اللفظ — فالقلندرة تشبه بعض الشبه القلنسوة لا سيما في الأحرف الثلاثة الأولى ، وما بقي

لا يشبهه . وكنا قد نشرنا رأينا في (المشرق) المجلة البيروتية المذكورة آنفاً قبل نحو أربعين سنة او أزيد — وليست الآن المجلة بيدنا ونحن نكتب هذا المقال بعيدين عن خزانتنا — ما هذا ملخصه :

القلنسوة او القلنسية مأخوذة من الملتية Ekklesia اي كنيسة او بيعة . وسميت كذلك لأن النصارى — في صدر دينهم — كانوا يبنون في أعلى معابدهم ان في الخارج وان في الداخل ، على الهيكل ، ما يشبه القلنسوة كبيرة كانت تلك الكنائس أم صغيرة فلما ألفوا رؤية هذه الأبنية الرفيعة الرأس ، شبهوا بها بعد ذلك ما يلبس على الرأس ، وكانت هيأته كهيأته ولنا عدة أدلة على ذلك .

١ً — ان القلنسوة تسمى أيضاً قلنسية ، وقُليسة ، وقُليسية ، فالأولى هي نفس قليسية وقد جعلت نونها ياء من النساخ ، وقليسة وقليسية هما الصورتان الحقيقيتان لليونانية بحذف الهمزة . وهذه كثيراً ما تحذف من الأوائل ، حتى من الكلم العربية المحضة كقولهم : الأيكة والليكة والأحمر والحمر[1] .

٢ً — القليسة والقُلَيسية قريبتان من القُلَّيس . والقليس كقبيط ، بيعة للحبش كانت بصنعاء ، بناها ابرهة . وهذه الألفاظ متشابهة ومماثلة بعضها لبعض ، لأنها من أصل واحد باختلاف قليل لا يؤبه له . وقد أجمع علماء المشرقيات على أن القليس من اليونانية Ekklesia فلم يبق بعد هذا إنكار هذا الأصل .

٣ً — لو قلنا بأن القلنسوة هي الأصل في العربية دون القليسة والقليسية او القلنسية ، لما ابتعدت عن الأصل الدخيل ، لأن العرب كثيراً ماتنطق بالياء الأعجمية نوناً

(١) قال ابن منظور في لسانه (ونقل العبارة صاحب التاج في ليك) في ترجمة (ا ي ك) : (في التهذيب في قوله تعالى) : « كذب أصحاب الأيكة المرسلين » وقرئ : أصحاب ليكة .. قال الزجاج: يجوز وهو حسن جداً ، كذب أصحاب ليكة ، بغير ألف على الكسرة ؛ على أن الأصل : الأيكة . فألقيت الهمزة فقيل اليكة ثم حذفت الألف . فقال ليكة . والعرب تقول : الأحمر قد جاءني ، وتقول اذا القت الهمزة « الحمر جاء » بفتح اللام واثبات الف الوصل . وتقول أيضاً « لحمر جاءني » يريدون الأحمر . قال : واثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن الكريم يدل على ان حذف الهمزة منها التي هي الف وصل بمنزلة قولهم لحمر » اهـ نقله بحرفه .

وقالوا اللوة والية والقبطي والأصل الألوة والألية والاقبطي . والامثلة اكثر من أن تحصى .

عربية[1] وبالعكس . وقد تجعل الياء واواً [2] وبعكس . فلا عجب بعد ذلك ان تكون القلنسوة من اليونانية (اقليسية) على كل حال .

٤ً — انهم وضعوا لفظاً آخر أخذوه من معنى كلمة أخرى لمثل هذا الاصطلاح . فقد قالوا (الصومعة) وقد عنوا بها أولاً صومعة الراهب وهي محددة الطرف منضمته (راجع اللسان في صمع) ثم اطلقوها على ما يشبه هذا البيت ، او هذا المنار مما يلبس على الرأس اي البرنس .

فوجه التسمية في الحرفين : القلنسية او القليسية والصومعة واحد لا غير ، وهي المشابهة في الشكل لا شيء آخر .

٥ً — وهناك وجه آخر لتسمية القلنسوة بالقليسية : ان القليسية او القليسة مأخوذة من مادة يونانية معناها الاحتشاد والتجمع والتألب والانضمام . ومعنى الصومعة كذلك من صومع الشيء أي جمعه . وصومع الثريد : جمعه ودقق رأسه . والصومعة للبرنس تجمع شعر الرأس تحتها ، كما تجمعه القلنسوة .

---

(١) فقد قالوا ناليخوليا (بياء مثناة قبل الخاء) وهي في اليونانية مالنخوليا — بنون — وقالوا في اسم الملك نقفور : يقفور . فأبدلوا فيها ابدالين . وقد وقع مثل هذا التعبير في الألفاظ العربية الفصحى نفسها . فقد قالوا : التزنيد والتزييد . وهو أن تخل أشاعر الناقة بأخلة صغار ... الى آخر الكلام — وفي تهذيب التبريزي . يقال : منشار (بالنون) وميشار (بالياء) ، بلا همز ، ومئشار (بالهمز) .

وفي الصحاح للجوهري : الصيدلاني لغة في الصيدناني (وراجع المزهر طبعة بولاق الأولى ١ : ٢٦٦) وهناك شواهد من هذا القبيل لا تحصى .

(٢) وهذا في الكلم العربية المحضة ، كما في الحروف الأجنبية الأصل . قال الأعشى يهجو علقمة بن علاثة :

لعمري لمن أمسى من القوم شاخصاً لقد نال « خيصاً » من عفيرة خائصاً

قال الأصمعي (ونقل هذا الكلام صاحب اللسان وعنه نقل الشارح كلامه) : سألت المفضل عن قول الأعشى ... ما معنى « خيصاً » ؟ — فقال العرب تقول : فلان يخوص العطية في بني فلان ، أي يقللها . قال : فقلت : فكان ينبغي أن يقول « خوصاً » — فقال : هي معاقبة يستعملها أهل الحجاز . يسمون الصوّاغ : الصياغ . ويقولون : الصيام : الصوام . ومثله كثير . » اهـ ما جاء من كلام ابن مكرم والسيد مرتضى صاحب التاج .

ونجتزئ بهذا التصريح العام من تعديد الأمثلة تفادياً من الإطالة وتحريج الصدور على غير جدوى . والا فعندنا من الشواهد ما يملأ صفحتين من هذه المجلة الجليلة القدر .

قلنا وإثبات دليل واحد من هذهِ الأدلة كافٍ لتقرير هذه الحقيقة · والقول بأن القلنسوة من أصل يوناني ، هو هذا الأصل دون غيرهِ ، فاحفظه ولا تحفظ غيره ·

٩٢ — قمقم

لا نخالفه الا في رسم الكلمة اليونانية فهو koukkoùmion لا كما كتبها اي بقاف واحدة k

٩٣ — قمة

وكذلك نناقشه في رسم الكلمتين اليونانية واللاتينية فالأولى تكتب kûma والآخرة Cyma ·

٩٤ — قميص

لا نرضى بالأصل الذي ذكرهُ اي Hypokàmison وأول كل شيء انها رسمت في مقالته خطأً · ونظن ان هذا الوهم ناشئ من الطبع · — وثانياً : لم نجد كلمة يونانية بالرسم المذكور في الهلنية الفصحى وربما ترى في المولدة · — ثالثاً اجمع البصراء في اللغة انها من Camisia الرومية او من Camisa لا غير ·

٩٥ — قنب

ضبطها حضرته بكسر القاف والنون المشددة المكسورة · وهذا التقييد لا صحة لهُ في لغتنا · وانما هو القنب مثل دِنّم او قُنب كسكر ·

٩٦ — قنص

رسمت اللفظتان اليونانيتان على غير وجهها والصحيح ان ترسما هكذا : kunègià او kunagia وهناك وجه ثالث kunègion ·

٩٧ — قِنينة

ذهب حضرته الى ماذهب اليه المستشرقون اي الى ان أصلها من اليونانية kannion ولعلها في الهلنية المولدة ، لكننا لم نجدها في دواوين اللغة الهومرية الفصحى ·

اما نحن فنذهب الى انها من (فتينة) اليونانية اي Pûtinè فاحتيت (كذا) النقط والمعنى واحد في اللغتين ·

ولا نظن ان حضرته يجهل هذا الضرب من التصحيف وهو كثير الأمثلة في لساننا نحو الحصب (وهي حية بيضاء جبلية) والحضب. وقولهم قنيت الجارية تقنيةً وقُتيت تقتيةً. ومن ذلك أيضاً ما جاء في القاموس في شرح النبائث، فقال: اغصان الفلجان. وليس للفلجان اغصان، انما هي (اعضاد) الفلجان، كما في اللسان. وقال المجد في الرقن: (البيض) والصواب: (النبض) — وفي الصحاح للجوهري: «اذا كانت الابل سماناً قيل: بهازرة» والصواب بيازرة وزان فعاللة. وهناك نظائر لا تحصى.

٩٨ — قونس

نوافقه على ما ذكره.

٩٩ — كتان

اتفق علماء المشرقيات على انها سامية الأصل ولم يقولوا انها فنيقية. وتكتب kithôn لا كما رسمها حضرته.

١٠٠ — كردخ

قال حضرة الأستاذ: «لعلها مقلوبة عن خرك اليونانية» — قلنا: الكلم إرمية، ومعناها: المدينة المدوَّرة.

١٠١ — كرُنْب وكرَنب

نوافقه على ما قال.

١٠٢ — كركيّ

نحن على رأيه في أصل هذه الكلمة.

١٠٣ — طلس

وكذلك في نجار هذه اللفظة.

١٠٤ — كرنيب

الكرنيب على ما قال حضرته «وعاء للماء من قرع» وهي عامية شامية غير

فصيحة وقد ذكرها صاحب محيط المحيط فقال : « الكرنيب عند العامة ، وعاء من قرعٍ للماء » وهو اصح تعبيراً . وما علقته إدارة مجلة مجمع فؤاد الأول للعربية وقع في غير موقعه . والكلمة من khérnibon وهي اقرب الى اللفظ من الحرف الذي ذكرهُ حضرتهُ .

١٠٥ — كسيفون

هذه الكلمة غير موجودة في معجم من معاجم اللغة ، انما تُرى في مفردات ابن البيطار ؛ لكن لو أردنا ان نجمع مثل هذه الكلمة لبلغ السيل الزُبى . وصاحب محيط المحيط مولع بتدوين ما يجده من مثل هذا الحرف ومع ذلك لا تراهُ في ديوانه . فكان يحسن بأستاذنا ان يتفادى ذكره . ثم ان المستشرقين قد أقروا ان هذه اللفظة مشتقة من Ksiphos (كسيفس) وهذه مأخوذة من لغة سامية معناها السيف . فيكون محصلها نبتة السيف .

وأما العرب فقد عرفوا هذا النبت بسيف الغراب او الدَليوث (وزان ملكوت) .

١٠٦ — كوب

نظن ان الكلمة من الرومية Kuppa لا من اليونانية .

١٠٧ — كورة

نوافق حضرته على ان هذا الحرف من اليونانية ، لكن في عرض هذا الموضوع قال حضرته ان البلد لاتينية . ونحن لا نوافقه على هذا الرأي . فكأنه يشير الى أصلٍ يجهلهُ . ولعله يريد الرومية Villa أو Vicola ؛ لكن « ڤِلا » مأخوذة من العربية (حِلة) ومعناها جماعة بيوت الناس والمجتمع . فكيف يعكس الأصل ؟ — ومن هذه اللفظة أخذ اسم (الحلة المزيدية) في العراق .

وقال: (قرية) فنيقية . وليس كذلك ، انما هي سامية لأنها تُرى في جميع هذه اللغى .

وقال : «ومنها قرتاجنة» لكن العرب لم تقل إلا قرطاجنة بتفخيم التاء وجعلها طاء .

وذكر حضرته ان (أم القرى) ترجمة Mètrokômia ونحن نظن انها ترجمة

Mètrôpolis ومعناها (أم المدن الكبرى) أو (أم الحواضر) . وأصل معنى القرية في لغتنا المصر الجامع . واما ان معناها الضيعة فمن استعمال المولدين . والضيعة هنا بالمعنى الحديث لا بالمعنى الصحيح أي Village لا Ferme .

١٠٨ — كيمياء

العلماء في اختلاف عظيم بخصوص أصل هذه الكلمة . فنحن نتوقف في ذكر هذا الأصل وان كنا نرجح انها يونانية .

١٠٩ — كيس

لا نُسلم له انها من اليونانية Kissis ، اذ لا وجود لها في الفصحى . وانما هي في الملثية المولدة وهذه من العربية ، لا ان كلمتنا من لغتهم . ثم انك تجدها في جميع اللغات السامية وهي بالفارسية (كيسه) فان كانت كيس دخيلة في العربية — ولا نظن ذلك — فهي من الفارسية .

١١٠ — لص ولص ولصت

من غريب ما جاء في مقالة الأستاذ الباكوي انه استشهد بكتاب حياة الحيوان للدميري . فان صاحب هذا التصنيف الجليل كان من العلماء بالحيوان ، بيد انه لم يكن لغوياً البتة حتى يؤخذ بقوله . يشهد على قولنا هذا ما ورد في تأليفه من أغلاط اللغة العديدة . انما ينقل عنه الناس في ما يتعلق بأنواع الحيوان . فما كان أغنى أستاذنا عنه بما يرويه نقلاً عن فقهاء اللغة .

ونحن لا ننكر لفظاً من الألفاظ التي سردها ، انما ننكر عليه فقط الاستشهاد به في المواد اللغوية ونحن لا نخالفه في ان اللص وسائر لغاته مقتبسة من الملثية ومن تلك اللغات أيضاً الصلت ، بتقديم الصاد على اللام . وقالوا في اللصوص : اللصوت أيضاً . وكل هذه اللغات تثبت عجمة هذه اللفظة .

١١١ — لغم

وجدنا أنها من Lagôn لا من Mi - Lagcumion .

١١٢ – لكن

المشهور انها من الفارسية لا من اليونانية .

١١٣ – لقالق

بحثنا عن هذا الحرف وأصله ما يكفينا عن إعادته (راجع مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ٣ : ٣٠٤) .

١١٤ – مرجان

لا خلاف بيننا وبينه في أصل هذه اللفظة .

١١٥ – مَرْهَم

الأرجح أنها من الفارسية وهذه من محض لغتها وليست من الملنبة .

١١٦ – مَسطارين

لم يضبطها وهي لا توجد في معجم من المعاجم ، بل لا توجد في محيط المحيط ولا في أي معجم عامي مشهور . والكلمة يونانية الأصل ومعناها المَسَحَّة أو المالج وهي مستعملة في كلام بعض عوام الشام[1] .

١١٧ – مصطبة أو مسطبة

يقول حضرته أنها من اليونانية Steibas لكنها لا ترى في المعاجم اليونانية الفصحى بل وجدنا Stibas ومعناها فراش من الكلأ او من التبن او من الورق . ولعل العرب توسعوا في معناها ؛ لكن بين (صطيباس) او (صطيباس) ؟ ومصطبة أو مسطبة بونٌ بين[2] .

(١) لما تجيء كلمة عامية في لغة الشاميين قد تكون غالباً من اليونانية المولدة ، وقلما تكون من الملنية الفصحى . (٢) يرى بعض المستشرقين ان المسطبة أو المصطبة مقتبسة من الأرمية وهي من اليونانية Stupos . لكننا لم نجدها في اليونانية بهذا المعنى . وقد رأينا في لغتنا ما يخالف هذا الرأي ولا حاجة لنا إلى أخذها من الارميين فان السلف قال في أول نقلها عن الموصريين (إصطبة) أو (اسطبة) . ثم قلبوا الهمزة ميماً ، كما قالوا في (الانفحة) : (منفحة) وفي (الارجوحة) : (مرجوحة) وعوام بغداد يقولون : « هل انا ما كل شارب » اي « هل انا —

١١٨ — ملوخية

يقول العلماء الاثبات : ان هذه الكلمة من لغة جيل كان يطوي بساط أيامه في ديار واقعة على بحر الروم ، لكنهم لا يعرفون هذه اللغة على التحقيق . فلعلها مصرية قديمة ، لأن اسمها في هذه اللسان (مِنوح) بكسر الميم وتشديد النون المضمومة ، فواو فحاء . ويقال فيها (مِنح) بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة . وفي الآخر حاء . وبالقبطية (ملوقيا) . ومنها أخذها العرب بعد مجاورتهم للقبط . وهي لا ترى في المعاجم العربية القديمة ، بل في الحديثة فقط كمحيط المحيط .

١١٩ — منجنيق

هي بغير شك من اليونانية ، لكن من Magganon لا من اللفظة التي أشار اليها حضرته .

١٢٠ — منديل

هي من الرومية Mantellum او Mantelum وليست أبداً من اليونانية ، لأن هذه اليونانية التي ذكرها هي من الألفاظ المولدة فيها . وفصحاء العرب لم تقتبس شيئاً من مولديهم ، بخلاف عوامهم .

١٢١ — مينا

وجاءت مصحفة في الطبع (منيا) بتقديم النون على الياء . وهي من الأصل الذي أشار اليه في اليونانية[1] .

— آكل شارب ؟ » . — ويقولون : « هذا الكاغد مأخذ رطوبة » اي : « هذا الورق آخذ رطوبة » وهكذا تقول وانتجار في وجهك . فالظاهر انها لغة قديمة لهم . ومن العربية أخذ الفرنسيون كلمتهم Mastaba قال لاروس في معجمه الصغير الذي يرى في ايدي الطلبة ما هذا معناه : « المصطبة كلمة مذكرة [بالفرنسية لا بالعربية] عربية الاصل معناها : قبر مصري على شكل مربع مستطيلة وهرمي يبنى بالحجر أو بالآجر » اهـ .

(١) هذا اذا كانت اللفظة بمعنى المرسى . اما اذا كان معناها الجوهر الزجاجي الذي يغشى به بعض المعادن ، او بعض الحواني والاواني ونحوها ، فليست ابداً من اليونانية المذكورة ، بل من العربية الصميم ، اي من (المَيْن) وهو الكذب ، لأن هذا الغشاء يستر جوهر الشيء ولا يظهر حقيقته على ما هي .

او لعل (مان) لغة في (ماه) اذ يقال : ماه السيف وغيره ، اي طلاه بماء الذهب او غيره . وجعل الهاء نوناً لغة غير مجهولة عند قدماء العرب ، إذ قالوا : نبَّ التيس نباً ونبيباً ونباباً . صاح عند الهياج . ومثله هب يهب هباً وهبيباً وهباباً . وكذلك نَبْنَبَ التيس وهَبْهَبَ . — وقالوا نبش لعياله مثل هبش لعياله أي كسب . إلى آخر ما جاء من هذه الأمثلة وهي كثيرة .

١٢٢ — نافورة

قال انها من Anaphora ولم يفسر لها معناها . —

فللنافورة معنيان : معنى ديني ومعنى دنيوي . وكلاهما لا وجود له في دواوين اللغة الضادية . فكان يحسن بحضرته في مثل هذا المقام ان يشرحها ثم يذكر أصلها . فمعناها الديني : غطاء كاس التقديس ، والشعائر الدينية للتقديس والبرشانة المقدسة وتقدمة الذبيحة لله .

واما المعنى الدنيوي فهو الشاذروان وما يرتفع من الماء ذاهباً في السماء صعداً . ويقال في هذا المعنى (نوفرة) أيضاً . واصل معنى اليونانية الصعود والاصعاد .

١٢٣ — ناموس

يعرف اصلها كل من دب ودرج فلا غبار عليه .

١٢٤ — نقرس

ذهب الى هذا الأصل نحو جميع المستشرقين لأن Nékros اليونانية تعني الموت . وليس في النقرس — وهو داء الملوك — موت في العضو ، ولهذا نظن انه من الهلنية Néokoros ومعناها : تنظيف الهيكل من باب التهكم ويشار به الى ان العضو خالٍ من كل صحة ، فهو نظيف منها من باب السخرية .

١٢٥ — نوتي

لا مشاحة في ذكر هذا الأصل الذي اشار اليه حضرته فهو أشهر من ان يذكر .

١٢٦ — هري

ليس من اليونانية كما قال حضرته ، بل هو من اللاتينية وكل يعرف هذا الأصل وهو Horreum .

١٢٧ — هيولى

أصلها اشهر من قفا نبك .

١٢٨ — ياقوت

نظن انه وقع في طبع الكلمة اليونانية خطأ طبع والصواب Hyakinthos [1].

١٢٩ — يانسون

حضرة الأستاذ الباكوي مولع بذكر العاميات وتفضيل ذكره لها على الفصيحات. وكان يحسن به ان يذكرها في الهمزة في انيسون . ونحن نجهل سبب هذا التفضيل .

ويانسون لفظة عامية شامية . وعوام المصريين يقولون : ينسون ، كأنها مضارع نسي للجمع المذكر الغائب . والكلمة الفصيحة هي « آنيسون » بمد الهمزة . وقد وردت في (ق) في كلامه على الكمون قال :

« الكمون الحلو : الآنيسون » وضبطها ضبط قلم بالمد وكسر النون .

واما في محيط المحيط فقد ضبطها بالهمزة المفتوحة وكسر النون كأنها جمع انيس . وليس ذلك من خطأ الطبع لانه ذكرها في مادة (ا ن ي س و ن) وإلا لذكرها في أول الباب قبل الأب . وقد كرَّر هذا الغلط في كلامه على الحبق . وفي آخر الأمر اهتدى الى الصحيح فضبط الآنيسون بالمدّ حين فسرَ الكمون الحلو .

على ان المعاجم التي صنفت بعد محيط المحيط نقلت عنهُ هذا الوهم ، سواء أكان اصحاب تلك الدواوين عرباً ام اعاجم ، إذ الفيتُ أغلب المعاجم العربية الافرنجية والافرنجية العربية تضبط الآنيسون بالهمزة المفتوحة ، لا بالمدّ اذا ضبطت كلها ضبطاً كاملاً . بل رأيت فريقاً من الكتبة لا يريدون ان يخرجوا عن ضبط محيط المحيط ، زاعمين انه اضبط كتاب لغة في هذه الأيام الأخيرة . وهذا الزعم يحتاج الى إثبات صادق . وهذا الإثبات من رابع المستحيلات ولله في خلقه شؤون !!! .

الأب انستاس ماري الكرملي

(١) للكلمة اليونانية معنيان : حجر كريم وزهرة عطرة الرائحة . والمراد باللفظة العربية الحجر الكريم لا الزهرة . ولهذا كان يحسن بحضرة الاستاذ أن يبين هذا المعنى للكلمة المذكورة .

القسم الضائع

من

كتاب « الوزراء والكتاب » للجهشياري[1]

« أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمعتز والمعتمد والمعتضد »

مقدمة وفوائد تاريخية

لو استقصينا ما سلم من الكتب القديمة في الوزراء ، لحصلنا على عدد يسير نجا من الضياع والتلف . وكان كتاب « الوزراء والكتاب » لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (المتوفى سنة ٣٣١ للهجرة) في مقدمة هذه المجموعة الصغيرة ، لبعد عهده منا ونفاسة أخباره . والجهشياري أحد قدماء الكتبة ؛ فهو يعد من طبقة الطبري والصولي والمسعودي وغيرهم ، لذا فما دوّنه في مصنفه « الوزراء والكتاب » يعتبر من الأخبار الجليلة القدر العظيمة الفائدة التي يندر وجودها في كتاب آخر .

قال هلال بن المحسن الصابئ[2] (المتوفى سنة ٤٤٨ ﻫ) ان أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند ابي احمد العباس ابن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ ﻫ .

فعليه ، يكون الجهشياري قد تناول في كتابه هذا أخبار وزراء لدولة بني العباس[3] أولهم ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير السفاح ، وهو أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس ، وكانت وفاته في سنة ١٣٢ ﻫ . وآخرهم العباس بن الحسن المتوفى مقتولاً في سنة ٢٩٦ ﻫ عند خلع المقتدر بالله ومبايعة ابن المعتز بالخلافة .

وبين أبي سلمة وابن الحسن مدة تقارب المائتي سنة ، ليست يسيرة من عمر

---

(١) فصل مقتطف من كتاب وضعناه في « تواريخ الوزراء » ، تناولنا فيه أخبار الكتب القديمة المصنفة في أخبار الوزراء خاصة ، وصفاتهم ونكاتهم ومحاسنهم ومساوئهم ومثالبهم وغير ذلك . وقد وقفنا على أكثر من ثمانين كتاباً في هذا الباب ، بينها المطبوع والمخطوط والمفقود . (٢) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء (ص ٢ طبعة آمدروز في بيروت) . (٣) وقبل كلامه على وزراء بني العباس ، تناول الكلام على أوائل الكتابة ، وأيام ملوك الفرس ، والدواوين ، والكتاب في أيام الخلفاء الراشدين ، وفي أيام خلفاء بني أمية .

دولة بني العباس ، عرض فيها الجهشياري أخبار ثمانية عشر خليفة[1] ومن وزر لهم من وزراء ورتب لهم من كتاب .

وإذا رجعنا الى المطبوع من كتاب «الوزراء والكتاب» رأيناه يقف فجأة في وزارة الفضل بن سهل ، في أوائل اخبار المأمون الخليفة العباسي السابع . فيكون جملة ما تناثر من الكتاب أخبار احد عشر خليفة ، من المعتصم حتى المقتدر ، الذي قتل في سنة عشرين وثلثمائة للهجرة ، هذا بالإضافة الى ما سقط من أخبار أيام المأمون .

ويفصح لنا التأريخ ان مناحي الوزارة في الإسلام توسعت في هذه الفترة ، اي من ايام المأمون وما بعدها ، وأضحى لكل خليفة غير وزير — وكاتب — حتى ان المقتدر بالله وحده استوزر خمسة عشر وزيراً .

فهذه الأمور تدعونا الى ان نخمن ان مقدار ما فقد من كتاب «الوزراء والكتاب» يربو على ثلثي الأصل الكامل .

وإذا تتبعنا أخبار الجهشياري المنثورة ، علمنا انه أدرك طائفة حسنة من الخلفاء والوزراء والكتاب ، وقعت أخبارهم بمرأى ومسمع منه ؛ فلا شك انه افاض الكلام في أخبارهم وصفاتهم ومناقبهم واحداث أيامهم ، وهو نفسه الذي أسهب في اخبار المقتدر بالله حينما دونها في ألوف من الأوراق[2] .

ولو أحصينا أولئك الوزراء الذين وزروا في هذه المدة (سنة ١٣٢ — ٢٩٦ هـ) لجاوزوا الثلاثين وزيراً ، واذا ضم اليهم الكتاب ، لبلغ الكل جملةً كبيرة . جميع هؤلاء تناولهم الجهشياري في كتابه «الوزراء والكتاب» .

واذا تصفحنا مثلاً ما ذكره من أخبار أسرة البرامكة ، وأخبار الوزير الفضل ابن سهل ، وقفنا على منتهى التوسع والإسهاب ، فكيف الحال اذاً عند ما كتب

(١) هم على الترتيب : السفاح ، المنصور ، المهدي ، الهادي ، الرشيد ، الأمين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، المنتصر ، المستعين ، المعتز ، المهتدي ، المعتمد ، المعتضد ، المكتفي ، المقتدر .

(٢) قال المسعودي (مروج الذهب ٨ : ٢٤٩ ؛ طبع باريس) ما هذا نصه : « .... وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشياري أخبار المقتدر في ألوف من الأوراق ، ووقع لي منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة ... »

أخبار معاصريه من الوزراء ؟ — انه لا ريب أفاض في اخبارهم ، وأجاد في صفاتهم ، وأشار الى محاسنهم ، وغضّ الطرف عن بعض مساوئهم . كلّ هذه الأمور كانت محرّرة في القسم الضائع من هذا الأثر النفيس[(١)] .

هل ختم الجهشياري كتابه بوزارة الفضل بن سهل ؟

الأستاذ عبد الله اسماعيل الصاوي أحد الذين عنوا بنشر كتاب « الوزراء والكتاب » للجهشياري . ذكر رأياً زعم فيه احتمال وقوف الجهشياري بمصنفه في الحد الذي وجد فيه ، أي بنهاية وزارة الفضل بن سهل في أيام المأمون[(٢)] . قال ما هذا نصه : « على انه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ، وأن لا نتابع الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية — فلعل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء ، تاركاً الأحياء والمعاصرين جرياً على سنة أكثر المؤرخين او مخافة ان يصيبه ضرر عاجل إن أرّخ للأحياء ، فقد عرف عن الوزراء انهم كانوا قديماً يكرهون ان الملوك يقفون على شيء من السير والتواريخ خوفاً ان يتفطن الملوك الى أشياء لا يحب الوزراء ان يتفطن لها الملوك »[(٣)] .

« جاء في الفخري : طلب المكتفي من وزيره كتباً يلهو بها ويقطع بمطالعتها زمانه ، فتقدم الوزير الى النواب بتحصيل ذلك وعرضه عليه قبل حمله الى الخليفة ، فحصلوا شيئاً من كتب التاريخ وفيها شيء مما جرى في الأيام السالفة من وقائع الملوك وأخبار الوزراء ومعرفة التحيل في استخراج الأموال ، فلما رآه الوزير قال لنوابه : والله انكم اشد الناس عداوة لي ، انا قلت لكم حصلوا له كتباً يلهو بها ويشتغل بها عني وعن غيري ، فقد حصلتم له ما يعرّفه مصارع الوزراء ، ويوجده

---

(١) بهذه المناسبة طالع المقدمة النفيسة التي وضعها ناشروا كتاب [الوزراء والكتاب] وهم الأساتذة: السقا والأبياري وشلبي . (٢) الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجهشياري التي اعتمد عليها في طبع الكتاب ، أصابها التلف ، فتعسرت قراءة كثير من كلماتها . وقد كتبت في آخرها هذه العبارة [وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك . قدتم بعون الله سنة ٥٢٦] . — ولكن يبدو لكل ذي عينين أن هذه العبارة دخيلة على النسخة ، فخطها يخالف كل المخالفة خطّ النسخة ، بل أنها تمثل لنا خطاً حديثاً جداً بالنسبة إلى الأصل . (٣) مقدمة الناشر (صفحة ك — ل) .

الطريق الى استخراج المال ، وتُعرّفه خراب البلاد من عمارتها . ردوها وحصلوا له كتباً فيها حكايات تلهيه وأشعار تطربه » (١) .

قلنا : ان ما ذكره ابن الطقطقي في الفخري صحيح ، وقد جرى على هذه السنة التي نوّه بها غير واحد من الكتبة والمؤرخين ولكنها تستبعد عن الجهشياري لأمور أهمها ما يلي :

١ — النصوص الصريحة التي وقفنا عليها في غير كتاب قديم ، كالفرج بعد الشدة للتنوخي ، وبدائع البدائه ، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء وكلاهما لياقوت ، ووفيات الأعيان ، وغيرها (٢) . وهذه النصوص منقولة عن نسخ كاملة من « الوزراء والكتاب » ، وقد أثبتناها في بحثنا هذا . ففيها من أخبار المأمون ومن أعقبه من الخلفاء حتى المعتضد . أفليست هذه النصوص خير شاهد تشهد ان الجهشياري كان اكمل كتابه ولم يقف فجأة في نهاية اخبار الفضل بن سهل أول وزراء المأمون .

٢ — وقد نقلنا في صدر كلامنا شهادة هلال الصابئ القاطعة من ان الجهشياري جمع من اخبار الوزراء ما وقف فيه عند ابي احمد العباس بن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ هـ . والصابئ لم يقل هذا القول إلا بعد وقوفه على الكتاب .

* * *

كنا عثرنا أثناء مطالعاتنا على جملة حسنة من الأخبار المستقاة من كتاب « الوزراء والكتاب » للجهشياري . وعند رجوعنا الى القسم المطبوع من هذا الكتاب ، وجدنا البعض من هذه الأخبار مثبتة ، والبعض الآخر لا أثر لها فيه ، فتركنا الأولى جانباً ، وعنينا بالثانية ، فرتبناها بحسب سياق تواريخها ، اي اننا جرينا مجرى الجهشياري نفسه في توزيع الأخبار على ايام الخلفاء ووزرائهم ، ولا غرو ان هذه الاخبار الطريفة لو ضُمت الى القسم المنشور من الكتاب سدّت ثلمة غير قليلة من تشعثه . وكأننا في هذه الحالة قد اكتشفنا قسماً ضائعاً متناثراً من هذا السفر النفيس .

* * *

(١) مقدمة الناشر (صفحة ل) نقلاً عن الفخري في الآداب السلطانية ص ٥ — ٦ ، طبعة أهلورد)

(٢) لا شك ان هناك نصوصاً أخرى نقلها بعض الكتبة والمؤرخين القدماء عن كتاب (الوزراء والكتاب) لم نقف عليها ، مثل كتاب (روضة البلاغة) لأبي الحسن عبد الملك بن محمد ، وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، رقمه ٤٢٨ أدب . — ونحن نأمل أن يعنى غيرنا بما يقف عليه من نصوص أخرى غير التي نقلناها ، لتتضاعف الفائدة ، ويقترب الكتاب من الكمال .

أيام المأمون

«ذكر ابو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ان اسحاق بن سعيد ، قال : حدثني ابو عبد الله محمد بن عيسى المروروذي صاحب يحيى بن خاقان عنه قال : كان المأمون ألزمني خمسة آلاف الف درهم ، فأعلمته اني لا املك الا سبعمائة الف درهم ، وحلفت على ذلك ايماناً مغلظة اجتهدتُ فيها فلم يقبل مني وحبسني عند احمد بن هشام ، وكان بيني وبينه شرّ قد شهر وعرف ، وكان يتقلد الحرس . فقال احمد للموكلين بي : احفظوا واحذروا ان يسمّ نفسه ، ففطن المأمون لمراده ، فقال له : يا احمد لا يأكل يحيى بن خاقان الا ما يؤتى به من منزله ، قال : فأقمتُ على ذلك ووجه الى فرج الرُّخجي بألف الف درهم ، ووجه الى الحسن بن سهل بألف الف درهم ، فأضفتُ ذلك الى ما كان عندي ، حتى جمعت خمسة آلاف الف درهم ، فلما اجتمعت ، كتبتُ الى المأمون بحضور المال الذي الزمنيه ، فأمر بإحضاري ، فدخلتُ عليه وبين يديه احمد بن خالد وعمرو بن مسعدة وعليّ بن هشام . فلما رآني قال لي : او لم تخبرني وتحلف لي انك لا تملك الا سبعمائة الف درهم . فمن اين لك هذا المال ؟ فصدقته عن أمره وقصصتُ عليه قصته ، فأطرق طويلاً ثم قال : قد وهبتهُ لك . فقال الحضور : أتهب له خمسة آلاف الف درهم وليس في بيت المال درهم وانت محتاج الى ما دون ذلك بكثير ، فلو اخذته منه قرضاً واذا جاءك مال رددته اليه . فقال لهم : أنا على المال اقدر من يحيى ، وقد وهبته له . فرددتُ على القوم ما كانوا حملوه اليّ وتخلصتُ»[1] .

* * *

وقال محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء ان محمد بن يزداد سعى الى المأمون بعمرو بن بهنوي ، فقال المأمون : يا فضل : خذ عمراً اليك وقيده وضيق عليه ليصدق عما صار اليه من مالي ، فقد احتاز مالاً جليلاً ، وطالبه به . فقلتُ نعم . وأمرت باحضار عمرو ، فأحضر فأخليتُ له حجرة في داري واقمتُ له ما يصلحه ، وتشاغلتُ عنه بأمور السلطان في يومي وغده ، فلما كان اليوم الثالث أرسل اليّ عمرو

(١) الفرج بعد الشدة للقاضي المحسن التنوخي ، المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة (١ : ١١٨) ، طبعة الهلال بالقاهرة سنة ١٩٠٣) .

يسألني الدخول اليه ، فدخلتُ وأخرج اليّ رقعة وقد أثبت فيها كلّ ما يملكه من الدّور والضياع والعقار والاموال والكسوة والفرش والجوهر والكراع والقماش وما يجوز بيعه من الرقيق ، فكان قيمة ذلك عشرين الف الف درهم ، وسألني ان أوصل رقعته الى المأمون وأعلمه ان عمراً قد جعله من دون ذلك في حلّ وسعة ، فقلتُ له : مهلاً فان أمير المؤمنين أكبر قدراً من ان يسلبك نعمتك عن آخرها ، فقال عمرو انه كما وصفتَ في كرمه ، ولكن الساعي لا ينام عني ولا عنكَ ، وقد بلغني ما أُمِرْتَ به في أمري من الغلظة ، وقد عاملتني بضدّ ذلك ، وقد طبت نفساً بأن أشتري عدل أمير المؤمنين لك في امري ورضاه عني بجميع مالي ، فلم ازل انزله حتى وافقته على عشرة آلاف الف درهم ، فقلتُ هذا شطر مالك وهو صالح للفريقين وأخذت خطه بالتزام ذلك صلحاً عن جميع ما جرى على يديه ، وصرتُ الى المأمون فوجدتُ محمد ابن يزداد قد سبقني اليه ؛ وإذا هو يكلمه ، فلما رآني قطع الكلام وخرج . فقال المأمون : يا فضل . قلتُ لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : ما هذه الجرأة منك وعلينا ، فقلتُ يا أمير المؤمنين انا عبد طاعتك وغرسك . فقال : امرتك بالتضييق على النبطيّ عمرو بن بهنوني ، فقابلتَ امري بالضد ووسعتَ عليه واقمتَ له الانزال . فقلتُ يا أمير المؤمنين انّ عمراً يطالب بأموال كثيرة عظيمة فلم آمن ان اجعل محبسه في بعض الدواوين فيبذل مالاً يرغب في مثله فيتخلص ، فجعلتُ محبسه في داري ، واشرفت على طعامه وشرابه لأحرس نفسه ، فان كثيراً من الناس اختانوا السلطان وتمتعوا بالأموال ثم طولبوا بها فاحتيل عليهم ليبطنوا ويفوز بالاموال غيرهم . — قال الفضل : وإنما أردت بذلك تسكين غضب المأمون عليّ ولم اعرض الرقعة عليه ولا اعلمته بما جرى بيني وبين عمرو لاني لا آمن سورته من ذلك الوقت لاشتداد غضبه ، فقال لي سلم عمراً الى محمد بن يزداد ففعلتُ ، فلم يزل يعذّبه بأنواع العذاب حتى يبذل له شيئاً فلم يفعل . فلما رأى اصحابه وعماله ما قد ناله جمعوا له من بينهم ثلاثة آلاف الف درهم وسألوا عمراً ان يبذلها لمحمد بن يزداد ، فبذلها فصار محمد الى المأمون مبتهجاً بها واوصل الخط بها الى المأمون وانا واقف . فقال المأمون : يا فضل الم نعلمك انّ غيرك اقوم بأمورنا منك واطوع لما نأمر . فقلتُ يا أمير المؤمنين : ارجوا ان اكون في حال استبطاء امير

المؤمنين ابلغ في طاعته من غيري . فقال المأمون : هذه رقعة عمرو بن بهنوني بثلاثة آلاف الف درهم ، فقلتُ : وما اجترأتُ عليه قط اجترائي عليه ذلك اليوم ، فاني اخرجتُ اضبارة كانت مع غلامي ، فأخذت الرقعة منها مسرعاً وقلت : والله لأُعلمن أمير المؤمنين اني مع رفقي ابلغ في حياطة امواله من غيري مع غلظته ، واريته رقعة عمرو التي كتبها لي وحدثته بحديثي عن آخره ، فلما تبين المأمون الخطين وعلم انهما من خطّ عمرو ، قال ما ادري ايكما اعجب عمرو حيث تنكر برّك وطاب نفساً بالخروج من ملكه بهذا السبب ، ام انت ومحافظتك على اهل النعم وسترتك عليه ذلك في ذلك الوقت ، والله لا كنتما يا نبطيان بأكرم مني ، ودفع الرقعة التي اخذها محمد بن يزداد من عمرو اليّ وامرني بتمزيقها وتمزيق الأُولى ، وامر من يسلم عمراً من محبسه إليّ ، وامرني بإطلاقه ؛ فخرجتُ من بين يديه وفعلت ذلك»[1] .

* * *

«وذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء في اخبار دينار بن عبد الله انّ رسوله لقي ابا حسان [الزيادي] في طريقه ، فقال له : قسمت شيئاً على عيالي فذكرت عيالك ، فأنفذتُ اليك عشرة آلاف درهم ، فأخذها ورجع من الطريق وباكره الخراساني[2] فأعطاه إياها كلها لأنه كان انفق جميع مال الخراساني ثم عاد من غد الى دينار فعرفه وشكره وعرفه الحديث ، فقال : فكأنما قضينا دَين الخراساني ثم امر له بعشرة آلاف درهم أُخرى»[3] .

* * *

«وذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدّث احمد بن محمد بن زياد ، قال الريان بن الصلت : كنتُ في خدمة الفضل بن سهل على ما كنت عليه من ثقته بي

(١) الفرج بعد الشدة (١ : ١١٩ — ١٢٠)

(٢) أودع الخراساني أبا حسان الزيادي عشرة آلاف درهم حين عزم على الخروج للحج ، فتصرف الزيادي بهذه الوديعة . وقد أورد التنوخي هذه القصة في الفرج بعد الشدة (١ : ١٥٢ — ١٥٥)

(٣) الفرج بعد الشدة (١ : ١٥٥) . وقصها أيضاً في كتابه [نشوار المحاضرة] : (١ : ٢٢٠ — ٢٢٣) دون الإشارة الى الجهشياري . ونقل ياقوت الحموي هذه الرواية أيضاً عن الوزراء والكتاب للجهشياري . راجع معجم الأدباء (٣ — ١٢٦ ! طبعة مرجليوث) .

واستنابته ، فدعاني في وقت من الأوقات الى ان يضمّ اليّ اربعة آلاف من الجند والشاكرية ويقوّدني عليهم ، ويجريني مجرى قواده ، فامتنعتُ عليه من ذلك واعلمته اني لا اقوم بذلك ولا اصلح له ولا آمن ان اتقلد له ما يقع التقصير فيه فيسقط ذلك حالي عنده ومنزلتي لديه . فأنكر ذلك عليّ اشد الإنكار وعاودني فيه مراراً فلم أجبه اليه . فلما رأى اقامتي على الامتناع جفاني واعرض عني ، وامتدت الأيام على هذا السبيل حتى ادّى بي ذلك الى الاختلال الشديد الذي أضرّ بي . فدخل عليّ غلامي يوماً فأخبرني انه لا نفقة عنده ولا مقدرة له في احتيالها لامتناع التجار من اعطائه لتأخر مالهم عنهم ولا علف لدوابنا ولا قوت لنا ، فأومأتُ الى عمامة كانت عندي فأمرت ببيعها وصرف ثمنها فيما يحتاج اليه فباعها بثمانية عشر درهماً وورد عليّ في هذا اليوم كتاب وكيلي على اهلي بمدينة السلام يعلمني ضيق الأمر فيما يحتاج اليه من إقامته للعيال وانه التمس من التجار الفي درهم فلم يجيبوا اليها ، فعظم عليّ ما ورد من ذلك وضاقت بي المذاهب فيه ، فبينا انا قاعد عشية يومي ذلك اذ أتاني رسول الفضل يأمرني بحضور الدار والمقام فيها الى وقت خروجه من عند المأمون ، فحضرتها بعد صلاة العتمة واقمتُ الى ان خرج الفضل في وقت السحر ، فلقيته وبين يديه خرائط محمولة فقال لي : صليت صلاة الليل ؟ فقلت نعم . فقال : لكني ما صليتُ ، فكن هنا حتى أصلي . فصلى ثم انفتل من صلاته فدعاني وقال : أتدري ما هذه الخرائط ؟ قلتُ لا . قال : هذه ثمان وستون خريطة وردت فقرأتها واجبت عنها جميعها بخطي ، فدعوتُ له بحسن المعونة والتوفيق ، ثم قال لي : يا ريان ان ابا محمد الحسن بن سهل قد دفع اليّ واسط ، ورأى أمير المؤمنين ان يمده بدينار بن عبد الله ونُعيم بن حازم في عشرة آلاف رجل وان تُقلد الانفاق على عسكريهما وان يجري لك في كل شهر عشرة آلاف درهم ولكاتبك ثلاثة آلاف درهم ، ولقراطيسك الف درهم ، وان يوظف لك على كل عسكر عشرة أحمال تحملك او خمسمائة درهم عوضاً عنها ، ثم امر في ذلك الوقت ان يحمل لي أرزاق ثلاثة اشهر ؛ فما صليت صلاة الصبح حتى حمل لي اثنان وأربعون الف درهم وأخذ في جهاز العسكرين . قال : وبعث اليّ الفضل بن سهل بفرس من دوابه وامرني ان ابعث به الى نُعيم بن حازم واظهر انه خصه به وانه من خيله الذي

يركبها ، فوجهت به الى نعيم بن حازم واظهر السرور والابتهاج بذلك والتعظيم له ، فوهب لغلامي عشرة آلاف درهم ، وبعث اليّ بخمسين الف درهم ، فكتبت بذلك الي الفضل فوقع على رقعتي أرْدُدْ على نعيم ما امر لك به ووهبه لغلامك واقبض لنفسك عوضاً منه مائة وعشرين الف درهم ، ثم امر بعد أيام لدينار بسبعمائة الف درهم صلة ومعونة ، ولنعيم بخمسمائة الف درهم ، فبعث بها اليهما ، فبعث لكل واحد منهما بخمسين الف درهم ، فكتبت الى الفضل رقعة أخبره بما فعلاه فوقع على ظهرها : اقبل من دينار ما بعث به واردوا الى النعيم ما بعث به واقبض لنفسك عوضاً عن ذلك مائة الف درهم . قال . ونقلنا عن مرو ، فلما صرنا في الطريق ورد عليّ كتاب الفضل يأمرني فيه ان احمل الى دينار الف الف درهم وخمسمائة الف درهم ، والى نعيم الف الف درهم . فبعث الى دينار الف درهم وخمسين الف درهم ، وبعث الى نعيم مائة الف درهم ، فقبلت من دينار ما بعث به اليّ ، ورددت على نعيم حسب ما كان حد لي في رقعته الأولى والثانية ، ولم اكتب بالخبر في ذلك الى الفضل لئلا أتوهم بذلك استدعاء العوض ، فكتب بذلك صاحب مرو كان علينا فوقع على ظهر كتابه : قد علمت انك انما امسكت عن الكتاب بما فعله دينار ونعيم لئلا يتوهم عليك الاستدعاء للصلاة ، وقد رأيت ان تقبض لنفسك عوضاً من ذلك مائتي الف درهم . قال الريان : فلم تمض سبعة وعشرون يوماً حتى حصلت عندي سبعمائة الف درهم »[1] .

* * *

وذكر محمد بن عبدوس في كتابه عن جبريل بن بختيشوع الطبيب في خبر طويل ، انه سمع المأمون يقول : كان لي خراساني يوماً عجيباً [كذا] وأولاني الله فيه بلسانه الجميل ، وذلك لما توجه طاهر بن الحسين لحرب علي بن عيسى بن ماهان [مقدم جيش الأمين] قد عرفتموه من ضعف طاهر وقوة علي وقع في نفوس عسكري جميعاً ان طاهراً ذاهب ولحق أصحابي إضاقة شديدة ، وظهرت فيهم خلة ونفد ما كان معي ولم يبق منه قليل ولا كثير ، وافضيت الى حال كان اصلح ما فيها الهرب ؛ فلم أدر إلى اين اهرب ولا كيف آخذ ، فبقيت حائراً منفكراً . وانا والله كذلك نازلاً في دار

(١) الفرج بعد الشدة [٢ : ٥ — ٧]

ابوابها حديد ولي متشرفات أجلس فيها اذا شئتُ ، عدّة غلماني ستة عشر غلاماً لا أملك غيرهم ، إذا بالقواد والجيش جميعاً قد شغبوا عليّ . وطلبوا أرزاقهم ولغوا جميعاً يشتمون ، وتكلموا بكل قبيح ، وكان الفضل بن سهل بين يديّ فأمر بإغلاق الأبواب وقال لي : قم فاصعد الى المجلس الذي يتشرف فيه اشفاقاً عليّ من دخولهم ومسرعة أخذهم إياي وتعليلاً لي بالصعود . فقلتُ له : ويحك ما يغني الصعود والقوم يدخلون الساعة ليأخذوني ، فلئن أكون بموضعي اصلح . فقال : اصعد فوالله ما تنزل الا خليفة ، فجعلت أهزأ به وأعجب منه واحسب انه ما قال الا ليستحيني واردتُ الهرب من أبواب الدار فلم يكن الى ذلك سبيل لإحاطة القوم بالدار والأبواب كلها ، فألحّ عليّ الى ان صعدتُ وانا وجل ، فجلست في المشرفات وانا أرى العسكر ، فلما علموا بصعودي اشتد طلبهم وشتمهم وضجيجهم ونادوني بالوعيد والشتم ، فأغلظت على الفضل ابن سهل وقلت له : انك انت جاهل وقد غررتني فلم تدعني أعمل برأيي ، وليس العجب الا ممن قبل منك ، وهو في هذا يحلف اني لا أنزل إلا خليفة وغيظي عليه يزداد وتعجبي منه ومن حمقه ومواصلته الأيمان معها يشاهده من الحال . وكان ما أقاسيه منه أشد مما أقاسيه من الجند . ثم وضع القوم النار في شوك وضعوه وأدنوه من الدار ونقبوا في سورها عدة نقوب ، وثلموا فيه جزءاً ، فذهبت نفسي جزعاً وعلمت بأني بين إن احترق وبين ان يصلوا اليّ فيقتلوني . فهممت بأن ألقي نفسي اليهم وقدرت انهم اذا رأوني استحيوا وانصرفوا . وجعل الفضل بن سهل يقبل يدي ورجلي ويناشدني ان لا أفعل . وحلف اني لا أنزل الا خليفة وفي يده الاصطرلاب ينظر فيه في الوقت بعد الوقت ، فلما علا الأمر واستحكم اليأس ، قال لي : يا سيدي والله أتاك الفرج ؛ أرى شيئاً في الصحراء قد أقبل ومعه فرجنا ، فازددتُ من قوله غيظاً وأمرتُ غلماني بتأمل الصحراء فلم يروا شيئاً . وجدّ القوم في الهدم والحريق حتى هممت لما دخلني ان أرمي الفضل اليهم . فقال الغلمان : يا سيدي انا نرى شيئاً في الصحراء قد اقبل يلوح ؛ فنظرت فاذا شبح ، وجعل يزيد تبياناً الى ان تبينوا رجلاً على بغل يلوح ، ثم قرب من العسكر فقويت له قلوبنا ورأى الجند ذلك فتوقفوا وخالطهم ؛ فاذا هو يقول البشرى هذا رأس علي بن عيسى [بن ماهان] معي في المخلاة ، فلما رأوا ذلك

امسكوا عنا واقبلوا بالدعاء لي والسرور بالظفر والفتح ، فقال لي الفضل : ياسيدي إيذن لي في إدخال بعضهم ؟ فأذنت فشرط عليهم ان لا يدخل الا من يريد ، فأجابوا الى ذلك ، وسمى قوماً من القواد يعدهم واحداً واحداً ففعلوا ذلك . واطفأ الله عز وجلّ تلك الثائرة ووهب لي السلامة وقلدني الخلافة وظفرتُ من اموال علي بن عيسي [بن ماهان] وما في عسكره بما اصلحنا به جنودنا » [١]

* * *

وذكر ايضاً في كتابه ، قال : حدثنا محمد بن مخلد عن ابيه مخلد بن ازديِ المدائني الكاتب ، قال : كان مخلد يلقب لبد لطول عمره . فحدثني ان المأمون لما قدم العراق خطر له ان يقلد الأعمال الى السبعة الذين قدموا معه من خراسان ، فطالت عطلة كتاب السواد وعماله ، وكانوا يحضرون داره في كل يوم حتى ساءت احوال اكثرهم . فخرج يوماً بعض مشايخ الشيعة وكان مغفلاً ؟ فتأمل مخلداً فلم ير اسنّ منه ، فجلس اليه . فقال له انّ امير المؤمنين قد امرني ان اتخير ناحية من نواحي الخراج صالحة المرافق ليوقع بتقليدي اياها ؟ فاختر لي ناحيه من نواحي الخراج . فقال لا اعرف لك عملاً اولى بك من بزيدات البحر وصدقات الوحش . فقال له : اكتبه لي ؟ فكتبه له ، فعرض الشيعي الرقعة على المأمون وسأله تقليده العمل ، فقال له : من كتب هذه الرقعة ؟ فقال شيخ من الكتاب يحضر الدار في كل يوم . فقال هلم . فلما حضر قال له ما هذا يا جاهل تفرغت لأصحابي . فقال يا امير المؤمنين : اصحابنا هؤلاء ثقات يصلحون لحفظ ما يقع في ايديهم من الخزائن والأموال . واما شروط الخراج وحكمه ، وما يجب تعجيل استخراجه ، وما يجب تأخيره ، وما يجب إطلاقه ، وما يجب منعه ، وما يجب انفاقه ، وما يجب احتباسه ، فلا يعرفونه ، وتقليدهم اياه يعود بذهاب الارتفاع . فإن كنت يا امير المؤمنين لا تثق بنا فمر الى ان يضم الى كل رجل منهم رجل منا ، فيكون الشيعي يحفظ المال ونحن نجمعه . فاستصاب المأمون كلامه وامر بتقليد عمال السواد وكتابه وان يضم الى كل واحد منهم رجلاً من الشيعة ، وضمّ مخلد الى ذلك الشيخ فقلده ناحية جليلة » [٢] .

* * *

(١) الفرج بعد الشدة [٢: ٧ — ٨]   (٢) الفرج بعد الشدة [٢: ٨]

« وذكر ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء ، قال : ذكر ابو الفضل ابن عبد الحميد في كتابه انّ الاحول المحرّر شخص مع محمد بن يزداد عند شخوص المأمون الى دمشق ، وانه شكا يوماً الى ابي هرون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد ، فسأله في ان يسأل ابن يزداد ان يكلم المأمون في أمره فيبرّه بشيء ، ففعل ابو هرون ذلك ورأى محمد بن يزداد من المأمون طيب نفس ، فكلمه له وعطفه عليه . فقال له المأمون : انا أعرف الناس به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فاذا رُزق فوق القوت بِذَرّةٍ افسده ذلك ، ولكن قد أمرنا له لشفاعتك بأربعة آلاف درهم . فدعا ابن يزداد بالأحول فعرفه بما جرى ونهاه عن الفساد وأمر له بالمال ، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومتاعاً ، وأسرف فيما معه حتى لم يبق معه شيء . فلما رأى الغلام ذلك اخذ كل ما كان في بيته وهرب ، فبقي عرياناً بأسوء حال . فجاء الى ابي هرون خليفة محمد بن يزداد فأخبره ، فأخذ ابو هرون نصف طومار فكتب في آخره :

فرّ الغلام فطار قلب الأحول ... وانا الشفيع وأنت خير مؤمل

ثم ختمه وقال له : امض الى محمد بن يزداد ، فمضى وأوصله اليه ، فلما رآه محمد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري قال : وهذا من حمقك تحمل كتاباً لاتدري ما فيه . ثم فضه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت وكتب تحته :

لو لا تعبث أحول بغلامه ... كان الغلام ربيطة في المنزل

ثم ختمه وناوله اياه وأمره ان يرده الى خليفته . فقال : الله الله فيّ ، جعلني الله فداك ، ارحمني من الحالة التي قد صرتُ اليها . فرقّ له ووعده ان يكلم المأمون ، فكلمه وشرح له الحال ووصف له ضعف عقل الأحول ووهي عقدته ؛ فأمر المأمون باحضاره فلما مثل بين يديه قال له : يا عدو الله : تأخذ مالي وتشتري به غلاماً حتى يفرّ منك . فارتاع لذلك وتلجلج لسانه . فقال : جعلني الله فداك ما فعلت . فقال ضع يدك على رأسي واحلف انك لم تفعل . فارتاع وجعل ابن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير اليه ان يخليها ، ثم أمر باجراء رزق واسع له كل

شهر ، ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يعجبه خطه» (١)

* * *

«وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء والكتاب ، حدث محمد بن الفضل الهاشمي ، قال : حدث احمد بن سلمة الكاتب انه قال لعياش بن القاسم : اجتمعت مع عمرو بن مسعدة واحمد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت :

أناس مضوا كانوا اذا ذكر الألى ... مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا

فقال عمرو : هو والله حسن الا انه مفرد فأضيفوا اليه بيتاً آخر فانه أحسن له وأطول للقافية وأطوع للغناء فيه فقال احمد بديها :

وما نحن الا مثلهم غير اننا ... أقمنا قليلاً بعدهم وتقدموا

فغنت بها المغنية فطربوا وشربوا عليها بقية يومهم» (٢) .

* * *

« وحدث ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء والكتاب من تصنيفه ، قال : كان بعض أصحاب ابن أبي خالد الأحول قد وصف له علاناً الشعوبي الوراق ، فأمر باحضاره وبأن يستكتب له فأقام في داره ، فدخلها احمد بن أبي خالد يوماً فقام اليه جميع من فيها غير علان الوراق ، فانه لم يقم له ، فقال احمد : ما أسوأ أدب هذا الوراق ؛ وسمعه علان . فقال : كيف أنسب انا الى سوء الأدب ومني يتعلم الآداب وانا معدنها ، ولماذا أردت مني القيام لك ولم آتك مستميحاً لك ولا راغباً اليك ولا طالباً منك ، وانما رغبتَ اليّ في ان آتيك فأكتب عندك ، فجئتك لحاجتي الى ما آخذه من الأجرة ، وقد كنت بغير هذا منك أولى . ثم حلف أيماناً مؤكدة الا يكتب بعد يومه حرفاً في منزل أحدٍ من خلق الله تعالى» (٣) .

* * *

« وقال الجهشياري : كان خالد بن ابان الكاتب الأنباري الشاعر حرمة بعلي ابن الهيثم [الكاتب المعروف بجونقا] وبأبيه أيام مقامهم بالأنبار ، ثم شخص خالد بن

(١) بدائع البداية لعلي بن ظافر الأزدي ، المتوفى سنة ٦٢٣ للهجرة [ص ٢٧ - ٢٨ ؛ بولاق سنة ١٢٧٨ هـ] (٢) بدائع البداية [ص٨٣] (٣) معجم الأدباء [٥ - ٦٧]

ابان الى مصر وتزوج بها وولد له وأضاق واختلت حاله وتدين من التجار ما أنفقه ، فكثر غرماؤه وقدموه إلى القاضي فحبسه ثم فلسه وأطلقه ، وأقام بمصر وساءت حاله ، وبلغه ان علياً قد عظم قدره وتقلد ديوان الخراج للفضل بن الربيع لما استوزره الرشيد بعد البرامكة وارتفع مع المأمون بعد ذلك ، فكتب اليه قصيدة نحواً من سبعين بيتاً في رق بالذهب وبعث بها اليه أولها : (على الخالق الباري) الأبيات ، فوجه اليه بألف دينار »[1] .

* * *

« الجهشياري : أمر المأمون ان يؤذن للناس اذناً عاماً ، وان يجلسوا على مراتبهم كانت قديماً الى ان تعرض عليه ، فيأمر فيها بأمره ففعلوا ذلك ودخل علي بن الهيثم فجلس في مجلس العرب وتغامز الكتاب عليه ، وأقبل عبيد الله بن الحسن العلوي ، فقال ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب للكتاب : أطيعوني وقوموا معي ، فمضوا بأجمعهم مستقبلين لعبيد الله بن الحسن فسلموا عليه فرد عليهم ، فقالوا لنا حاجة ، فقال مقضية . قالوا : تجلس في مجلسنا . فقال : سبحان الله ينكر ذلك أمير المؤمنين . قالوا : هي حاجة تقضيها لنا ونحتمل ما ينالك فيها . قال : افعل لعلي بموقع الكتاب من قلوب السلاطين وقدرتهم على اصلاح قلوبهم اذا فسدت ، وإفسادها اذا صلحت . ومال الى ناحيتهم فجلس معهم وكتب صاحب المراتب الى المأمون ، فلما وقف على الموضع الذي جلس فيه عبيد الله أنكره وبعث اليه : ما هذا المجلس الذي جلست فيه ، فقال ابراهيم بن اسماعيل للرسول : بلغ أمير المؤمنين عنا السلام وقل له خدمك وعبيدك الكتاب يقولون العدل والإنصاف موجودان عندك وعند أهلك ، أخذتم منا رجلاً من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجهاً من وجوه أهلك ، ذلك علي بن الهيثم جالس مع العرب ، فردوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم . فضحك جميع من في داره وتشور علي بن الهيثم وضحك المأمون وقال : لقد مني علي بن الهيثم من ابراهيم بن اسماعيل ببلاء عظيم »[2] .

* * *

---

(١) معجم الأدباء [٥: ٢٥٤ — ٢٥٥] (٢) معجم الأدباء [٥: ٢٥٦ — ٢٥٧]

«وذكر الجهشياري ان مسعدة كان مولى خالد بن عبد الله القسري وانه كان يكتب لخالد ، وكان بليغاً كاتباً ، مات في سنة ٢١٤ ، وقيل في سنة سبع في أيام المأمون . وكان مسعدة من كتاب خالد بن برمك ، ثم كتب بعده لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل»[1].

* * *

«وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل أصيب بابن له يقال له العباس ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وأنشده :

خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس

فقال : صدقت ووصله وتعزى له»[2].

* * *

(يتبع) ميخائيل عواد



(١) معجم الأدباء [٦ : ٨٨] . وراجع أيضاً وفيات الأعيان لابن خلكان [١ : ٥٥٦ ، طبعة بولاق الأولى سنة ١٢٧٥ هـ] (٢) وفيات الأعيان [١ : ٥٩٠]

عثرات الأفهام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقلام

— ٣ —

(القسم الرابع ما كان مضموم الأول فتعثر به الأفهام وتكسره)

(جمجمة الرأس) يكسرون الجيمين خطأ والصواب ضمها

(حُداء الأبل) يكسرون حاء حداء خطأ وصوابها الضم لأن الحداء من الأصوات وقاعدة مصادرها ضم الأول كصراخ وبكاء ونباح وعواء الخ

(خُلسة) اسم من الاختلاس فهو مضموم الأول والناس يكسرونه ويقولون أخذ الشيء الفلاني خلسة • ومنه (لا قطع في الخُلسة) اي لا قطع يد فيها

(الدُلالة) اجرة الدلال على دلالته يكسرون أوله خطأ والصواب ضمه • إما الدِلالة بكسر الدال فاسم لحرفة الدلاّل • وبفتح الدال مصدر دله على الشيء

(رُمانة حُلوة) يكسرون الراء من رمانة والحاء من حلوة فيقولون (رِمانة حِلوة) والصواب ضمهما

(الزُبدة) المأكولة : هي بضم الزاي وهم يلفظونها مكسورة

(زُنّار) يكسرون أوله وهو مضموم

(عُجّة) : الطعام المعروف مضموم العين والناس يكسرونها

(عُداة) جمع عدو يكسرون اوله وهو مضموم : كأنه جمع عادي كقضاة جمع قاضي

(العُدّة) ما تعده وتهيؤه لعمل ما : هو مضموم الأول وجمعه عُدد بالضم أيضاً والناس يكسرونها

(عُقاب) : الطائر المعروف يكسرون عينه خطأ والصواب ضمها أما (العقاب) بالكسر فهو مصدر عاقبه معاقبة وعقاباً اي قاصه

(هم عُميان عُرجان) جمع أعمى وأعرج عينهما مضمومة والناس يكسرونها

(الفجل) النبات المعروف يكسرون فاءه خطأ وصوابه (فُجل) بالضم قال

التاج (الفجل بضم فسكون وبضمتين والمشهور الكسر على لسان العامة)

(الفرقة) اسم بمعنى الافتراق يكسرون أوله وهو مضموم . وعلى العكس كلمة

(الرِّفقة) جمع رفيق فان الناس يضمون أوله وهو مكسور

(جلس قُبالته) اي تجاهه وقدامه يكسرون قاف (قبالة) والصواب ضمها

(كناسة . عُصارة . نُشارة . نُحاتة . نُخالة . بُراية) الى نظائرها مما كان على وزن (فُعالة) ويدل على انفصال شيء عن شيء قاعدته المطردة ضم أوله فالواجب ان يقال نُشارة الخشب . بُراية القلم . عُصارة الليمون الخ بضم أوائلها وهم يكسرونها

(لُعبة) اسم لما يلعب به تسليةً ولهواً كلعبة الشطرنج والنرد ونحوهما يكسرون لامها وهي مضمومة

(المصران) المِعى وهو في الأصل جمع مصير (فان المعى يصير اليه الطعام) كرُغفان في جمع رغيف يكسرون ميم المصران وهو مضموم

(المنطاد) اسم حديث الوضع في معنى الطيارة على شكل خاص ميمه مضمومة لأنه اسم فاعل من فعل انطاد اذا ارتفع في الفضاء صعداً كما ان منقاد بضم أوله لأنه مشتق من انقاد .

(القسم الخامس ما كان مكسور الأول فتعثر به الأقلام وتضمه)

(البِركة) وهي الحوض او مجتمع الماء يضمون أوله وهو مكسور

(البعاد) بمعنى البعد والهجر يضمون اوله خطأً . وصوابه الكسر لأنه مصدر باعده بعاداً فهو من باب قاتله قتالاً

(حِصة) بمعنى نصيب الإنسان وحظه من القسمة حاؤها مكسورة وهم يضمونها

(حِمص) البلدة المشهورة اول اسمها مكسور والناس (ما عدا أهلها) يضمونه

(حِمَّص) الحب الذي يؤكل : بكسر أوله وفتح الميم المشددة ويجوز كسرها والناس يضمون حاءه وميمه خطأً

(الخِذلان) بمعنى الخزي والخيبة يضمون أوله وصوابه الكسر

(ذِيبان) جمع ذُباب يضمون ذاله بعد قلبها دالاً وصوابها الكسر كغربان في جمع غراب

(غزلان) جمع غزال يضمون أوله غلطاً وصوابه الكسر وهذا كما مر في ذبان
(الغش) اسم مصدر لفعل غشه اذا خدعه وخانه يضمون غينه وهي مكسورة . ومصدره الغش بفتح الغين والناس يضمون الغش . على ان الغش المضمومة الأول تكون وصفاً بمعنى الغاش
(قرطم) على وزن زبرج . حب العصفر . هو بكسر القاف والطاء والناس يضمونهما
(القط) الهر المعروف بكسر أوله والناس يقولون (قط) بالضم
(قمار) اللعب المحرم المعروف بكسر أوله لأنه مصدر قامره قماراً من باب قاتله قتالاً والناس يضمون أوله
(مشمش) الثمر المعروف هو بكسر الميمين والناس يضمونها (عدا أهل مصر)
(منى) المكان المعروف في ضاحية مكة المكرمة أوله مكسور والناس يضمونه

(القسم السادس ما كان مكسور الأول فتعثر به الأفهام وتفتحه)

(آ) همزة مفتوحة ممدودة في بعض لهجات الأقطار العربية ومن دون مد في بعضها يراد بها التصديق وموافقة المخاطب على ما قال فهي بمعني نعم . أما الفصيح فيها فهو (إي) اي بكسر الهمزة الممدودة الى ياء قال تعالى (قل إي وربي انه لحق)
(الإباضية) فرقة من الخوارج همزتها مكسورة نسبة الى مؤسس فرقتهم عبد الله بن إباض التيمي والناس يفتحون الهمزة خطأ
(إماؤه وجواريه) بكسر همزة (إماء) جمع (أمة) وبعضهم (بل سمعته من بعض الخاصة) يفتح همزة إماء ويشبعها الى ألف ويقول في الحديث (لا تمنعوا آماء الله مساجد الله) وصوابه إماء الله كما قلنا
(البرسيم) بكسر الباء وهو بقل تعلفه الدواب وهو اسمه في مصر ويسمى في في بلاد الشام فصة وباقية واسمه في اللغة القت والفصفصة والناس يفتحون الباء ويقولون (برسيم) وصوابه الكسر كما قلنا
(البرطيل) الرشوة باؤها مكسورة والناس يفتحونها
(البطريق) لفظة لاتينية معربة ومعناها القائد على عشرة آلاف . أوله مكسور والناس يفتحونه

(صاحب بطالة) هو بكسر أوله وهم يفتحونه ومعناها العطلة عن العمل أما البطالة بالفتح فمعناها البطولة

(بِلقيس) ملكة سبأ بكسر الباء والناس يفتحونها

(البيئة) بكسر الباء الحالة والمنزل يتبوأه الإنسان وهم يفتحون باءه غلطاً

(التلميذ) بكسر أوله والناس يفتحونه

(الجرجير) بقلة معروفة بكسر الجيم الأولى والناس يفتحون الباء

(الجيلاني والكيلاني) بكسر أولهما نسبة الى بلاد جيلان ويقال لها كيلان أيضاً والناس يفتحون اولهما خطأ .

(بلاد ذات خِصب) بكسر الخاء وهم يفتحونها خطأ

(الدِهليز) بكسر الدال والناس يفتحونها

(خِنوص) بكسر الخاء وتشديد النون المفتوحة والناس يفتحون الخاء ويضمون النون المشدودة

(بالرفاء والبنين) راء الرفاء مكسورة والناس يفتحونها ويقلبون الهمزة الأخيرة هاء فيقولون (رفاه) وهذا من فعلهم خطأ

(الزئبق) هو بكسر أوله والناس يفتحونه ويقلبون الهمزة ياء

(حسن الزِّي) بكسر الزاي والناس يفتحونها خطأ

(السقي) ما يسقى من المزارع ويكون بمعنى النصيب من الماء وهو العدّان سينه مكسورة والناس يفتحونها

(سيف البحر) ساحله بكسر السين وهم يفتحونها

(شطرنج) لفظ أعجمي عرّبته العرب وأفرغته في قوالبها كما هو الشرط في كل معرب : فكسرت اوله ليصير على وزان (جِرْدَحل) وجوز بعضهم فتح أوله لعدم التزامهم الشرط المذكور

(شِمعون) اكبر الحواريين شينه مكسورة وعينه مفتوحة وهم يفتحون الشين ويضمون العين

(صِهيون) البلد المعروف صاده مكسورة وياؤه مفتوحة وهم يفتحون الصاد ويضمون الياء

(أسمع جعجعة ولا أرى طِحنا) طاء (طِحنا) مكسورة وهم يفتحونها خطأ

لأن المراد بالطحن في هذا المثل الطحين الدقيق أما الطّحن المفتوحة الطاء فهي مصدر طحن طحناً

(عِضادة الباب) بكسر العين والناس يفتحونها

(عِمامة الرأس) بكسر العين والناس يفتحونها . وبعضهم جوّز الفتح وغلّطوه

(عِنان الفرس) بكسر العين والناس يفتحونها . اما عنان بفتح العين فهو مابدا لك من السماء

(رأيته رؤية عِيان) بكسر العين والناس يفتحونها

(الغِلاظة) في قولهم فلان فيه غِلاظة يريدون انه ثقيل سمج غينها مكسورة والناس يفتحونها

(ثمر فِجّ) بكسر الفاء . والناس يقولون فَجّ . بفتح الفاء . اما الفج بالفتح فهو الطريق الواسع في الجبل

(الفلو) ابن الفرس حين يُفطم : فاؤه مكسورة وواوه مخففة فاذا شدّدت الواو جاز لك في الفاء الفتح والضم

(القنديل والقنينة) القاف فيهما مكسورة والناس يفتحونها خطأ

(قبيلة كِندة) بكسر الكاف والناس يفتحونها . واذا نسبت اليها قلت (ابواسحق الكندي) اي بكسر الكاف لا فتحها

(اللِثة) ما حول الاسنان من اللحم بكسر اللام يقولون لَثة ويفتحون اللام خطأ

(فلان لِعّيب شِرّير سِكّير صِدّيق) يخطئ الناس في هذه الألفاظ وأشباهها مما كان على وزن (فِعّيل) لإفادة المبالغة فيفتحون أوائلها مع ان قاعدته المطردة كسر أوله . وابو بكر الصديق رضي الله عنه صاده مكسورة لا مفتوحة . وابن السكيت سينه مكسورة لا مفتوحة

(مِجرفة مِحبرة مِلعقة مِنطقة مِلقط منبر مِخلب) يخطئ الناس فيفتحون ميماتها مع انها هي وأمثالها مما كان اسم آلة على وزان (مِفعل) و (مِفعلة) قاعدته المطردة كسر أوله . اما المأذنة والمنارة فاذا فتحت ميماهما فباعتبار انهما اسما مكان اي مكان الاذان ومكان النور لا اسما آلة

(المِرّيخ) الكوكب المعروف ميمه مكسورة وهم يفتحونها

(قرية المِزّة) من قرى دمشق ومنازهها المشهورة ميمها مكسورة والنسبة اليها (مِزّي) بكسرها أيضاً والناس يفتحونها

(مِساحة الأرض) اي مقاسها وذرعها بكسر الميم وكذا (عِلم المساحة) بالكسر أيضاً والناس يفتحونها خطأ

(طعام قليل المِلح) بكسر ميم الملح · وبعضهم يفتحها غلطاً

(لحمٌ نِيءٌ) هو الذي لم تمسه النار او لم ينضج وأصل نِيّ نِيء النون فيه مكسورة وهم يفتحونها غلطاً

(هِليون) الخضرة المأكولة المعروفة · هاؤها مكسورة وياؤها مفتوحة والناس يفتحون الهاء ويضمون الياء خطأ · ومثله صِنيون وشمعون وقد مرا

(امش على هِينتك) أي على مهلك بكسر الهاء · وهم يقولون (هينتك) بفتحها غلطاً

(الوِزارة الخِطابة المِلاحة الرِآسة) يخطئ الناس فيفتحون حروفها الأُولى مع أنها وأشباهها مما كان على وزن (فِعالة) لإفادة معنى الحرفة والصناعة لا لإفادة معنى المصدر : قاعدته المطردة كسر أوله · ويظهر الفرق بين معنى الصنعة ومعنى المصدر في قولنا : خطباء المساجد متساوون في الخِطابة (بالكسر) اي في الصنعة والوظيفة لكنهم مختلفون في الخَطابة (بالفتح) أي في إلقاء الخطبة من حيث الإجادة وعدمها ·

المغربي

التواليف الاسلامية

في العلوم السياسية والإدارية

دخل في خزانة كتبي في الأيام الأخيرة مخطوطتان في العلوم السياسية والإدارية هما كتاب «تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك تأليف قاضي القضاة نجم الدين أبي اسحق الطرسوسي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ ١٣٥٦ م» وكتاب «النصائح المهمة للملوك والأئمة تأليف علوان بن علي بن عطية الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦هـ ١٥٢٩ م» .

وسأتولى وصف هذين الكتابين اللذين لم يطبعا بعد ولذلك أردت ان أمهد لهما بنشر قائمة تتضمن اسماء التواليف الاسلامية في العلوم السياسية والإدارية ليدرك القارئ الكريم مبلغ عناية المسلمين بالسياسة والادارة ولا نريد الإطالة بهذا الصدد فان هذه القائمة تكفي للدلالة وهذه هي :

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
الابريز المسبوك في كيفية آداب الملوك	محمد بن علي الاصبحي	مطبوع . الجزائر	
آثار الأول في ترتيب الدول	حسن بن عبد الله العباسي	〃 . مصر	
الأحكام السلطانية	القاضي أبو يعلى محمد	مخطوط	خالص أفندي بالقسطنطينية
〃 〃	علي بن محمد الماوردي	مطبوع . مصر	
〃 〃	مجهول و الكتاب مؤلف سنة ٨٦٣هـ		
	مقتبس من تحرير الاحكام للسهروردي	مخطوط	قرامصطفى باشا بالقسطنطينية
آداب الملوك ونصائح السلاطين	كمال بن الحاج الياس	مخطوط	اياصوفية بالقسطنطينية
آداب الملوك	حسين بن اياز النحوي	〃	〃 〃
〃 〃	عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ	〃	خالص 〃
الادارة الاسلامية في عز العرب	محمد كرد علي	مطبوع . مصر	
آداب صحبة الملوك	عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ	مخطوط	خالص بالقسطنطينية
أحسن الدارين	مبارك الأرموي	〃	العمومية 〃

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
أدب الدنيا والدين	للماوردي	مطبوع ، مصر	
الأدب والسياسة في علم النظر والقرامة	محمد بن أبي طالب الدمشقي	مخطوط	الشهزاده بالقسطنطينية
الادلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية	عبد الله بن محمد التزي	«	كوجك افندي بالقسطنطينية
الأدلة القطعية	علي بن محمد البغدادي	مطبوع ، مصر	
آراء أهل المدينة الفاضلة	محمد بن محمد بن طرخان الفارابي	« «	
إرشاد الملوك والسلاطين	بركة بن براكز القفجاقي	مخطوط بالتركية والعربية	أياصوفية بالقسطنطينية
إرشاد الملوك لسداد السلوك	ابراهيم بن أبي زيد الهندي	مخطوط	« «
أساس السياسة	الوزير جمال الدين القفطي	«	خالص افندي بالقسطنطينية
الاسلام والحضارة العربية	محمد كرد علي	مطبوع ، مصر	
الاشراف على غوامض الحكومات	أبو سعيد الهروي	مخطوط	
أصول الحكم في نظام العالم	حسن كافي الاقحصاري البوسنوي	مطبوع باللغتين التركية والعربية	
أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك	خير الدين باشا التونسي	«	
إيضاح السلوك ونزهة الملوك	محمد بن يوسف الباعوني الدمشقي	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية والخزانة الزكية بمصر
بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية	محمد بن محمود الاشبيلي	مخطوط	الفاتح بالقسطنطينية
البرهان في فضل السلطان	شهاب الدين توغان الاشرفي	مخطوط	العمومية بالقسطنطينية
بهجة الوزراء	شيخ الازهر عبدالله الشبراوي سنة ١١٧٠ هـ	«	
بهجة الوزراء	أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة المصري	«	غوطا بألمانية
بهجة الوزراء	محب الدين المقدسي ذيلا على تأليف أحمد المتقدم قبله	«	برلين بألمانية
البيرميه في السياسة الشرعية	محمد بن بيرم التونسي	مطبوع	
تاج السعادة في النصيحة الملكية	عالم بن محمد الكاشغري	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
التاج في أخلاق الملوك	الجاحظ	مطبوع ، مصر	
التبر المنسبك في تدبير الملك	علي الاهوازي الفه برسم السلطان احمد العثماني	مخطوط	
تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام	محمد السهروردي البغدادي	«	اياصوفية بالقسطنطينية
تحرير السلوك في تدبير الملوك	علي بن محمد الغزالي	«	عاطف افندي بالقسطنطينية
تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك	ابراهيم بن علي بن محمد الطرسوسي	«	اياصوفية بالقسطنطينية وعبدالله مخلص ببيت المقدس

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
...ة الفقير الى صاحب السرير	الشمس بن شهاب الدين الايجي	مخطوط	بني جامع بالقسطنطينية
...فة الملوك وعمدة المملوك	مجهول الف برسم الملك قايتباي	〃	أياصوفية 〃
...ة الملوك والسلاطين	محمد بن أبي بكر الرازي	«	« «
...ة الوزراء	احمد بن عبد الله البلخي	«	« «
...كرة ابن حمدون في السياسة والآداب	محمد بن حسن بن محمد بن علي		
...كية	ابن حمدون البغدادي الكاتب	مطبوع بمصر	
...ذكرة الهروية في الحيل الحربية	علي بن أبي بكر الهروي وقد ضمنها		
	مايحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية	مخطوط	الزكية بمصر
...يل النظر وتعجيل الظفر	علي بن محمد الماوردي	مخطوط	باريز بفرنسة
...بيق الديانة الاسلامية على النواميس المدنية	محمد فريد وجدي	مطبوع بمصر	
...عريف بالمصطلح الشريف	أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري	»	»
...ويم السياسة	مجهول	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
...ويم السياسة الملوكية	الفارابي	〃	علي باشا الشهيد »
...يه الأفهام الى مطالب الحياة الاجتماعية			
...ب الاسلام	رفيق العظم	مطبوع بمصر	
...يه الملوك وسياساتهم	مجهول	مخطوط	الزكية بالقاهرة
...وامع السياسة	الفارابي	»	خالص افندي بالقسطنطينية
الجواهر المضية في الأحكام السلطانية	عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣١	•	
الخراج	ابو يوسف وهو يعقوب بن ابراهيم الانصاري	مطبوع بمصر	
الخراج وصنعة الكتابة	أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب	•	
الدرة الغراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء	محمود بن اسماعيل الجيزي ٨٤٥		
	ألفه برسم السلطان جقمق	مخطوط	فليشر بألمانية
درر السلوك في سياسة الملوك	الماوردي	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
درر المعالم الجلية	الشيخ سالم	•	نور عثمانية •
الرتبة في طلب الحسبة	الماوردي	•	الفاتح •
رسالة السياسة	مجهول مؤلفة برسم السلطان بايزيد العثماني	•	خالص افندي •
رسل الملوك ومن يصلح للسفارة	الحسين بن محمد المعروف الفراء	•	الزكية بالقاهرة
سراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والوزراء	محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي	مطبوع بمصر	يوجد في الجامعة الاميركية ببيروت كتاب مخطوط باسم سراج الملوك
كتاب السلطان من عيون الأخبار	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	مطبوع	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
سلوك دول الملوك	محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن نباته	مخطوط	الاكادمية النمساوية في فينا
سلوك المالك في تدبير الممالك	ابو العباس أحمد بن محمد	«	عاشر افندي بالقسطنطينية
سياسة الأمراء وولاة الجند	ابراهيم بن عبد الواحد بن أبي النور	«	الاسكوريال باسبانيا
السياسة	الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا	«	
سياسة جند الوزارة وحراسة حصن الصدارة	الشيخ حسن برزنجي	«	علي باشا الشهير بالقسطنطينية
سياسة الحروب والملك	مجهول مترجم عن رسالة أرسطو للاسكندر	«	اياصوفية «
سياسة الدنيا والدين	سعيد بن اسماعيل اقرائي	«	« «
السياسة الشرعية وأنواعها	المولى دده البرسوي	«	« «
السياسة الشرعية	ابن نجيم	«	خالص افندي «
السياسة الشرعية في أحكام السلطان على الرعية	شيخ طوغان المصري	«	الفاتح «
السياسة الشرعيه في إصلاح الراعي والرعيه	أحمد بن تيميه	مطبوع . مصر	
السياسة الشرعية في الأزمنة المتأخرة	الخوجه محي الدين	«	«القسطنطينية
السياسة الشرعيه	القاضي جمال الدين بالعربية والتركية	«	« مصر
السياسة العادلة والولاية الصالحة	أحمد بن تيمية	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
السياسة في تدبير الرياسة والفراسة	ابن أبي الأشعث	«	أياصوفية «
السياسة في تدبير الرياسة	أحمد اليمني	«	« «
سياسة القواد	مجهول	«	الجامعة الأميركية بيروت
سياسة الملوك	مجهول مؤلف برسم الملك الاشرف	«	خالص أفندي بالقسطنطينية
سير الملوك لنظام الملك	مجهول	«	« « «
سير الملوك والحكام	محي الدين كافيجي	«	أياصوفية «
الطرق الحكمية في السياسة الشرعية	ابن قيم الجوزية	مطبوع . مصر	
طريق السلوك في سياسة الملوك	مجهول	مخطوط	الفاتح بالقسطنطينية
عدة السالك في سياسة الممالك	حسين بن محمد الحبي	«	خالص افندي «
العقد الفريد للملك السعيد	الوزير أبو سالم بن طلحة	مطبوع	
علم السياسة	الامام الرازي	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
علم الفراسة لأجل السياسة	أبو طالب الأنصاري الدمشقي	«	أسعد افندي «

وقد تقدم ذكر كتاب الادب والسياسة في علم الفراسة المذكور في مكتبة الشهزاده فله نفس الكتاب

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
العدة في أصول السياسة	عبد القادر البغدادي	مخطوط	
عمدة السالك في سياسة الممالك	نجم الدين المنجنيقي	«	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
ة الملوك وتحفة المملوك	محمد القصروي	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
الأدب والسياسة وزين الحب والرياسة	ابن هزيل	مطبوع	
ث الامم في امامة امام الحرمين	مجهول	مخطوط	
	ابن سلطان الدمشقي وجهه الى السلطان سليمان والى أبي السلطان سليم بالنصائح ونحوها	»	برلين بألمانية
اثلاث العلم المتان على الملك الظافر			
ري في الآداب السلطانية	ابن الطقطقي المعروف بابن طباطبا	مطبوع ـ أوربا ومصر	
ـد السلوك [ارجوزة]	ابن نباتة المصري	مخطوط	برلين بألمانية
ق بين الصالح وغير الصالح	الامام الغزالي	»	اسكندر داود مسيح ببغداد
ن ديوان الرسائل	علي بن منجب بن سليمان الصيرفي	مطبوع ـ مصر	
ن الوزارة	الماوردي	مخطوط	
عد الاحكام في اصلاح الأنام	عز الدين عبد العزيز السلمي	»	
ين الدواوين	اسعد بن الخطير ابي سعد مماتي المصري	مطبوع ـ مصر	
ك الترك وموكب الملك	مجهول	مخطوط	غوطا بألمانية
ئف الأفكار وكاشف الأسرار	الحسين بن حسن السمرقندي ألفه للوزير ابراهيم باشا سنه ٩٣٦ هـ	»	فينا بالنمسا
ؤ المنثور في نصيحة ولاة الأمور	نور الدين القرافي	»	آل المغربي في طرابلس الشام (المحفوظة لدى الاستاذ المغربي بدمشق)
ائف العلائية في نصائح الملوك	أحمد بن أسعد عثماني الزنجاني	مخطوط	عاشر أفندي بالقسطنطينيه
ـب التدبير في سياسة الملوك	الخطيب الاسكافي	»	» » »
سن الملوك	مجهول الف برسم السلطان برقوق	»	طوب قبو بالقسطنطينيه والزكيه بمصر
ـالك والممالك	ابن خرداذبه	مطبوع ـ أوربا	
ك السلاطين	الشيخ يحيى الآيدينى برسم السلطان مراد الثالث العثماني	مخطوط	خالص أفندي بالقسطنطينيه
ح السعادة في قواعد السيادة	الخوجه فخر الدين سلغر	»	أياصوفيه »
مة ابن خلدون	ابن خلدون	مطبوع ـ أوربا ومصر	
ـمة السلطانية في السياسة الشرعية	توغان المحمدي الاشرفي صاحب البرهان	مخطوط	دار الكتب المصرية وفي برلين بألمانيه
ج السلوك في سيرة الملوك	توغان المحمدي الاشرفي صاحب البرهان	»	أياصوفيه بالقسطنطينيه
اج الملوك والسلاطين ومفتاح سعادة الدنيا والدين	ابن ياقوت	»	الفاتح »
اج الوزراء	أحمد بن محمود الجيلي	»	أياصوفيه »
ان الملوك	جعفر بن اسحق	»	أسعد افندي »

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
النصائح المهمة للملوك والأئمة	علوان بن عطية	مخطوط	خالص افندى بالقسطنطينية وعبدالله مخلص ببيت المقدس
النصيحة العامة لملوك الاسلام والعامة	مجهول	«	الجامعة الاميركية ببيروت
نصيحة الملوك والأمراء والوزراء	الغزالي	«	« « «
نصيحة الملوك	علي بن محمد الماوردي	«	باريز بفرنسة
نصيحة الملوك	صالح الماريني	«	نور عثمانية بالقسطنطينية
نفائس الناصر	ابن طلحة الله برسم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب	«	
النفع الغزير في صلاح السلطان والوزير	أحمد الدمنهوري	«	أسعد افندي بالقسطنطينية
النهج المسلوك في سياسة الملوك	عبدالرحمن بن عبدالله لصلاح الدين يوسف بن أيوب	مطبوع ٠ مصر	
هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر	عبدالصمد بن يحيى بن أحمد الصالحي	مخطوط	الزكيه بالقاهرة
واسطة السلوك في سياسة الملوك	السلطان موسى بن يوسف أبو حمو ابن زيان العبد الوادى	مطبوع ٠ الجزائر	
الوزارة	مجهول	مطبوع ٠ القسطنطينيه	
الوظائف المعزية في السياسة الشرعية والمناقب المعزية في إصلاح الراعي والرعية	خضر بن أبي بكر بن أحمد صنعه للسلطان خليل بن قلاوون	مخطوط	الزكيه بالقاهرة

عبد الله مخلص

اقول في المقول

١ — الجناح والشقة : ورد في هذه المجلة الكريمة[1] كلام في تفضيل الأُولى على الثانية وإشارة الى أن المجمع اللغوي الملكي بمصر اختار « الشقة » للجزء المستقل من الطبقة في البيت لأنها متعالمة في مصر . وتفضيل الجناح على الشقة مردود من ثلاثة أوجه أولها ان الشقة غير الجناح ، ومن أدلة ذلك ان الكاتب الفاضل نقل من تاج العروس ان الجناح هو الروشن . فهو اذن المعروف عند الفرنسيين بـ Balcon وورد في كتاب « نهج البلاغة » ما هذا نصه : « والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة » فشرح ذلك العلامة عز الدين عبد الحميد ابن ابي الحديد المدائني بقوله : « وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور : رواشينها » اهـ. والرواشن والرواشين جمع « روشن »، كما هو معلوم ، والوجه الثاني ان الرواشن والاجنحة لا تزال تتخذ في البنايات عند العرب وغيرهم — أعني البلكونات — والجناح هي الكلمة العربية فيجب علينا ان نتخذها أيضاً للبلكون دون الروشن الأعجمية القريبة من الروزنة ، والثالث ان كلمة « الشقة » شاعت في مصر قبل مئات سنين قال القلقشندي : « ويدخل السلطان الى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة » اهـ. فالشقة مستعارة من هذا الاسم القديم كما استعير البيت والقبة للقصر والعلية.

٢ — وجاء في الجزء نفسه « ص ٣٢ » ذكر قاضي قضاة بحلب اسمه « علي بن سليمان » ومن سنيه سنة ٨٠٥ هـ وقد حار الكاتب في ترجمته ومعرفة حاله ، ويظهر لي ان النسب توارثه ناس من العامة وأشباههم فصحفوه ، وان أصل اسمه « علي بن سعد » وان كان سعد جداً له ، وهو اسم العلامة الأديب علاء الدين علي بن محمد بن سعد ابن محمد بن علي بن عثمان الشافعي قاضي حلب المشهور بابن خطيب المدرسة الناصرية قال ابن تغري بردي في وفيات سنة ٨٤٣ هـ ما هذا نصه :

(١) ج ١ مج ١٦ سنة ١٩٦١ ص ١٩

«وتوفي قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد ... قاضي حلب وعالمها ومؤرخها ابن خطيب الناصرية في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة بحلب ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وكان إماماً عالماً بارعاً في الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير وأفتى ودرس بحلب سنين، وتولى قضاءها وقدم القاهرة غير مرة وله مصنفات منها كتابه المسمى بالمنتخب في تاريخ حلب[1]، ذيله على [تاريخ] ابن العديم لكنه لم يسلك ما شرطه في الاقتداء بابن العديم وسكت عن خلائق من أعيان العصر ممن ورد الى حلب حتى قال بعض الفضلاء : «هذا ذيل قصير الى الركبة» وكان سامحه الله مع فضله وعلمه يتساهل في تناول معاليمه[2] في الأوقاف بشرط الواقف وبغير شرط الواقف وكان له وظائف ومباشرة في وقف جامع الأتابك تغري بردي بن تاش بغا، قال ابن الواقف سيدي يوسف : ان المذكور كان يأخذ استحقاقه واستحقاق غيره وكان له طولة روح واحتمال زائد لاستماع المكروه بسبب ذلك وهو على ما هو عليه ولسان حاله يقول : «لا بأس بالذل في تحصيل المال» وكان يتولى القضاء بالبذل ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة وملخص الكلام انه كان عالماً غير مشكور السيرة، وكان به صمم خفيف[3]» اهـ قلت : وكلام ابن تغري بردي فيه ما فيه لأنه كان من معاصري هذا القاضي ولأن أنسباءه من بني العديم بحلب كان لهم شأن في القضاء والأوقاف .

٣ — وجاء في ترجمة «شرف الدين محمد بن نصر الدين بن عنين» من المجلة[4] انه شاعر القرن السابع، وفي هذا القول شيء من التساهل والتسامح لأن جماعة من معاصريه من الشعراء كانوا أشعر منه مثل كمال الدين علي بن النبيه وشرف الدين راجح الحلي ويعقوب ابن صابر المنجنيقي، ومجد الدين اسماعيل التشابي، وعبد الرحمن

(١) رأيت منه مجلداً بدار الكتب الوطنية بباريس رقمه ٢١٣٩ عربي وقرأت في أوله [الجزء الثالث من الدر المنتخب بتكملة تاريخ حلب لابن خطيب جبرين وهو بخط مؤلفه وهو من أحسن التواريخ وأوعاها وقد استفدت منه فوائد (٢) المعاليم جمع معلوم وهو المشاهرة وما أشبهها ويجمع على معلومات أيضاً (٣) النجوم الزاهرة، مخطوط رقمه ١٧٨٩ من دار الكتب الوطنية بباريس (٤) ج ٣ مج ١٦ ص ٩٩ سنة ١٩٤١

النابلسي وغيرهم ومن طريف أحواله ما ذكره ابن عنبة العلوي النسابة في باب نسب الحسنيين قال: «ولبني داود بن موسى حكاية جليلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن عنين[1] وهي ان أبا المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي الشاعر توجه الى مكة شرفها الله تعالى — ومعه مال وأقمشة فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه، فكتب الى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الملك الناصر [صلاح الدين يوسف] أرسل اليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من أيدي الافرنج . فزهده ابن عنين بالساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا وأول القصيدة:

أعيت صفاتُ نداك المصقع اللسنا   وجزت في الجود حدّ الحسن والحسنا

ومنها: ولا تقل: ساحل الافرنج أفتحه   فما يساوي إذا قايسته عدنا

وان أردت جهاداً ارو سيفك من   قوم أضاعوا فروض الله والسننا

طهر بسيفك بيت الله من دنس   ومن خساسة أقوام به وخنا

ولا تقل انهم أولاد فاطمة   لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع وتذلل وسأل عن ذنبه الذى أوجب عدم جواب سلامه فأنشدته الزهراء:

حاشى بني فاطمة كلهم   من خسة تعرض او من خنا

[ثم ذكر خمسة أبيات أخرى] قال ابو المحاسن فانتبهت من منامي فزعاً مرعوباً وقد أكمل الله عافيتي من الجرح والمرض فكتبت هذه الأبيات وحفظتها وتبت الى الله مما قلت وقطعت تلك القصيدة:

عذراً الى بنت نبي الهدى   تصفح عن ذنب مسيء جنى

وتوبة تقبلها من أخي   مقالة توقعه في العنا

والله لو قطعني واحدٌ   منهم بسيف البغي او بالقنا

(١) في دار الكتب الوطنية بباريس شيء من ديوانه في المخطوط المرقوم [٦٠٣٢ عربي] وقد جاء في الورقة ٨٨ من المخطوط ما هذا صورته: [وأخذله متاع في مكة فقال له ...] وهو بخط ياسين العمري الموصلي

لم أر ما يفعله سيئاً بل أره في الفعل قد أحسنا

وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة ... وقد ذكرها البادرائي في كتاب الدر النظيم وغيره من المصنفين [١] وجاء في ديوانه المخزون بباريس قوله يهجو الموفق أسعد بن الياس المعروف بابن المطران :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر
وكيف يصبح دين الرفض مذهبه وما دعاه الى الإسلام غير عُمر [٢]

وفي البيت تعريض بأنه أسلم لحبه غلاماً اسمه عمر ، وجاء فيه ان سبط ابن الجوزي زعم ان النبي ﷺ قبل خاتم اصبعه فقال :

كسب العلقُ في دمشق فأضحى يستميل القلوب بالتمويه
كيف يرضى النبي يلثم منه خاتماً تبصق البرية فيه [٣]

وقد ترجمه من المعاصرين له أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي الواسطي المؤرخ الأديب فقال : « محمد بن نصر بن الحسين بن عنين أبو المحاسن من أهل دمشق ، شاعر مجيد حسن النظم كثير القول في المدح والهجاء والغزل والنسيب ، جال في أقطار الأرض وسافر ما بين الشام ومصر والعراق وخراسان وما وراء النهر وغزنة وقطعة من بلاد الهند ومدح أكثر ملوك هذه الأقاليم وكبرائها واكتسب منهم وخالط أهلها ، قدم بغداد وارداً صادراً غير مرة ولقيته بها وكتبت عنه شيئاً من شعره بالجهد لأنه كان ضنيناً به ، ... سمعت ابن عنين يقول : أصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الأنصار فسألته عن مولده فقال : ولدت بدمشق في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . لم يحقق الشهر [٤] » اهـ . وذكر المؤرخ قطعات من شعره ولم يذكر وفاته لأن تاريخه احتوى على من توفوا قبل سنة ٦٢٢ هـ ممن اختار تراجمهم هو ، وترجم هذا الشاعر الشهير كمال عبد الرزاق ابن الفوطي [٥] ولا نشك

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٠٩ ، ١١٠ من طبعة الهند (٢) ورقة ١٠٩
(٣) ورقة ١١٣ وهذا من أفحش الأهجية وأقبحها ولصيانة الأخلاق ما قاله السلطان صلاح الدين من بلاد الشام (٤) ذيل تاريخ السمعاني الذي هو ذيل لتاريخ الخطيب البغدادي لبغداد [مخطوط] (٥) الحوادث الجامعة [ص ٥١]

في ان محب الدين محمد بن النجار مؤرخ بغداد ترجمه مع المعاصرين له ، وله تراجم كثيرة يطول تعداد مظانها .

٤ — وجاء في ص ١٢١ منه في الكلام على « الطربال والتربة » ان في مقبرة بغداد[1] قبة من رائع الفن العراقي ينطبق وصف الطربال عليها تمام الانطباق وهذه صورتها : ثم بانت الصورة ، وهذا البحث مكتوب لاثبات ان « التربة » بمعنى « القبر المبني عليه قبة » هي لفظ « الطربال » القديم الذي سمي به الغريان بالنجف وقرية بالبحرين ، وفي هذا البحث ما فيه من مخالفة الأصول المقررة في البحث عن أطوار الكلمات ، فقد كان واجباً على كاتبه ان يذكر متى استعملت كلمة « التربة » هذا الاستعمال وهل استعمل العرب المسلمون « الطربال » بمعنى « التربة » حتى يصح الانتقال ؟ ثم يذكر أوصاف الترب في عصر انتقال الطربال الى التربة حتى يقال انها هي من الفن البنائي ، أما الانتقال من عصور الجاهلية الى عصر بناء تربة بنيت في القرن[2] السادس للهجرة : أعني تربة زمرد خاتون زوج الخليفة المستضيء بأمر الله : أم الناصر لدين الله فليس من المقبول في الاستدلال . قال العلامة عز الدين علي بن الأثير في وفيات سنة ٥٩٩ هـ من تاريخه : « وفي ربيع الآخر توفيت زمرد خاتون ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف » ثم قال في وفاة الملك المعظم علي بن الناصر لدين الله سنة ٦١٢ : « ومشى جميع الناس بين يدي(؟)الى تربة جدته عند قبرمعروف الكرخي فدفن عندها ولما أدخل التابوت أغلقت الأبواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة ... » وقال سبط بن الجوزي في تاريخه : « وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليها الأوقاف[3] » قلت : يعرف اليوم بقبر الست زيدة : قال العلامة السيد محمود شكري العلوي الآلوسي يصف حاله وحال المسجد : « وقد اندرس المسجد سنة ١١٩٥ هـ وكان واسعاً رصين

(١) كذا ورد ولبغداد عدة مقابر والصورة تدل على أنها من الترب المجاورة لتربة الشيخ الزاهد معروف الكرخي (٢) قال أبو علي المرزوقي الاصفهاني : [والقرن من الثمانين الى المائة وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون] كتاب الأزمنة والأمكنة ج ١ ص ٢٣٨ والقول الأول هو المتبع في عصرنا ويطلق بهذا ما ورد في ج ٣ مج ١٧ سنه ١٩٦٢ من مجلة المجمع ٢٣ .

(٣) مختصر المجلد الثامن ص ٣٦٣ طبعه شيكاغو .

البناء قوي الأركان ولما بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استعملت أنقاضه في بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زيدة [كذا والصواب زمرد] من ذلك المسجد وعليه قبة مخروطية الشكل من نوادر الفن المعاري وهي نحو ميل السهروردي [شهاب الدين عمر البكري] وكان تاريخ العمارة داخل المشهد بالحجر الكاشي وقد اقتلعه من اقتلعه[1] ... »

وإشارته الى ميل السهروردي بمشابهته لقبة زمرد خاتون بينة وقد بنيت الثانية قبل وفاة السهروردي بقليل — أعني قبل سنة ٦٣٢ هـ قال كمال الدين ابن الفوطي في ترجمته من كتابه الحوادث الجامعة: « ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية » ومثل هذه القبة قبة الزبير الصحابي رضي الله عنه قرب البصرة الحديثة ، قال ابن الفوطي في ترجمة « شمس الدين باتكين الرومي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٠ هـ: « وبني على قبر طلحة بن عبيد الله بنياناً حسناً وجعل فيه الفرش والقناديل وكذلك على قبر الزبير بن العوام » (ص ١٨١ — ٢) .

٥ — البلهارزيا عند العرب . ورد في الجزء نفسه[2] عنوان مقال هذه صورته: « هل عرف البلهارزية ؟ » قلت: معرفتهم إياها مرضاً من الأمراض وداءاً من الأدواء وعلة من العلل ممكنة لهم كل الإمكان ، أما عد « مكروبتها » قملة النسر فهو كعد البقة جملاً والبعوضة جاموسة ، قال ابن قتيبة: « والخطمي إذ أخذ ورقه فدق ثم وضع على لسع قملة النسر كانت دواء له[3] » فليقايس القائس بينها وبين المكروبة البلهارزية .

وجاء في ص ١١٧ منه ان قملة النسر هي المعروفة بالتراقي وان المستظهر بالله والمقتفي لأمر الله ماتا بعلة التراقي هذه وتسمى « الشقفة » أيضاً ، قلت: ان علة التراقي في كتب العرب هي: « الخانوق والخوانيق والخناق » اي الدفتريا قال العلامة جمال الدين ابن الجوزي في ترجمة المستظهر بالله العباسي: « بدأت به علة التراقي فمرض ثلاثة عشر يوماً وتوفي[4] وقال الإمام شمس الدين الذهبي في وفاة المستظهر بالله: مات

(١) مساجد بغداد وآثارها [ص ١٣٥ — ٦] (٢) أعني الجزء الثالث من المجلد السادس عشر [ص ١١٥] (٣) عيون الأخبار [ج ٢ ص ١٠٥] طبعة مصر (٤) المنتظم ج ٩ ص ٢٠٠

بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل[1] » وقال في وفاة المقتفي : « مات .أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله محمد ٠٠٠ العباسي في ربيع الأول بالخوانيق[2] وذكر أكثر المؤرخين انه توفي بعلة التراقي وهي الخوانيق ٠

٦ — وورد في ص ١٨١ من الجزء الرابع في ترجمة قول الفرنسيين

L'orateur selève , attire l'attention et captive les esprits

ما هذا نصه : « وأما الكاتب العربي فلا يجوز له الا مراعاة زمن الحادث مستعملاً صيغة الماضي بحيث يقول : نهض الخطيب فاسترعى انتباه القوم واختلب عقولهم » اه قلت : والصحيح ان للعرب « مضارع الحكاية » يأتي بمعنى الماضي وهذا محله ، ولكنه يوضع بعد الماضي ٠ قال الطبري في أخبار فتح المدائن : « فخرج يزدجرد بعد حتى ينزل حلوان فلحق بعياله[3] » وهذا مطرد بعد « حتى » السابقة للمضارع وبعد الماضي السابق لها ويجد الباحث ألوف أمثلة منه في تاريخ الطبري ، وعلى ذلك يجوز ان يقال : « نهض الخطيب حتى يسترعي انتباه القوم وحتى يختلب عقولهم » وقال معاوية : « وقد عزمت على الفرار فما يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري[4] »

٧ — وجاء في ص ٢٤١ من الجزء السادس : « وخلع على الخطيب عز الدين الفاروقي » كذا منسوبًا الى الفاروق رضي الله عنه وهو خطأ والصواب « الفاروثي » بالثاء مكان القاف ، والفاروثي من الشهرة على حالة لا تستدعي الاستدلال ، قال شمس الدين الذهبي : « الفاروثي » نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عز الدين أحمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور[4] » وصحف النساخون اسمه في « النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٦ » فأصلحه طابعو الكتاب ، مستعينين بالمشتبه للذهبي وتاريخ الاسلام له وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، قلت : توفي سنة ٦٩٤ هـ ترجمه الذهبي أيضًا في طبقات القراء الكبار وابن كثير في البداية والنهاية والسبكي في طبقاته وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية له وفي منتقى المعجم المختص الذي للذهبي فانتقى منه ، وترجمه

(١) دول الاسلام [ج ٢ ص ٢٧] (٢) المرجع المذكور [ص ٥٠] (٣) الطبرى سنة ١٦هـ ص ١٧٣ من طبعة مصر (٤) المشتبه في أسماء الرجال [ص ٣٩٢] (٤) كامل المبرد [ج ٣ ص ٢٨٦] من طبعة الأزهرى الدلجوني

فضل الله بن أبي الفخر الصبقاعي في تاريخه «تالي وفيات الأعيان» وعدّ وفاته من وفيات سنة ٦٩٥ هـ وترجمه بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي في درة الاسلاك في دولة الأتراك وتقي الدين الفاسي في منتقى ذيل تاريخ بغداد المعروف بالمنتخب وابن الفرات في تاريخه، وتقي الدين محمد بن فهد في لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. وورد بهذا التصحيف في ص ٢٤٣ من الجزء أيضاً، فيجب اصلاحه بالصورة التي ذكرنا.

وجاء في هذه المقالة أيضاً «ص ٢٤٥» ما صورته «للملك الناصر محمود بن المنصور وهو يومئذ ..» والصحيح «محمد بن المنصور» وهو الملك الناصر العظيم بن المنصور قلاوون، وتاريخه الحافل بالآثار غير خفي.

٨ — وجاء في ص ٣٧٠ من الجزء الثامن ما هذه صورته «وعندي ان كتاب الامتاع والمؤانسة لو وقع الآن هذا الجزء المطبوع منه تحت نظر ناقد آخر أو عدة نقاد لرأوا فيه ما لم يره الدمشقيون والقاهريون» اهـ. وهو قول بارع حكيم، لأن صحته مبنية على ان النقد يعتمد على ما استوعب الذهن من الآداب والغريب والتاريخ وما يجوز التحرف اليه، ولما كانت مقاييس هذه الثقافة مختلفة باختلاف الأذهان ومستوعباتها، اختلفت النظرات النقدية، حتى ليعجب ناقد من ناقد كيف تهيأ له ان يصحح ما صححه لصعوبة يراها في وجدان الصحة لا تحلها مقاييس ثقافية، فنحن نستطيع ان نأتي بتصحيحات أخرى في كتاب الامتاع والمؤانسة لا يشك فيها أحد. ونعترف للعلامة كاتب النقد بأن كثيراً مما أصلحه قد فاتنا في قراءتنا للكتاب وحسبناه صحيحاً وما هو بصحيح، وفي مثل هذا تظهر براعة الأئمة.

بغداد: (يتبع) مصطفى جواد

مخطوطات ومطبوعات

كتاب البخلاء للجاحظ

جزآن في ٤٥٢ صفحة طبع في دار الكتب المصرية (١٩٣٨—١٩٤٠) ضبطه وشرحه وصححه الأستاذان أحمد العوامري بك وعلي الجارم بك

تطالع وزارة المعارف المصرية كل مدة قراء العربية بكتاب نفيس من كتب القدماء في الأدب والتاريخ، تخرجه بمظهر علمي لا يليق ان يصدر الا مثله في هذا العصر . وآخر ما نشرت هذا السفر البديع مشروحاً شرحاً مستوفى ينم عن علم شارحيه وأدبهما . وكان أول ناشر لكتاب البخلاء العلامة ڤان ڤلوتن في ليدن من بلاد القاع سنة ١٩٠٠ . وعارض الناشران اليوم طبعته على نسخة مخطوطة قرأها العلامة الشنقيطي وعلق عليها فجاءت طبعتها آخذة من التحقيق بنصيب وافر، ومن جمال الطبع والصنع بما يجب مطالعتها لكل من شدا شيئاً من الأدب .

وقد قدم الشارحان الالمعيان مقدمة عرضا فيها لأسلوب الجاحظ وفنه فأجادا فيها كل الاجادة، ولما أتيا على ترجمته كان كلامهما دون ما يجب له، فلم يخرجا فيها عن حد ما اعتاده بعض الأقدمين في تحلية الرجال، أي ترجمة خالية من نشأة الجاحظ وشيوخه وتأثيراته . وعجبا من انه كبا في النظم مع ما له من القدرة في النثر وقالا إن المقاطيع التي أثرت له جاءت كلها وليس عليها من رواء الخيال وديباجة الشعر ما يمكن ان ينظم به في سلك الشعراء . والجاحظ ما ادعى ولا ادعى له أحد انه شاعر، ومن برز هذا التبريز العجيب في النثر يستحيل ان يأتي منه شعر شاعر، على هذا كان الادب منذ عرف الشعر والنثر . ملكتان تدخل إحداهما الضيم على صاحبتها .

ثم علام يستندان في اتهام الجاحظ بالبخل ألا لأنه ألف كتاب البخلاء ؟ وهو ما كان مبخلاً قط، وربما كان في كرمه مفرطاً، وكان في آخر أمره مضيقاً، على كثرة ما انهال عليه من عطايا الخلفاء والوزراء، ولا يلزم عن كون الجاحظ كتب

في البخلاء ان يكون هو منهم، والا فهو أيضاً من لصوص الليل والنهار . ومدحه الخوارج ونسكهم وصدقهم لا يوجب ان يعد أيضاً في جملتهم .

ونلوم الشارحين أيضاً لتجويزهما حذف بعض صفحات البخلاء نزولاً على إرادة وزارة المعارف على ما يظهر، بدعوى انها لا تلتئم مع أدب هذا العصر . وطريقة الحذف من كتب القدماء تنافي أمانة النقل وتنزع الثقة من نفوس المطالعين، ذلك ان كل إنسان يحب ان يقرأ الكتاب كما كتبه مؤلفه برمته لا على الوجه الذي راق الناشر .

ومما وقع في الشرح من الهنات (ج ١ ص ٢٥) مذهب محصحص . فسرا محصحص برجل له هذا الرأي والأولى منه مذهب صحيح (ص ٢٦) العار فيه — العثار فيه (٤٠) اذا أردتم ان تعرفوا من اين اصاب ماله — من اين أصاب الرجل ماله (٥٩) ومن نفاذ أمرك بد — وهل من نفاذ أمرك بد (٤٧) هذا من عِلمه ما تسمع — من عَلّمه ما تسمع (٦٠) جعل في يدي من هذا شيئاً ارجع الى شيء — ارجع الى لا شيء (٥٤) فتناهدوا وتلازقوا — فتناهدوا وتخارجوا، اي دفع كل منهم ما يصيبه من نفقة، وقد سبق للمؤلف ص ٤٧ مثل هذا التعبير (٨٢) فأما في العساكر — فاما في الدساكر . (١١١) الناس لا يرضون منا في هذا العسكر — في هذا العصر (٨٢) الشيوع والتبوع — الشنوع القبح والنبوغ من نبغ الأمر ثار وفشا . وفسرا الشيوع بما توقد به النار وقالا ان هذه الأحاديث تحرق المتحدث بها وهو بعيد بُعد ما خرجا به (٨٩) « وفهمت كسر الاكسير على حقيقته » وفسرا كسرا بانه عرف كيف يغلب هذا العلم الصعب والأولى « وفهمت سر الاكسير على حقيقته » ومثله (١٠٤) « رد الخادم مع الخباز الى القهرمان حتى يصك له بذلك الى صاحب المطبخ » « فسرا يصك اي يكتب له صكاً والأولى يصوّت . وفسرا (١٣٦) الثروة تفخهم وتفسدهم » بتذلهم والصواب تنفخهم (١٤٧) وقلعت كل ضبة ونزعت كل رزة وكسرت كل جوزة . فسرا الجوزة بالجوزة المعروفة . وهي من أدوات البيت تشبه الضبة والرزة وكذلك (٦٢) في تفسيرهما « المسجديون » بأنهم كانو من البخلاء يقعدون في المسجد (ج ٢ ص ٣٤) لان الطعام يسكن ويخدر

ويحير · فسرا يحير بتيه العقل ويذهب بالحواس ويحير كما رأينا ليس هذا رسمها (ج ٢ ص ٣٩) « ولا كل هذا (برة) رفعتم الحشمة كلها » فظننا كلمة برة مقحمة وفسراها بما فيه من مرارة والاولى برة بفتح الميم (ج ٢ — ٤٦) لأتى عليّ الضحك أو لقضى عليّ وقالا ان قضي عليّ والأولى ان نقول : او لقضى عليّ وهي جملة مقحمة من شارح أراد ان يفسر لأتى عليّ ففسرها بلقضى عليّ والمعنى يتم بدون الجملة الثانية (ج ٢ — ٧٢) حتى طلبوا اليه حتى أخذ المال — الأولى حذف « حتى » الثانية (ج ٢ — ٨١) اشتهيه واستبطئه — اشتهيه واستطيبه (ج ٢ — ٤٩) يشتري الاعذاق والعراجين والسعف من الكلاء ، وفسرا الكلاء بانه موضع بالبصرة لأنهم يكلؤون سفنهم هناك اي يحبسونها ويحفظونها · ونرى تفسيرها بالكلاء بائع الكلاء وهو أيضاً يبيع الحطب وان لم تكن الكلاء بمعنى بائع الكلاء وردت في المعاجم وهذا أقرب الى المراد · (ج ٢ ص ١١٠) لاتردوه ولو بصلة من حبل — لم يحسنا تخريج هذا المقطع (ج ٢ ص ٩٠) فسرا الدّبة بالقرعة والدّبة ظرف للبزر والزيت وغيرهما تتخذ من النحاس او القصدير او التوتياء ويستعملون في الشام مصغرها محرفاً « دُبيبة » يجعلون فيها اللبن او الماء او الزيت · ودبتنا هذه اذا جعل فيها شيء قعقع اما القرعة فانها تتكسر بما يوضع فيها ولا يسمع له صوت · (ج ٢ — ١٧٢) ولان الحوائج تنقض فسراها تسقط سريعاً والأولى تنقضي (ج ١[1] — ٨٨) « دع عنك مذاهب ابن شرية فانه لا يعرف الا ظاهر الخبر » فقال الشارحان انهما لم يقفا لهذا الرجل على خبر ولم يفهما ما يقصده من مذهبه · وابن شَرْيَة هو عبيد بن شرية الجرهمي الراوية الذي أمره أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بأن يدون أخبار ملوك العرب والعجم فكان ذلك أول التدوين في التاريخ (فهرست ابن النديم ص ٨٩ — ٩٠ من طبعة ليبسيك) وقد ساق له ياقوت في معجم الأدباء (ج ٥ ص ١٠ طبع القاهرة) ترجمة حافلة وذكره ابن قتيبة صاحب عيون الأخبار

(١) راجع ما كتبنا في نقد الجزء الأول من هذا الكتاب في العدد ٣٦ من السنة الأولى لمجلة الثقافة المصرية ·

وكذلك ذكره الجاحظ مرتين في كتاب البيان والتبيين . وقد نشر العلامة كرينكو أخبار عبيد بن شرية في اليمن وأشعارها وانسابها (في مطبعة حيدر آباد الدكن الهندية سنة ١٣٤٧ هـ) ومعنى انه لا يعرف الا ظاهر الخبر اي انه راوية فقط غير نقاد ولا جهبذ في التمحيص .

هذا وقد استعملا في المقدمة لفظ «فطاحل» وهي مما سرى على أقلام بعض أرباب الصحف ولم نر فيما بين أيدينا من المراجع انها كانت من استعمال الفصحاء فالأولى الاستعاضة عنها بلفظ آخر .

ومعذرة لصديقي الشارحين عن هذا النقد فكتب الجاحظ كتب الأمة العربية جميعاً ومن حق كل عربي أن يخدمها جهده لتجيء سالمة من كل عيب .

محمد كرد علي

كتاب الترقيص

أو كتاب الغناء للأطفال عند العرب

تأليف الدكتور احمد عيسى بك

تكلم الدكتور أحمد عيسى بك في كتاب الترقيص أو كتاب الغناء للأطفال عند العرب على فائدة ترقيص الصبيان بالغناء في ناحية تربيتهم ، فانه يغرس فيهم محاسن الخصال ، ويدربهم على محامد الأفعال ، وبين ما كان للترقيص عند العرب من المكانة فقد كانوا يتوخون من ترقيص أطفالهم بالغناء تعويدهم الفخر والشجاعة والاقدام والحماسة والمباهاة والكرم والإغاثة وغير ذلك ، ثم توسعوا في هذا الباب ، فرموا في ترقيص الأطفال بالمقاطيع الشعرية الى مقاصد أخرى كالمدح واللوم ، والعتاب والتبكيت والتقريع والاعتذار والتعريض وأشباه هذا كله .

وقد كان رجال اللغة يتمثلون بهذه المقاطيع لفصاحتها ونقاوتها فجمعها الدكتور في كتابه واهتم بشرحها وتفسير ألفاظها وترجمة أصحابها ، وغايته من هذا العمل استصلاح بعض الأخلاق مثل فقد الرجولة وقلة الشجاعة وضياع النجدة وضعف الاقدام والافراط في التجمل والتزين وما شابهها من خصائص التأنث .

هذا الكتاب على نحو ما قال الدكتور في مقدمته انما هو الكتاب الثاني من نوعه في أدب العرب، اما الكتاب الأول فهو الذي ألف في أواخر القرن الرابع الهجري واسمه: كتاب الترقيص لمحمد بن المعلى الأزدي النحوي اللغوي ابي عبد الله.

وهذا نموذج من هذه المقاطيع:

ولدت لأعرابية بُنية، فأخذت ترقصها وتقول:

وما عليَّ ان تكون جاريهْ تكنس بيتي وترد العاريهْ
تُمشط رأسي وتكون الغاليه وترفع الساقط من خماريه
حتى اذا ما بلغت ثمانيه رديتها ببردة يمانيه
زوجتها مروان أو معاويه أصهار صدق ومهور غاليه

والكتاب طبعته وزارة المعارف في مصر.

شفيق جبري

ألعاب الصبيان عند العرب

بقلم الدكتور احمد عيسى بك

جمع الدكتور أحمد عيسى بك ألعاب صبيان العرب في رسالة صغيرة، وقد بلغت هذه الألعاب خمساً وستين لعبة، فسر أسماءها على نحو ما تيسر له، ففي بعضها استطاع أن يصف اللعبة وأن يتمثل ببيت شعر ورد فيه ذكرها، من هذا النوع قوله في المخراق: منديل أو نحوه يُلوى فيضرب به، أو يلف فيفزع به وهو لعبة يلعب بها الصبيان:

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وفي بعضها ذكر اللعبة دون شيء من التفسير من هذا الضرب قوله: الدسة لعبة لصبيان الأعراب.

من هذه الألعاب ما لا يزال الصبيان يلعبون به في دمشق ولكن الأسماء تغيرت، كالدوّامة فانها على نحو ما فسرها الدكتور فلكة يرميها الصبي بخيط فتدوّم على الارض، اي تدور، فهذه اللعبة تسمى في دمشق: (البلبل).

ش. ج

شهاب الدين السهروردي

تأليف سامي الكيالي

ولد شهاب الدين السهروردي في منتصف القرن السادس وقد أجمع المؤرخون على أخذه من علوم عصره بطرف ، وبعضهم أشار الى فرط ذكائه وشدة حدته وقلة تحفظه واستهزائه ورقة دينه .

تألب عليه فقهاء حلب وكثر تشنيعهم عليه فحبسه الملك الظاهر في حلب ، وفي رواية خنقه في السجن .

جمع الأستاذ سامي الكيالي سيرته في رسالة وجيزة ، دافع فيها عن حرية الفكر ، وصور العصر الذي عاش فيه السهروردي وأتى على ذكر تآليفه التي لم يطبع منها إلا : هياكل النور .

ويظهر على هذه الرسالة أثر أسلوب يجعل أمثال هذه الموضوعات خفيفة على القلب ، رائعة .

ولا شك في ان تأريخنا يشتمل على كثير من الصور الغامضة التي تحتاج الى غير قليل من التوضيح واستنباط اشباه هذه الصور من مدافنها يلقي ضياء على تأريخنا ويزيد في تحبيب محاسنه الينا .

ش . ج

فن الجراثيم

تأليف الطبيب الجراثيمي السيد أحمد حمدي الخياط أستاذ فن الجراثيم وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق

في أربعة اجزاء عدد صفحاتها ١٨٦٠ ص . الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ - ١٣٥٥ هـ

للطبيب السيد حمدي الخياط أستاذ فن الجراثيم وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق فضل السبق في وضع أول مؤلف جامع في اللغة العربية في فن الجراثيم . واذا نظرنا الى ما يتطلبه هذا العمل الجليل من سعة علم ووفرة خبرة وكبير جهد لجدة هذا الفن وحداثة عهده بين سائر العلوم الطبية ولما فيه من المصطلحات الغريبة الكثيرة

العدد مما لا عهد للغة الطب القديم بها أ كبرنا جهد الزميل المؤلف وشكرنا له عمله الذي لا يقابله احساناسوى تسجيل اسمه في عداد واضعي اسس النهضة العلمية العربية الحديثة ٠

جاء هذا الكتاب في أربعة أجزاء يختلف عدد صفحات كل منها بين ٤١٠ و٥٧٦ ص متقنة الطبع والورق ٠ الجزء الأول منها في مدخل فن الجراثيم وفيه كلمة موجزة في تاريخ هذا الفن وهو يبحث في تعريف الجراثيم من حيث أشكالها وصورها وغرائزها وتكوينها وطبائعها وتأثير العوامل الخارجية فيها وأفعالها الحيوية والآلية والحكمية والكيماوية ٠ وفي المناعة وخصائص المصول وفي التعقيم والمنابت والزرع والمجاهر والملونات والتلقيح وطرق أخذ العناصر المرضية للفحص ٠ ودرس المؤلف في الجزء الثاني الجراثيم المؤذية وهي بالنسبة لأشكالها وطرز انقسامها المكورات والعصيات والمتمعجات وما يلحق بها وذلك من حيث أشكالها وصفاتها وخصائصها وظواهرها وأفعالها والأمراض التي تنشأ عنها ٠ وخص الجزء الثالث بالجراثيم الطفيلية وهي الأحياء التي تعيش عالة على غيرها من الأحياء الأخرى نباتية او حيوانية فدرس فيه تكوين هذه الطفيليات وأنواعها ونسبها من سائر الأحياء ومزاياها الخاصة من انجذاب وعمل ونوع تكثر وطرز نمو وتكامل ومواطنها وانتشارها على سطح الأرض والأمراض التي تسببها وطرق مكافحتها وإهلاكها وأسمى الجزء الرابع تذكرة الجراثيمي في مخبره فجمع فيه كل ما يحتاج اليه الطبيب الممارس من هذا الفن للقيام بجميع الفحوص الجرثومية في الماء والهواء والتراب وسائر العناصر العضوية والحيوية ٠ وتحري التفاعلات المصلية ٠ وفيه مبحث خاص في الدم واللقاحات والمصول الدوائية والوصفات الضرورية في المخبر - وفي ذيل هذا الجزء فهارس للمباحث والأعمال الواردة في الأجزاء الأربعة مرتبة على الترتيب الأبجدي ومعجم للألفاظ والمصطلحات الفنية من العربية الى الافرنسية وآخر من الافرنسية الى العربية ٠

والكتاب محلى برسوم كثيرة توضح بعض العمليات وأشكال الجراثيم والطفيليات والأواني والأدوات المستعملة في هذه الصناعة ٠ وقد ألحق به ايضاً مجموعة ألواح ملونة تمثل فيها الجراثيم والطفيليات بأشكالها وصورها الطبيعية والملونة التي تظهر فيها في المنابت والمجاهر مما يسهل على الطالب وعورة درسها والتعرف اليها ٠

أما لغة الكتاب ففصيحة واضحة سهلة . واما ما جاء فيه من المصطلحات الفنية فهي على وفرتها حسنة الانتقاء وجلها مطابق لمدلوله أحيا بها المؤلف كثيراً من الكلمات اللغوية المنسية وقد أضاع التداول والاستعمال ما في بعضها من ثقل أو غرابة فألفتها الأسماع شأن كثير من الألفاظ الطبية القديمة التي ما زالت تستعمل حتى اليوم كالخشكريشة والقسطرة وغيرها وأصبحت ولها مفهوم خاص ولهذا لم يعد من المصلحة او المفيد التعرض لها بأي نقد . وعلى الجملة ان هذا المؤلف من خيرة ما وضع في فى اللغة العربية العلمية مادة وبنياناً . أتم فيه المؤلف نقصاً كبيراً في هيكل التعليم الطبي العربي فاستحق الثناء والشكر .

الدكتور

أسعد الحكيم

روابط الفكر والروح

بين العرب والفرنجة

مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الياس أبو شبكة ، من أدباء لبنان الناهضين ، ويقع في ١٣٦ صفحة ، عرض فيه المؤلف لمبادئ الثورة الفرنسية وما حملته لشعوب العالم في الغرب والشرق من حسنات ، وأشاد بمركز فرنسة الأدبي والثقافي ، وما كان للرسالات الفرنسية التي أمت لبنان من جهد وأثر عميق في المسيحيين خاصة ، واشار غير مرة الى ما وقعت فيه الناشئة من مساوئ النقل والاقتباس ، فكان بذلك حسن الاشارة دقيق الملاحظة ، غيوراً على النشء ان يصدف عن تاريخه ويتخلى عن مزاياه القومية وفضائله . ومما يجدر عرضه من ذلك :

١ — قوله (ص ٧٥) : « فراحت الناشئة تغرف من معين تلك الفضائل غذاءً لتفكيرها ، وإذا هي تعرف عن كلوويس ، وشارلمان والقديس لويس ، وفرنسيس الأول وهنري الرابع ولويس الرابع عشر ، وعن دوكيكلان وجان دارك وبايار وكونده وتورين وجان بار ، ودوغي تروين ، وعن رابله وديكارت ومونتين ، ورونسار وماليرب وكورنيل وراسين وبوالو ولافونتين وموليير ؛ أكثر بكثير مما تعرف عن

أبطالها وأدبائها وملوكها، وقد يكون مردّ هذا الى ان الناشئة المسيحية في الشرق حملت على الاعتقاد، من حصر الدعوة في ما انطوى عليه التاريخ الفرنسي من الفضائل، بأن تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب؛ جاهلةً انه من خطل الرأي القول بأن تاريخ العرب هو تاريخ الأمة الاسلامية دون سواها».

٢ — وقوله (ص ٨٤): «ولا نزاع في انه من الضرورة الإطلاع على أدب الأجانب للاستفادة من كنوزه، ولكن الاستفادة من هذه الكنوز لا تفضي الى التخلي التدريجي عن السجايا الوطنية، واختلاط المشارب وطرق التفكير لا يفقد أمة فضائلها ومزاياهـا».

٣ — ومن ذلك أيضاً اشارته (ص ٩٣ وما بعدها) الى ما كان من أثر نقل القصص عن الفرنجية في أوائل القرن العشرين، وما كان وراء ذلك من إساءة الى التاريخ من جهة، والى الآداب من جهة أخرى بسبب ما نسب الى الملوك ورجال الدين من أنواع الجرائم والمخازي والى الحب من دناسة وقذارة. وقال في (ص ٩٦): «وربما كان لهذه القصص أثرها السيء في الآداب العامة، ويد في البؤس الأدبي والثقافي الذي لمس في ذلك العهد».

٤ — ومن ذلك أيضاً ما أخذه على الناشئة (ص ١٠٤) من تفشي أدب لفظي فيها لا يغتفره أي نبوغ او اية موهبة، سببه شخوص هذه الناشئة بأرواحها وقلوبها الى الأدباء اللبنانيين في المهجر الأمريكاني، فأغرق هذا الشخوص ما نتجة الأقلام في سيل من الألفاظ الجوفاء. وأخذ على الأدباء الجدد غلبة الغموض على الوضوح في آثارهم الشعرية، وقال في هذا الصدد (ص ١١٢): «ونحن لا ندري أي مبرر لمثل هذا الغموض في شعرنا، ولا يسعنا الا ان نأسف لتلك الغارة الأجنبية على صعيدنا الأدبي، وتلك السيطرة على خيال الجيل الجديد».

وهذا كله، في جملته من الطيوف الحسنة التي تطيف بالكتاب فتجعل له قيمة نقدية، والنقد من شأنه تصليح الأعمال وتوجيهها في اتجاه صالح خالٍ من المؤاخذات على أنواعها. وما استجازه المؤلف لنفسه من هذا الصدد نستجيزه لنفسنا، ونلفت نظره

إلى مواطن من كتابه ترد عليها مؤاخذات من الناحية التاريخية ، ولعل عذر المؤلف في أكثرها ما وجده هو نفسه من عذر لمعظم الناشئة اللبنانية المسيحية من الإشاحة عن تتبع التاريخ العربي لأنها حملت ، كما قال ، على الاعتقاد ان تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب ! ومن أهم ما يؤخذ عليه من ذلك :

١ — قوله (ص ٢١) : « مدنية العرب في إسبانية زالت بزوال العرب ، ولكن المدنية التي نشأت من التقاليد الصليبية في الشرق فقد نمت وامتدت عروقها وطوت القرون الى أيامنا هذه » اه ٠ والحق ان مدنية العرب في اسبانية لم تزل بزاول العرب وهي باقية قائمة تعكسها الى أنظار العالم المتمدن قصور الحمراء والزهراء ، وجامع قرطبة ، والسدود والمصانع ودور الآثار ، وكثير لا يستطاع نكرانه وجحوده مما يتوارثه الاسبان الى اليوم في العادات والأخلاق والفنون والآداب واللغة والعلوم والمصطلحات ٠ أما الصليبيون فلم يكن لهم يوم أتوا الشرق مدنية يحتاج الشرق ان يستبدل بها مدنيته يومئذ ٠ وقد تعلم هؤلاء من مدنية الشرق الإسلامي الشيء الكثير ، ولم يتركوا في هذا الشرق مدنية تنمو وتمتد عروقها وتطوي القرون ! ٠

٢ — وقوله (ص ٢٥) : « على ان اليد البيضاء التي أسبغها العرب على اسبانية لا ينبغي ان تعمي أبصارنا وتحدرنا الى دركة التعصب فلا نرى للإسبان فضلاً في بلادهم ، فالى جانب الحضارة العربية التي كانت تنمو في جنوبي إسبانية كانت الحضارة الاسبانية تنتظم في المقاطعات المستردة ، وكان لكلتا الحضارتين أثرها في الأخرى» اه ٠ والذي نراه ان مدنية الإسبان ، يوم دخل اسبانية العرب ، لم تكن الا صورة عن المدنية الأوربية يومئذ ، لا تصلح ان تقاس بالمدنية التي أدخلها العرب على اسبانية ٠ والمدنية العربية في اسبانية أعطت ولم تأخذ وأثرت ولم تتأثر ٠ (راجع دوزي ج ١ ص ١٠٣)

٣ — وقوله (ص ٢٧) : « ففي مطلع القرن الثامن هاجم القائد العربي العظيم طارق ابن زياد إسبانية بعد ان استولى على سوريا ومصر وطرابلس الغرب والقيروان وتونس والجزائر ومراكش » اه ٠ ولا ندري من اين جاء بهذه الطرائف ! فطارق كان من رجال موسى بن نصير والي افريقية للوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي بدمشق

امره موسى ان يقتحم العدوة الى اسبانية ليفتحها ففعل ثم لحقه موسى واتم هذان الفاتحان اعمال الفتح في اسبانية ، واجتاز موسى البيرنه الى فرنسة وفتح قسماً من جنوبيها وحاول الهجوم على ايطالية بطريق فرنسة فأتاه امر الوليد بالتوقف والعودة . ولم يفتح طارق سورية ولا مصر ولا طرابلس ولا سواها ، وانما فتحت هذه في عهد الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قبل ان يخلق طارق ! .

٤ — وقوله (ص ٢٧) أيضاً : « وبقيت القطيعة بين عرب الشرق وعرب الغرب قروناً عديدة ، وفي خلال هذه الحقبة صار الأدب العربي الى الانحطاط في الشرق من جراء التدهور السياسي والاقتصادي فيه » اهـ . والواقع ان الأدب العربي في هذه الحقبة التي يشير اليها كان في اعلى درجات نهضته ، وهي تقابل عهد المنصور والرشيد والمأمون والمعتصم في الشرق ، وهذا العهد معدود من ازهى عصور الأدب وألمعها . وفي عهد التدهور السياسي الذي لمح اليه لم ينحط الأدب ، ولم يتقهقر ، فعهد البويهيين في العراق وفارس من أخصب العهود ، وفيه نشأ فطاحل أدباء العرب من شعراء وعلماء وكتاب . وهذه العوامل التي دعت الى تقدم الأدب رغم ذلك التدهور الذي أشار اليه معروفة في تاريخ الأدب ، وليس هذا موضع ذكرها .

ويعرض الكتاب بعض آراء قد تكون آراء شخصية للمؤلف او لغيره لا نشاركه فيها ، ونجد من واجبنا الاشارة اليها والدعوة الى تصحيحها ، ومنها :

١ — ما ورد في (ص ٢٩) ، من جعل المؤلف جزيرة قبرص ، بعد إخراج صلاح الدين الأيوبي الصليبيين من فلسطين ، صلة الوصل الوحيدة بين الشرق والغرب ، لاتخاذها مستعمرة فرنسية في أواخر القرن الثاني عشر ، وازدهار الفنون والآداب الفرنسية فيها . ولسنا ندري لجزيرة قبرص هذا الأثر الأدبي في الشرق ولا قيام نهضات علمية او ثقافية فيها تأثر بها الشرق او أخذ عنها . وكل ما نعلمه من صلات الشرق بقبرص لا يتعدى الصلات التجارية في القديم والحديث ! .

٢ — ما ورد في (ص ٨٦) ، من دعوته الأدباء والمتأدبين الى الاطلاع على ادب الأجانب للاستفادة من كنوزه ، وإشارته بصورة خاصة الى ما استفاده الأدباء الغربيون من ادب التوراة . وقد غلا في الأدب اليوناني واللاتيني والعبراني

حتى قال (ص ٨٧) : « ولا سبيل لنا ان ننكر ان الادب العربي لم يبلغ في اي عصر من عصوره ، منذ فجره الى اليوم ما بلغه الادب اليوناني او اللاتيني او العبراني ؛ ففيم يشيح الادباء والمتأدبون في البلاد العربية عن تلك الذخائر الإلهية المدفونة في في مطاوي كتب اليونانيين واللاتين والعبرانيين !! ه . وقد غرب عن بال المؤلف أن العرب في العهد العباسي نبشوا عن هذا الأدب ، وفتشوا كنوزه ، ولم يرقهم من تلك الذخائر المدفونة سوى ما ترك اليونان من فلسفة فأخذوه ، ثم هضموه ومثلوه ، واخرجوه للناس من جديد مطبوعاً بالطابع العربي ، ولو راقهم من تلك الذخائر شيء غير الفلسفة لأخذوه . اما ما في التوراة من شاعرية سليمان في (نشيد الاناشيد) وشاعرية ايوب في (سفر ايوب) ، وشرائع انسانية في اسفار (تثنية الاشتراع) ، كما اشار المؤلف ، فقد اغنى العرب عنها ما في القرآن الكريم من سحر بيان وبلاغة ، وعبقرية فن وادب . ولو عرف الأدباء الغربيون الذين ذكرهم المؤلف عن القرآن ما عرفوه عن التوراة لكان تأثرهم ببلاغته وادبه اروع ، وإعجابهم بما فيه من عبقرية وفن اعظم ! . والأدب العربي له شخصيته وكيانه الكامل ، وقد استطاع ان يمثل بيئته واصحابه احسن تمثيل ، وقد قام بما حملته اياه حياة العربي العقلية والاجتماعية خير قيام ، فلم يقصر في المضامير التي اقتضت الجري فيها هذه الحياة ، وقد تلون بالألوان المختلفة التي خلعتها عليه البيئة ، وهو من هذه النواحي ليس دون الأدب اليوناني او اللاتيني او العبراني ليقال انه لم يبلغ ما بلغته هذه الآداب ، لا بل هو ، في بعض منازعه ومناحيه ، وبعض أغراضه ومعانيه ، فوق هذه الآداب جميعها ، والأدب صورة الأمة ، وعنوان عبقريتها ، وحبنا قوميتنا يفرض علينا ان نحب آدبنا ، وألا ندعو الى تفضيل اي أدب عليه مهما كان هذا الأدب ؛ وان أمة كأمتنا العربية لها مثل هذا التراث الجيد من الأدب لحقيق ان تباهي به ، وان تضعه في مصاف الآداب السامية لأمم أخرى ، وتشعر بما ينطوي عليه من خصائص غالية ومزايا عالية !

٣ — ما ورد في أكثر صفحات الكتاب من ترديد المؤلف أعلام أدباء لبنانيين فحسب في موضوعات تستدعي ذكر غيرهم معهم ممن شاركوا في النهضة الأدبية . وربما

ألم هذا ان الكتاب من أهدافه الإعلان عن أدباء لبنانيين سايروا حركة الاقتباس والنقل عن الأدب الافرنجي الى الأدب العربي ، وقصر ذلك على طائفة منهم دون سواهم ، وخاصة في المسرحيات والتمثيل (ص ٧٣ وما بعدها) . والأولى ان يشار الى جميع من ساهم في ذلك من الأدباء وان اختلفت أقطارهم . ومن العجيب ان يهمل المؤلف ذكر اي شيء يتصل بهذه الحركة في الشام ، ولم يشر حتى الى الجهود المثمرة التي قام بها مجمعنا العلمي منذ مطلع القرن الحاضر وكان من نتائجها الطيبة وصل الحركة الأدبية والعلمية بالغرب والمستشرقين حتى كان عدد كبير منهم أعضاء فيه ! وقد أصابت هذه القسمة الضيزي أيضاً ، صورة المشهورين المعروضة في الكتاب ، فمن بين (٢١٠) صورة لشرقيين أصاب لبنان (١٤) منها ، ولم يصب الشام حتى ولا صورة واحدة !

٤ — تسميته كتابه : « روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة » والذي يصدق على موضوع كتابه انما هو : «الروابط الفكرية» او «روابط الفكر والثقافة » او « الروابط الثقافية » . وإقحام « الروح » في هذا العنوان لا يتصل بروح الكتاب ، ولا بروح المترجم لهم من الفريقين ، والمؤلف في بحثه كله لم يتناول شيئاً روحياً ، وانما قصر ذلك على نواح فكرية وثقافية ومن هذا أيضاً ؛ ان بعض عناوين فصول الكتاب لا تنطبق على ما تتضمنه ، من نحو عنوان : « الأدب العربي في نهضته المباركة » ص ١٩ ؛ فليس تحت هذا العنوان الا البحث عن اتجاهات الأدب الفرنسي في القرن الأخير ، والتحدث عن الأدب الرومنطيقي والواقعي والرمزي ، وسرد أسماء طائفة من شعراء الفرنجة الذين اخذوا بهذه المذاهب ، وما كان من طغيان التفكير (الفلسفي الصوفي) على أدب شعراء المهجر ، وأخذ الشعراء الشبان بهذا الأدب وذاك وتعدد المذاهب الأدبية . وما يفيده العنوان المذكور غير ذلك كله .

هذا ؛ ويلاحظ ان عبارة الكتاب بمجموعها ، أشبه بترجمة عن الفرنسية ، ولعله ناشيء عن كثرة مطالعة المؤلف الآثار الفرنسية ويظهر ذلك في اكثر فصول الكتاب ومباحثه ، كما في الصفحات من (٣٢) الى (٥٢) . ومن ذلك قوله ص ٧٣ : «كان الأدباء المقلدون أدباء المديح والرثاء والألغاز والأحاجي يصقون آخر أسنانهم » . « ويصق الأسنان » ليس تعبيراً يحرص على نقله وعرضه !

وقد وقع في الكتاب أغلاط نورد بعضها على سبيل المثال :

أ — رسمه « ابو نؤاس » بالهمزة ، ونسبته هذا البيت اليه :

« وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر» وإنما هو لغيره ٠

ب — استعماله « الطلاق » بمعنى «القطيعة» في قوله (ص ٢٦) : « وكان الاتصال ضعيفاً بين الشرق والغرب بداعي الطلاق الذي حصل بين عرب الشرق وعرب الغرب » - و « الطلاق » له معنى شرعي معروف ، وهم يقولون : « عرب المشرق والمغرب » ، و « المشارقة والمغاربة » ٠

ج — قوله ص٢٧ : (فقد شقت عصا الطاعة للخليفة العباسي) والصواب (على الخليفة)

د — قوله ص ٤٠ : « في حين كانت الكتب العربية المطبوعة نادرة»، وفي ص٤٦: « حالما انسحب جيش نابوليون» والصواب : « حينما كانت » و « حينما انسحب » ٠

ه — رسمه أعلام البلدان بالألف : « فرانسا ، سوريا » ، والأرجح بالتاء المربوطة ٠ وقوله ص ١٠٢ : « لوحة » ولم نجد في العربية « لوحة » وانما هي « لوح » ٠

و — تعديته القول بالباء في عدة مواضع ، والصواب بدون الباء ٠

اديب التقي

The Place of Egypt in Prehistory

مكانة مصر قبل عصر التاريخ

وهو بحث مقارن في الأقاليم والحضارات في العالم القديم

ألفه الدكتور حزين وقدم له الأستاذ فلور H. J. Fleure وطبع في القاهرة سنة ١٩٤١ بمطبعة المعهد الافرنسي للآثار الشرقية وعدة صفحاته ٤٧٤ ولوحاته المصورة ١٨ وهو الجزء (٤٣) من منشورات المجمع العلمي المصري ٠

انه لمن الشيق اللذيذ تتبع تاريخ الانسان في تحرره من قيود الطبيعة لأجيال خلت تربو على المئات ان لم تدن من الالوف ٠ فما أكثر ما اعترضت الانسان الأول من مشاق في هذا السبيل : كنت تراه يتقدم ثم يتأخر ، يوفق ثم يخذل ، حتى تشاهده يخرج من كل ذلك يوماً وقد انتصبت قامته فتحررت يداه وقوي على

الذود عن نفسه بما يتناوله بهما من آلات وأحسن الى ذاته بما يستخدمه بهما من أدوات ، واقتصر فكاه على المضغ ، فاتسع المجال لعقله في النمو ولعضلات وجهه في النطق والتعبير . ثم كان العصر الحجري القديم فكان يتخذ ادواته من حجر الصوان ويعيش في الكهوف .

ها هو ذا الآن يشهد مراحل طويلة ، كثرت فيها حوادث الطبيعة المدمرة من طوفان وتجلدات وثلوج . فيأخذ نصيبه من تلك الرزايا ، حتى اذا استوى كل شيء في طبيعته ، حاول النحت والرسم .

ومن ثم تراه يتهيأ بأخرة ليلج عصر التاريخ ، فيقضي من تسعة آلاف الى اربعة عشر الف سنة في ذلك ، يخترع النسج والحياكة ، ويزرع الحبوب ، ويعني بتدجين الحيوانات ، وتبدو أفكاره الأولى في الدين والأخلاق .

يقص علينا الدكتور حزين تفاصيل هذه المراحل المختلفة ، فلا يخفي علينا ان ثمة اسئلة عديدة تصدم الذهن بهذا الصدد ، منها : متى ابتدأ التطور ؟ وما هي بواعثه ؟ ألأولية الثقافة واشعاعها موطن واحد ؟ ام مراكز فردية ؟ ام مناطق مختلفة ؟ ثم ما هي المؤثرات والشروط التي أحدثت تقدم الثقافه وانتشارها ؟

ولعل كثيراً من هذه الأسئلة سوف تبقى دون جواب ، وايا كان فان طرائق البحث الجديدة كفيلة بان تجد حلولاً لعدد منها ، وتلك هي الناحية التي يجب ان تسترعي اهتمامنا في مصنف الدكتور حزين .

وقد استوحاها من فكرة أساسية شدّما أهملها العلماء وهي ان البحث عن البشرية ينبغي ان يتناول البيئة والجماعة معاً . وقد حاول الدكتور حزين ان يؤلف بين وصف اختلاف التطورات الأرضية والاقليمية والنباتية وبين التطورات الثقافية ووسائط النقل .

ومهمته الأصلية (على حد تعبيره) هي : اكتشاف الشروط الجغرافية في أدوار العصور المتتابعة التي سبقت التاريخ . وذلك في النصف الغربي من العالم القديم ، مع العناية الخاصة بما يمتّ بصلة الى مصر . يضاف الى ذلك البحث في اختلاف الانسان في مراحله تبعاً للمواقع الجغرافية التي نزل بها . ولا شك ان النتائج التي أفضى اليها

المؤلف بهذا المنهــاج — حرية بأشد اهتمامنا سواء آعتبرت نهــائية ام لم تعتبر !

يقسم المؤلف كتابه الى قسمين ، يتعرض في أولها للاختلافات الاقليمية بين المناطق . واحدة فأخرى خلال العصور التي سبقت التاريخ ليفضي الى نظرة واضحة عن حالة الإنسان في هذه العصور ، ويتطرق في القسم الثاني الى النواحي الأثرية والبشرية لاسيما ما يتصل بمكانة مصر .

وينتهي الدكتور (حزين) من ذلك الى القول بأن من الخطل اعتبار ثقافة الانسان الأولية ناجمة من موطن مشترك ، فالأحرى ان يقال انها نتيجة مناطق مختلفة ، ولعل التوحيد بين العناصر الثقافية وانتشار الثقافة نتجا بعد ذلك . وهو يرى ان منطقة الصحراء العربية قد قامت من ذلك بقسط ذي بال لا لملائمة موقعها الجغرافي لذلك فحسب بل لشرائطها الاقليمية وحياتها الجغرافية خلال هذه العصور . ويرى المؤلف ان تاريخ مصر يختلف عن بقية افريقية الشمالية وصحرائها فقد كان عصر شروط خاصة منذ البداية اشتدت قوة بتقدم الزمن واعطت أكلها حين دخلت مصر في التاريخ ويعرض الدكتور حزين الخلاصة الأخيرة لكتابه ذاكراً كيف تكونت ثقافة مصر في العصر الحجري واتحدت وساهمت فيها مصر العليا والنيل بمؤثراتها السياسية والجغرافية . ويقول ان الثقافة المصرية حافظت على طابعها الخاص بالرغم من المؤثرات الأجنبية التي طرأت عليها قبل عصر الفراعنة ، والاتصال بالخارج انما زادها قوة دون ان يسيطر عليهــا .

ومن ثم ازداد اتصال الانسان ببيئته حتى اذا تم اتحاد التاجين ؟؟ الأحمر والابيض شمالاً وجنوباً تكونت الوحدة السياسية والعقلية والجغرافية نتيجة منطقية لذلك .

الدكتور رونارت



آراء وأنباء

الكتب العصرية

سألني سائل أديب ان اكتب له جريدة بأسماء كتب للمعاصرين من العرب كتبت بأسلوب فصيح وفي موضوع خاص فرأيت ان أنشر له الجواب هنا رجاء ان يقف عليه من يهمهم هذا الأمر ، وانا لا أدعي الاستقصاء بل أقول إني اكتفيت بنماذج في الفنون الأدبية والاجتماعية والتاريخية والدينية التي طلب مني سرد أسماء مصنفات فيها ، دونت منها ما قرأته وبقي اسمه على الخاطر وربما غاب عني كثير لا يقل عما ذكرت مكانة وعائدة وعلى كل فما سأسرده تتألف منه مجموعة لخزانة صغيرة في وسع طالب العلم ان يقتنيها ويستفيد منها ٠

فمن الكتب التي أوصي بمطالعتها «رسالة التوحيد» و« الاسلام والنصرانية » لمحمد عبده ٠«خاطرات جمال الدين الأفغاني» للمخزومي ٠ « طبائع الاستبداد » و« أم القرى » للكواكبي ٠ « الوحي المحمدي » لرشيد رضا ٠ « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة» لقاسم أمين ٠ « على هامش السياسة » و « الانكليز في بلادهم » لحافظ عفيفي ٠ « ما هنالك » لابراهيم المويلحي ٠ حديث « عيسى بن هشام » لمحمد المويلحي ٠ « النظرات والعبرات » للمنفلوطي ٠ « الأيام » و « على هامش السيرة » و « الأدب الجاهلي » لطه حسين ٠ « النقد التحليلي » لمحمد أحمد الغمراوي ٠ « فجر الاسلام » و « ضحى الاسلام » لأحمد أمين ٠ « في المرآة » و « المختار » لعبد العزيز البشري ٠ « أشهر مشاهير الإسلام » لرفيق العظم ٠ « تاريخ التمدن الإسلامي » لجرجي زيدان ٠ «الاسلام وأصول الحكم » لعلي عبد الرازق ٠ « وحي القلم » لمصطفى صادق الرافعي ٠ « الاسلام الصحيح » و « كلمة في اللغة العربية » لاسعاف النشاشيبي ٠ « لماذا تأخر المسلمون » لشكيب أرسلان ٠ « الساق على الساق » لأحمد فارس ٠ « حضارة الاسلام في دار السلام » لجميل مدور ٠ « النثر الفني في القرن الرابع » لزكي مبارك ٠ مجموعة شبلي شميل ٠ « التقريب لأصول التعريب » لطاهر الجزائري ٠ « التعريب »

لأحمد عيسى · «رحلات عبد الوهاب عزام» و «رحلات» محمد ثابت · «تاريخ علم الفلك عند العرب» لنالينو · «محاضرات أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب» لجويدي · [التصوير في الاسلام] لاحمد تيمور · [قصص الأنبياء] لعبد الوهاب النجار · [في التربية والتعليم] لاحمد فهمي العمروسي · [أصول التربية] لأمين مرسي قنديل · [تاريخ اليهود في بلاد العرب] لإسرائيل ولفنسون · [المحاماة في كل زمان ومكان] لاحمد فتحي زغلول [الجاحظ] [والمتنبي] لشفيق جبري · [الفرزدق] و [شعراء الشام في القرن الثالث] لخليل مردم بك · [ابن الرومي] للعقاد · [تاريخ القرآن] للزنجاني · [ابن المقفع] لسليم الجندي · [اسكندر الأكبر] لعزيز خانكي · [مختصر تاريخ العرب] لسيد أمير علي · [تاريخ الأدب العربي] للزيات · [الاسلام والحضارة العربية] و [أمراء البيان] و [غرائب الغرب] لمحمد كرد علي ·

ومن المعربات [حاضر العالم الاسلامي] و [تاريخ غزوات العرب] و [أناتول فرانس في مباذله] لشكيب أرسلان · [قصة الميكروب] لاحمد زكي (الدكتور) [سر تقدم الانكليز السكسونيين] و [أصول الشرائع] لاحمد فتحي زغلول · [سر النجاح] ليعقوب صروف · [الإلياذة] لسليمان البستاني ومقدمة هذا الكتاب أفيد من الكتاب، وكذلك الشاهنامة ترجمة البنداري فان مقدمة عبد الوهاب عزام أهم من الشاهنامة · وكم من كتاب بلا مقدمة ومقدمة بلا كتاب · [الأخلاق] لمحمد الصادق حسين · [الحضارة الإسلامية في القرن الرابع] و [تاريخ الفلسفة في الاسلام] لمحمد عبد الهادي ابو ريدة · [الأبطال] لمحمد السباعي · [علم الأخلاق] و [الكون والفساد] و [الطبيعة] لاحمد لطفي السيد · [آلام فرتر] و [رافائيل] لاحمد حسن الزيات · [فاوست] لمحمد عوض · [مرجريت او غادة الكميليا] لاحمد زكي (الدكتور) · [النهضة الأوربية] لمحمد بدران · [فتح العرب لمصر] لمحمد فريد ابو حديد · [ضحايا الأطفال] لمحمد عبد الواحد خلاف ·

وفي القصص والنقد والتاريخ الأدبي والسياسة والفقه والحقوق · كتب عباس

محمود العقاد واحمد تيمور (باشا) واحمد زكي (باشا) وعبد الحميد العبادي ، والمازني وهيكل والحكيم ومحمود تيمور ومحمد مسعود وحافظ عوض واحمد كال ومحمد عوض محمد وعبدالوهاب عزام ومحمد عبد الله عنان وحسن ابراهيم حسن وزكي محمد حسن وعبد الرزاق السنهوري ، واحمد ابراهيم ، وعبد الوهاب خلاف .

ولقد نشرت في المجلات والصحف اليومية الكبرى مقالات وأبحاث كثيرة منذ ثلاثين أو أربعين سنة ، لو جمع منها ما يستحق التخليد لجاءت منه مجموعة ممتعة يخرج منها المطالع كما يخرج من المصنفات التي ذكرنا بفكرة جديدة وكانت جريدة الجوائب في الأستانة نشرت منتخبات من بعض ما نشرت من الفصول في التاريخ والسياسة والأدب وكذلك فعلت مجلة المقتطف المصرية فنشرت نموذجات مما سبق لها نشره وكم في المجلدات التي نشرتها مجلات الضياء والمنار والمقتطف والهلال والمقتبس والرسالة والثقافة والمعرفة ومجلة المجمع العلمي العربي وغيرها من المجلات العربية المتقنة ما لو جمع لكان آية بتحقيقه وبلاغته . ورب رسالة صغيرة أمتع من مجلد ضخم . ولا أزال أذكر المقالات الممتعة التي كان يطالع بها العلامة محمود رشاد بك من أوربا جريدة المؤيد المصرية فانها لو جمعت لكانت آية الابداع وخلد بها ذكر كاتبها ، وكم من محرر في الصحف الطيارة وقعت له مقالات لو جمعت ونشرت في مجلدات لكانت أعود على العلم والآداب من كثير من الكتب الحديثة التي ليس لها من النفع الا أنها طبعت في مجلدات برأسها بطبع جميل وورق صقيل !

محمد كرد علي

المعلمة العربية

بمناسبة قيام بعض علماء مصر في العهد الأخير باصدار معلمة عربية (أو مصرية) رأينا ان نعيد هنا التقرير الذي كان طلب وضعه الى الأستاذ محمد بك كردعلي رئيس المجمع العلمي العربي حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية رحمه الله منذ ست عشرة سنة وكان ذهب الى ان هذه المعلمة يجب ان

تكون ترجمة وتأليفاً وذهب آخرون الى انه يجب ان يقتصر فيها على الترجمة فقط .

« نشر معلمة عربية تضم شتات ما انتجه العقل البشري في كتاب واحد أعظم عمل علمي قام حتى الآن لخدمة الجامعة العربية ، واكبر مفخرة لمصر ولرجال مصر في هذا العصر . ولذا كان من الواجب بذل أقصى المجهود لاخراج هذا السفر للناس تام الأدوات جميل النظام والرواء ، ينم عن بحث ودرس وتمحيص ، يجمع ما تفرق من علم الاسلاف الى جملة علوم الاخلاف ، ويكون ينبوعاً صافياً يستقي من موارده العذبة القريبة التناول كل عالم ومتعلم . ويغدو به العلم من يد الطالب على طرف الثمام ، فتدخل الأمة العربية في طور الأمم المتمدنة العالمة .

يعهد بادئ بدء الى بضعة علماء مدربين يؤلفون لجنة تدعى اللجنة العليا . وهذه تندب جماعة لوضع أساس مالية هذا العمل وإدارته ثم تشرع اللجنة العليا بالنظر في الموضوعات التي يتحتم البحث فيها فتقسم العلوم الى خمس سلاسل على مثال المجامع العلمية الخمسة في باريز فيضم كل فرع الى ما يماثله في الجملة . ويضع رئيس كل قسم وهو أحد أعضاء اللجنة العليا المواد التي يجب ان يكتب فيها من أول المعلمة الى آخرها كما فعل رئيس إنشاء معلمة الاسلام Encyclopédie de l'Islam في هولاندة (ومع هذا نسخة من المقالة التي كتبتها فيها في الجزء السادس من مجلة المجمع في سنتها السادسة الصادر في يونيو ١٩٢٦ فان بين عملنا هذا وعمل علماء المشرقيات تشابهاً كثيراً في بعض الأقسام) أو تكتفي اللجنة لأول مرة بالشروع بحرفي الالف والباء وتوزع المقالات على زمرة الاخصائيين وهؤلاء يتوزعونها بينهم ويختارون لها من شاؤوا من المؤازرين . والأولى ان يختار الاخصائيون ما يريدون ان يختصوا به من ابحاث المعلمة على ان تعتقد اللجنة العليا انهم يجيدون فيما تخيروه لأنفسهم من الموضوعات . ويحدد ميعاد معين لانجاز المقالات لا يتعداه المؤلفون بحال . وكلما انتهى العمل بحرفين او ثلاثة يشرع بالحروف التي تليها . وأهم ما توجه اليه العناية عند الشروع بالمعلمة الموضوعات التي نعالج فيها ومقدار الصفحات او الأسطر التي تخص بها كل مقالة من مقالاتها فان ما يكتفى فيه بأسطر لا تكتب فيه صفحة وما يجتزأ منه بصفحة لا يسمح له بصفحات .

لا جرم ان من يوسد اليهم البحث في العلوم المادية سيلقون عنتاً في اعداد الاسماء التي تجب الكتابة فيها ، لقلة المصطلحات العلمية التي وضعت حتى اليوم . ولان ما وضع منها لم يجمع العارفون على استحسانه في مختلف الأقطار ، ولكن اللجنة العليا ومؤازريها يتغلبون على هذه المصاعب باطالة البحث واجادة النظر . ثم يقرون ما لا مناص من ذكره من الأسماء العلمية والأوضاع الفنية بما لا يخرجون فيه عن روح اللغة . ويختار للمؤازرة في هذه العلوم خاصة من دروسها زمناً وعرفوا شيئاً من مصطلحاتها وعانوها بالعمل والنظر . ويرجح من سبق لهم ان الفوا فيها . وأثبتوا كفاءتهم بخوضهم غمارها طائفة من اعمارهم . واذا عهد بعضهم الى الترجمة عن اللغات الحية فيجب ان يجلوا موضوعاتهم في حلة عربية وبأسلوب لا تظهر عليه آثار النقل والاحتذاء فتكتب كأنها مؤلفة مباشرة بسلاسة تحبب مطالعتها حتى الى من لم يحظه الحظ بتعلمها .

أما ما يتعلق بالبلاد والرجال والتاريخ والشعوب فهذا يقسم الى قسمين : قسم يتوخى فيه الايجاز ما امكن . وهو ما كان خاصاً بأمة بعيدة ، وقسم خاص ببلاد العرب والاسلام ورجاله ، وهذا يتوسع فيه وان كان بعضه لم يدون ولم يحرر . وتجزأ البلاد العربية والاسلامية الى مناطق يتولى رئيس كل منطقة النظر في عامة ماله علاقة بمنطقته ويعاونه أناس يختارهم . فمصر والسودان والشام والعراق والهند وتونس والجزائر يعهد بالكلام على بلدانها ورجالها الى رجالات معروفين من أبنائها . والخطب سهل في الاقطار التي كثر التدوين والتأليف فيها اكثر من غيرها لا يحتاج الا الى نظر سديد ومعرفة ما هو أحق بالتدوين لانتفاع القارئ به على وجه الدهر .

أما سائر الاقطار كالحجاز واليمن ونجد والجزيرة وامارات سواحل شبه جزيرة العرب كعمان ومسقط ولحج وحضرموت والبحرين والكويت بل ومراكش وطرابلس وبرقة وأواسط افريقية وزنجبار والحبشة والصومال وجاوى وصومطرا والاندلس وصقلية الخ . فهذه يندب للبحث في كل قطر او أقطار منها عالم يبحث فيما تشتد الحاجة الى معرفته من أحوالها ، كتاريخها وتقويمها وزراعتها وصنائعها وتجارتها وآثارها وسكانها وحيوانها ونباتها وجيولوجيتها ومعادنها واقتصادياتها وأخلاقها وأديانها وغير

ذلك · فان ما كتبه الافرنج والعرب الأقدمون فيها قد لا ينقع غلة · ولكن يستأنس به بعض الشيء ولا يؤخذ من كل ما دون الا ما وافق نقطة نظر المعلمة ·

والكلام على تركيا وفارس ينتخب اناس لهم نوع وقوف عليهما : يستعينون بالباحثين من أهل العلم فيها · أما سائر البلاد كأفغانستان وبخارى والقفقاس وبلوجستان والصين والتبت فيعتمد على الترجمة مما كتب فيها باللغات المختلفة مع الاستعانة بنبهاء مفكريها · وكذلك يقال عن جميع بلاد الشرق فإن الأخذ عن معلمات الغربيين قد يكفينا المؤونة بقليل من التعديل حسب حاجتنا · وحاجتنا ماسة الى التفصيل عن العرب وبلاد الاسلام والاختصار ما أمكن في وصف بلدان الغرب ورجاله على ما تجري عليه كل أمة في معلماتها · تعنى بالنابهين والخاملين من بنيها تترجم لهم وتفيض وتستقصي أكثر من عنايتها بالتوسع في الكلام على اعظم عظماء الشرق ممن أثروا أثراً مذكوراً في العلم والاجتماع · فنحن نطيل اذاً فيما له صلة بالأمة العربية ونوجز فيما هو قصي عنها ·

لا يباشر بالطبع الا متى ألف ونقح كل ما له مساس بالحرفين الأولين من حروف المعجم · وذلك بعد ان تعرض عامة المقالات والابحاث على اللجنة العليا ، تقر ما تقره منها وتنتقد ما فيه وجوه للنقد ، ولها الحق ان تحذف ما شاءت · واذا رأت نقصاً في البحث ترجع في تقويمه الى رئيس ذاك الفرع · وتنشر المقالات بتواقيع كتابها ليسوا مسؤولين عما حوت · وبديهي انها لا تحوي الا ما يشرف اسماءهم ، ويخلد في في الناس ذكرهم · ولا بأس بإصدار مجلة شهريه تدعى (مجلة المعلمة العربية) تنشر نموذجات من مقالات المعلمة قبل صدورها · وبذلك تعرض أبحاث هذا الكتاب على أنظار العارفين والناقدين ، وتكون تلك النشرة بمثابة اعلان عن المعلمة وما يلزمها ويرد عليها من النقد والاخذ والرد · وتغدو اداة صالحة لنشر المعارف والآداب الصادرة من أقلام باحثين ناصحين ، وتزين بصور من صور المعلمة على غاية من الاتقان تجلب النظر وترسم أشكالاً قد لا يتأتى للبيان ان يوفيها حقها · حتى اذا انتهت المعلمة بحول الله يطرد اصدار هذه المعلمة كما كانت · ولكن تنقلب أبحاثها الى موضوعات حديثة تساير العلم في ترقيه شهراً فشهراً · اي تنشر ما حدث في فروع

العلم والآداب على مثال مجلة لاروس المصورة الشهرية Larousse Mensuel Illustré التي تصدر في باريز ، وتستدرك ما عساه فات المعلمة في طبعتها الأولى من الابحاث ، ويتألف من اعداد كل سنتين او ثلاث مجلد ملحق بالمعلمة ٠

أرجح ان تكون المعلمة في بناية خاصة خالدة تستوعب ادارتها ومستودعاتها ومكاتبها وخزانة كتبها ، وهذه تجهز بأهم كتب المراجعة واحدث اسفار العلم بالعربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والبرتقالية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية وغيرها ٠ والاولى ان يشاد معهد المعلمة بالقرب من دار الكتب المصرية لتكون على مقربة من مخطوطاتها النادرة وامهات اسفارها ومصادرها ٠ ويمكن طبع المجلة والمعلمة في مطبعة دار الكتب المذكورة على ان تخصها بقعة معينة بحروفها وادواتها ٠

ارى ان يكون الموظفون في المعلمة من امناء السر والكتاب والمصححين والمحاسبين قليلا عددهم ما أمكن ٠ اما المؤازرون ورؤساء الاقسام ومنهم أعضاء اللجنة العليا فتدفع لهم مكافآت تعينها اللجنة ، او يوظف بعضهم على مثال موظفي الدولة ٠ والأولى ان يربط رؤساء الفروع اعضاء اللجنة العليا بعقود رسمية لمدة ثلاث او اربع سنين ٠

ينظر في الأبحاث الى جلالة موضوعها ، فالتأليف البسيط الذي يكتفى فيه بالرجوع الى المدونات لا يكافأ صاحبه كالتأليف الصعب الذي قد يضطر الباحث فيه الى الرحلة للبحث بنفسه ٠ والترجمة والتعريب أقل اجراً من الوضع والتأليف ، ولا يعتبر في اختيار المؤازرين الا الأثر الذي أثروه في خدمة الأدب ، وانتجته قرائحهم من الثمرات ، وكانوا ممن عانوا التأليف والوضع زمناً ٠ لا جرم ان المشتغلين بالعلم على اختلاف ضروبه يعرف بعضهم بعضاً حق المعرفة ٠ فليس من مصلحة الكفاة الممتازين الا ان يحشروا في زمرتهم اقرانهم لخدمة هذا العمل الشريف ٠

وما اخال انه يقل حجم هذه المعلمة عن خمسين مجلداً يكسر كل واحد منها على الف صفحة بالقطع الكامل لان تاريخ هذه الامة طويل ، وأعمالها كثيرة ، وبلادها او الاقطار التي خفق عليها علمها تحسب مساحتها بمئات الالوف من الاميال ، ويعد رجالها بالالوف ٠ وما يخيل الي ايضاً ان عدد المؤازرين فيها ينقص عن مائتي عالم وأديب ٠

هذا ما يراه خادمكم العاجز يا مولاي · وهناك تفصيلات لا تعرف او لا يتأتى البت فيها الا بعد الدخول في الموضوع · والصعوبة تبدو أولاً في ترتيب العمل · ومتى جرى توزيعه على الاصول يسير سيراً متساوقاً لا يدخله الخلل · واذا فرض تعذر نشر المجلد الاول من المعلمة قبل سنة او سنتين فان مجلداتها بعد ذلك تتابع بحيث ينشر كل سنة مجلدان على الاقل · واني على مثل اليقين ان مصر لا تتحمل سوى ثلاثة أرباع هذا العبء في نشر هذه المعلمة · والربع الباقي تعاون في تأليفه ومادياته سائر الاقطار العربية · وربما جاز ان يطبع منها عشرون الف نسخة ·

هذا والمسؤول تعالى ان يوفقكم الى ما فيه خير مصر والامة العربية سيدي المعظم » ·

دمشق في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧

حول تاريخ الحافظ ابن كثير

وصلني من عهد قريب الجزء الثالث عشر والجزء الرابع عشر من تاريخ البداية والنهاية للحافظ العلامة اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ فرأيته ذكر في آخر الجزء الرابع عشر حوادث سنة ٧٦٨ الى شهر ربيع الآخر منها ولم يعنون لها · فعجبت لهذا لأني اعلم ان النسخة المخطوطة من هذا التاريخ المحفوظة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب والتي هي في عشر مجلدات كبار تحت رقم ١٢١٧ قد انتهى التاسع منها الذي فيه الوفيات والحوادث الى سنة ٧٣٨ · وآخر العبارة فيه :

«وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها آمين الى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام الى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين · وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهما بإحسان الى يوم الدين» ·

ثم هناك بخط آخر · يتلوه ان شاء الله تعالى الجزء (العاشر) وهو النهاية في أمور الآخرة آخر البداية في البحث والنشور اهـ ·

والجزء العاشر يبتدئ بالملاحم والفتن في آخر الزمان ·

وبعد التأمل في أواخر الجزء الرابع عشر وجدته قال في نهاية حوادث سنة ٧٣٨ كتبه اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي عفا الله تعالى عنه آمين .

وهنا كتب المصحح في الذيل كذا بسائر الأصول .

فهذا وذاك يفيدنا ان المؤلف قد انتهى تاريخه الى هذه السنة . ثم قال في الأصل المطبوع .

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وأخذ في سرد حوادثها ووفياتها الى ان ذكر بعض حوادث سنة ٧٦٨ كما تقدم وبها ختم الكتاب .

فهذه السنين اي من سنة ٧٣٩ الى سنة ٧٦٨ شي بلا ريب لغير الحافظ ابن كثير .

ويؤيد ذلك انه قال في ص ٣٢١ في حوادث سنة ٧٦٢ انه في شوال منها حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الى آخره وهنا قال المصحح كذا بنسخ الاستانة . وفي المصرية بياض نصف صحيفة من الأصل . وهذا صريح في ان الكلام لغير الحافظ ابن كثير وسقط كلام فيه أول السنة وعند ذلك أحببت ان أقف على مؤلف الذيل فأخذت في البحث فرأيت مكتوباً بخطي على هامش كشف الظنون في الكلام على هذا التاريخ . انظر ما كتب في ذيل ذيول تذكرة الحفاظ الذي طبعه السيد حسام الدين القدسي الدمشقي في ص ٢٥٠ فرجعت اليه فاذا هناك من تعليقات العلامة الفاضل الشيخ محمد زاهد الكوثري على ترجمة العلامة احمد بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ ما نصه . وكتب ذيلاً على تاريخ ابن كثير ذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جداً .

قال الحافظ السخاوي في ضوئه (ج ١ ص ٢٧٠) يبتدئ من سنة ٧٤١ وينتهي سنة ٨١٥ قال ابن قاضي شهبة كتب من سنة ٧٤١ ست ستين ثم بدأ من سنة ٧٦٩ فكتب الى قبيل وفاته بيسير وكان قد أوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكملته الخ . ثم رجعت الى ضوء السخاوي (ج ١ ص ٢٧٠) والى الشذرات (ج ٧ ص ١١٧) فوجدت الأمر كما قال .

فهنا تبين ان هذا الذيل من سنة ٧٣٩ الى الآخر لا (٧٤١) بعضه لاحمد بن حجي وبعضه لابن قاضي شهبة وان ابن حجي ذيله من سنة ٧٦٩ الى سنة ٨١٥ وان ابن قاضي شهبة ذيله بعد ذلك الى سنة ٨٤٠ في سبع مجلدات كبار ثم اختصره في نحو نصفه . هذا ما ظهر لنا والله الموفق للصواب .

محمد راغب الطباخ

مؤلف معالم الكتابة ومغانم الإصابة

عندما نشر البحاثة الخوري قسطنطين الباشا المخلصي، كتاب «معالم الكتابة ومغانم الاصابة»[1] لعبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي، قال في المقدمة (ص ٣) ما هذا نصه: «ولم أجدْ ذكراً لمؤلف الكتاب فيما وصلت اليه يدي وبلغتْ اليه أبحاث الأصدقاء الأدباء، الا ما يستفاد من ذكره في كتاب صبح الأعشى[2]. وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً، ومن هذا القبيل يُستدلّ انه كان في القرن السادس من الهجرة، في زمان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل» انتهى كلام الناشر.

قلنا: لما كان (معالم الكتابة) من المؤلفات النفيسة في بابها، نظراً الى وقوف صاحبه على موضوع بحثه وقوفاً حسناً، وتثبته مما دوّنه فيه، كان لا بدّ في معرفة شيء من ترجمة مؤلفه الأديب، لئلا يظل أمره منسياً، كما هي الحال في كتابه هذا الذي أغفل ذكره كلّ من عُني بذكر أسماء الكتب كالحاج خليفة صاحب كشف الظنون وغيره.

وقد وقفنا أثناء المطالعة على ترجمة ابن شيث القرشي في غير مرجع[3] واليك ملخص ما جاء في جميعها:

هو القاضي الرئيس جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن اسحق بن شيث القرشي الأموي الأسنائي. وُلد بأسنا في مصر، سنة ٥٥٠ للهجرة (١١٥٥ م)،

(١) في المطبعة الأدبية ببيروت، سنة ١٩١٣. (٢) راجع صبح الأعشى (٦: ٣٥٢).

(٣) المراجع التي وجدنا فيها ترجمته هي:

(١) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨: ٤٣١ طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧)

(٢) الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد للأدفوي (ص ١٦٠ — ١٦٢).

(٣) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١: ٢٦٩ طبعة بولاق ١٢٩٦هـ).

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٦: ٢٧٠ طبعة دار الكتب المصرية).

(٥) شذرات الذهب بأخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٥: ١١٧).

ونشأ بقوص ، فولي نظر الديوان بها ، ثم بالاسكندرية ، ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الانشاء للملك المعظم بالشام ، ثم صار وزيراً له . وكانت بينهما مداعبات روى شيئاً منها مترجموه . وكانت وفاته بدمشق في سابع المحرم سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) ، ودفن بقاسيون بتربة له هناك . وكان سبب وفاته فيما ذكروا انه كان محترماً عند المعظم مكرماً ، وكان قد جعل له راتباً يقوم بأوده ، فلما مات المعظم ، قطع ذلك الراتب الذي كان بصدده ، ووقع التقصير في حقه .

وقد كان ابن شيت القرشي على جانب كبير من المروءة والكرم ، والاتصاف بالفتوة والصدقات وقضاء حوائج الناس .

أما علمه ، فذكر مترجموه انه كان إماماً في فنون العلوم من المنظوم والمنثور ، وان القاضي الفاضل كان يحتاج اليه في علم الرسائل . ولقد أوردوا له نيفاً وسبعين بيتاً من شعره ، كما انهم قالوا ان له تصانيف كثيرة ظريفة ، لكن فاتهم ان يذكروا شيئاً منها . فاذا استثنينا هذا الكتاب المطبوع الذي أفردنا له هذه الكلمة ، أمكننا القول بوجه التغليب انه لم ينته الينا شيء من تآليفه الأخرى ، لان خزائن الكتب التي بيدنا فهارسها ، لم تحو شيئاً منها . فلعل الأيام تكشف بعضها أو كلها وهو ما تقر له أعين الأدباء والباحثين .

(بغداد) كوركيس عواد

مؤلف كتاب الطبيخ

من جملة التصانيف التي أبقت عليها يد الدهر وأوصلتها الينا سالمة ، (كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي ، وقف على نسخته الفريدة بخط مؤلفها ، العلامة الدكتور داود الچلبي ، فعني بتصحيحها وتعليق حواشيها ونشرها [1] ، فكان على مانعهد ، أول كتاب عربي قديم طبع في هذا الموضوع العمراني

(١) في مطبعة أم الربيعين بالموصل ، سنة ١٩٣٤ .

الخطير[1]. ذكر الناشر في مقدمته انه وجد هذه النسخة اتفاقاً في خزانة كتب جامع أياصوفيا في استانبول، وانه ورد في آخرها ما هذا نصه: (تمّ كتاب الطبيخ والحمد لله دائماً. كتبه لنفسه محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي المفتقر الى رحمة الله جلّ وعلا، في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٦٢٣ للهجرة). ثم قال (ص٤من المقدمة): «لم أجد ترجمةً للمؤلف في كتب التراجم، ولا أظنه من الادباء..».

وقد وقفنا نبهاً على ترجمة مؤلف هذا الكتاب في بعض التواريخ. قال ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) انّ فيها توفي (ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدّث الأديب الماهر المتفنن. روى عن ابن بوش وابن كليب وخلف، وسكن دمشق، وكتب الكثير بخطه. توفي في [شهر] رجب عن سبع وخمسين سنة[2]).

وقد أشار ابن تغري بردي[3] نقلاً عن الذهبي، إشارةً خفيفة الى وفاته دون ان يروي شيئاً من ترجمته.

(بغداد) ك. ع



خطرات قارئ

جاء في صفحة ١٩٧ من مجلة المجمع العلمي العربي «فلم تعد تطلق على ذلك الشيء» فهل أجيز استعمال تعد بهذا المعنى؟ وهذا ما تمناه — وجاء «للاستعاضة عن» والمعروف من ولعل الوجهين جائز والذنب ذنب المعاجم فقد قصرت عن جمع اللغة وشواردها.

وورد في مقال العظيمي وتاريخه «التعرف به» أكثر من مرة والذي أذكره

(١) في سنة ١٩٣٧ نشر الاستاذ حبيب زيات، «كتاب الطباخة» لجمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي الدمشقي المعروف بابن المبرد المتوفى سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٣ م)، وذلك في مجلة المشرق (٣٥: ٣٧٠ — ٣٧٦) ثم ظهر في الخزانة الشرقية (٣: ١١٢ — ١١٨)

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥: ١٨٥).

(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦: ٣١٧ طبعة دار الكتب المصرية).

ان الوجه هنا — التعرف اليه — فهل يجوز استعمال الحرفين وجاء أيضاً [وكان أملي مصروفاً ان التمس] فهل تتعدى مصروف في مثل هذا الموضع بدون حرف الجر ؟[1] — وجاء [لا سيما وقد] وأظن الوجه بحذفها ، ووردت كلمة صحيفة بمعنى صفحة أكثر من مرة والصحيفة صفحتان لا صفحة واحدة ولعل الذنب ذنب منضد الحروف

وجاء في صفحة ٢٢١ [بمثابة معجمات لغوية التي لا تبحث في طبع الحيوان] وقد اشتهر استعمال [بمثابة] بهذا المعنى وربما كان الاستغناء عنها في مثل هذه الأحوال أوفق . وعلى ذكر ذلك اقول انه قد دخل في اللغة العربية شيء من العجمة مثل — بصورة اجبارية — وطريقة استثنائية فعسى ان تنبه مجلة المجمع عليها — أما استعمال التي في هذه العبارة فهو دون شك خطأ مطبعي ولكن كتابنا كثيراً ما يتأثرون بالاسلوب الأعجمي في استعمال اسم الموصول فيقول بعضهم مثلا [سيف الدولة الذي حكم في حلب] والتدقيق في هذه العبارة يوهم ان هنالك اكثر من سيف دولة واحد حكم احدهم في حلب ، اما العبارة فصحيحة ولكن الأفضل سبكها في قالب آخر فما رأي مجلة المجمع ، ثم ان الذي اذكره ان علماء اللغة قد فضلوا استعمال جمع التكسير اذا وجد ، على استعمال الجمع السالم وان صيغة منتهى الجموع يغلب قياسها في الاسم الرباعي افلا يجيز المجمع استعمال معاجم ونماذج ومواضيع الخ سواء أوردت في المعجمات ام لم ترد .

وجاء في صفحة ٢٢٣ [مما تخطئ به العامة فتكسره والوجه الفتح] [الأناقة] ولكن القاموس يجيز الكسر وبما ان الكلام في أغلاط العوام لخليق بنا ان نوسع عليهم والا جرفونا بتيارهم ، وهم أقوى منا في الخطأ . فكيف بهم اذا كانوا على شيء من الصواب ؟ أما التبيان فقد ورد في القاموس بالكسر ويفتح [والجراية] بالفتح وبكسر الولاية . وجاء في القاموس — دلّ عليه دلالة بالفتح ويثلث والاسم من الدلال الدلالة كسحابة وكتابة ، وبالكسر ما جعلته له وللدليل وقد يفتح — وجاء السحنة بالفتح وتحرك وذو القعدة ويكسر ، ومسخه حول صورته الى أخرى

(١) قلت الكاتب ان حرف الجر يحذف من (انّ وانْ) قياساً (المجمع) .

أقبح فهو مسخ بالكسر ومسيخ ، والمسيخ المشوه الخلق ومن لا ملاحة له ولعل المسخ بالكسر مثله ، وجاء في القاموس أيضاً النسر بالفتح وانما جاء في الحاشية [شيخ الاسلام زكريا على تفسير البيضاوي ان النسر مثلث النون والفتح افصح وأشهر] ٠

وجاء [فيما وجهه الضم والعوام يخطئون به — العرض] وفي القاموس العرض بالضم الجانب وبالفتح ويضم النحو يقال عرض عرضه نحا نحوه أفلا يجوز للعوام ان يقولوا ضرب به عرض الحائط بالفتح أي نحوه ؟ — وفي المناخ اذكر ان بعض الكتاب رأى عجمتها وانها منقولة عن كلة Almanach حين رأى بعضهم ان الفرنجة اخذوها عن العربية فما رأي المجمع — وجاء في القاموس — هذا نصب عيني بالضم والفتح والفتح لحن — ولكن الشارح يعلق علي ذلك بقوله [بل هو مسموع من العرب] وجاء الدفعة بالفتح المرة وبالضم الدفقة من المطر ثم ان مصدر المرة في الثلاثي قياسي مطرد وبه يمكن تعليل كل ما يقوله العوام بالفتح ، ونحن لا ننكر ان الوجه المذكور في عشرات الافام هو الأفصح ولكن العوام لم يخطئوا في بعضها ، وبعضهم لا ينطق بها الا صحيحة وقليل هم الذين يلفظون الأفصح بالكسر ٠

وجاء في صفحة ٢٤٠ [يقولون بأنا نحن الشرقيين عاطفيون خياليون روحيون ٠٠٠] ونحن نرى ان هذا القول من الأغلاط الشائعة بين الكتاب والعلماء فقد ذكر لنا التاريخ صناعات واختراعات وعلوماً اجتماعية واقتصادية وصناعية حين كان غيرنا يعيش في عالم الاحلام والاوهام ومثل هذا البحث يحتاج الى مقال خاص فلا تعرض له الآن ٠

وجاء في صفحة ٢٦١ [الا ان العامة استعملت فز لازمة] ولكننا نقول انها وردت في القاموس لازمة يقال فزّ عني : عدل وانفرد ، ثم ان للعامة ألوفاً من الألفاظ الفصيحة يتجنبها الكتاب جهلاً بها فيقعون في الخطأ حيناً ووحشي الكلام حيناً آخر ٠

وجاء في صفحة ٢٧٢ ملحوظتان وأذكر ان الاب انستاس الكرملي قد أشار الى هذه الكلمة في عدد مضى وكان في اشارته مصيباً — وجاء في صفحة ٢٤٩ [فيجب علينا ان نقول ان الموصرية هي من نبع عربي لا غير] اما اذا كان القول مقصوراً على كلة فص فلا بأس ، وأما اذا كان يتسع حتى يتناول الموصرية كلها فمسألة فيها نظر ٠

أما (مشكلة طال عهدها) نخير حكم فيها كلام الاستاذ المغربي فقد وفق فيه وأصاب .

وورد في صفحة ٢٧٧ سطر ١٦ أربع اضافات متتابعة بخمس كلمات وقد نص اكثر علماء البيان ان تتابع الاضافات مخل بالفصاحة . وفي صفحة ٢٧٨ السطر الأخير [وتميز بعضها عن بعض] والذي ذكره أكثر كتب اللغة اتصال هذه اللفظة بمن لا بعن فهل يجوز الوجهان .

وجاء في صفحة ٢٨٠ (سطر ٥) [في أشهر تموز وآب وايلول] فهل تحسن اضافة المجموع الى أفراده ؟ وما تقدير حرف الجر الواقع بين اشهر وتموز ؟ أوليس الأفضل حذف كلمة أشهر وتموز وآب وايلول لا تكون الا أشهراً — وجاء في صفحة ٢٨٣ [طوال مدة تعيينه] وربما كانت طول أفضل من طوال اذا استطاع بعضهم ان يجد لطوال وجهاً صحيحاً — وجاء في صفحة ٢٨٥ [ويوزعها بالمجان] والمجان ما كان بلا بدل ولا يصح ان نهمل تقدير ما في استعمال مجان فهل يصح تقديرها في مثل هذه العبارة .

وهنالك أغلاط مطبعية فهمناها ولا نظنها تخفى على القراء فلا نذكرها .

حنا نمر

فهرس الجزء السابع والثامن من المجلد الثامن عشر

صفحة

مخطوطات ومطبوعات

آراء وأنباء

الجزء التاسع والعاشر N:19644 المجلد الثامن عشر

مجلة المجمع العلمي العربي

ايلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣ رمضان وشوال سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٣ —

(٥) الشؤون الاجتماعية

فلان وجيه قومه اي سيدهم ، ج وجوه ووجهاء ووجهه شرّفه توجيهاً وكعظم ذو الجاه وتواجها تقابلا · أماثل القوم خيارهم · الراعي الوالي والرعية العامة · ساس الرعية سياسة وهو سياسي ومنه ساس الدابة وهو السائس · السيد ج السادة · الرئيس الرياسة · الزعيم الزعامة · الرُّتوت : الرؤساء واحدها رتّ · صحبة ، الصاحب الاصحاب ، الصحابة ، أصحبه الشيء جعله له صاحباً · العيال ، القرابة ، الرحم · صلة الرحم : الأخ الاخت الشقيق الشقيقة الاب الام الجد الخال الخالة العم العمة الكنة الصهر · المعيشة العيش · عينية الشيء عند التجار جزء منه يتخذ ليقابل عليه بقيته (محيط المحيط) · استطرقه طلب منه الطريق في حد من حدوده يقولون : اني أريد منه استطراق ، بيت فلان مطروق اذا كان يطرقه كل احد · بجله عظمه · شاوره واستشاره ، المشورة والشورى والمستشار · أقاله وافقه على نقض البيع وأجابه اليه · العربون (بضم العين وفتحها) · الحوس الجوس وسحب الذيل فلانة تحوس في بيتها اي تروح وتغدو في مهامه · فككت الختم وفككت الرهن خلصته والاسم الفكاك وكل شيء اطلقته فقد فككته وأبنت بعضه عن بعض · البهتان · البرهان · استعفى من الخروج فأعفاه اي طلب وترك فأجابه · المماكسة في البيع انتقاص

الثمن · هذا بيع غرر، بيع الغرر هو مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء اي البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان · المضاربة ان تعطي مالاً لغيرك يتجر فيه وله سهم من الربح · غبنه في البيع والشراء غبناً غلبه · غُرّم في تجارته خسر وغرّمته وأغرمته جعلته غارماً والغرامة ما يلزم اداؤه · أضفت الرجل اذا نزلت في ضيافته وأضفته أنزلته · قوته كَفاف اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص · فطرت الصائم أعطيته فَطوراً والفطور ما يفطر عليه · جبرت اليتيم اعطيته · فرّط في الأمر قصر فيه وافرط اسرف وجاوز الحدّ · تعاضد القوم تعاونوا · السخرة والتسخير التكليف والحمل على العمل بغير أُجرة · شحط الثمن بلغ أقصى القيمة · وهبط ثمن السلعة نقص عن تمام ما كان عليه ، والاسعار حاطة ومنحطة نازلة · تراهن القوم أخرج كل واحد رهناً ليفوز السابق بالجميع اذا أصاب وجمع الرهن الرهائن ، ورهن رقبة الارض رقاب الارض · القطائع الاقطاعات · فرغ من الشغل خلا ، وأفرغت الشيء صببته اذا كان يسيل · فسح له في المجلس فرج له عن مكان يسعه · السلم في البيع مثل السلف وزناً ومعنى · السوق (مؤنثة) التي يباع فيها يقولون : ارتفع السوق اي ما يباع به ونامت السوق كسدت تسوّق القوم باعوا واشتروا · يقولون فشر فلان اي هذا وقال غير الحق ، والفشار المهذار (سريانية) وفي القاموس الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب وزاد التاج وكذا التفشير ، ومن قولهم الدنيا هشر وفشر وهيلة · الهشر في اللغة خفة الشيء ورقته والفشر الهذيان والهيلمة ولعلها الهينمة والهيلمة التلاعب والعبث ولا أصل لها أيضاً · انهالوا عليه تتابعوا وعلوه بالشتم والضرب · كان الامر فلتة اي فجأة من غير تردد وتدبر · يقولون فلان زالق اي شجاع وتزلق الرجل اذا تزين وتنعم · ومنه المزلق والمزلقة المدحضة لا يثبت عليها قدم ، وزلقت رجله · الساكوت والساكوتة على ما في التاج الرجل اذا كان قليل الكلام من غير عيّ فاذا تكلم احسن · همّ بالشيء نواه وأراده وعزم عليه يقولون همّ يا فلان وتمم هذه الشغلة يقصدون بذلك ابذل همتك · قص القصة وحشاها وذيلها جعل لها حاشية وذيلاً · ويقولون فلان يخلط كلامه بفلفل وقرنفل اي يجعله بحيله مقبولاً كما يمزج الطعام ببعض هذه الأبازير

لحسن طعمه · التجيم المنجم · التصريح التوضيح · فلان يتبغدد او يتدمشق صار كالبغداديين او الدمشقيين بأخلاقه وسمته · ما في البيت دومري اي أحد والاصل تومري · زعبه طرده وفي الفصيح زعب السيل تدافعه · السوس الطبيعة يقولون صار لي سوسة في هذا الأمر(١) · شهل بالعمل انجزه واسرع فيه ليست موجودة في الاصول · سام البائع السلعة سوماً عرضها للبيع وسامها المشتري واستامها طلب بيعها · تشكرت له مثل شكرت له · شيد عليه وشيده · صبحه الله بالخير دعاء له وصبحته سلمت عليه بذلك الدعاء وكذلك مساه الله بالخير · الصك الكتاب الذي يكتب في المعاملات والأقارير وجمعه صكوك (معرب) · البراءة الحجة · صرف المال أنفقه · صغر في عيون الناس · صفح عن الذنب · ضمنت المال ضماناً فأنا ضامن وضمين التزمته · قبضت الشيء أخذته وهو في قبضته اي في ملكه وقبض عليه بيده ضم عليه أصابعه ومنه مقبض السيف · في الفصاح فشنش ضعف رأيه وهم يعطونها معنى هلك وذهب أمره · قبلت القول صدقته وقبلت المدية أخذتها · قومت المتاع جعلت له قيمة معلومة اي سعراً والقيمة الثمن الذي يقام به المتاع اي يقوم مقامه · الادبار الاقبال التدبير الذل الجد الاسعاف الاعانة المعونة · كبلت الأسير قيدته والتشديد مبالغة · المكتب موضع تعليم الكتابة وكتبته بالتشديد علمته الكتابة وهجيته علمته الهجاء وحفظته الكتاب حملته على حفظه · الكراء الأجر وأكريته الدار وغيرها اكراء فاكتراه بمعنى آجرته فاستأجر · أكذب نفسه وكذبها بمعنى اعترف بأنه كذب وكذبته اذا اخبرت بأن الذي حدث كذب ورجل كاذب وكذاب · عافاه الله محا عنه الاسقام · أخزاه الله فضحه · السرب الجماعة من النساء والحيوان · الفوج والجوقة الجماعة من الناس · الجف جماعة الناس او العدد الكثير · موكب ، ركب ، قبيلة ، عشيرة ، فخذ ، قافلة ، رفقة ، رفيق ، نفر ، فرقة ، طائفة ، حزب · الغوغاء من الناس الكثير · زمرة · اوباش · اخلاط · الجمهور · الجمع ج الجموع جماعة الناس · الشرذمة · العريف دون الرئيس والجمع عرفاء · العزوة العصبة من الناس والعصابة واعتصبوا صاروا عصبة · انه لحسن

(١) الترتيب الفصيح في العامي لأحمد رضا (مجلة المجمع العلمي المجلد السادس)

العزوة والعزية . تبقط الخبر أخذه قليلا قليلا . الأمة ٤ الملة وكان الناس أمة واحدة اي ملة واحدة وأصل الأمة الصنف من الناس والجماعة . اللمة جماعة الناس يقولون رأيت لمة اي جمعًا من الناس والملمم كالملموم المجتمع مستعملة أيضًا . المركز مجتمع الجند . يقولون هم رِفْقتي اي عندهم طلبتي اقرف له داناه وخالطه . يقولون فلان حندوقة عينه وهي في الاصل حُندر عينه وحندرتها اي يستثقله فلا يقدر على النظر اليه بغضًا . حبق متاعه جمعه (فلان يحبق له كم قرش) . فلان كفه مخروق (ويقولون مبخوش أيضًا) اي مبذر والمخروق المحروم لا يقع في كفه غنى . رجل مرزوق ومحظوظ ومسرور . زنق على عياله ضيق بخلاً او فقرًا مثل دنق . استقتل استمات . فلّ ذهب وفي الفصيح فلّ عنه عقله ثم عاد . يقولون لا تناهدني يا فلان اي لا تتعبني من المناهدة ٤ المناهضة في الحرب . يقولون اقعد حتى اتملى منك . اخذًا لها من ملاك الله حبيبك متعك به . يقولون الله يبعث له لهوة بنفسه اي ما يتلهى به عني ويشغله عن أذيتي . خاطر خاسر . قاول مقاول . يقولون فلان طمس على مال فلان من اطمس على اموالهم أهلكها ٤ والله طمس على قلبه جعله جاهلاً لا يتعلم وفي الاصل طامس القلب ميته وهل الجهل ألا الموت الاصغر . فلان وحش ولعلها وخش بالخاء والوخش الرديء من كل شيء ورُذال الناس . قنطر ملك مالا بالقبان يقولون قنطر فلان اغتنى . شريك وخليط . بطل الاجير تعطل فهو بطال وفعله البطالة . شهرته ابرزته بين الناس . انكر حقه جحد به . العطلة التعطيل . كسبت مالاً واكتسبته ربحته واكتسب لأهله واكتسب طلب المعيشة . كسد الشيء لم ينفق لقلة الرغبة فيه فهو كاسد وكسيد . لزمه المال وجب عليه . تلوّن فلان اختلفت أخلاقه . تمادي فلان في العمل اذا لجّ فيه ودام عليه . انجدته اعنته . منعته الامر ومن الامر منعًا فهو ممنوع منه محروم وامتنع من الأمر كفّ عنه ومانعته الشيء بمعنى نازعته وتمنع عن الشيء . ندبته الى الامر دعوته والفاعل نادب وانتدبه للأمر . دغر عليه هجم واقتحم . دحره ردّه . دله على الطريق . انذرت الرجل ابلغته . نازعته خاصمته وتنازع القوم اختلفوا . تنصل فلان عن ذنبه خرج منه . نقدت الرجل الدراهم اعطيته اياها .

المجازفة في البيع من الجزاف (معربة) . تهاتر الرجلان اذا ادعى كل واحد على الآخر باطلاً ويستعملونه بمعنى تنازع . تهافت الناس على الماء ازدحموا . اهملت الامر تركته عن عمد او نسيان . اهتم الرجل بالأمر قام به والهمّ الحزن وفلان له همة عالية اي عزم قوي . وادته موادّة ووداداً وتودد اليه تحبب وهو ودود اي محب . ودعته توديعاً والاسم الوداع بالفتح وهو ان تشيعه عند سفره والوديعة فعيلة بمعنى مفعولة واودعت زيداً مالاً دفعته اليه ليكون عنده وديعة ج ودائع وسلم الوديعة لصاحبها اوصلها . ورث مال ابيه الارث ورّثه ادخله في ماله على ورثته اشركه فيه . تورّط فلان في الأمر اذا ارتبك فلم يسهل له المخرج والورطة الهلاك . اوصيت اليه بمال جعلته له واوصيته بولده استعطفته عليه ومنه الوصية . وضعت عنه وفيه اسقطته . تواطأا توافقا على شيء والمواطأة الموافقة . توعدته تهددته . توافق القوم واتفقوا اتفاقاً ووفقت بينهم اصلحت . وكلته توكيلا فتوكل قبل الوكالة . اسعفته بحاجته قضيتها له . اخلف الله عليك ردّ عليك مثل ما ذهب منك يقولونها لصاحب الدار عقب الدعوات والمآدب . فسخ البيع والعزم نقضه . المحاشة المكافحة . هوشات واحدها هوشة وهي الفتنة والهيج والاضطراب والضجة . صفقة رابحة او خاسرة . افلس الرجل افتقر وفلّسه القاضي . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية اخذتها . استقرض طلب القرض . تكفلت بالمال التزمته ولزمته نفسي . السوم في المبايعة ساومه وتساومنا . سويت الشيء قسمته بالسوية . سايره جاراه . فلان يرشح للوزارة يربى لها ويؤهل . السيما العلامة (سيماهم في وجوههم) تشرب الثوب العرق اي نشفه . التشريد ، المتشرد ، الطرد ، الطريد ، المطرود . تشفع اليه في فلان تشفعه فيه تشفيعاً . الشفعة في الدار والارض . الخلعة ، خلع عليه . الشغب بالتسكين تهييج الشر ولا يقال شغب بالتحريك وهم يستعملون الاخير . صادره على كذا طالبه به . البلبلة تفريق الآراء . التلتلة التحريك والاقلاق والزعزعة . صدّره في المجلس فتصدر . صرفت الدراهم بالدنانير . صرفت الرجل عني فانصرف . صفّ القوم فاصطفوا اي اقامهم صفاً ، والصف واحد الصفوف . ملك ثابت . شيعه عند رحيله تشييعاً .

أطبقوا على الأمر اتفقوا عليه • فات وقت فعله • حدده توعده بالعقوبة • عدا عليه اعتدى وتعدى • نهرته زجرته • الغَيْرَة (الغيرة عندهم) غارت المرأة على زوجها وغارت من ضرتها ؛ الضرة بفتح الضاد وهم يضمونها • أطغاه المال جعله طاغياً • اطلع على باطن أمره ، اطلعه على سره واستطلع رأيه • اطمأن الرجل اطمئناناً سكن • عدا طوره جاوز حده • هو طوع يديه منقاد له • هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية • طاوله في الامر ماطله تضايق القوم اذا لم يتسعوا في خلق او مكان • ضم الشيء الى الشيء فانضم اليه • ضمنه غرمه • تسلح الرجل لبس السلاح • شاركه اشتركا وتشاركا • شغل اشغال شغله شاغل • الظفر الفوز ظفر عليه وظفر به وظفره الله بعدوه • نكب اذا اصابته نكبة اي مصيبة • قتّر وقتَر على عياله ضيق في النفقة • صر الدراهم جمعها ومنه الصرة والجمع الصرر • نفض من المال اي لم يبق له منه شيء جاءت من انفض قل ماله • شمكه في الامر لججه فلج • حلّ العامل من عمله خرج منه • حلحل تعبه زال وفي القاموس حلحلهم ازالهم عن موضعهم وحركهم • الهبس اخذك الشيء بكره يقولون الاجير يهبص اي بتكاره في العمل ولا يجدُّ فيه • يقولون خذ يا أخي هذه الدراهم تتفضفض بها اي تتسع بها وتقضي حوائجك ؛ والفضفضة سعة الثوب والعيش • اعوزه الشيء احتاج اليه والدهر احوجه • زمه وعكمه شده • أرّخ الكتاب وأرّخه وقته ونسخ الكتاب كتب صورة منه يقولون أرخ لي على فلان من يوم كذا وانسخ لي يا فلان نسخة من هذا السند • ومما يقولون من مادة نسخ بمعنى ابطل نسخنا هذه المادة غيرناها وابطلناها • البند حيل مستعملة ويطلق على الالغاز والمعميات يقولون جاءني ببند طويل عريض • (فارسي معرب) الجند العسكر • الشاهد شهد عليه • العتاد العدة • ثقال الناس وثقلاؤهم من تكره صحبته • استخفه ضد استثقله • فلان يتحارف على فلان اي يتشدد معه فيسلبه بعض حقه من حارفه بسوء جازاه عليه والمحارف المحدود المحروم • يقولون ضاع بين الصفاقين والصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران • الضرورة اسم من الاضطرار والمضرة الضرر • المشلح الذي يعري الناس من ثيابهم استعملوا فعل شلح وهي لغة سوادية والطياح اللصوص

من طاح ذهب وسقط وتاه في الارض · اللص (الحرامي عندهم) تلصص اللصوصية السارق قاطع الطريق والسابلة · نشل النشال · التصريح ضد التعريض · الصفق التصفيق · صارعه فصرعه · هما متضادان ، فلان لا ضد له · الحديث حادثه ، السمر سامره المسامرة سمير ، نديم نادمه · صده عن الامر منعه وصرفه عنه · صعب الأمر صار صعباً · أصغى اليه مال بسمعه نحوه · صفح عنه اعرض عن ذنبه · ضرب عنه صفحاً اعرض عنه وتركه · المصافحة والتصافح الأخذ باليد · صافاه وتصافيا · خصه بالشيء · الصلاح المصالحة الصلح وقد اصطلحا وتصالحا ، والاصلاح ضد الافساد والمصلحة واحدة المصالح ، وضدها المفسده والجمع المفاسد · الصدق ضد الكذب صدقه الحديث وصدقه في المودة · أصرَّ على الشيء اقام عليه ، الاصرار · صادمه الصدمة · التشويش التخليط تشوش عليه الامر · الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة · التبذير الاسراف ، يقولون فلان مسرف على نفسه سيء التدبير مختل الشعور · الاحتمال · الاهمال · الاستقامة المزاحمة الحرمان · المستأجر المؤجر الاجارة · تصفية الديون · هاود المشترين في البيع · تصرّف · المناصفة · الاعلام الشرعي · أمهل ، اجل · ضمن ومنه الضمان الذي يضمن الحاصلات كالثمر ونحوه · السمسار ، الدلال · دسيسة مكيدة ، كايده · الخدم الحشم البواب الحاجب العسس الخفير الحارس · زوّر · التهنئة · التعزية · مقاسمة مشاركة · سدد المال والنفقة · جناية جريمة ، جنحة ، مجرم مذنب ، قاتل · القاصر البالغ · توسط ، عرقل · الطلاق العتاق · الخلل الزلل العلل · السلب النهب · قهر الرجل زجره · خششت فيه دخلت فقولهم خش يا فلان معناه ادخل عربية الاصل · الهت تمزيق الاعراض يقولون فلان يهت فلان اي يعيره · فلان متعنفص والتعنفص الصلف والخفة والخيلاء والزهو · صوّت له ناداه من صات وصوّت · اشتلق الرجل لحظ بعين فكره (محيط المحيط) هي غير موجودة في الاصول · ويقولون حاسبه على النقير والقطمير وربما لا يحددون معنى اللفظتين والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او القشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة او النكتة البيضاء في ظهرها · المرابع المزارع · الخولي هو القيم على المزرعة وفي الاصول الراعي الحسن القيام على المال او القائم بأمر الناس السائس لهم · المتعيش

من له بلغة من العيش يطلقونها على باعة الخاصلات بالمفرق · شدّ الارض اي أعدّ لها ما به يستثمرها من بقر وبذر وعمل كأنه جاء من قوّاها فالشد هو التقوية والايثاق · بهت · شمت الشماتة · عربي بحت وُقحّ · رقع حاله ومعيشته اصلحها · بهدله عامله بما يحط من شأنه وأهمله عامية (محيط المحيط) وفيه أيضاً تقول العامة لضم الشيء الى الشيء الصقه به وبالغ في ذلك وتقابلها في الفصيح نظم · مباح ممنوع · العزم ، المشاجرة · الحصة النصيب · اقرّ اعترف · الاقتصاد · الامتناع من الدفع او الاداء · الاستنكاف الاستعطاف الاستهجان الخيف الجور · تملص تخلص · المضاربة شريك مضارب · لاص حاد نكص عن الامر احجم · أخذ على خاطره · امتثل امره · المدد · التركة · الجملة المجموع ، التلف · القرعة · سقلبه صرعه ومنه السقلب كناية عن الشرك ينصبه ناصبه ليصرع من يريد صرعه · توسط بين الخصوم · المالحة المؤاكلة يقولون مالحنا يافلان اي كل معنا واذا كان قوم على طعام واجتاز بهم انسان كان عليه ان يقول لهم : اللهم هنيهم (اذ لا سلام على طعام) فيجيبون : وانت منهم ، تفضل · هنيئاً مريئاً · في القاموس : فلان ملحه على ركبته اي لا وفاء له وهم يقولون لقليل الوفاء ملحه على ديله (على ذيله) · كان الأمر فلتةً اي فجأة من غير تردد · فاته الامر ذهب عنه يقولون فاته بمعنى سبقه · تنغصت عيشته اي تكدرت · باداه بالعداوة جاهره بها · بغى عليه ظلمه الضيم الظلم فلان لا يضام · البيضان من الناس ضد السودان · المجلس الجليس جالسه · الجاسوس ، تجسس عليه · استجاره فأجاره · تحبب اليه تودد · الجراية الجاري من الوظائف · الراتب الرزق المعونة استحقه استوجبه · الجيد جياد · الجود جاد وجواد · الراجع المرأة يموت زوجها فترجع الى أهلها يقولون تزوج براجع اي بأرملة · عامل مدرب · أدرك استدرك ، الدرك الأسفل · دراه درى به دراية · ادعى عليه كذا والاسم الدعوى · دهمتهم الخيل غشيتهم · المداهنة المصانعة الدهاء الفكر وجودة الرأي يقال رجل داهية · ادّان استقرض كما تدين تدان كما تجازي تجازى · استذرى بفلان لجأ اليه وصار في كنفه يقولون فلان يتدرّى بفلان · الذلّ ضد العز ، الذليل تذلل له خضع · الرياء فلان مراء ج مراءون · ربى ولده تربية حسنة ·

استرجع منه الشيء اخذ منه ما كان دفعه اليه · رحب به قال له مرحباً · الرخص ضد الغلاء · الذم القدح القادح المادح المذموم · التربص الانتظار · جنسٌ دونٌ حقير · الدرجة المرتبة · يقول اعطني قماشاً من بابة كذا قرش اي من جنس وقيمة والبابة الغاية وهذا بابته اي يصلح له او شرطه · الشكار جمعية النسق ولعلها أُخذت من شكار الفارسية ومعناها الصيد لان الخاطئات يعدن كأعداد الطيور · الجمال، المكاري، التراس، الحمال، وفي الاغلب ان يحمل الأول الاثقال على الجمال والثاني على البغال والثالث على الخيل والحمير والرابع على ظهره او على دابة · شنر عليه تشنيراً عابه او شنر الرجل تشنيراً اذا سمَّع به وفضحه ثم يقولون تشنير فيه اي تشنير فيقدمون النون على الياء والمعنى تفضحه · سلطه عليه غلبه يقول سلط الله الكلب على الخنزير ومن اعان ظالماً سلطه الله عليه · زعّر بالجحش تزعيراً دعاه للسفاد (قاموس) يقول الاولاد للاتان زعّر · والازعر والجمع الزعران الاحداث او أرباب الشراسة لان الزعارة وتخفف الراء الشراسة · غلغل وتغلغل دخل يقولون هو يغلغل في الحقول · يقولون اعطاه الشيء الفلاني بعبله اي بجيده ورديئه والعبل الورق الدقيق او الساقط منه · يقولون ضربه وهشم له وجهه وهشم وهشم بفتح الشين وتشديدها والهشم كسر العظام والرأس خاصة او الوجه او الانف او كل شيء هشمت فهو مهشوم وهشيم · رضيته عني فرضي، ترضاه ارضاه بعد جهد، استرضيته فأرضاني · العصيان ضد الطاعة، المعصية عاص · المعاضدة المعاونة · استعطى سأل العطاء، فلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه · التعظيم التبجيل واستعظمه عده عظيماً · عرض الدنيا ما كان من مال قلّ او كثر · الاعتراف الاقرار بالذنب، تعارف القوم عرف بعضهم بعضا العزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، العزوبة رجل عزب عزابي وأعزب عندهم · التعزير التأديب يقولون عزّر فلان فلانا اهانه وشتمه · عزّ الشيء فهو عزيز اذا قل فلا يكاد يوجد · المعسور ضد الميسور، عسر الامر عسراً فهو عسير · العدو ج الاعداء العداوة والمعاداة تعادى القوم · اعتذر من الذنب · المتعنت طالب الزلة · غمض عنه اذا تساهل عليه في بيع او شراء · عيبه عيباً نسبه الى العيب وعيبه أيضاً جعله ذا عيب · تعين عليه الشيء لزمه بعينه · غبي على الشيء غباوة اذا لم اعرفه ·

تعهد فلانا وتعهد ضيعته · عوّضه تعويضاً استعاض اخذ العوض · عوّل عليه بما شئت · عال عياله قاتهم · تعاون القوم اعان بعضهم بعضاً · تنصل من ذنبه تبرأ · تنغصت عيشته تكدرت · امر نافذ مطاع · نقده الدراهم ونقد له الدراهم أعطاه اياها · المجد التمجيد العظمة · العار · البَشَر الخلق · تأهل تزوج · تبنيت فلانا اتخذته ابناً · شب الغلام الشباب الحداثة · الكَنة بالفتح امرأة الابن وجمعها كنائن وهم يكسرون الكاف بالمفرد · فلان يناسب فلانا فهو نسيبه اي قريبه · السلفتان المرأتان تحت الاخوين واحدهما سِلفة · قرط عليه الدراهم اذا اعطاه منها قليلاً قليلا اوحرمه · الخطة الخط الخطاط · التصوير المصور · الجائزة المكافأة ، الوسام ، المنصب ، الرتبة (يقولون البابة وهي تركية) · الديوان المجلس النادي · فلان كعبه مدور لمن يتشاءم به · حسن الاستماع ، السمعة · الصيت الذكر الجميل في الناس · محفل القوم مجتمعهم · الصبي الصبية والجمع الصبايا · اقتفى أثره · اعتلّ عليه بعلة تعلل تلهى به وتجزأ · اعفني من الخروج معك عافاه الله عافية عفا عن ذنبه · الاعراض عن الشيء الصدّ عنه ، عارضه في السير سار حياله ، تعرض لفلان تصدى له · غلا السعر دام الغلاء · الصلب والصليب الشديد · الصعلوك الفقير تصعلك · استصغره عده صغيراً · البحبحة السعة في النفقة ، وتبحبح في الجلوس اتسع له المقعد · الفخفخة من تفخفخ فاخر بالباطل · المسح امرار اليد على الشيء السائل او الملطخ لاذهابه · أردفه اركبه خلفه · الثيب الارملة الارمل العانس العذراء · واظب على الامر لازمه · تولد الشيء عن غيره نشأ عنه · جلط كذب والتجليط مستعملة كثيراً · يقولون هو شروالك بالخير اي مثلك وهو ماشي مع شبره مع أقرانه والسبر الشبه والهيئة وهو يسري مسراه يسير بسيرته · عفاشة من الناس لا خير فيهم يطلقون عليهم لفظ العفش والعفش (باسكان الفاء ما يحمله المسافرون من متاع (مولدة) · استكتمه سره سأله ان يكتمه · غازل الغزل · داعب المداعبة · ناغش من ينغش اليه يميل · تغنجت المرأة والغنج يقولون الغناج · قامر مقامر مقامرة قمار · غامر مغامر مغامرة · فاز ظفر ونجا · عدّى عنه تركه · عق والده فهو عاق · غاظه فهو مغيظ ولا يقال أغاظه ، يقولون

ما غاظك الا من بلغك · فضّ القوم فانفضوا تفرقوا · تلافاه تداركه · التساعير جمع تسعير (يقولون تسعيرة) وهو جعل سعر للشيء · الهبش الجمع والكسب هو يهبش لعياله ويتهبش يقولون هو يهبشها من كل محل · ذهب دمه هدراً اي باطلاً ليس له قود ولا عقل · التهور الولوع في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان متهور · توسمت فيه الخير تفرست · ناصفه المال قاسمه على النصف · عيدوا تعييداً شهدوا العيد · العادة ج العادات · البلان الحمام والجمع البلانات ومنه البلانة التي تعمل في الحمام وتغسل ابدان النسوان · كبس داره هجم عليه والكبسة رجال الشرطة التي تكبس الدار · قارفه قاربه · خاصمه خصم خصومة مخاصمة · وبخه هدده · دمسه في الارض دفنه حياً كان او ميتاً يقولون دمسه قتلة على الكيف ، يضمنون قتل معنى التجريس والضرب · لاص حاد · زخه كنعه دفعه شديداً · يقولون اعطيته الزخم اي الشدة · قص ، حدّث ، سامر ، نادم · طسه خصمه وابكمه · المجرود من جرده السفر او العمل اي ازال عنه ما كان عليه من شعر يقصدون بها المتمرن على العمل ، والجرّاد يقصدون بها الذي يبيع البضائع بالجملة ولم أجد لها أصلاً · استغاثني فأغثته · خاس به خوساً غدر به وخان والجيفة اروحت والشيء كسد وبالعهد اخلف (قاموس) يقولون خاس الوزن اي الموزون نقص عن وزنه الاول · المقداف المجداف يقولون عامله حجر مقداف اي يرمي به حيث أراد · سلقه بالكلام آذاه · دهدقه كسره يقولونها بالكاف ضربه حتى دهدكه · كسفه يكسفه قطعه · نكس طرفه · محق الله الشيء ذهب ببركته وأمحقه · سلعة ذات عوار (يقولون لها عوربة) ولعلهم أخذوها من الافرنجية افاري Avarie فان الفاظاً دخلت اللغة محرفة من طريق الافرنج كانوا اخذوها من العرب مثل تعريفة Tarif قال بعضهم انها جاءت من تعريف العربية وقال غيره ان العرب كانوا يستوفون ضريبة على البضائع في جزيرة (طريف) بالاندلس فقال الافرنج تريفة نسبة لجزيرة طريف والطاء ليست من حروفهم ، كما نقل الترك كلمة « دار الصناعة » اخذوها عن الافرنجية فقالوا ترسانة من ارسنال Arsenal واميرال من امير الماء · اقرع بينهم من القرعة واقترعوا وتقارعوا بمعنى ، وكله مستعمل عندهم · تغايرت الاشياء اختلفت · كل شيء جاوز الحد فهو فاحش ·

العكرة : الكرة يقولون حضرت العكرة اي النتنة والموشة · العكس المعاكس · نزّعه اخافه · اعجله وعجله استحثه عجل له من الثمن كذا قدّم · استعجله طلب عجلته عدل عن الطريق جار وعادلت بين الشيئين ، وتعديل الشيء تقويمه · طلق امرأته تطليقاً · ظلمه ظلماً ومظلمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذه منك وتظلمه ظلمه ماله وتظلم منه اشتكى ظلمه انظلم احتمل الظلم · الظاهر ضد الباطن · العبد ج العبيد ، العبودية · العبرة الاعتبار · العاتق يقولون اخذه على عاتقه · الهجر البعاد · لوعة الحبيب حرقته لاعه يقولون ملوّع اي محزون الفؤاد بالمصيبة · فلان يكافح الامور يباشرها بنفسه · الكفر جحود النعمة · كفله وتكفل بدينه · الكفن كفن الميت كفنه · عرض الجند نظر حالهم واستعرضهم ، واستعرضه قال له اعرض ما عندك · احتكار الطعام المحتكر ج المحتكرون ·

وهنالك كثير من الألفاظ تدخل في هذا الباب وهي جديدة على السنتهم استعملوا عربيتها بعد العهد التركي مثل الدرك للجندرمة والشرطة للبوليس والمفوض للقوميسير والهاتف للتلفون والبريد للبوستة والبرق للتلغراف والاذاعة للراديو والأسناد للسراكي والمساحة للكاداسترو والتمليك للطابو واللجنة للقومسيون والجواز للپاسبورت وقائد الفصيلة ليوزباشي البلوك والعريف للجاويش والأزمة للكريزة والوسام للنيشان والفرسان للسواري والمشاة للبياده والاستاذ للخوجة كما استعملوا السلطة ، الدستور ، النواب الضغط المستشار الضائقة الشاغبة المؤامرة الظنين المتهم الآذن المحضر الاحتفال النادي ، الردهة ، المستوصف ، المشتل ، الحفلة ، الكتيبة ، المطار ، المرأب ، الرصيف التقويم · ودخلت في لهجتهم الفاظ افرنجية اندمجت فيها حتى صارت كأنها من القديم كاللوكاندة للنزل او الفندق والكروسة للعربة والبرتستو للاحتجاج وهذه الألفاظ الثلاثة جاءت من الايطالية في القرن الماضي ومثل ذلك كلمات قواس وقنصل وقلوسة وبرنيطة وهي من اللغات الغربية أيضاً · والصباط Savate والبوتين Les bottins والبوت Les bottes والصندل Sandale واللستيك Elastique والكربينة Les escarpins الى آخره ·

(٦) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات

البهيمة ج البهائم • الحشرة ج الحشرات وحشرات الأرض كالضب واليربوع • الجدعة أصلها الجذعة ولد الشاة • العجل ولد البقرة • الفلوُّ المهر او الجحش حرفوه فقالوا فَلوْ • القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ومنه :

ان دام هذا الحال يامسعود   لا فرس يبقى ولا قعود

الركوبة الدابة المعينة للركوب • الأوزة والإوز حرفوها فقال الوزة والوز • أطرغلة حرفوها فقالوا ترغلة[1] • العلق • الزرزور • الذبابة واحدة الذباب يحرفونها بالدبانة • السلاحف واحدها سلحفاة يقولون لها زلحفة • عصفور الشوك • الغراب • السنجاب • العقرب • الشحرور • السنونو • الحرباء (الحربابة عندهم) • الخفاش • سام ابرص (ابو بريص عندهم) • الحجل • الغرنوق طائر كالكركي • السمرمر طائر يأكل الجراد • الحبارى • الحباحب • البزاقة • الحلزونه (الحلزون) • السماني يقولون لها السمنة • العث يقولونها بالتاء العت والعثة الارضة وهي دويبة تأكل الصوف والاديم • الكرّاز (بفتح الكاف مثقل الراء) الكبش الذي لا قرن له يحمل عليه الراعي خرجه • السخلة • الجحش ولد الأتان حتى ينفصل من الرضاع • الدجاج (يحرفونها بالجاج) والواحدة دجاجة (الجاجة عندهم) القط الهرّ والمؤنث القطة والجمع قطاط وقطط • الخفاش • الوطواط • البطّ • الفروج الذكر من أولاد الدجاج والانثى فروجة • الجرو ولد الكلب • الزنبور (الدبور عندهم) الزيز (الجيز عندهم) الجاموس • الزاغ • الباشق • النمس : دويبة نحو الهرّة • الغنم جمع لا واحد له من لفظه يقولون غنمة ج غنمات • المعز اسم لا واحد له من لفظه (المصباح) وقالوا واحد المعز ماعز والانثى ماعزة (المختار) وهم يقولون معزاية او عنزة • الجدي الذكر من اولاد المعز يلفظونها بكسر الجيم • التيس الذكر من الجداء اذا أتى عليه حول والجمع تيوس • الثني الخروف في السنة الثانية يحرفونها فيقولون التني بالتاء • القطيع الطائفة من البقر او الغنم • الماشية المال من الابل والغنم والبقر • العوامل •

(١) قاموس الحيوان لامين المعلوف

الثيران • الذُّب • الذئب (الديب عندهم) الثعلب (التعلب عندهم) • ابن آوى ج بنات آوى يقولون له الواوي • الضبع • السبع • النمر • التور (التور او الطور في لغتهم) القنفذ (القنفد عندهم) • الخلد • الجرذ (الجردون بلهجتهم) • الفار ج الفيران • الحية الافعى • الخنش الاسود من الحيات • الخنفساء يقولون لها الخنفسة (بكسر السين والخاء والصواب بضم الخاء وفتح السين الخنفسة) • الضب دابة تشبه الحرذون • اليربوع يقولون الجربوع وهي عامية • السرطان (السرطعان عندهم) • القراد • القمل • الثعبان • الخنش • الرُّتيلاء (العرتيلة بلهجتهم) ، البرغوث (البرغوت عندهم) • الشاهين نوع من الصقور • الصقر • الحدأة الطائر الخبيث يقولون لها الشوحة • القاق يطلقون هذه الكلمة على الغراب • النسر • القنبرة • الهدهد • الأرَضة • اللقلاق طائر اعجمي نحو الأوزة طويل العنق يأكل الحيات يقولون له اللكلك وابو سعد وهو البجع • الفراشة (بالتخفيف وهم يشددون راءها) • الفاختة ج الفواخت • القمرى • النرير والنريراء • العندليب • الحمام • اليمام • السنجاب • الجزور • الجمل ج الجمال • الابل الناقة (ج النوق) الشبل ولد الاسد • اللبوة • العلق العلقة • القطا ضرب من الحمام واحدتها القطاة • في الفصيح : ما بقي من الشاء الاشوابة : بقية يسيرة ، وهم يقولون بعاميتهم شُوية • العزيب من الابل والشاة التي تعزب عن أهلها في الرعي وابل عزيب لا تروح على الحيّ جمع عازب وهكذا هي عندهم • الشلعة قطعة من القطيع عندهم والشلية في اللغة بقية الماشية • دشر دابته في الزرع اي اطلقها ترعى على حواها وفي أمثالهم المال الداشر يعلم الحرامي السرقة اي المال المتروك الذي لا يحرسه حارس ويقولون دشره اتركه • ولم أر لها أصلاً في اللغة وليس لمادتها ذكر في المعاجم • يقولون فلتت الدابة اي جمحت وذهبت لا تلوي على شيء من افلتني الشيء وتفلت مني نجا وخلص • طفش هام على وجهه يقولون طفشت الغنم او المعزى في الفلة قبل تمام نموها ترعاها والاسم منه الطفاش ولم نعلم من اين اصله • ويقولون هشلت الدابة وهشل فلان ذهب لا يلوي على شيء وفي القاموس الهشيلة كل ما ركبته من الدواب من غير اذن صاحبه وقد اهتشلته • صرفت البقرة اشتهت الفحل •

يتبع — محمد كرد علي

فتش عن المرأة

فتش عليها

—١—

كلما ذكر كاتب عربي في كتاب او صحيفة هذا القول : «فتش عن المرأة» عزاه الى الافرنج او الى الفرنسيس منهم · والقوم الغربيون — وفضل الفاضل لا يجحد — قوالون فعالون ومخترعون · ومن لابسهم في هذا الشرق او في بلادهم وعرفهم جيداً — اثخنهم معرفة — لا يستعجب من أقوالهم وأعمالهم · والعرب تقول : «الشيء من معدنه لا يستغرب» ولكن ذلك القول قد قالته العربية منذ القديم ، وانتظمه شعرها · فان ينسبه الأديب العربي اليها أولى وأحق بل أصح وأصدق · ولن تقول : ان الغربية قد اخذته من العربية ، فالمرأة في الشرق هي المرأة في الغرب · — يا أخا العرب — ما تبدل طبع ، ولا تحولت غريزة · وان حالا أوحت الى شاعرنا (المتني) او المتنبه كما تلقبه اخواننا المغاربة ان يقول :

اذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ومن عهدها ألا يدوم لها عهد [1]
وان عشقت كانت أشد صبابة وان فركت فاذهب فما فركها قصد [2]
وان حقدت لم يبق في قلبها رضي وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد [3]

هي الحال التي تلهم الاديب الغربي مثل مقال العربي ·

(١) حبيب يقول : فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها سجية نفس ، كل غانية هند
(٢) قال ابو عبيد : الفرك ان تبغض المرأة زوجها وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج ولم اسمع هذا الحرف في غير الزوجين [اللسان] (٣) ومن قول أحمد :

ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيـ ـب هما فالحياة هي الحمام

في هذا البيت التاريخ المختصر لحياة البشر ·

فهذه الحقيقة : « فتش عن المرأة » هي من مقولات هذه اللغة • وقد وردت منظومة في بيتين رواهما العلامة (محمد بهاء الدين العاملي) في كتابة (الكشكول) وقد ولد صاحبه سنة (٩٥٣) وتوفي سنة (١٠٣١) والبيتان هما :

اذا رأيت أموراً منها الفؤاد تفتت

فتش عليها تجدها من النساء تأتت

— ٢ —

نجي الى (التفتيش عليها) :

قالت العربية الأولى : « فتشت الشيء فتشاً وفتشته تفتيشاً مثله » كما في الصحاح ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج وليس فيهن في (فتش) إلا ما نقلته • ثم جاء المولدون فقالوا :

١ — فتشت عنه : سألت واستقصيت في الطلب كما في المصباح[1] • وفي الصحاح في (بحث) لا (فتش) : بحثت عن الشيء وابتحثت عنه اي فتشت عنه • وطبعة الكتاب غير مشكولة ، وقد شدد الفعل في طبعة مختاره • وفي اللسان في (بحث) استبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد اي فتشت عنه ، وسورة براءة كان يقال لها سورة البحوث سميت بذلك لانها بحثت عن المنافقين وأسرارهم اي استثارتها وفتشت عنها ، والفعل في الطبعة مشدد • ومثل ذلك في هذه المادة : (بحث) في التاج والنهاية وهذه أوردت مصدر المشدد فقالت : « والتفتيش عنها » وجاء فتشت عنه بالتشديد في شعر المتنبي في الملك كافور[2] :

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام ويُنهب

(١) وفي المصباح • وفتشت الثوب بالتشديد والفاشي في الاستعمال (٢) في [النجوم الزاهرة] عاش كافور بضعا وستين سنة ، وكانت امارته على مصر اثنتين وعشرين سنة ، منها استقلالا بالملك سنتان وأربعة اشهر ، خطب له فيها على منابر مصر والشام والحجاز والثغور ، وحمل تابوته الى القدس فدفن به ، وكتب على قبره :

ما بال قبرك (يا كافور) منفرداً بالصحصح المرت بعد العسكر اللجب

يدوس قبرك آحاد الرجال وقد كانت أسود الشرى تخشاك في الكتب

٢ — فتشت فيه كما في الاساس قال: «تقول فتش ولا تفتش اي لا تسترخ من فتش في الامر وفتش اذا استرخى ولم يجد» وقد فتشت في المعجمات القديمة والحديثة فلم أجد (فتش فيه) الا عند صاحب الكشاف. وياليت أبا القاسم لم يهمل في الاساس (بحث) حتى نجد (بحث فيه) تمشكتنا هنا مثلها في (فتش فيه) والمعجمات لم تجلب لنا الا (بحث الشيء وبحث عنه وبحث في الارض «فبعث الله غرابا يبحث في الارض») ولكن أبى العلماء السابقون المحققون الباحثون في العلوم والفنون والمسائل والحقائق والدقائق الا (البحث فيها) حتى قال صاحب التاج: «وكثيراً ما يستعمله المصنفون متعديا بفي فيقولون بحثت فيه، والمشهور التعدية بعن كما للمصنف — يعني صاحب القاموس — تبعاً للجوهري» والبحث عن الشيء ليس كمثل البحث فيه. وفي نجعة اليازجي: «فحصت الشيء وبحثته[1] وبحثت فيه وبحثت عن حاله» أصلح الله حالنا.

٣— فتشت عليه. كما قال ذلك الشاعر (فتش عليها).

وقد عد العلامة احمد فارس في كتابه (سر الليال ص ٣١٣) التعدية بعلى عامية فقال: «والعامة تقول الآن فتش عليه».

وجاء العلامة اليازجي من بعده مغلطاً في ضيائه (السنة ١ ص ٤٨١): ويقولون «فتش على الشيء والصواب تعديته بعن مثل بحث وفحص».

ثم اطلع الأستاذ داغر على ماسطره اليازجي فغلط في (تذكرته) ص ٣٢ تغليط سابقه.

وقد وجدت (فتش عليه) في هذه الكتب، وأغلب الظن أن ليس هناك تصحيف او تطبيع[2]:

(١) اخواننا المصريون أكثرهم لا يقولون الا بحث الشيء. وهو صحيح وبعضهم يقول طبعي وبدهي مكان طبيعي وبديهي كما قالت العربية ناسية منذ الف سنة. وقد صار كتاب من العرب الشاميين يقولون طبعي وبدهي. اقتربت الساعة ...

(٢) التطبيع: الخطأ المطبعي. قلت في كلمة في البلاغ ٨ شبان ١٣٥٢: وقد أردت ان اسمي مثل هذا فقلت: لما كانت الصحيفة والصحف والصحائف والقلم الكاتب قالوا: (التصحيف) فهل لنا — واليوم يوم المطبعة — ان نقول (التطبيع) وقل من يستعمل اللفظة في هذا الزمان المتين التدعين

١ — وفيات الأعيان ج ١ ص٦٢٧ في سيرة المبرد[1]: «فقعد قدامها يفتش عليه»
٢ — صيد الخاطر للامام ابن الجوزي ص ٨ : ولو فتشوا على سر هذه الأشياء
٣ — الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للامام العبقري ابن تيمية ج ٤ ص ١٤١ : فلم يجدوه حتى قام علي بنفسه ففتش عليه
٤ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي ج ١١ ص٧٨: وأحذفي التفتيش عليها
٥ - الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٥٥ : انما قالوا حسنات الأبرار سيئات المقربين لان المقرب يراعي الخطرات واللحظات، ويعد ذلك من الهفوات، ويفتش على هواجس النفوس، ويراقب خروج أنفاسه، ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته[2] والأبرار لا يقدرون على هذه الحال»

فالعربية الأولى — كما قالت لنا المصنفات التي وقفنا عليها — لم تعدّ (فتش) بحرف ما . ثم عداها الزمان بـ (عن) و (في) و (على) ولهذا الحرف الأخير من المعاني المذكورة في كتب اللغة والنحو ما يماشي الفعل (فتش) يمشي معه .

فهل نخطئ اذا قلنا اليوم : يا قوم، فتشوا على الحقيقة ...؟

محمد اسعاف النشاشيبي

(١) المبرد بفتح الراء لا كسرها كما ظن ياقوت والسيوطي والشنقيطي والمرصفي .
(٢) قد حاول هذا الكلام على تفسير بيت لابي تمام اتعب المفسرين وصاحب [المثل السائر] وصاحب [الضياء] يوم سأله عن معناه صاحب [الفرباء] والبيت هو :
يتجنب الآثام ثم يخافها فكأنما حسناته آثام

شعر ابن الخياط

لم يقع شعراء عصر من العصور في حيرة وقوع شعراء عصر ابن الخياط الدمشقي في مثل هذه الحيرة، فقد جاء في زمن استوى الشعر فيه واختمر، جاء في منتصف القرن الخامس ومات في أوائل القرن السادس، بعد ان ظهرت في الأدب لطائف كشاجم وقلائد المتنبي ومدائح البحتري ومراثي أبي تمام وخصائص غيرهم من شعراء كبار لم يتركوا في المجال الذي جالوا فيه قولاً لقائل، حتى ان شعراء العصر الرابع وصفوا أموراً في حياة الناس ومجتمعاتهم لا تخطر ببال أحد، دع تغنيهم بالطبيعة، حيوانها ونباتها، وتصويرهم لملاعب القوم وملاهيهم.

فلم يغادر شعراء ذلك العصر من متردم، فلهذا وقع الشعراء من بعد عصر المعري ومهيار والشريف الرضي وكشاجم وأبي فراس والمتنبي وغيرهم في حيرة من أمرهم، أينسحبون على أذيال شعراء بلغوا من جودة القول المبالغ، أم يخترعون مذاهب في الشعر لم يفطن اليها من تقدمهم.

وواقع الأمر أنهم لم يخترعوا شيئاً وانما حاولوا اللحاق بالذين قبلهم حتى يكونوا واياهم سلسلة متصلة الحلقات، فلننظر في الفنون التي خاض فيها شاعرنا الدمشقي ابن الخياط، لقد مدح في شعره ورثى وتغنى بالطبيعة ووصف فكانت فنون شعره من حيث موضوعاتها مماثلة لفنون الشعراء من قبله.

مدح أمراء وأشرافاً وقضاة، ولا يقعن في خلد أحد ان المدح أمر يسير، فان المادح يتصور بطلاً من الابطال أو كريماً من الكرماء، ثم يجمع له الصفات البارزة التي تجعله قدوة للناس، ثم ينتخب لهذه الصفات بياناً يناسبها، فاذا كانت الصفات التي خلقها للممدوح صفات عامة تخلق لكل ممدوح، واذا كان البيان الذي يصوّر هذه الصفات غير رفيع القدر كان المدح سخيفاً، وما خلد المتنبي في بعض أماديحه الا لأنه هيأ لسيف الدولة صفات لا تسهل تهيئتها لغيره من الملوك، وانتخب لهذه الصفات بياناً جل قدره، فلا يستطيع كل شاعر ان يقول:

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

ولا يستطيع كل ملك او كل أمير ان يقف مثل وقفة سيف الدولة .

فيل كان مدح ابن الخياط من هذا النمط ، فمن قوله في مدح الأمير مجد الدين عضب الدولة في قصيدته المشهورة : خذا من صبا نجد ...

اذا ما هززت الدهر باسمك مادحاً تثني تثني ناضر العود رطبه

لا شك في ان هذا البيان سامي الشأن ، ولكن اذا تتبعنا قول الشعراء من قبل ابن الخياط في هذا الباب ، مثل قول المتنبي في سيف الدولة :

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتبسم

علما ان ابن الخياط لم يخترع في أماديحه شيئاً فليس في هذه القصيدة صور حديثة ، الا أن صورها بارعة ، أثر فيها ميراث العصور من قبلها فظهرت عليها آثار هذا الميراث الخصب .

فلننتقل من هذا الفن ، فن المدح ، الى فن الرثاء ، رثى ابن الأمير عضب الدولة وقد قتل في البقاع ، فمن قوله وهو يخاطب المرثي :

عفت الدنية والمنية دونها فشرعت في حد الرماح الشرع

ولو انك اخترت الامان وجدته انى وخد الليث ليس بأضرع

من كان مثلك لم يمت الا لقى بين الصوارم والقنا المتقطع !

فقد يجد الناظر في هذا الشعر آثار أبي تمام في مراثيه ، فحالة ابن الخياط في رثائه مثل حالته في مدحه ، فهو يرد مورداً لا ينضب معينه فجرته له العصور الفارطة .

وما يقال في أماديحه ومراثيه يقال في غزله ، ومن أبياته المشهورة في هذا المعنى قوله :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه

واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه

خليلي لو أحببتما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على يأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه

فغاية القول ان ابن الخياط بارع في التقليد .

وكما ورث طائفةً من خصائص أكابر الشعراء في الأماديح والمراثي والغزل فكذلك ورث طائفة من خصائص العصر الرابع والعصور التي قبله في التغني بالطبيعة ودقة الوصف ، فمن قوله في وصف محل فيه بركة وأنابيب وفوّار وشاذروان :

يغني لنا طرباً ماؤها وقامت أنابيبها ترقص
يريك الجواهر تقبيبها ومنّ طوافٍ بها غوّص
ومستضحكٍ ذهبي الشفاه بما جزّءوا منه أو فصصوا
منيف يخر بذوب اللجين على ذهبٍ سبكه المخلص
ترى الطير والوحش من جانبيه يشكو البطين بها الأخمص
دوانٍ روانٍ فلا هذه تراعُ ولا هذه تقنص
ترى آمناً فيه سرب الظباء والذيب ما بينها يرعص !

فلم تنجُ هذه الابيات وأمثالها من روح البحتري في الوصف ، فمن هذا كله يتبين لنا ان ابن الخياط لا يكاد ينفلت من آثار العصور السابقة في شعره ، الاّ انه حسن الذوق في الاقتباس عن تلك العصور ، حتى يخيل الينا انه كان جزءاً متماً للعصر الرابع والذي قبله ، فيكاد يكون واحداً من شعراء تلك العصور ! .

شفيق جبري

مقامات ابن حمويه الجويني

١ — تصدير

زرتُ في ٢٥ آب سنة ١٩٤١ أستاذنا الأكبر، ووزير معارفنا العراقية (حينئذ)، الشيخ محمد رضا الشبيبي، وتجاذبنا أطراف الكلام في موضوعات مختلفة، ثم قال لي: وجدت كتابًا خطيًا نفيسًا في الموصل، وقد علمت انه النسخة الوحيدة المعروفة اليوم، وليس فيه اسمه، الا انه يؤخذ من تضاعيفه، انه كتاب مقامات لابن حمويه الجويني. ومن بعد ان استنسخ معاليه نسخة له، أعاد الكتاب الى صاحبه في الموصل، وانا لم أر المخطوط الأصلي، بل النسخة التي اختصها بنفسه، حضرة صاحب المعالي، فأصفها على ما هي بيدي:

٢ — وصف المخطوطة

في الكتاب ٢١٧ صفحة وهي بلا عنوان، ووسمناها بالمقامات، لانها تحوي مقامة طويلة. قال فيها بعد ٢٣ سطراً: «حكى السرور بن اللذة قال...» فقوله: «حكى السرور بن اللذة» . هو من عبارات واضعي المقامات الأدبية. ولذا أطلقنا على الكتاب هذا العنوان. ثم يلي هذه المقامة، مقامة يصفها بعد ذلك، ومجموع ما في المقامتين من الأوجه ٢٥٣.

وفي كل صفحة ١٦ سطراً، حسنة الخط، واضحة الكتابة، لكنها كثيرة خطأ النسخ، والمظنون انه من الناسخ الأول، لكن صاحب هذه النسخة يقول في آخرها: «نجز بحمد الله واعانته هذا الكتاب المفرد في أسلوبه، الذي لا غاية لاعاجيبه، جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء، بمحمد وآله آمين» والى جانب هذه الكلمات وفي عرض الحاشية: «انتقل الي أفقر الورى الى الله الغني تعالى، الى عمر الصديق القاضي بمدينة مصر غفر الله له ولوالديه سنة ١٠٩١»، وفي الجهة المقابلة لها: انتهى كتابته في يوم الأربعاء المبارك رابع شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٣١» وفي آخر صفحة من هذه النسخة يقول الكاتب الحديث العهد: «قد انتهيت من نسخ هذا الكتاب في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى للسنة

الثانية والخمسين بعد الثلثمائة والألف هجرية عن نسخة قديمة الخط نسخاً مطابقاً لها بدون تغيير في عباراته ولا تصرُّف في أغلاطه وانا الاقل كاظم الخطاط النجفي » اهـ.

وطول الصفحة ٢١ سنتيمتراً ، في عرض ١٦ ، وطول المكتوب منها ١١ سنتيمتراً والخط حسن أسود الحبر فاحمه ، وغير ثابت كل الثبوت على الورق ، سهل القراءة ، الا انه كثير أغلاط الرسم والنسخ كما قلنا . وهي حسنة الكاغد ، ثخينته ، يميل لونه بعض الميل الى الزرقة ؛ واذا استشففت الورقة الواحدة من ورقه ، رأيت في الوسط دائرة مطبوعة طبعاً خفياً ، وفي بطنها رسم غريب الشكل على مثال الطبع الخفي المذكور .

٣ — ما جاء في أول الكتاب

والكتاب يبتدئ بما يأتي بعد البسملة :

« قال الامير الاجل ، العالم ، ملك الأمراء ، فخر الدين يوسف بن أبي الحسن صدر الدين ، شيخ الشيوخ ابن حمويه الجويني ، رحمه الله : اللهم انك امرتنا فما فما ائتمرنا ، ونهيتنا فما ازدجرنا ، وبصرتنا بطريق الهداية فتعامينا ، وأيقظتنا من سِنة الغفلة فتغافلنا وتغافينا ، ودعوتنا الى دار كرامتك فتأخرنا وتأبينا ، وجاهرناك بالمعاصي فسترتَ ، وقابلنا إحسانك بالاساءة فما منعت ، بل مننت وغفرت ، واقدرنا نعمك على المناهي فما خنناها ، وعفوت لما قدرت ، وسترتنا من الناس وكاشفناك فسترت ، وما كشفت ، وقابلت جهلنا بالتغاضي عما علمت وعرّفت ، وتجرأنا على اقتراف الذنوب ، ووثقنا بكرمك وأنت علام الغيوب ... »

وبعد ١٢ سطراً يقول : « حكى السرور بن اللذة ، قال : كنت وشعبة جنون شبابي في عنفوانها ، وصحيفة عمري لم اقرأ منها غير عنوانها ، وروضة عارضي ما حان حينها ، ولا آن أوانها ، وصبا صباي دائمة الهبوب نافحة ، ونار شهوتي ذات وقود لافحة ، وغصن مسراتي نضير يافع ، ومطلب لذاتي يرفل في برد الشباب الرائع ، وتهتك اعراضي غير راضٍ بالتستر ولا قانع ، ومحبوب قلبي لما اروم باذل غير مانع ، ونجم لهوي في أفق لذاتي طالع ... » . . . .

ويرى من هذا الكلام ان المقالة كثيرة المجون والعبث ، وبهذه الاشارة غنى عن الامعان في هذا الموضوع .

٤ — ماذكره المصنف من أرباب الصناعات والمهن في عهده وجاء في الربع الأول من الكتاب

جاء في ص ٢٠٥ اسماء اصحاب الصناعات والمهن في عهد المؤلف فقال : « ما بين زبال ووقاد ، ودبّاب[١] وقراد[٢] . وزملكش[٣] وقوّاد ، وقانوني[٤] وعوّاد[٥] ورماح[٦] وزرّاد[٧] . وذهبي[٨] ومدّاد[٩] . وكلايزي[١٠] وفهاد[١١] . وحطاب وحداد . ولقاط وحصاد . وعكّار[١٢] وبدّاد[١٣] ، ويزدار[١٤] وصياد . وسكاكيني وبرّاد ، وصيرفي ونقاد . وسامي[١٥] وسائس[١٦] ، وناطور وحارس : (شعر) :

معاشـر قيمتهـم قد سقطت من القيم
قد اصبحوا بين الانا م كالذباب في الغنم

---

(١) مرقص الدب . (٢) مرقص القرد . (٣) كذا في الاصل وصوابه زملق بضم فتح فكسر وترى معناها في المعاجم والكلمة بذيئة . (٤) أي ضارب على القانون وهو من آلات اللهو . (٥) ضارب على العود وهو من آلات اللهو ومشهور . (٦) صاحب رمح أو مثقفه . (٧) صانع الزَرَد وهو الدرع المزرودة . (٨) المشتغل بالذهب . (٩) الذي يمط الذهب والفضة [مصرية] . (١٠) الكلابزة وهي معرفة حال الكلاب السلوقية (مصرية . راجع شفاء الغليل) .

(١١) في الاصل نهاد بالنون وهو خطأ من الناسخ . (١٢) العكار بائع العكر كسيب وهو دُرْدي كل شيء . (١٣) البدّاد من يعمل في البدّ بالنتح وهو معصرة الزيت والشراب [مصرية من أصل ارمي] وفي الاصل بنداد ولا معنى له . (١٤) الذي يصطاد بالباز وحامل الباز .

(١٥) الساميّ نسبة الى السام وهذه كلمة مصرية قبطية الأصل معناها الشاقة وجذور الكتان . فيكون السامي بمعنى المشتغل ببيع هذه الشاقة (١٦) السائس صاحب السوس ، بالضم ، وهو الحصان والفرس . والكلمة من العبرية . والسوس مستعملة في كلام أعراب زُبيد [كزُبير] من بدو العراق . ولا جرم ان الكلمة عربية قديمة فقدت من معاجم اللغويين ، وبقيت في كلمة سائس كدارع ورامح ولابن . والسوس بهذا المعنى تُرى في الارمية بصورة سُوْسا وسُوسيا . وكذلك في اللغة القبطية . وأعراب الشرارات يسمون البغل المتولد من الحصان والأتان سيسي . وقد يتوسع في معناه فيطلق على كل بغل . والسيسانية [بالنون] عند أهل مصر ، نوع من البرذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر والجمع سيسانيات ويسمونه أيضاً السيسي بكسر السينين .

وغطارفة[١] همذان ، وشهود الزيف [والبهتان[٢]] ، وقضاة أسوان ، وفتاك قزوين[٣] . وأشراف اذربيجان[٤] وجزائر سمنية[٥] وسمراء بوان[٦] وراهب ومطران ، وجسار[٧] وخزان ، ووقاف[٨] وبلان[٩] . ونوبية[١٠] وفتيان[١١] ونكد وزكتنا[١٢] مقدمي السودان ومتوز[١٣] ودهان . ونداف وقطان . وناخوذاة[١٤] وربان .

---

(١) الغطارفة جمع غِطريف وهو السيد الشريف السخي السري [القاموس] وفي الأصل المخطوط: وبشطارفة . وهذه لا معنى لها . (٢) البهتان من زيادتنا ونظن أنها كانت في الاصل فنسيها الناسخ . والا فلا سجع ، والسجع هنا لازم . (٣) كذا . ولعلها قَزْوان وزان سكران . وهو اسم موضع على ما ذكره السمراني في معجمه . حتى تصح السجعة ، والا فلا سجع في قزوين ليتفق مع اسوان .

(٤) كثيرون يرسمونها أذربائجان والصواب ما هنا . (٥) لا نعرف جزائر بهذا الاسم والمعروف سُمنية بليدة فيها قبر موسى بن شعيب [ياقوت] . (٦) بوّان هنا هو شِعب بالكسر بوّان ، وهو مرج خصيب في بلاد فارس يوصف بالنضارة ، حتى يقال إنه احدى الجنان الاربع ، يكثر فيه السمار [جمع سامر] أو السمراء وهذه جمع سمير . (٧) الجسار الذي يعنى بحفظ الجسر من الاضرار . والكلمة عراقية معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا . (٨) الوقاف عند العراقيين الوهبن عند المصريين وهو الرجل يكون مع الاجير او العامل يحثه على العمل . (٩) البلان هنا كشداد خادم الحمام أي الدلاك الذي يعني بغسل المستحمين . والكلمة من اليونانية Balaneus . وأما البلان بمعنى الحمام فهو من يونانية أخرى وهي Balaneion وقد خبط اللغويون خبط عشواء في تحقيق هذا اللفظ ولعلنا نرصد له مقالا .

(١٠) النوبية جماعة النوبي . والنوبي من كان من ديار النوبة ، وهي «بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر ، وهم نصارى ، أهل شدة في العيش . أول بلادهم بعد أسوان . يجلبون الى مصر فيباعون بها . وكان عثمان بن عفان [رض] صالح النوبة على أربعمائة راس في السنة ، وقد مدحهم النبي ﷺ حيث قال: « من لم يكن له اخ ، فليتخذ أخاً من النوبة » وقال: «خير سبيكم النوبة» والنوبة نصارى يعاقبة ...» اه عن ياقوت . فالنوبية هنا الغلمان الذين أصلهم من النوبة . وفي الأصل الخطي : ولينوبة ولا معنى له .

(١١) المراد بالفتيان هنا المماليك الذين يخدمون في البيوت . وفي الاصل : والفتيان . والصواب حذف اللام ليتسق مع باقي الكلام . (١٢) نكد وزكتنا كذا وردتا في النسخة الخطية . ولا شك في أنهما مصحفتان ولم نهتد الى صحتهما ، ونظنهما من كلام السودان ، وتدلان على رئيسين لهم .

(١٣) كذا وردت في الاصل ولم نعرف الكلمة الاصلية التي صحفت عنها ولعلها « ومصور» لان الكلمة التي تليها هي [دهان] وهي مشتقة من « الدهن » من باب النسب ، أو من الدهان وزان كتاب وهو ما يدهن به الحائط ونحوه من الاصباغ . فيتسق المصور مع الدهان . (١٤) الناخوذاة ، والعراقيون يقولون الى اليوم نوخذه بهاء محضه ، كلمة فارسية معناها رئيس السفن . قال صاحب القاموس في مادة « ن خ د » : «النواخذة: ملاك سفن البحر او وكلاؤهم . معربة الواحدة ناخذاة . اشتقوا منها الفعل وقالوا تنخذ كترأس » اه . وفي الاصل المخطوط ، وناخودة ، وهو خطأ .

وفاكهاني[1] وجبان[2] . وزلباني[3] وسمان . وشواء ولبان . وقلاء وخبان[4] . وحايز[5] وجران[6] ومناقري[7] الديوك وغواة[8] السمان . ونكاريش[9] ومُردان . «(ص٥٣)(شعر):

خلعتُ عذاري واسترحت من الحجى   وقلت لجهلي ما بدا لك فافعل

ويلي هذا البيت من الشعر اسماء أرباب صناعات ومهن أُخر وقعت في سبع صفحات وفيها تصحيفات كثيرة . وفي الكتاب أبيات شعر عديدة ، يغلب عليها المجون ، وربما الفحش فنضرب عنها صفحاً ، وبما تقدم نقله اشارة الى محتوياته .

بغداد :   (يتبع)   الاب انستاس ماري الكرملي

---

(١) الفاكهاني : بائع الفاكهة وهو من كلام العراقيين ومنهم انتشر الى أهل الشام ومصر وغيرهم . وهو على الطريقة الارمية في النسبة . وذلك أن أهل وادي الرافدين اتصلوا بأبناء إرم من نبط وصابئة بطائحيه وسريان فاقتبسوا كثيراً من أوضاعهم وصيغ لغاتهم بدون شعور منهم . وقد نبه الحريري في كتابه الطرة انه لا يقال فاكهاني بل فاكهي ، كما لا يقال أميركاني بل أميركي (راجع هذه المجلة ٣ : ٢٧٦) وكانت الكلية الاميركانية تصف نفسها بهذه الصفة المخطوءة بها ، فلما نبهنا على هذا الوهم وكانت في حاجة الى تغيير اسمها فأبدلته بقولها : (الجامعة الاميركية) فأصابت كل الاصابة . لكن لا تزال المطبعة تسمي نفسها (المطبعة الاميركانية) . (٢) الجبان صانع الجبن وبائعه . (٣) الزلباني صانع الزلابية وبائعها . ولم يذكرها اللغويون وذكرها المقري ٢ : ٢٠٠ س ١٧ ونقلها دوزي في ملحقه بالمعاجم . (٤) الذي يخبن الثياب [؟] . (٥) كذا في الأصل . ولعلها وخابز وهو الذي يخبز كالخباز . (٦) الذي يحفر الأجران او يبيعها (٧) في الاصل المخطوط : ومناقرين الديوك . (٨) الغواة جمع غاو ، ولكن المعنى لا يجيء ، بمعنى الهوي الذي يجمعه هوون ، لاهاوون لان الهاوين الساقطون . (٩) النكاريش جمع نكريش بكسر الأول والثالث وهو الحسن اللحية . والكلمة فارسية منحوتة من [نيك ، بالكسر] اي حسن . و [ريش ، بالكسر] اي لحية . وفي التاج في مستدرك [ن ك ش] : «والنكريش ، بالفتح لقب . وظني أنه معرب . ومعناه حسن اللحية .» والصواب ان ضبطه بالكسر كما قالوا نبريج . وقد ضبطت بالكسر في طبعة الأغاني الجديدة [٧ : ٢١٤] وممن ذكر النكريش صاحب شفاء الغليل في أول باب النون . وابن خلكان في ٢ : ١٨٥ في ترجمة أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور . والنكريش من الفاظ أرباب المجون والفحش . قلنا : ان التاج أخطأ في ضبط النكريش بالفتح . وكذلك أخطأ في ضبط التربس بالفتح والصواب بكسر أوليها كالتحرير والترقيس والتبريج والتسرين ولا نعرف فعيلا بفتح الاول ، ولقد أصاب ناشروا الاغاني الحديث الطبع بكسر الاول [٧ : ٢١٤] .

رسالة الطرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وخيرته من خلقه أجمعين

وبعد فاني رأيت فريقاً من الناطقين بالضاد من أبناء هذا العصر ينزعون الى مجاراة الأمم الراقية في الأخذ بأطراف كل علم وتشرئب اعناقهم الى بلوغ الذروة من معارج الحضارة الحديثة ولديهم من فتور الهمم وخور العزائم أكثر مما لديهم من الطموح والآمال .

وقد يصرف الواحد منهم في تحسين الشارة والارفاه وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً وعملاً جزيلاً ولا يشق عليه ذلك ولكنه يضيق ذرعه عن صرف وقت قليل في التنقيب عن كلمة يحيي بها الدارس من لغته ويسد خلتها عن الاستعانة بغيرها فيستسيغ تناول العامي ويستسهل استعمال الدخيل حتى لا يتعب نفسه في البحث عن لفظ صحيح يعبر به عن مراده .

فأفضى ذلك الى ان طغى سيل العامي والدخيل على ألسنة الخطباء وأقلام الكتاب حتى كاد يذهب بالبقية الباقية من الفصيح .

ومن الحق ان يقال ليس من السهل على كل احد ان يجد كل ما يحتاج اليه او أكثره بغير كلفة ولا تنقيب في كتب اللغة وربما استعصى على الانسان العثور على ما يطلبه فيصرفه السأم عن متابعة الطلب وقد يلجئه الى الأخذ بما تيسر له من عامي او غيره .

وهذا يوجب على كل غيور على هذه اللغة ان يمهد للناس السبيل ويقرب البعيد ويذلل الابي حتى يسهل عليهم تناول ما يطلبونه .

ولعل بعض المتقدمين من العلماء فطن لجلالة هذا الأمر فوضع فريق منهم رسالة اوكتابا في موضوع خاص كالخيل والابل والشاه والبازي والحمام والعقارب والحيات والدلو والبكرة والسرج واللجام والعود والملاهي والميسر والقداح

والأثواب والسحاب والمطر والرياح والنخل والكرم والارضين والمياه والجبال والبحار وما شاكل ذلك ٠

وكان واضع كل كتاب يجمع فيه ما انتهى اليه علمه مما يتعلق بذلك الموضوع ٠ ويرتبه على وفق ما تقتضيه فطرته ويستعذبه ذوقه وكان الواقف عليه يجد في أكثر الأحيان بغيته بسهولة ولا يكابد من العناء معشار ما يكابده لو طلب ذلك في كتاب لغوي جامع للمفردات المبعثرة في بطون صحائفه ٠

ومنهم من وضع كتاباً في اكثر من غرض واحد كابن سيده[1] فانه ضمن كتابه المخصص أشياء كثيرة وجمع عند كل غرض ما أحاط به علمه مما له علاقة به ٠

وألف قبله وبعده جماعة كتباً في اغراض مختلفة ولكنهم لم يقتصروا على ذكر المفردات وتفسيرها وانما جمعوا اليها ما يرادفها من المفردات والجمل كما فعل ابن السكيت[2] في كتاب تهذيب الألفاظ وقدامة[3] في جواهر الألفاظ وعبد الرحمن ابن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ في الألفاظ الكتابية وعيسى بن ابراهيم الربعي في نظام الغريب وغيرهم ٠

ولكن كل واحد من هؤلاء لم يستوف القول في غرض من الاغراض ولم يجمع كل ماله تعلق به فربما تعب الباحث في كتاب منها عن طلبته فلم يوفق للعثور عليها

وكنت منذ حين وضعت رسالة في الكرم ونشرتها في المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ٠

فاستحسن جمهور من العلماء والأدباء ما فيها من الجمع والترتيب واستسهلوا سبيلها في التقريب حتى ان الواقف عليها يظفر ببغيته بغير عناء ولا مشقة فشجعني هذا على ان أحتذي على ذلك المثال في موضوع آخر أذلل به الصعب وأقرب البعيد وأجمع المتفرق

ورأيت ان الحضارة الحاضرة تقضي بان تكون الأمصار والمدن والقرى والارياف بمثابة مدينة واحدة ولا يكون ذلك الا بواسطة الطرق لانها من البلدان بمنزلة الشرايين والأوردة من الجسم اذ يتوقف عليها تنظيم العمران وربط الامصار

(١) علي بن اسماعيل من أهل دانية في الاندلس توفي سنة ٤٥٨ (٢) يعقوب بن اسحق امام في اللغة توفي سنه ٢٤٤ (٣) قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب توفي سنة ٣١٠

واحكام الاواصر التجارية والمدنية . وهي لا تكون على نمط واحد وانما تختلف باختلاف الامكنة كالسهول والحزون والجبال والأودية . وقد وضع المتقدمون لكل واحد اسما بحسب موضعه وصفته .

ومن الغريب اني لم أوفق للعثور على كتاب او رسالة للمتقدمين تختص بهذا الغرض على كثرة بحثي وسؤالي من رجال العلم وإنما وقفت على ما جاء في كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٦٩ وفي جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ص ١٥ وفي الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمذاني ص ٢٠٤ وفي المخصص ج١٢ ص٤ وفي فقه اللغة للثعالبي ص ٢٣٢ وفي نظام الغريب ص ١٥٧

وكل ما في هذه الكتب لا ينقع غلة ولا يشفي علة ولا يسد خلة . وقد رأيت في فهرست ابن النديم في ترجمة وكيع القاضي ان له كتاب الطريق ويعرف أيضاً بالنواحي ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق ولم يتمه .

وأجمعت الرأي على وضع رسالة في الطرق أجمع فيها ما تهيأ لي الوقوف عليه من الألفاظ الدالة على أنواعها واجزائها واحوالها وما كان منها في سهل أو جبل او رمل او واد ونحو ذلك .

ورتبتها على حروف الهجاء الاصلية في أوائل الكلمات ليسهل تناولها على الطالب وربما ذكرت ما للكلمة من معنى مجازي وأضفت الى الحرف الواحد بعض الاسماء او الافعال مما له علاقة بالطريق ولو من وجه .

وقفيت على آثار ذلك بذكر طرق الماء والاودية والمسايل بصورة مجملة والغاية من ذلك كله ان تكون هذه الرسالة بمثابة عدة وأساس لرسالة أخرى تكون اجمع من هذه أنواعاً وأحسن ترتيباً واسهل اسلوباً واكثر تهذيباً اذا ساعدني القدر بذلك .

او تكون بمثابة نواة يأتي بعدي من يتعهدها حتى تثمر ثمراً طيباً يجتنيه الناطقون بالضاد . ولا أزعم اني في عملي هذا بلغت غاية المتمني او أعددت للباحث كل ما يتمنى وانما اعتقد اني استفرغت المجهود واستنفدت الوسع في تمهيد السبيل والدلالة على عمل مفيد . واذا لم يكن في هذه الرسالة ما يسد مفاقر الباحث ويغني المتقصي عن

الرجوع الى غيرها فان فيها سدادا من عوز وبلغة من كفاف . وعسى ان أُوفق الى اتمام ما عزمت عليه في وقت آخر ان شاء الله تعالى .

وقد آثرت نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق لتتداولها أعين العلماء والنقاد فيرشدوني الى مواطن الخلل لا تداركه قبل طبعها مستقلة . وانا اسدي الشكر الجزيل لكل من نبهني على خطأ أو دلني على سهو ومن الله وحده استمد المعونة والتوفيق الى اقوم طريق .

حرف الهمزة

التأبن والتأبين اقتفاء أثر الشيء ومنه قيل لمن يمدح الميت مؤبن لاتباعه آثار فعاله وصنائعه . ويقال تأبن الطريق اذا اقتفاها وتتبعها .

ويقال أتاه يأتوه أتواً لغة في أتاه يأتيه أتياً والأتو : الاستقامة في السير . والطريقة . تقول ما زال كلامه على أتوٍ واحد اي طريقة واحدة . ويقال أتٍّ لهذا الماء اي هيئ وسهل طريقه وتأتى له أمره تسهلت له طريقته وفي الحديث في صفة دِيار ثمود . وأتّوا جداولها اي سهلوا طرق المياه اليها والمئتاء كمفتاح[1] الطريق العامر الواضح هكذا رواه ثعلب بهمز الياء من مئتاء وهو مفعال من اتيت اي يأتيه الناس كثيراً مثل دار محلال اي يحلها الناس كثيراً فهو مفعال من الاتيان والميم زائدة .

---

(١) جاءت هذه الكلمة في كثير من كتب اللغة ميتاء بالياء بعد الميم ، وفي بعضها مئتاء بالهمز بعد الميم قال في الاساس وطريق ميتاء مفعال من الاتيان كقولهم دار محلال تقول الموت طريق ميتاء وهو لكل حي ميداء اي غاية

وفي المصباح وطريق ميتاء على مفعال والاصل ميتاي أو ميتاو فقلب حرف العلة همزة لتطرفه ...

وفي اللسان والتاج عن ابن سيده . هكذا روي طريق ميتاء بغير همز الا أن المراد الهمز ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز فيعالا لان فيعالا من أبنية المصادر وميتاء ليس مصدراً انما هو صفة فالصحيح فيه اذن ما رواه ثعلب . وقد كان لنا أن نقول ان أبا عبيد أراد الهمز فتركه الا انه عقد الباب بفعلاء فتفضح ذاته وأبان هناته وقد اتبعنا قول ثعلب واجتنبنا فضيحة أبي عبيد .

وبعض اللغويين ذكر مئتاء في أتى . وبعضهم ذكرها في ميت . وفي حديث اللقطة . «ما وجدت في طريق ميتاء فعرفه سنة» . قال شمر : ميتاء الطريق وميداؤه ومحجته واحد وهو ظاهره المسلوك .

ومنه الحديث الشريف : « لولا انه وعد حق وقول صدق وطريق مِئتاء لحزنا عليك أكثر مما حزنا » . والمِئتاء مجتمع الطريق أيضاً ويقال لم أدر ما ميتاء الطريق اي لم أدر ما قدر جانبيه وبعده قال حميد الارقط :

اذا اضطم ميتاء الطريق عليهما مضت قدما موج الجبال زهوق[1]

ويقال خذ أُسَّ الطريق وذلك اذا اهتديت بأثر او بعر فاذا استبان الطريق قيل خذ شرك الطريق . والأس بمعنى الاصل والاثر الأُسلوب الطريق والوجه والمذهب . وكل طريق ممتد يقال سلك أُسلوبه اي طريقه والجمع أساليب

أُفق الطريق سننه ووجهه جمعه آفاق كسبب وأسباب يقال قعد على أُفق الطريق اي على وجهه

أُمّ الطريق معظمها اذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فالاعظم ام الطريق قال كثير : يغادرن عسبَ الوالقيّ وناصح تخص به أُم الطريق عيالَها[2]

الامام الطريق الواسع لانه يؤم ويتبع وبه فسر قوله تعالى (وانهما لبإمام مبين) والامام الصقع من الطريق والأرض

والأُمة الطريقة وأُمة الطريق معظمه كأُمه .

الأُنبوب : كعصفور الطريق يقال الزم الأُنبوب . وأُنبوب الجبل طريقة فيه : هذلية : قال مالك بن خالد الخناعي :

في رأس شاهقة أُنبوبها خصر دون السماء لها في الجو قرناس[3]

---

(١) وروى هذا البيت اذا اقفز ميتاء الطريق وروي اذا اضطم ميداء الطريق . وروي برح الحزام زهوق . اقفز من القفز وهوفي الاصل ضيق الفم . وقيل هو ان يتكلم كأنه ذائق بأضراسه لا يفتح فاه وبشر فيهاقفز اي ضيق فلعل المراد هنا ضاق وانضم . اضطم افتعل من الضم يقال اضطم فلان شيئاً الى نفسه اي ضمه واضطمت عليه الضلوع اشتملت وميتاء الطريق وسطه . ومضى قدما لم يعرج ولم ينثن وموج كل شيء اضطرابه والزهوق المتقدمة من النوق والمعنى اذا جمعها طريق تقدمت هذه الناقة العظيمة السريعة تموج كأنه جبل يضطرب . (٢) يغادرن : يتركن . والعسب ماء الفحل والوالقي وناصح فرسان وأم الطريق معظمه وعيال الطريق سباعها . يريد أنهن يلقين أولادهن لغير تمام من شدة التعب . (٣) الشاهقة العالية المرتفعة ، والانبوب طريقة نادرة في الجبل وخصر بارد ، وقرناس انف محدد من الجبل .

حرف الباء

يقال تبأّن الطريق اي اقتفاها وتتبعهـا بمعنى تأبنها وهو مقلوب عنه البرازيق الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم . والجماعة من الناس الواحد برزيق كزنبيل

النباشير : طرائق ضوء الصبح في الليل وطرائق تراها على وجه الارض من آثار الرياح

وقال استبصر الطريقُ اذا استبان ووضح

المبقرة : بالفتح الطريق لسعتها او لكونها مشقوقة مفتوحة

ويقال للطريق صلنقع بلنقع اذا كان خالياً

ويقال ابلنقق الطريق اذا وضح من غيره

وطريق مبنق : واسع

بُنيات الطريق بالضم والتصغير هي الطرق الصغار التي تتشعب من الجادة وهي الترهات وفي التهذيب : تتشعب من الطريق الأعظم

البهرجة ان يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها وفي الحديث انه اتي بجراب لؤلؤ بهرج . اي رديء قال المتنبي أحسبه بجراب لؤلؤ بُهرج اي عدل به عن الطريق المسلوك خوفاً من العشار وهي معربة ويقال بُهرج بهم اذا أخذ بهم في غير المحجة والبهرج التعويج من الاستواء الى غير الاستواء

ويقال طريق مبهم اذا كان خفياً لا يستبين

باحة الطريق وسطه وفي الحديث ليس للنساء من باحة الطريق شيء .

الباريّ والبارية والبوريّ والبورية والبورياء الطريق وهو فارسي معرب

البوص البعد والبائص البعيد وطريق بائص : بعيد وشاق لأن الذي يسبقك ويفوتك شاق وصولك اليه قال الراعي :

حتى وردن لتمّ خمس بائص جُدّاً تعاوَرَه الرياحُ وبيلا [1]

يتبع سليم الجندي

(١) لتم بحركات التاء الثلاث والكسر أفصح أي تمام والخمس من أظماء الابل وهو ان ترد الماء اليوم الخامس . وبائص بعيد شاق . والجد الماء القليل أوالقديم تعاوره تتاوره اي تتداوله وتختلف عليه كلما مضت واحدة خلفتها أخرى . وبيلا وخيما .

الحسبة

في خزانة الكتب العربية

كان للحسبة في سالف العهود الاسلامية ، مكانة عظيمة الشأن ، جليلة الخطر ، كما كان للمحتسبين منزلة مرتفعة في العيون ، لاتساع الأعمال التي يعانونها وقد شملت كثيراً من ملابسات المجتمع .

كان يُعهد الى المحتسبين النظر في أمور البلدية ، والعمل على صيانة الأخلاق العامة ، والعناية بشؤون التعليم ، ومراقبة الأطباء ومنع الطبقة الجاهلة منهم عن مزاولة أعمالها ، والاشراف على الباعة ومكافحة حيلهم وغشهم وتدليسهم واحتكارهم وتقرير موازينهم ومكاييلهم وأسعارهم ، والعناية بسلامة الصناعات والحرف جميعاً ، هذا فضلا عن تطبيق الشعائر الاسلامية وتنظيمها ، وتنفيذ الأحكام القضائية بوجه نزيه مرض ، وغير ذلك من الأمور المختصة بأسباب العيش . فهي تلخص بقولهم إنها « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

ولا مراء ان منصباً هذا مبلغ خطره وسعة مداه ، لا يمكن ان يبقى بعيداً عن دائرة العلم ، فانه بذلت العناية في استيعاب أصوله والاحاطة بفروعه ، ونشطت الأقلام لتدوين نظمه واستقصاء أحكامه وغرائب مسائله .

بدأت حركة التأليف في الحسبة منذ صدر الاسلام ، وتعددت الكتابات فيها عهداً بعد عهد ، حتى جاء الكتبة والمصنفون من أبناء عصرنا ، فتناولوا بالبحث ما كتبه أسلافهم ، وعمدوا الى ذلك التراث الثمين يتدبرونه ويتدارسونه ، فنشأ من كتابات أولئك ودراسات هؤلاء مادة غنية متسعة .

وقد عنينا في أثناء المطالعة بتقييد ما يمر بنا من أسامي الكتب أو عناوين الفصول والنبذ الموضوعة في الحسبة فاجتمع لدينا من ذلك شيء وفير ، ورأينا من المفيد نظمه في سلك واحد ، وإدراجه اليوم في هذا المقال . ولتسهيل مراجعته جعلناه صنوفاً ثلاثة :

الأول – الكتب القديمة في الحسبة

الثاني — الفصول والنبذ القديمة في الحسبة

الثالث – الكتابات الحديثة في الحسبة

ودونك هذه الأقسام، الواحد تلو الآخر، وقد رتبنا عناوين الأول والثاني على حروف الهجاء، أما الثالث فبحسب أسماء المؤلفين ·

الاول – الكتب القديمة في الحسبة

١ – آداب الحسبة : لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي · وهو في حسبة بلاد الأندلس· نشر قطعة منه[١] في ثمانية فصول المستشرقان كولان G. - S. Colin وليفي بروفنسال E. lévi - Provençal بعنوان Un Manuel Hispanique de hisba

٢ — (كتاب) الاحتساب : للامام القاضي ضياء الدين البرني[٢]، المولود سنة ٦٦٤، المتوفى بعيد سنة ٧٥٨ هـ[٣] · قال السيد مرتضى الزبيدي[٤] انه مؤلف كتاب الاحتساب وغيره · وقرأنا تعليقاً للزبيدي على كشف الظنون[٥] ان البرني من علماء بغداد وان كتابه موسوم بـ« نصاب الاحتساب » ·

وقد قال الحاج خليفة بصدده ان مؤلفه « ذكر فيه ان الحسبة في الشريعة تتناول كل مشروع بقول الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحسبة، وفي العرف مختص بأمور، فذكرها الى تمام خمسين[٦] » ·

---

(١) في مجموعة : Pnblications de l'Institut des Hautes Études Marocaines (.Tome XXI , ed . Ernest Leroux . Paris., 1931)

(٢) البرني، نسبة الى برن [بالتحريك] وهي على ما في تاج العروس [٩:١٣٧] مدينة بالهند · راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية [٣:٥٩٢ — ٥٩٣ و ٤ : ٥٠٧ من الترجمة العربية] ·

(٣) تقول الطبعة الجديدة من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاج خليفة [استانبول ١٩٤١، ص ٢٩٩] ان وفاة البرني كانت سنة ٨٨٩ هـ [نقلاً عن تعليقات اسماعيل باشا] ولكن هذا بعيد عن الصواب (٤) تاج العروس [٩ : ١٣٧ مادة : برن] · (٥) طبعة استانبول الأولى ١ : ٥٣ والثانية ١ : ١٦ · (٦) كشف الظنون [١ : ١٦٦ طبعة فلوجل G. Flügel أو ١: ٥٣ ط استانبول الأولى، أو ١ : ١٦ ط استانبول الثانية ·

ولم نقف على شيء من نسخ هذا الكتاب .

٣ — أحكام الاحتساب : ليوسف بن ضياء الدين . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية .

٤ — الأحكام في الحسبة الشريفة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (٤٥٠ هـ) . ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي [١] ان منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

٥ — الاشارة الى محاسن التجارة : لأبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي . طواه على فصول ضمنها محاسن التجارة ومعرفة قيمة الأعراض جيدها ورديئها وتدليس المدلسين فيها . طبع بمطبعة المؤيد بالقاهرة (سنة ١٣١٨ هـ) عن نسخة خطية عتيقة يرتقي تاريخها الى سنة ٥٧٠ هـ . وهذه الطبعة في ٧٦ صفحة .

وتقول دائرة المعارف الاسلامية [٢] ان المستشرق رتر H. Ritter نشر هذا الكتاب ونقله الى الألمانية في المجلد السابع من مجلة Der Islam .

٦ — كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ . ذكر الحاج خليفة [٣] انه أتمه في شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣ هـ .

٧ — تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : لم أعرف مؤلفه . ذكر الأستاذ عباس العزاوي [٤] ان لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في خزائن استانبول : (يحيى افندي برقم ٤٤/٨ ؛ لالا اسماعيل برقم ٦٩٥ ؛ عاشر افندي برقم ١١٤٦ ؛ فاتح برقم ٥٣٣٦) .

٨ — الحسبة لابن عبدون التجيبي الأندلسي . وهو في حسبة بلاد الأندلس او المغرب [٥] . نشره المستشرق ليفي بروفنسال في المجلة الآسيوية الفرنسية [٦] .

٩ — الحسبة في الاسلام : للشيخ تقي الدين بن تيمية الحراني الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . طبع هذا الكتاب غير مرة في القاهرة .

---

(١) مجلة الثقافة [العدد ٧] (٢) في مادة «تجارة وتدبير» . (٣) كشف الظنون [٥ : ٥٢ فلوجل = ٢ : ٣٦٥ ط استانبول الأولى] . (٤) مجلة العالم الاسلامي [بغداد ١٩٢١] .
(٥) مجلة الثقافة العدد ١ (٦) Journal Asiatique (T.CCXXIV , 1934) .

١٠ — الحسبة الصغير ، واسمه الكامل « كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير » : لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي . تولى الحسبة ببغداد في أيام المعتضد ، وقتل سنة ٢٨٦ هـ . ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبعة[١] والحاج خليفة[٢] . ولا أثر له اليوم .

١١ — الحسبة الكبير ، وعنوانه الكامل « كتاب الأغشاش[٣] وصناعة الحسبة الكبير » : للسرخسي المتقدم ذكره . أشار اليه ابن أبي أصيبعة[٤] والحاج خليفة[٥] . وغالب الظن انه من الكتب الضائعة في زمننا .

١٢ — الرتبة في الحسبة : لنجم الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الرفعة المصري الشافعي محتسب القاهرة ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ[٦] . منه نسخة في خزانة لاله‌لي في استانبول برقم ١٦٠٧ ، وهي الآن في المتحف[٧] .

١٣ - الرتبة في الحسبة : للإمام الماوردي (٤٥٠ هـ) منه نسخة في خزانة فاتح باستانبول ، رقمها ٣٤٩٥ [٨] ولاندري ما اذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب الذي ذكره الاستاذ الخالدي[٩] للماوردي بعنوان « الاحكام في الحسبة الشريفة » .

١٤ — الرتبة في شرائط الحسبة : للشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري القرشي الشافعي . رتبه على سبعين باباً ، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال العلماء في أحوال السوقة والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام منه ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية ، إحداهن مصورة[١٠] . وقد ذكره الحاج خليفة[١١] .

---

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء [١ : ٢١٥] (٢) كشف الظنون [٣ : ٦٦ فلوجل = ١ : ٢٣٧ ط استانبول الأولى = ١ : ٦٦٥ ط استانبول الثانية] . (٣) ما في عيون الانباء : الأعشاش ، بالعين المهملة ، وهو تحريف . (٤) عيون الأنباء [١ : ٢١٥] (٥) كشف الظنون [٣ : ٦٦ فلوجل = ١ : ٢٣٧ ط استانبول الأولى = ١ : ٦٦٥ الثانية] (٦) ترجمته في شذرات الذهب [٦ : ٢٢ ٢٣] (٧) مجلة العالم الاسلامي . (٨) مجلة العالم الاسلامي .

(٩) مجلة الثقافة [العدد ٧ : ص ٤٧ - ٤٨] . (١٠) فهرس دار الكتب المصرية [٦ : ١٤٨ ، الأرقام : ٥٠ و ١٧١ و ١٧٢] (١١) كشف الظنون [٣ : ٣٤٦ فلوجل = ١ : ٥٣٣ — ٥٣٤ ط استانبول الأولى = ١ : ٨٣٣ — ٨٣٤ الثانية] .

١٥ — طريق الاحتساب والنصيحة : لم يُعرف مؤلفه · منه نسخة في الخزانة السليمانية باستانبول ، رقمها ١٤١[1] ·

١٦ — العالي الرتبة في أحكام الحسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخوّي الدمشقي الشافعي · وهو يتقوم من خمسة أجزاء ينطوي كل منها على عشرين بابا · لا نعرف منه سوى الجزء الأول · وهو في خزانة كتب أسرة باش أعيان العباسي في البصرة · فيه ٤٠٢ صفحة ، بحجم ٣٣ — ٢٥ سنتيمتراً · وهذه النسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من بعض التعليقات عليها ، ان أحدهم تملكها سنة ١٠٨٠ هـ · وقد ذكر هذا الكتاب الحاج خليفة[2] دون ان يشير الى اسم مؤلفه ·

١٧ — كتاب الحسبة : لجمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرّد الدمشقي ، المتوفى سنة ٩٠٩هـ[3] الكتاب في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد صناع دمشق وباعتها في المائة العاشرة للهجرة · وقد نشره الأستاذ حبيب زيات في مجلة المشرق (٣٥ [١٩٣٧] ص ٣٨٤ — ٣٩٠)[4]

١٨ — الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : لتقي الدين بن قاضي عجلون[5] المتوفى سنة ٩٢٨ هـ · منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق[6]

١٩ — المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار : لعبد الرحيم بن أبي بكر الدمشقي المعروف بالجوبري (كان حياً سنة ٦١٨ هـ) · طُبع في دمشق والقاهرة غير مرة ، لكن السقم والتصحيف باديان على جميع هذه الطبعات · وكان المستشرق دي غويه De Goeje قد درس هذا الكتاب ونشر نبذاً منه في المجلة الآسيوية الالمانية[7] · وتلاه الاستاذ لويس شيخو اليسوعي ، فوصفه ونشر نبذاً أخرى منه في المشرق[8] ·

---

(١) مجلة العالم الاسلامي · (٢) كشف الظنون [٤: ١٧٩ فلوجل = ٢ : ١٠٠ ط استانبول الأولى] · (٣) ترجمته في شذرات الذهب ٨ : ٤٣ · (٤) ثم ظهر « في الخزانة الشرقية » لحبيب زيات ٣ : ١٢٦ — ١٣٢) · (٥) ترجمته في نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٩٦ وشذرات الذهب ٨ : ١٥٧ — ١٥٨ · (٦) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب زيات ص ٣٨ رقم ٣٨ (٧) ZDMG, Vol.XX, 1866, PP.485—510 (٨) المشرق (١٢ [١٩٠٩] ص ١٨٦ — ١٩٤ ، ٢٩١ — ٢٩٧ ، ٣٦٩ — ٣٧٦ ، ٤٥٦ — ٤٦١) ·

٢٠ — مختصر الحسبة : لعبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن يزداد بن معروف أبي بكر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . لم نعثر على نسخة له ، وانما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه[1] . وقد أغفل بن ابي يعلى ذكر هذا الكتاب في ترجمته لابن يزداد[2] ومثله ابن العماد الحنبلي[3] .

٢١ — معالم القربة في أحكام الحسبة : لمحمد بن محمد بن احمد القرشي المعروف بابن الأخوة المتوفى سنة ٧٢٩ هـ . نشره المستشرق روبن ليوي Reuben Levy في كمبردج سنة ١٩٣٨ منقولاً الى الانكليزية[4] . وهذا الكتاب من أجل ما وقفنا عليه من التصانيف الموضوعة في الحسبة .

٢٢ — نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد بن عوض السنامي[5] . الكتاب لم يطبع ونسخه الخطية عديدة ، أحصينا منها عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب شرقاً وغرباً . وقد وفينا الكلام على هذا الكتاب ومؤلفه ومواطن نسخه ، في بحث لنا نشر في هذه المجلة[6] .

٢٣ — نهاية الرتبة [الظريفة] في طلب الحسبة [الشريفة[7]] : لجلال الدين بن عبد الرحمن بن نصر[8] بن عبدالله الشيزري[9] الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . جمع فيها مناهج الحسبة وأحكامها وما يتعلق بها ، وجعلها على أربعين باباً . منه نسخ ، إحداهن في خزانة برلين[10] ، والأخرى في المتحف البريطاني[11] ، والثالثة في ڤينة[12] .

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧ : ٧٢ طبع حيدر آباد) . (٢) طبقات الحنابلة (ص ٣٣٤ — ٣٤٠ طبعة أحمد عبيد) (٣) شذرات الذهب (٣ : ٤٥ — ٤٦) (٤) ظهر في مجموعة تذكار جب (E.J.W.Gibb Memorial New Series, XII) (٥) في بعض النسخ « الشامي » وفي بعضها « السامي » أو « الشيامي » الى غير ذلك من التصحيفات . والوجه ما في أعلاه . (٦) مجلة المجمع العلمي العربي (١٧ [١٩٤٢] ص ٤٣٣ — ٤٤٤) (٧) ما بين الرجين ورد في النسخة البرلينية وفي كشف الظنون (٦ : ٤٠٠ فلوجل) (٨) في بعض النسخ : ابن ناصر الدين . (٩) في بعض النسخ « الشيرازي » وفي غيرها « المدوي » أو « النبراوي » أو « التبريزي » والوجه ما في أعلاه (راجع : المقتبس ٣ : ٥٤١) . (١٠) مخطوطات برلين (Ahlwardt, II 251 , No 4803) (١١) Brit . Mus , Mss . Or . 9588 (١٢) Flügel , III 263 — 264 , No 1831 .

وهنالك نسخة في غوطا[1] وأخرى في ليبسك[2] . كما ان منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية[3] إحداهن مصورة بالفتغراف ، وأقدمهن كتبت سنة ٧١١ هـ وتمامها ٤١ اوراق .

٢٤ — نهاية الرتبة في طلب الحسبة[4] : لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب (وهو غير ابن بسام المشهور صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) . طواه على ١١٤ باباً منه نسخ في المتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية[5] وغيرهما . وقد وصفه الأستاذ محمد كردعلي في المقتبس[6] ، والأب لويس شيخو اليسوعي في المشرق[7] .

٢٥ — وفي دار الكتب المصرية[8] ، قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ، لمؤلف مجهول ، جاء في آخرها ما نصه : « . . . وكتابنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصروا فيه ، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما قصروا فيه . . . »

الثاني — الفصول والنبذ القديمة[9]

١ — تقليد لمنصب الحسبة (ضمن كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين بن الأثير ، المتوفى سنة ٦٣٧هـ . ص ٣٤٦ — ٣٥٤ طبعة بولاق ١٢٨٢هـ) .

٢ — الحسبة (الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفراء الحنبلي ، المتوفى سنة ٤٥٨هـ . ص ٢٦٨ — ٢٩٢ من طبعة البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٣٨ بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي) .

٣ — الحسبة (الأحكام السلطانية : للإمام الماوردي ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .

---

(١) Pertsch : Kat zu Gotha . III , 429 (٢) Vollers ; Kat . der Islam . Hss zu Leipzig.P.193 (٣) فهرس دار الكتب المصرية (٦: ١٥٨ — ١٥٩ ، وأرقامها ٢٠ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٧٣) . (٤) ذكر الحاج خليفة « كشف الظنون ٦ : ٤٠٠ — ٤٠١ ط فلوجل = ٢ : ٦٢٠ ط استانبول » كتاباً بعنوان « نهاية الرغبة في طلب الحسبة » ونسبه الى مؤلف « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ولا نشك في أنهما كتاب واحد . (٥) مقدمة ناشر « معالم القربة » ص ١٥ — ١٦ . (٦) المقتبس ٣ [١٩٠٨] ص ٦١٤ — ٦١٨ . (٧) المشرق : ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ — ٩٦٨ ، ١٠٧٩ — ١٠٨٦ . (٨) فهرس دار الكتب المصرية ٥: ١٧٥ الرقم ١٢٢٧ وهذه القطعة ترى في آخر كتاب « الدر الثمين في سيرة نور الدين » [نور الدين زنكي] . (٩) لم تقيد تمسنا بتعيين أرقام الصحائف في طبعات كل كتاب ، وانما أشرنا الى صحائف ما بيدنا منها .

ص ٤٠٤ — ٤٣٢ طبع في مدينة بن Bonnae سنة ١٨٥٣ ، أو ص ٢٠٨ — ٢٢٤ من طبعة النعساني في القاهرة سنة ١٩٠٩) .

٤ — الحسبة (صبح الأعشى : للقلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ . في مواطن مختلفة ، تفصيلها كما يلي :

٣٠ : ٤٨٧ ، ٥ : ٤٥١ المحتسب

٤ : ٣٧ ، ١١ : ٢٠٩ — ٢١٢ الحسبة

١١ : ٣ ٢ — ٢١٤ نسخة توقيع بحسبة الفسطاط

١١ : ٢١٤ — ٢١٥ وصية محتسب

١١ : ٤١٤ — ٤١٦ الحسبة بثغر الاسكندرية

١٢ : ٣٢٧ — ٣٢٩ توقيع بنظر الحسبة بالشام

١٢ : ٣٢٩ — ٣٨١ نسخة توقيع بحسبة بعلبك

١٢ : ٤٧٠ — ٤٧٢ توقيع بنظر الحسبة بطرابلس

٥ — الحسبة (ضوء الصبح المسفر : للقلقشندي ١ : ٢٥٠)

٦ — الحسبة (العقد الفريد للملك السعيد : لابن طلحة القرشي ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ ؛ ص ١٧٩ — ١٨٢)

٧ — الحسبة والاحتساب (تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ؛ ١ : ٢١٢ و ٢١٣) .

٨ - الحسبة والاحتساب (كشاف اصطلاحات الفنون : للشيخ محمد علي التهانوي الهندي الحنفي . فرغ من جمعه سنة ١١٥٨ للهجرة ؛ ١ : ٢٧٧ — ٢٧٨ طبعة سبرنجر A. Sprenger وناسو ليس Nassau Lils في كلكتة سنة ١٨٥٤

٩ — الحسبة والسكة (المقدمة : للعلامة ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ؛ ١ : ٤٠٥ — ٤٠٧ طبع باريس = ٨٨ ط بولاق = ٢٢٥ — ٢٢٦ ط بيروت الثالثة سنة ١٩٠٠) .

١٠ — خطة الاحتساب [في الأندلس] (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ؛ ١ : ١٠١ — ١٠٢ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٠٢ هـ)

١١ — ذكر الحسبة ودار العيار (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ؛ ١ : ٤٦٣ — ٤٦٤ من طبع الفرنج = ٢ : ٣٤٢ — ٣٤٣ من طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) .

١٢ — شجرة الشرطة والحسبة (بستان الدول[1] : للسان الدين بن الخطيب ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وهي الشجرة الخامسة من الكتاب بحسب تقسيم المؤلف له) .

١٣ — علم الاحتساب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ؛ ١ : ١٦٥ – ١٦٦ طبعة فلوجل Flügel = ١ : ٥٣ ط استانبول الاولى = ١ : ١٥ — ١٦ ط استانبول الثانية سنة ١٩٤١) .

١٤ — علم الاحتساب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبري زاده ، المتوفى سنة ٩٦٢ هـ ؛ ١ : ٣٤٥ طبع حيدر آباد[2])

١٥ — العمدة في الحسبة (النصح الفصيح الناطق بالحق الصريح : لمحمد خواجه خضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار ، ألفه في المائة التاسعة للهجرة ، وهو مخطوط في

---

(١) لم نقف على هذا الكتاب ، وانما وصفه المقري نفح الطيب ٤ : ٢٦١ طبعة الأزهرية بقوله : بستان الدول : موضوع غريب ما سمع بمثله ، قلّ ان شذّ عنه فن من الفنون ، يشتمل على شجرات عشر ، أولها : شجرة السلطان ، ثم شجرة الوزارة ، ثم شجرة الكتابة ، ثم شجرة القضاء والصلاة ، ثم شجرة الشرطة والحسبة ، ثم شجرة العمل ، ثم شجرة الجهاد وهي فرعان : أسطول وخيول ، ثم شجرة ما يضطر باب الملك اليه من الأطباء والمنجمين والبيازرة والبياطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمغنين ثم شجرة الرعايا . وتقسيم هذا كله غريب يرجع الى شعب وأصول وجراثيم وعمد وقشر ولحاء وغصون وأوراق وزهرات مثمرة وغير مثمرة . مكتوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالصبغ اسم الفن المراد به ، وبرنامجه صورة بستان . كمل منه نحو من ثلاثين سفراً ثم قطع عنه الحادث على الدولة ... » انتهى كلام المقري .

قلنا : ولا ندري ما إذا كان «بستان الدول» المذكور برقم ١٦١ من فهرس مخطوطات تطوان : Lafuente y Alcàntara : Catàlogodelos Codices Aràbigos adquiridos en Tetuan قسما من هذا الكتاب ، أم هو شيء آخر .

(٢) ذكر طاش كبري زاده ، في كتابه هذا ، انه لم يقف على كتاب موضوع في الحسبة ، وانا لنعجب من كلامه هذا ، فان كتب الحسبة المعروفة ، ألف معظمها قبل عهده .

خزانتنا، تمت كتابته بيد محمد خواجه بن عبدالرحمن سنة ١١٠٢هـ؛ والمراجعة في الصفحة ٥٠)

١٦ — كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إحياء علوم الدين: للامام أبي حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ؛ ٢: ٢١٠ — ٢٤٨ من طبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ) وهذه هي تفصيلات الكتاب المذكور:

الباب الأول: في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفضيلته، والمذمة في إهماله واضاعته.

الباب الثاني: في أركان الامر بالمعروف وشرطه. وأركانه أربعة:

الركن الأول: المحتسب.

الركن الثاني: للحسبة ما فيه الحسبة.

الركن الثالث: المحتسب عليه

الركن الرابع: نفس الاحتساب بيان آداب المحتسب.

الباب الثالث: المنكرات المألوفة في العادات:

منكرات المساجد، منكرات الأسواق، منكرات الشوارع، منكرات الحمامات، منكرات الضيافة، المنكرات العامة.

الباب الرابع: في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف، ونهيهم عن المنكر.

١٧ — كتاب بتقليد واحد أمر الحسبة (رسائل الوطواط: لرشيد الدين الوطواط، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ؛ ١: ٨٠ — ٨١).

١٨ — نظر الحسبة وأحكامها (نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ؛ ٦: ٢٩١ — ٣١٥ من مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦).

١٩ — وصية محتسب (التعريف بالمصطلح الشريف: لابن فضل الله العمري، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ؛ ص ١٢٤ — ١٣٦[1])

الثالث — الكتابات الحديثة في الحسبة[2]

١ — البستاني (المعلم بطرس، المتوفى سنة ١٨٨٧ م): الاحتساب (دائرة المعارف ٢ [١٨٧٧] ص ٥٥٦ — ٥٥٧)

(١) هذا الفصل، نقلته القلقشندي في صبح الأعشى (١١: ٢١٤ — ٢١٥) (٢) راعينا في ترتيبها أسماء كاتبيها، لأن بعضها لا عنوان له يتميز به.

٢ — بشر فارس (الدكتور) : كتاب في آداب الحسبة لابن السقطي[1] (المقتطف ٨٠ [١٩٣٢] ص ٣٥٥ — ٣٥٦) .

٣ — حسن (الدكتور حسن ابراهيم حسن ، وعلي ابراهيم حسن) : الحسبة (النظم الاسلامية ؛ القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٣٥٤ — ٣٥٥) .

٤ — الخالدي (أحمد سامح) : حول كتاب في الحسبة — هل انتحل ابن الاخوة اسم الماوردي ؟ (الثقافة ، العدد ٧ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٣٩ ، ص ٤٧ — ٤٨) .

٥ — زيادة (الدكتور محمد مصطفى) : الحسبة (حاشية الصفحة ١٢٠ من الجزء الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤)

٦ — زيدان (جرجي ، المتوفى سنة ١٩١٤) : الحسبة (تاريخ التمدن الاسلامي ١ : ٢٣٣ — ٢٣٤) .

٧ — سركيس (يعقوب نعوم) : الاحتساب (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ١٧٠)

٨ — سركيس (يعقوب نعوم) : تعريفة الاحتساب في بغداد سنة ١٠٩٤ هـ — ١٦٨٣ م (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٣٠٥ — ٣١٤) .

٩ — الشرقاوي (محمود) التسعيرة الجبرية — من حضارة الاسلام في الأندلس (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٨٤٧ ، العدد ٤١٧) .

١٠ — شيخو (الأب لويس اليسوعي ، المتوفى سنة ١٩٢٧) : كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ — ٩٦٨ ، ١٠٧٩ — ١٠٨٦) .

١١ — شيخو (الاب لويس) تآليف جديدة في الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٨٠٠ — ٨٠١) .

١٢ : شيخو (الأب لويس) : المختار في كشف الاسرار ، نظر فيه (المشرق ١٢ [١٩٠٩] ص ١٨٦ — ١٩٤ ، ٢٩١ — ٢٩٧ — ٣٦٩ — ٣٧٦ ، ٤٥٦ — ٤٦١)

١٣ — صفوان (أحمد) : الحسبة في الاسلام (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٩٩٢ ، العدد ٤٢٢)

١٤ — العزاوي (عباس) : الحسبة في الاسلام (مجلة العالم الإسلامي ١ [بغداد ١٩٤١] ص ٥٠٤ — ٥١١) .

(١) انظر الرقم ١ من قسم الكتب القديمة في الحسبة .

١٥ — عوّاد (كوركيس) : نصاب الاحتساب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٧ [١٩٤٢] ص ٤٣٣ — ٤٤٤) .

١٦ — كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (المقتبس ٣ [١٩١٨] ص ٥٣٧ — ٥٤٥ و ٦٠٩ — ٦٠٨) .

١٧ — كردعلي (محمد) : الحسبة في الاسلام (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١ [١٩٢١] ص ٢٥٧ — ٢٦٢) وقد ظهر هذا البحث أيضاً في مجموعة محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق (١ : ١٧ — ٢٤) .

١٨ — كردعلي (محمد) : الحسبة والبلديات (خطط الشام ٥ : ١٣٥ — ١٥٣) .

١٩ — كردعلي (محمد) : كتاب في الحسبة (الثقافة ١ [١٩٣٩] ص ٤٥ — ٤٨ ، العدد ١) .

٢٠ — گيگ (الدكتور بيار Dr. P. Guigues) نخبة ثانية من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٥٨٠ — ٥٩٤) .

* * *

هذا ما عثرنا عليه في هذا الباب . ولا شك ان هنالك مدونات أخرى ، تناثرت في ثنايا بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة ، لم نوفق للاطلاع عليها . فعسى ان يقوم بعض القراء باستدراك ما فاتنا منها .

(بغداد) كوركيس عواد

أسماء منتخبة لمسميات حديثة

- ٢ -

١ – الكِنْف (وزان حِبر)

قال في لسان العرب والكنف الزنفليجة يكون فيها أداة الراعي ومتاعه وهو أيضاً وعاء طويل يكون فيه متاع التجار واسقاطهم ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما "كُنيفٌ مُلِئَ علماً ... شبه عمر قلب ابن مسعود بكنف الراعي لان فيه مِبراته ومِقصه وشَفرته ففيه كل ما يريد هكذا قلب ابن مسعود قد جُمع فيه كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم وقيل الكنف وعاء يجعل فيه الصائغ أدواته وقيل الكنف الوعاء الذي يكنف ما جعل فيه أي يحفظه والكنف أيضاً مثل العيبة عن اللحياني وفي حديث عمر رضي الله عنه انه أعطى عياضاً كِنفَ الراعي اي وعاءه الذي يجعل فيه آلته « انتهى » وأصل المعنى الحفظ والاحاطة .

فالكنف على هذا صالح لان يطلق على محفظة الطبيب (جزدانه) الذي يضع فيه مقصه وشفرته وأداته وما يحتاج اليه احتياجاً قريباً .

٢ – الكِمادة

في اللسان الكمادة خرقة تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها يقال كمَّدت فلانا اذا وجع بعض أعضائه فسخنت له ثوباً وغيره وتابعت على موضع الوجع فيجد له راحة . وهي الكماد (أيضاً عن القاموس المحيط)

فيصح ان تُسمي كيس الكاوتشوك الذي يوضع على جسم العليل ليستشفى به بالكمادة او الكماد وهو يؤدي نفس المعنى المراد بالكمادة بلفظ مفرد وليس فيه عجمة .

٣ – الدَّنِّيَّة

جاء في المقامة التاسعة للحريري .. فضحك القاضي حتى هوت دَنِّيته وذوت سكينته قال الشرشي في شرحها (كما جاء في تاج العروس) أصلها[1] الدنينة كسفينة

---

(١) المجمع : اقتصر الكاتب على ما رآه في التاج وهو مبهم ولو رجع إلى الشريشي نفسه لوجد عبارته لا إبهام فيها وهي قوله بالحرف : (دنيته قلنسوته ومنه اللفظة إنما وقعت في المقامات بفتح الدال وكسر النون ودنيته بنونين لتوافق سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكسرا الأول) اه فالشريشي أراد أن يصحح ما وقع في بعض نسخ المقامات من جعل دنية دنينة

وهي قلنسوة محددة الاطراف يلبسها القضاة والأكابر وليست من كلام العرب هي عراقية (يريد انها مولدة) . ومنه قول ابن لنكك :

ما كان ابدى فقيها اذ ظفرت به فكيف أُلبسه دنية القاضي

وفي القاموس دنة القاضي قلنسوته شبهت بالدن

فهي وان كانت مولدة عراقية مستعملة منذ عصر الحريري .

٤ — الدَّلَقُ

في القاموس (والدَّلَقُ محركة دويبة كالسمور معربة دَله) بالفارسية . جاء في صبح الأعشى ٤٢:٤ (ويلبس القاضي فوق ثيابه دَلَقًا متسع الأكمام طويلها مفتوحًا فوق كتفيه بغير تفريج سابلاً على قدميه وكأنه سمي دلقًا باسم الدويبة لانه بحسب الظاهر كان يخاط جلدها على أطرافه كما يخاط جلد السمور على أطراف الفراء . فيصح اذاً اطلاقها على (الروب) الذي يلبسه القضاة اليوم الدنية للقلنسوة والدَّلَق للثوب

٥ — النَّابِل . النجَّاش

في لسان العرب : النبل ، السير السريع وقيل حسن السوق للإبل نبلها ينبلها نَبلاً فيها . ابن السكيت نبلت الابل انبلها نَبلاً اذا سقتها سوقًا شديداً . . . والنابل المحسن للسوق .

فيصح ان يطلق على سائق السيارت المسمى (بالشوفير) النابل ولا يقال انه يشتبه بالنابل الذي يعمل النبال لان النبالة ذهبت بذهاب النبل من أعتدة الحرب .

وأما النجاش فهو السوّاق والنجاش الذي يسوق الركاب والدواب يستخرج ماعندها من السير . والنجاشة سرعة المشي هكذا نص الأئمة فليختر المجمع احدى الكلمتين للشوفير ويبقى الحوذي لسائق العربة التي تجرها الخيل لاشتهارها فيه .

٦ — الأريكة

في اللسان الاريكة سرير في حجلة والجمع أريك وارائك وفي التنزيل : (على الأرائك متكئون) قال المفسرون : الأرائك السرر في الحجال وقيل : الاريكة

سرير منجد مزين في قبة او بيت وقيل هي كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش او منصة وفي التاج هي السرير مطلقاً وفي مجمع البيان : والارائك جمع اريكة وهي السرير . قال الزجاج : الارائك الفرش في الحجال فيصح اطلاقها على المقعد المنجد وله متكآن في جانبيه وهو المعروف في سوريا ولبنان بالكنبة فانه منجد مزين بوضع في البيوت .

٧ — الحُسبان

في اللسان الحسبان عن ابن شميل سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها فلا تمر بشيء الا عقرته من صاحب سلاح وغيره فاذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها غبية مطر تتفرق في الناس واحدها حُسبانة ومن معاني الحسبان العذاب والبلاء والشر وقالوا الحسبانة الصاعقة .

واحسب ان بعض الكتاب الجدد أطلقها على السوائل الملتهبة التي يقذف بها أيام الحرب ولكنه اطلاق غير شائع واطلاقها على المدفع الرشاش المعروف اليوم أقرب لمناها اللغوي .

٨ — الدِحال

في اللسان . الدَحل نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشى فيه قال أبو عبيد الدَحل : هوة تكون في الأرض وفي اسافل الأودية يكون رأسها ضيق ثم يتسع أسفلها ج ادحل ودحال وادحال ودحول ودحلان

يصح اطلاقها على خنادق الحرب المعروفة « بالترنشات Trencheé »

٩ — الإزار

في الاساس (من المجاز) ويسمي أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل .او فصل في بعض المهات « الازار » وأزّر الكتاب تأزيراً وكتب لي كتاباً مؤزراً بكذا « وفي مستدرك التاج تقل عبارة الأساس »

اذا عقد أهل السياسة عهداً فيما بينهم لصلح او نحوه يثبتون عقدهم هذا بكتب يتبادلونها مفسرة له او مفصلة لبعض ما أبهم فيه ويلحقونها بالعهد (المعاهدة) ويجعلون لها قوة العهد ويسمونها الملاحق

فهي اذاً التي كان يسميها أهل الديوان (الإزار) فلا بأس من احياء هذا الاستعمال

١٠ — اللهــازم

في مستدرك التــاج هو من لهازم القبيلة اي من أوساطها لا أشرافها استعيرت من اللهازم التي هي أصول الحنكين (انتهى) ·

وفي اللسـان : وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه والنسابة أمن هامها او لهازمهـا اي من أشرافهــا انت او من أواسطها واللهازم أصول الحنكين واحدتها لهزمة بالكسر فاستعارها لوسط النسب والقبيلة ·

وما ذكره صاحب لسان العرب هو بلفظه ما جاء في النهاية لابن الأثير ثم ذكر مثل ذلك صاحب اللسان أيضاً في مادة (ه و م)

وفي الدر النثير للجلال السيوطي : اللهازم أصول الحنكين واحدها لهزمة ويستعار للاشراف (كذا) وفي هذه العبارة خطأ ومخالفة لما في النهاية مع انه تلخيص لها والظاهر ان العبارة هكذا ويستعار للأوساط كما تستعار الهامة للأشراف ومن بديع الاتفاق انني بعد ان رأيت هذه النصوص ورأيتها يمكن تطبيقها على ما يسمونه حديثاً (بالبورجوازية Bourgeoisie ودوّنتها في مذكرتي رأيت في مجلة مجمعنا العلمي العربي بتوقيع (محقق) اشارة والماماً الى هذا الانطباق لذلك قوي عزمي على اثباتها بين كلماتي هذه لتعرض على الزملاء الكرام وأرباب الاقلام حتى اذا وافقوا وقبلوا هذا الوضع كانت اللهازم للبورجوازيه واحدها لهزمي وهي اللهزمية اي للطبقة الثانية بعد الرؤوس والهام من الأشراف ··

١١ — القض والقضض والقضيض والقضة

في اللسان القضض الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح قضّ الشيء يقضه قضاً : كسره ، وقضّ الطعام يقضُّ بالفتح قضضاً واقضّ : كان فيه حصىً او تراب فوقع بين أضراس الآكل وقال أبو طالب القض الحصى والقضيض جمعه مثل كلب وكليب وفي النهاية عن ابن الاعرابي القض الحصى الكبار والقضيض الحصا الصغار فيصح إطلاق القضيض والقضض على ما تعبد به الطرق من الحصى الصغار المكسرة

١٢ — المخشف

في اللسان . خشف البرد : اشتد (الخشف والخشيف الثلج وقيل الثلج الخشن وكذلك الجمد والرخو وقد خشف يخشف خشوفاً وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي) وماء خاشف وخشف جامد [ثم قال] والمخشف النجران الذي يجري فيه الباب وليس له فعل وهنا تصحف على صاحب اللسان النجران وانما هو اليخدان قال صاحب التاج المخشف (كمقعد) اليخدان عن الليث قال الصاغاني ومعناه موضع الجمد قلت واليخ بالفارسية الجمد ودان موضعه هذا هو الصواب وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليخدان في العين ولم يفهم معناه فصحفه وقال هو النجران وزاد الذي يجري عليه الباب ولا اخاله الا مقلداً للأزهري والصواب ما ذكرناه رضي الله عنهم أجمعين « انتهى كلام التاج » وقال في خشف وخشف الماء جمد وخشف البرد اشتد وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي وانشد هو والصاغاني للشاعر وهو القطامي

اذا كبد النجمُ السماء بشتوة على حين هرّ الكلب والثلج خاشف

قال ابن بري والذي في شعره السماء بسحرة « انتهى »

فيصح على هذا — والمخشف (كمقعد) اسم مكان من خشف الماء اذا جمد — ان نطلقه على معمل الجليد وهو الثلج المصنوع ونرجع بالكلمة الى لفظها العربي فلا نقول اليخدان الفارسية النجار ولا الثلاجة المولدة ولا معمل الجليد المركب من كلمتين

١٣ — الدغرى المدغرة

في اللسان المدغرة الحرب العضوض التي شعارها دغراً (وفيه) دغر عليه حمل .. وزعموا ان امرأة قالت لولدها اذارأت العين العين فدَغرى ولا صفى ودغراً لا صفاً . . أي اذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم اي اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم وفي التاج الدغر (الاقتحام من غير تثبت) دغر عليه يدغر دغراً (كالدغرى) كالدعوى وهو الاسم منه وعن ابن الأعرابي (المدغرة بالفتح الحرب العضوض التي شعارها دَغرى) بفتح فسكون والف التأنيث ويقال دغراً بالتنوين وفي اللسان والدَغر

توثّب اختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه والدغرة أخذه اختلاساً وأصل الدغر الدفع

أقول اشتهر في العهد الاخير نوع من الحروب يسمونه حرب الصاعقة يفاجئ به المحارب عدوه بهجوم عنيف يأخذه به قبل أن يستعد لمثله فيصعقه ويهلكه

وقد رأيت ان الدغرى يصح اطلاقها على هذا الضرب من الحرب من حيث انه اقتحام ليس فيه تصاف في الحرب وهو اقتحام مفاجئ قبل ان يلم العدو شمله فلا يستطيع الثبات أمام قوة المهاجم واذا قيل في مثله دغر عليهم كان معناه هجم الدغرى اي هجوم الصاعقة

١٤ — النجيرة

في اللسان النجيرة سقيفة من خشب ليس فيها قصب ولا غيره

ويصح اطلاقها على كشك الجندي الحارس الذي يكون على رأس الطريق وهو المسمى أيضاً بالتخشيبة .

١٥ — الوثيمة

في اللسان وقولهم: لا والذي أخرج النار من الوثيمة اي من الصخرة والوثيمة الحجر المكسور وحكى ثعلب انه سمع رجلاً يحلف لرجل وهو يقول: لا والذي أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة الجريمة النواة (والوثيمة حجر القداحة) والمفهوم من هذا ان الوثيمة هي الحجر المكسور المحدد طرفه يكون مع الرعاة وغيرهم يقتدحون به النار بالقداحة

فلنطلقه اليوم علي حجر القداحة المصنوع لهذا الضرب من القداحات الافرنجية

١٦ — النبخة

في اللسان ويقال للكبريتة التي تثقب بها النار النَّبْخة والنَّبَخة والنُّبْخة كالنكتة فيصح اطلاقها على علبة الكبريت التي تثقب بها النار .

النبطية: احمد رضا

القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجهشياري .

— ٢ —

أيام المعتصم

« وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ان عبد الله بن المعلى ابن أيوب حدثه عن أبيه ، قال : قال المعلى بن أيوب : اعتنى الفضل بن مروان ونحن في بعض الاسفار فطالبني بعمل بعيد يعمل في مدة بعيدة واقتضانيه في كل يوم مراراً الى ان أمرني عن المعتصم ان لا أبرح الا بعد الفراغ منه ، فقعدت في ثيابي وجاء الليل فجعلتُ بين يدي تفاطة ، وطرح غلماني أنفسهم حولي وورد عليّ أمر عظيم لاني قلت ما تجاسر عليّ أن يوكل بي الا وقد وَقف على سوء رأي فيّ من المعتصم . قال : فاني لجالس وذقني على يدي وقد مضى من الليل بعضه وأنا مفكر ، فحملتني عيني فنمت فرأيت كأن شخصاً قد مثل بين يدي وهو يقول لي : (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون[1] . ثم انتبهت فقرأتها فاذا أنا بمشعل قد أقبل من بعيد ، فلما قرب مني رأيت وراءه حماداً ونفس صاحب الحرس وقد أنكر تفاطتي فجاء ليعرف سببها فأخبرته خبري ، فمضى الى المعتصم فأخبره ؛ فاذا الرسل يطلبونني ، فدخلت اليه وهو قاعد ولم يبق من الشمع الا أسفله . فقال لي ما خبرك ؟ فشرحته له . فقال لي : ويلي على النبطي يمتهنك وأي يد له عليك ، أنت كاتبي كما هو كاتبي ، انصرف . قال : فانصرفت وبكرت الى الفضل على عادتي لم أنكر شيئاً[2] .

* * *

(١) سورة الانعام ٦ : ٦٣ و٦٣ (٢) الفرج بعد الشدة ١ : ٣٤

أيام الواثق

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدثني الحسين بن علي الباقطائي . قال : حدثني أبي قال : قال أحمد بن المدبر : لما أمر محمد بن عبد الملك بحبسي ، أدخلت محبساً فيه أحمد بن اسرائيل وسليمان بن وهب وهما يطالبان . قال : فجعلتُ في بيت ثالث ، وكنا نتحدث ونأكل جميعاً وربما أدخل الينا النبيذ فنشرب . وكان احمد ابن اسرائيل شديد الجبن وكان ينكر علينا ويمنعنا ان نتحدث بشيء او نرجو لأنفسنا . فجاءني يوماً سليمان بن وهب فقال : رأيت البارحة في نومي كأن قائلاً يقول لي : يموت الواثق الى ثلاثين ليلة . فقم بنا الى أبي جعفر حتى نحدثه . فقلت : والله لئن سمع أبو جعفر هذا ليشقن ثوبه وليسدن أذنه . فقال لي : قم على كل حال ؛ فقمنا ودخلنا عليه فأخبره سليمان بالخبر ، فقال : يا هذا أنت أحسن الناس وأشدهم تحنناً على نفسك وعلينا وانما تريد أن يشيع هنا فنقتل . فقال له : فتكتب هذه الرؤيا عندك لنمتحن صدقها . فنفر وقال : أنا لا أكتب مثل هذا . فكتبت انا في رقعة صغيرة اليوم . فلما جاز يوم الثلاثين دخل اليّ احمد بن اسرائيل فقال لي : يا أبا الحسن : هذا يوم الثلاثين ، فأخرجت الرقعة فاذا هو قد حفظ اليوم . قال : ومضى يومنا الى آخره ، فلما كان في الليل لم نشعر بالباب الا وقد دق دقاً شديداً وصاح بنا صائح : البشرى قد مات الواثق واخرجوا . فقال أحمد : قوموا بنا فقد حقق الله الرؤيا وأتى بالفرج . فقال سليمان بن وهب : كيف نمشي مع بعد منازلنا ، ولكن نوجه من يجيئنا بما نركب . فاغتاظ احمد بن اسرائيل وقال : نعم نقعد حتى يجلس خليفة آخر ويقال له : في الحبس جماعة من الكتاب عليهم أموال ، فيأمر بالتوثق بنا الى ان ينظر في أمرنا . قم عافاك الله تعالى حتى نخرج ، فخرج وخرجنا على أثره ، فقبل ان نخرج من باب الهاروني رأينا رجلين يقول أحدهما لصاحبه : سأل أمير المؤمنين جعفر عمن في الحبس ، فقيل له جماعة من الكتاب . فقال : يكونون فيه الى ان ينظر في أمورهم ، فجدينا في السير وقصدنا غير منازلنا فاستترنا وبحثنا عن الأخبار فبلغنا اقرار الخليفة محمد بن عبد الملك ، فكتبت اليه رقعة عن

جماعتنا نعرفه خبرنا واتساع آمالنا ونستأذن فيما تفعل . فلما وصلت اليه وقع على ظهرها : ولِمَ استخفيتم وليس منكم الا مَن عنايتي تخصه ورأيي فيه جميل . أما أبو أيوب فقد تكلم في أمره ابومنصور ايتاخ واستوهبه فوهبته له وأمرت باحضاره ليخلع عليه فليحضر . وأما ابوجعفر فانه طولب بما ليس يلزمه وقد وضحت حجته في بطلانه فليصر اليَّ . وأما ابوالحسن فانه قذف بباطل . فاظهروا جميعاً واثقين بما عندي من حياطتكم ورعاية حرماتكم . فصرنا اليه جميعاً وزال عنا ما كنا فيه ، وخلع على سليمان ابن وهب خاصة . قال : وفي هذه الحبسة كتب سليمان بن وهب الى أخيه الحسن ابن وهب فيما حكاه محمد بن داود :

هل رسول و كيف لي برسول ان ليلي انْ نمت جدّ طويل
هل رسول الى أخي وشقيقي ليت اني مكان ذاك الرسول
يا أخي لو ترى مكاني في الحبـ ـس وحالي وزفرتي وعويلي
وعثاري اذا أردت قياماً وقعوداً في مثقلات الكبول
لرأيت الذي يشمت في الاعـ ـداء اذ يسلكوا جميعاً سبيلي
هذه جملة أراني غنياً معها عن أداك بالتفصيل
ولعل الاله يأتي بنشع وخلاص وفرجة عن قليل

وذكر أبياتاً أُخر تماماً لهذه الأبيات لم أذكرها لأنها ليست من هذا المعنى . وقد ذكر محمد بن داود في كتابه المسمى كتاب الوزراء من أمر خروج سليمان ابن وهب من حبس الواثق غير هذا وتركت ذكره واعادته[١] » .

* * *

أيام المتوكل

ذكر ابو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ، ان نجاح بن سلمة حبس ابراهيم ابن المدبر مكايدة لأخيه وذلك في أيام المتوكل . فلما طال حبس ابراهيم ولم يجد حيلة في الخلاص ، عمل أبياتاً أنفذها الى المسدود[٢] الطنبوري وسأله ان يعمل

---

(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١٦٥ — ٢٦٧ (٢) في الاصل المطبوع : المشدود بالشين المعجمة وهو تصحيف . والمسدود من مشاهير المغنين ، أنظر ترجمته في الاغاني ٢١ : ١٦٤ — ١٦٦ ؛ طبعة الساسي

فيها لحناً ويغني بها المتوكل ؟ فاذا سأل عن قائلها عرفه انها له . ففعل المسدود ذلك وسأله المتوكل فقال لعبدك ابراهيم بن المدبر فذكره ، فأمر باطلاقه . والابيات هي :

بأبي من بات عـندي طارقاً من غير وعدي
بات يشكو شدة الشو ق وأشكو فرط وجدي
وبجفني فبكى فانهـل درٌ فوق ورد
فيدٌ تحت يـد طو راً وخد فوق خدي[1] »

* * *

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن سليمان البرقي ، قال : انصرفت عن بعض العمال فألفيت عمر بن الفرج الرُّخجي يتقلد الديوان وكان في نفسه شيء علي فأخفيت شخصي وتسترت عن أصحابي فطلبني واذكى العيون عليَّ فلم يصل اليَّ . وأمر ان يعمل لي مؤامرة تشتمل على ثلاثمائة الف درهم . وكان بيني وبين الحجاج بن سلمة مودة فأتاني عشية من عشايا استتاري رقعته يأمرني بالمصير اليه ، فقدمت عليه ، فلما رآني قال : صر الى عمر بن الرُّخجي فسلم عليه وعرّفه اني قد بعثت بك اليه . قال : فقلت يا سيدي أنظر فيما تقوله فانه يهدر دمي . كيف أمضي اليه هكذا . قال : اعلم انه قال لي اليوم ان فلسطين قد انغلقت عليه وفسدت وقصر مالها مع جلالة ارتفاعها ، وقد أكلها العمال وانه في طلب من يكفيه أمرها ويحفظ مالها ، وليس يعرف من يرضى كفاءته . فقلت لو أردت الكفاة وجدتهم ؛ هذا سليمان بن سهل وهو من الاكفاء ولا يشك فيه ، فلمَ عطلته وأخفته ؟ فقال : وكيف لي به . فقلتُ تؤمنه وتزيل ما عليه من المطالبة وتقلده فلسطين فانه يكفيك أمرها ويوفر عليك مالها ويحمله اليك وانا أبعث به اليك . فقال ابعث به فهو آمن . فصر اليه فانه لا يتعرض لك الا بما تحب . قال : فبكرت اليه فاذا هو في ديوانه ، فلما دخلت صحن الدار رأيت العمال على أكتافهم الحجارة والمقارع تأخذهم ، فهالني ما رأيت ؛ فلما وصلتُ اليه سلمتُ عليه وقلت : اني كنت خادم ابي الفضل أعني أباه فرجاً الرُّخجي وأحد

(١) الفرج بعد الشدة ١:١١٧—١١٨

صنائعه . فقال : لولا ما أتيت به من هذه الحرمة لكنت أحد هؤلاء الذين تراهم ، ثم رفع مصلاه وأخرج الكتب بولاية فلسطين وأمرني بكتمان أمري واعداد السير ، فأخذت الكتب وأشخصت الى هناك فأرضيته وقضيت حق نفسي[1] » .

* * *

« في كتاب ابي عبد الله بن عبدوس : وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفريّ وأنفق عليه الفي الف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي »

« قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم الى احمد بن اسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل ان يبنى واخراج فضول ما بناه الناس من المنازل ، فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد الى أبي عون لما دُعي الى هذا العمل :

انى خرجت اليك من أُعجوبة مما سمعت به ولما تسمع
سُميت للأسواق قبل بنائها ووليت فضل قطائع لم تُقطع[2] »

* * *

أيام المعتز

« وفي كتاب الجهشياري : رِتغيا : قرية قريبة من الأنبار ، ونُسب اليها احمد ابن اسرائيل وزير المعتز[3] » .

* * *

« وقد ذكر الجهشياري في كتاب الوزراء ، قال : استخلف احمد بن اسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهروان الأسفل[4] »

* * *

أيام المعتمد

« وحدث الجهشياري في كتاب الوزراء ، قال : مدح احمد بن أبي طاهر الحسن ابن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار . وقال ابو رجاء الخادم [كذا ؛ قال الناشر :

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٣٧ — ١٣٨ (٢) معجم البلدان ٢ : ٨٦ ؛ مادة الجعفري طبعة وستنفلد
(٣) معجم البلدان ٤ : ٧٩٨ ؛ مادة تتيا (٤) معجم البلدان ٤ : ٣٨١ ، مادة ماذرايا

لعله ائت] لخذها منه ، فلقي احمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب الى الحسن :

أما رجاء فأرجى ما أمرت به · فكيف ان كنت لم تأمره يأتمرُ
بادر بجودك مها كنت مقتدراً فليس في كل حال أنتَ مقتدرُ

فأمر بأضعافها له[1] »

* * *

أيام المعتضد

« وقد ذكر محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء انه وجد بخط ميمون بن هارون عن أبي محمد داود بن الجراح وقد وقع اليَّ من وجه آخر على خلاف ذلك باسناده عن جماعة قالوا كلهم : حضرنا مجلس عبيد الله بن سليمان في اول وزارته للمعتضد وقد حضر رجل رث الهيئة بثياب غلاظ ، فعرض عليه رقعة وكان جالساً للمظالم فقرأها قراءة متثاقل لها متفكر متعجب ثم قال : نعم وكرامة ثلاث مرات افعل ما قال أبي لا ما قال أبوك · وكرر هذا القول أيضاً ثلاث مرات ؛ ثم قال له : عد الى وقت العصر لأنظر في أمرك ، ثم قال لنا : اذا خلوتُ فذكروني بحديث هذا لأُخبركم منه بعجب عجيب ، وعمل بقية المجلس ثم قام واستراح ودعا بالطعام ؛ فلما أكلنا اكثر الأكل قال لنا : ما أراكم ذكرتموني بحديث صاحب الرقعة ، فقلنا أنسينا ، فقال : حدثني أبي ، قال : كنت في زمن محمد بن عبد الملك في أيام الواثق لما صادرني عن كتابة ايتاخ على أربعمائة الف دينار ، وقد اديت منها مائتي الف ونيفاً واربعين الف دينار ، فاستحضرني يوماً وطالبني بالباقي وحدّني فيه وأرهبني ولم يرضَ مني الا ان اجبت ان أُؤدّي خمسين الف دينار قاطعة للمصادرة على ان يطلق ضياعي · قال : ونحن في ذلك ولم يأخذ خطي به بعدُ ، اذ خرج اليه خادم من دار حرمه برقعة فقرأها ونهض ، فكان بحضرته أخي ابو علي الحسين بن وهب وهو غالب عليه الا انه يخافه ان يتكلم في أمري ، وهو يرى ما يجري ولا يقدر ان يكلمني ولا يكلمه ، فلما قام الوزير رمى الي أخي برقعة لطيفة فوقعت في حجري ، فاذا فيها : جاءني الخبر الساعة من دارك ان قد رزقت ابناً خلقاً سوياً وهو جسم بغير اسم فما تحب

(١) معجم الادباء ١ : ١٥٦

ان يسمى ويكنى ؟ فقلت له : عبيد الله ابو القاسم . فكتب بذلك في الحال الى منزلي . قال : وتداخلني سرور بذلك وقوة نفس ، وحدثت نفسي بانك تعيش وتبلغ وانتفع بك . قال : وعاد محمد الى مجلسه فأعاد خطابي فلم استجب له وأخذت أدافع ، فقال لي : يا أبا ايوب ما ورد عليك بعدي ؟ أرى عينيك ونفسك ووجهك بخلاف ما خلفتك منذ ساعة . فقلت: ما ورد علي شيء . فقال والله لئن لم تصدقني لأفعلن وأصنعن . فقلت : ما عندي ما اصدق عنه . فأقبل عليّ أخي فقال : تخبرني بشأنه ، فخافه أخي فصدقه عن الصورة ، فسكن وقال له : أتعرف لأي شيء قمت انا . فقال لا . قال : كوتبت بأن ولداً ذكراً سوياً قد وُلد لي فدخلت فرأيته وأسميته باسم أبي وكنيته بأبي مروان . قال سليمان : فقمت اليه وقبلت يديه ورجليه وهنأته وقلت : أيها الوزير هذا يوم مبارك وقد رزقت ابناً فارحمني وارع سالف خدمتي لك واجعل ابني موسوماً بخدمة ابنك يسلم معه في المكتب ويتعلمان وينشوان في دولتك فيكون كاتباً له ، فحملته اللدادة والقسوة التي فيه الى ان قال : يا أبا أيوب أعلي تجوز بي وتستفز وتخاتل ، قد حدثتك نفسك بان ابنك هذا يبلغ المبالغ وتؤمل له الوزارة ، ورجوت في نوائب الزمان وقلتُ : ارجو ان يحتاج ابنه الى ابني حتى يطلب منه الاحسان والفضل ، فاذا استحلفك بالله وأحرج عليك أن بلغ ابنك هذا المبلغ الا وصيته ان جاءه ابني لشيء من هذا ان لا يحسن اليه . قال : فأعظمت الخطاب وتنصلت واعتذرت ووقع في قلبي في الحال ان هذا غاية البغي ، فان الله عز وجل سيخرج ابنه الى ابني فيحقق فيهما ما قاله وظننته ؛ وما مضت الا مديدة حتى فرج الله عني ، ثم قال لي أبي : يا بني بالله ان رفعك الله والزمان ووضع ابنه حتى يحتاج اليك الا أحسنت اليه . قال : وضرب الدهر ضربه ، فما عرفت لابي مروان خبراً حتى رأيته اليوم فكان ما شاهدتم . ثم أمر بطلب ابي مروان فأحضر فوهب له مالاً وخلع عليه وحمله وقلده ديوان البريد والخرائط . قال ابو الحسين : فما زال يتقلده منذ ذلك الوقت الى آخر وزارة ابن الفرات الثالثة فانه مات فيها ، وقد تقلده ثلاثين سنة أو اكثر ، وكان كتب الى عبيد الله اول ما كاتبه بعد تقلده هذا الديوان :

عبد الوزير وخادمه عبد الملك بن محمد ، فأراد عبيد الله ان يتكرم عليه ، فقال له : أنت على كل حال ابن وزير وما أحب ان تتعبد لي ؛ فاكتب اسمك فقط على الكتب . فقال لا تسمح نفسي بهذا ولكني اكتب عبد الملك بن محمد عبد الوزير وخادمه . فقال : اكتب ، فكتب بذلك فصارت عادة ، فكتب بها الى جميع الوزراء الى ان مات في وزارة ابن الفرات الثالثة ، فصار كالمترتب عليهم بما عامله من ذلك عبيد الله ، وغلب عليه ان عرف بأبي مروان الخرائطي ونسي نسبه الى ابن الزيات الا من كان يعرفه من الكتاب وغيرهم ، أخبرني بذلك جماعة من الشيوخ[1] » .

بغداد : ميخائيل عواد

---

(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١٠٨ — ١١٠

عثرات الافهام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقلام

— ٦ —

(القسم السابع ما كان متحرك الوسط فتعثر به الافهام وتسكنه)

(الجدَري) المرض المعروف . يسكنون داله خطأ والصواب فتحها مع ضم الجيم .

(الخوَر) الشجر المعروف يسكنون واوه مع ان الصواب فيها الفتح

(حيوَان وحيوَانات) بتحريك الياء التي بعد الحاء والناس يسكنونها خطأ وبعضهم يكسر الحاء وهو خطأ أيضاً

(الخنِق) مصدر خنقه اذا شدَّ يديه او بنحو حبل على مدارج أنفاسه حتى مات . نونه مكسورة والناس يسكنونها . وقيل يجوز التسكين

(الذقَن) مجتمع اللحيين حيث ينبت شعر اللحية . القاف مفتوحة ويخطئون فيسكنونها

(الزُهرة) النجم وهو احدى السيارات يسكنون الهاء وهي مفتوحة مع ضم الزاي

(الشقَة) القطعة من الشيء . وجمعها شقَق: قافها مفتوحة وهم يسكنونها وقال صاحب اللسان الشقف الخزف المكسر .

(الصبِر) العقار الذي يضرب بشدة مرارته المثل . باؤه مكسورة والناس يسكنونها خطأ مذ يقولون الشيء الفلاني مرّ مثل الصبر . أما الساكن الوسط فهو مصدر صبر على الشدائد صبراً .

(الصلَعة) انحسار الشعر عن مقدم الرأس والوصف منه أصلع . لام الصلعة مفتوحة ويخطئون فيسكنونها .

(طرَسوس) مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين قريبة من البحر وهي أشهر بلاد الثغور ويسميها الأتراك العثمانيون ترسيس بالتاء بدل الطاء . راؤها مفتوحة والناس يسكنونها خطأ

(طرَطوس)مدينة أخرى من أعمال اللاذقية راؤها بين طائين وهي اي الراء مفتوحة أيضاً لكن الناس يسكنونها

(عَجَم الزبيب) ونحوه نواه وبذوره جيمه مفتوحة · ويسكنونها خطأ · يقال ليس لهذا الرمان عَجَم

(رجل عَزَب وامرأة عَزَبة) غير متزوجين [يا من يدل عزباً على عزب] الزاي فيهما مفتوحة وإسكانها خطأ ·

(قَرَبوس السرج) يسكنون راء قربوس والصواب فتحها ·

(القصبة) واحدة القصب وهو النبات ذو الانابيب · صاد القصبة مفتوحة وهم يسكنونها خطأ ·

(هم في عزٍّ ومَنَعة) نون (منعة) متحركة وهم يخطئون فيسكنونها · والمنعة امتناع الانسان من ان يعدوَ عليه عادٍ ·

(فلان شديد النعرة الدينية) يسكنون عين (النعرة) ويفتحون النون والصواب فتح العين مع ضم النون يريدون بها الحمية والكبر يقال للمتكبر (ان في رأسك لنعرة) كما في الأساس

(الوَحَل) وهو طين الشارع حاؤه مفتوحة والناس يسكنونها · وقيل ان تسكين الحاء لغة نطق بها العرب ·

(وهو) ضمير (هو) بضم الهاء فاذا أدخلت عليه واو العطف قلت (وَهو) اي بابقاء الهاء مضمومة لكننا نسمعهم يقولون (وهْو) بتسكين الهاء · ألا يكون ذلك خطأ من قولهم؟ بلى: ولكنه في علم العروض جائز

(القسم الثامن ما كان ساكن الوسط فتعثر به الأقلام وتحركه)

(إِرْباً إِرْباً) في قولهم قطع الشاة إرباً إرباً · أي عضواً عضواً وهم يلفظونها (إِرَباً إِرَباً) على وزان (عِنباً) اي بتحريك الراء بالفتحة ·

(على الله التكلان) اي الاتكال · بسكون الكاف وضم التاء على وزن غفران والناس يغلطون مذ يحركون التاء والكاف ويقولون (تَكَلان) على وزان حَيوان ·

(ثُكْنة) مقر الجند بضم فسكون وجمعها ثُكن على وزن غرفة وغرف · وهم يخطئون مذ يقولون ثَكَنة ثَكَنات بفتح الثاء والكاف على وزن (حركة حركات) ·

(فلان جَهوريُّ الصوت) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو اي مرتفع عالي الصوت وهم يغلطون حين يلفظونها جَهوري الصوت اي بفتح الجيم وضم الهاء

(صاحب حُنكة ودُربة) بضم الحاء وسكون النون اي تجربة وخبرة وهم يخطئون مذ يلفظونها (حَنَكة) بفتحتين ·

(الرَّفه) بفتح الراء وسكون الفاء مصدر رفهَ رفهاً كمنع منعاً اذا لان عيشه وحسن حاله · ويجوز كسر الراء · والناس يغلطون فيلفظونها (رفه) بالتحريك اي بفتح الفاء والراء كما يقولون (رفاه العيش) غلطاً وصوابه رفاهة العيش ورفاهية العيش ومثله كراهة وكراهية ·

(فلان سُوقي) بضم السين وسكون الواو نسبة الى السوق اي هو من أهله الملازمين له واصبحوا يقصدون الذم ويريدون انه غير مثقف لكنهم يلفظونها محركة الواو بالفتحة ·

(ضَلع فلان مع فلان) اي ميله اليه فهو بفتح الفاء وسكون اللام لكنهم يخطئون فيفتحون اللام ·

(جنة عَدن) بسكون الدال لكنهم يفتحونها خطأ مذ يقولون (عَدَن) أما عدن اسم المدينة اليانية فبفتح الدال كما ينطقها الناس ·

(عَرْصة الدار) بسكون الراء ساحتها وهم يحركونها ويقولون (عَرَصة) وجمع عَرْصة بالسكون عَرَصات بفتح الراء · ومن هنا جاء الوهم بفتح راء المفرد ·

(القنص) مصدر قنص اصطاد يفتحون نون القنص غلطاً مذ يقولون خرج الى الصيد والقنص وصوابه السكون اما (القنص) المفتوح النون فمعناه المصيد اي الحيوان الذي يصاد ·

(القيمي) بكسر القاف وسكون الياء نسبة الى [القيمة] الساكنة الياء ويغلطون فيقولون قيمي قيميات بفتح الياء

(فلان عالم نَحوي) نسبة الى النحو الذي حاؤه ساكنة وهم يفتحونها خطأ ويقولون فلان نَحوي

(هَمدان) قبيلة كبيرة من قبائل اليمن ميمها ساكنة وينسب اليها فيقال همداني بسكون الميم أيضاً والناس يخطئون فيقولون هَمدان وهَمداني بفتح الميم ·

(وَشك) مصدر وشك الأمر مرع · وشين وشك ساكنة والناس يفتحونها خطأ مذ يقولون : بلدة كذا على وَشَك السقوط في يد العدو اي انها تسرع الى السقوط في يده او انها قريبة السقوط في يده ·

(القسم التاسع ما كان مشدداً فتعثر به الأفهام وتخففه)

(ابن بطوطة) المغربي الذي اشتهر بسياحته الطويلة في العالم هو بتشديد الطاء

الأولى قال في مستدرك التاج هو على وزن سفودة اي بالتشديد · فاذن يكون من الخطأ تخفيفه كما يفعل الافرنج مذ يكتبونه بلغتهم هكذا (Ibn batootah) وصوابه ان يكتب هكذا (Ibn dattootah) اي بتائين ·

(فلان اتهم فلاناً بجرم كذا) التاء من فعل [اتهم] مشدد لأنه من باب اجتمع واصله اوتهم من [الوهم] قلبت واوه تاء ثم ادغمت بتاء الافتعال كما هي قاعدته الصرفية والناس يلفظونه [أتهم] بفتح الهمزة وتسكين التاء على ظن انه من الافعال وهو خطأ · والواجب ان يقال [الهيأة الاتهامية] بتشديد التاء لا الاتهامية بتخفيفها ·

(إجاص) الثمر المجفف المعروف هو بكسر الهمزة وتشديد الجيم والناس يخطئون مذ يفتحون همزته ويخففون جيمه ويقولون أجاص ·

(آجرُّومية) أشهر كتاب في مبادئ النحو هو بمد الهمزة وتشديد الراء نسبة الى ابن آجرُّوم ومعنى [آجرُّوم] باللغة البربرية الافريقية [الفقير الصوفي] ومؤلف الكتاب هذا مغربي صنهاجي توفي سنة ٧٢٤هـ والناس يقولون في اسم كتابه المذكور [اجرومية] بفتح الهمزة وتخفيف الراء وهو خطأ لما ذكرنا ·

(أُغنية) بتشديد الياء وجمعها اغانيّ بتشديد الياء أيضاً اذ ان أصل أُغنية اغنوية على وزان اكذوبة أُضحوكة أُلعوبة فأُعلت بقاعدة [اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء وكسر ما قبلها] والناس يغلطون في أُغنية فيخففون ياءها · أما اختها [أمنية] فيلفظون بتشديد يائها كما هو الصواب

(بارية) ضرب من الحصر يُتخذ من شظايا او قدد القصب هو بتشديد الياء وجمعها بواري بالتشديد أيضاً ويخطئ الناس فيخففون الياء فيهما · وهو لفظ معرب [قال الاب الكرملي] عن الفارسية ورد عليه الأب مرمرجي في مجلة المشرق [مجلد ٢٧ سنة ١٩٢٩] فقال انها معربة عن الأكدية اي البابلية القديمة وعلل ذلك بان منبت قصب البواري هو جنوب العراق حيث كان يقطن البابليون وخلفهم الكلدانيون

(بلّصه) من ماله تبليصاً اذا سلبه اياه فلام [بلص] مشددة والناس يخففونها ويلصونها من شدتها خطأ مذ يقولون بلصه بلصاً · ويظهر ان هذه الكلمة ليست

خالصة العروبة فلم يذكرها صاحبا الصحاح واللسان وانما ذكرها صاحب القاموس وألتي شارحه تبعتها على [ابن عباد] فقد عزاها اليه ٠

(التحابُّ التوادُّ التضامُّ) مما كان فعلا ثلاثياً مضاعفاً وجيء به من باب [التفاعل] فان مصدره اذ ذاك يجب فيه إدغام احد الحرفين المتجانسين في الآخر فأصل المصادر المذكورة التحابب التوادد التضامم لكن يدغم الحرفان ويقال التحابّ والتوادّ والتصامّ وهكذا نظائرها اما الناس فيخطئون فيها ويفكون إدغامها تاركين التشديد الى التخفيف غلطاً

(تقطر عن فرسه) يعني انه وقع عن فرسه وكانت وقعته على أحد قطريه اي جانبي بدنه ٠ فالطاء مشددة لانه من باب [التفعل] وهم يخطئون فيتركون التشديد ويأتون بنون بعد الطاء فيقولون [تقنطر عن فرسه] على وهم انه مشتق من القنطرة وهو البناء المقوس وليس كذلك ٠

(فلان خرّيج فلان) اي انه تلميذه وقد تخرج في العلم عليه فهو اي [خريج] بتشديد الراء وهم يلفظونها مخففة ويقولون خَريج على وزن قتيل وجريح

(دُوَيبة) تصغير [دابة] مشددة الباء وهم يخففونها ويقولون [دُوَيبَة] خطأً

(العاربة) معروفة وقد اختلفوا في اشتقاقها : هل هي الاعارة او من العار او غير ذلك لكنهم اتفقوا على ان باءها مشددة ٠ والناس يخففونها خطأً فيقولون [عاربة] على وزن سارية وخالية وجارية ٠ نعم قد يجوز تخفيف عاربة في الشعر ٠ نص عليه الفيومي في مصباحه وجمع عارّية عواريّ بتشديد الياء على الأصل وبالتخفيف أيضاً نص عليه الفيومي أيضاً ٠

(الكيّ واليّ والطيّ والشيّ) وغير ذلك من مصادر الأفعال التي يكون عينها ولامها حرفي علة وتسمى في علم الصرف اللفيف المقرون فان الواو في المصدر تقلب ياء وتدغم الياء في الياء والناس يخطئون فيلفظونها مخففة مفكوكة الادغام على أصلها قبل الاعلال مذ يقولون الكوي واللوي والطوي والشوي فالواجب ان يقال كيّ الثياب لا كويها وطيها لا طويها ولي العود لا لويه وشيّ اللحم لا شويه ٠

(مراقّ البطن) بتشديد القاف جمع مرقّ وهو ما رقّ من اسفل البطن ولان : فالواجب تشديد قاف مراقّ ٠ والناس يخففونها غلطاً ٠

(متر مُكعب) على وزان مُعظم ومُكرم وهو اسم مفعول مشتق من فعل كعب الشيء او البناء اذا جعله مربعاً والناس يلفظونه مخففاً فيقول مكعب على وزن ملعب ومكتب وهذا خطأ ٠

(ميافارقين) قال في [مراصد الاطلاع] هي أشهر مدينة بديار بكر ياؤها مشددة والناس يلفظونها مخففة ٠

(هوامّ الأرض) حشراتها ودوابها المؤذية مما يعيش في ظلمات دورهم ويعلق بأبدانهم فالقمل من الهوام كما في الحديث ٠ وميم الهوام مشددة واحدها هامة ٠ وكأنها انما سميت بذلك لأنها تهمّ بالاذى لكنها سرعان ما تلبد اذا أحست نبأة ، والناس يخففون ميم [هوامّ] خطأ ٠

(وَفّاه حقه) فاء [وفى] مشددة وهم يخطئون فيخففونها ويقولون وَفاه حقه او وفى ماعليه من الدين لفلان ٠ نعم تخفف فاء [وفى] اذا استعمل مع العهد والوعد والنذر فيقال وفى بعهده او بوعده لفلان ووفى بنذره لله ٠ ولعل ما ذكرناه هو الاكثر استعمالاً في كلام الفصحاء ٠

(ملاحظة) (سارة) اسم من اسماء النساء وأول او وأشهر من سمي به السيدة سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام ٠ وراء [سارَة] مخففة لا مشدّدة لأنها عبرانية اوسريانية بمعنى أخت او سيدة ومنها في الافرنسية (sœur) اخت ٠ وفي الانكليزية (sir) سيد ولقرب لفظ [سارة] من لفظ السرور العربي نطق بعضهم راءها اي راء [سارّة] مشددة وجعلها مشتقة من السرور فهي اسم فاعل للمؤنث لأن المأمول فيها ان تسرّ زوجها وترطب حياته ٠ ولكن الصحيح انها عبرانية وبمعنى الاخت وفي تسميتها بذلك رمز الى ما قاله الخليل للجبار الذي أراد استصفاء سارة على انها زوجة ابراهيم فقال له ابراهيم هي أختي الا ان يدعي مدع ان سارّة العربية غير سارة العبرية وان العربية بالتشديد والعبرية بالتخفيف (وتمام المحاضرة في الجزء التالي) ٠

المغربي

أقول في المقول

-٢-

٩ — وجاء في ص ٣٧٤ من الجزء أيضاً «وَهَب تتعدى لمفعولها الأصلي باللام تقول: هب لي من لدنك ولياً وتعديتها له مباشرة على خلاف الوارد» اهـ قلنا: ان هذا أمر قياسيّ وما الورود فيه الا زيادة توكيد، وللكاتب العربي الفصيح أبداً ان يحذف حرف الجر ولا سيما اللام من المجرور المصاحب لفعل متعد بنفسه الى مفعوله الأول، قياساً على قولهم: «كسبتهم مالاً وجنيتهم كمأة وكلته برّاً ووزنته رزاً» ولم يقتصر الفصحاء على ذلك بل تعدوا الى المتعدي بحرف الجر فقالوا «نصحه وشكره وظفره» ومن الابيات الواردة في نهج البلاغة:

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليّاً وحطنا حولك الجرد والسمرا

والشواهد لتعدية «وهب» الى مفعولين بنفسه كثيرة، وقال العلامة هبة الله ابن الشجري في تفسير قوله تعالى: (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب) ما هذا نصه «يقال: وهبت لك درهماً ووهبتك درهماً كما تقول: وزنت لك الدراهم ووزنتك الدراهم وكلت لك البر وكلتك البر كما جاء في التنزيل: واذا كالوهم او وزنوهم. اي كالوا لهم ووزنوا لهم[1] ...

١٠ — وجاء في ص ٣٩٤ منه تصحيح «أحمق من ...» بقول المصحح «أشد حمقاً من ...» وهذا ضد المسموع المتبوع فقد جاء في أمثال العرب «أحمق من هبنقة» و «أحمق من شر نبث» و «أحمق من بيهس» وعشرات غيرها ولم يقل احد انها خطأ، والسبب الذي أجاز لهم قولهم «احمق من» هو أن «الحماقة» في الأصل مصدر «حمق» بضم الميم وما كان هذا بابه فيكون اسم التفضيل منه على وزن «أفعل» ثم نشأ منه «حمق» بكسر الميم فصار منه «أحمق» صفة مشبهة ولكنه حافظ على خصائص وزنه القديم، ثم ان «الحمق» دليل على ان الصفة الأصلية هي «حمق» بكسر الميم كخشن، وكل هذه الأمور منعت اللبس فجاز ذلك القول. وذهب الكسائي وهشام الى جواز مخالفة الباب كله في الاشتقاق.

(١) أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٥٦

وقال الناقد أيضاً في ص ٣٧٥ ان صواب « كافة الأشياء » هو « الاشياء كافة » ذهابا منه الى القول المعروف في تخطئة من قال : « كافة الناس » حتى انهم خطأوا الزمخشري في المفصل ، وقديماً نقض العلماء هذا القول لان « كافة » صفة في الاشتقاق حال في الاعراب فلا تمتنع اضافتها ، وورد في كشف الطرة عن الغرة منقولاً من « شرح اللباب » انه ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل بني كاكلة فان فيه : قد جعلت لآل بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين مائتي مثقال عيناً ذهباً إبريزاً ، كتبه عمر بن الخطاب » وختمه وعلى ختمه « كفى بالموت واعظاً يا عمر[1] » . ولو جاز نقد لاستعمال « كافة » لتوجه على الناقد لانه أقر القائل على استعماله « كافة » لغير الناس مع منع جماعة من المتشددين لذلك ولكنه مردود أيضاً — كما في شرح الطرة المتقدم الذكر[1] .

١١ — وجاء في ص ٣٩٤ من الجزء التاسع « مختصر ذيل ابن الديثني » والصواب « ابن الديبثي[2] » وهو ابو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديبثي الواسطي ، الأديب المؤرخ المقرئ المشهور الف تاريخ واسط وذيل تاريخ السمعاني الذي هو ذيل تاريخ الخطيب منه نسخة باستانبول في خزانة « شهيد علي باشا » رقمها ١٨٧٠ كمبريج بانكلترة ، ومجلد ومنه اجزاء ثلاثة بدار الكتب الوطنيـة بباريس بل مجلدات ثلاثة ومجلد بخزانة في دار الكتب المصرية وهو الذي صور عليه مجلد دار الكتب الظاهرية وتوفي المؤلف سنة (٦٣٧) هـ وترجمته مشهورة ونسبته الى « دبيثا » من قرى العراق مما كان يسقيه النهروان .

١٢ — وجاء في ص ٣٩٨ من الجزء المذكور « ويؤخذ عليه ... شيء من الفوضى في الترتيب » . قلنا : والفوضى جمع لا مفرد ووصف لا اسم جامد ، واستعمالها وان شاع . لا يدل على بصارة بلغة العرب فالفوضى كالمرضى والقتلى والشتى والصرعى وما

(١) كشف الطرة عن الغرة ص ٨٧ طبعة دمشق (٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق تاريخ رقمه ١٨٩٠ تاريخ وعنوانه تاريخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل البخاري الجعفي وهو ذيل على تاريخ السمعاني وعليه سماع بخط محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديبثي سنة ٦٢٣ . قلت: والصحيح أن الديبثي مؤلفه وهو الرجل المقروء عليه . ولعل القارئ هو البخاري المذكور ، ان صح كونه معاصراً للمؤلف .

أشبه ذلك فاستعمال « الفوضى » بمعنى الاضطراب والاختلاط والعبث والانتشار والمرج والاختلال خطأ مبين، وأصل «الفوضى» هو «الفضى» بتشديد الضاد جمع « الفضيض » فعيل بمعنى مفعول اي مفضوض . ثم انقلب أحد الضعفين واواً كما صارت « الحصلة » حوصلة و « القصرة » قوصرة و « الدنار » ديناراً و « الابالة » ابالة ، والمشهور في انقلاب أحد الضعفين هو ما ذكرنا ثم يليه انقلابه الى النون نحو « قنبرة » في قبرة و « خرنوب » في خروب و « انجاص » في اجاص ، ثم يأتي انقلابه الى الراء كما في « جرثومة » وأصلها « جثومة » من الجثوم و « فرطوسة » الخنزير في « الفطوسة » وغيرهما . ثم ان الفوضى تدل على التساوي لا على التفاوت ، قال ابو العلاء المعري :

قالوا البرية فوضى لا حساب لها   وانما هي مثل النبت والشجر

أراد انهم احرار يفعلون ما يشاؤون ولن يحاسبوا على ذلك ، وهذا منشأ الغلط في استعمال « الفوضى » لأن اثبات الفوضوية للبرية نفي للرئيس الذي هو الديان يوم الدين ولا يعني ذلك ان أمورهم مختلة فهو بعيد .

١٣ — وجاء في ص ٥٤١ من الجزء الثاني عشر قول قائل يرجح « صعق الطيارات » على « قصفها » ولم يوفق في محاولته الترجيح والاسترجاح للصواب لأن الصواعق والصعق والصاعقة والمصعوق موجودة المدلولات في الدنيا أبداً فكيف تميز بين الذي أصابته صاعقة والذي رجمته الطيارة بقنبرة ؟ وفي ذلك ما فيه من نسبة رجم الطيارات الى خالق السماء ، ألا ترى الكاتب يقول : (فاذا أطلق الاعداء من طياراتهم تلك القنابر فكأن السماء نفسها ترسلها فتصعق الناس وديارهم » ؟ والصحيح في هذا ان « القصف » أولى بالاستعمال من غيره مع ذكر القاصفات من الطيارات والأشياء المقصوف بها ، فيقال : « قصفت الطيارات الحصون بقنابرها » قال الجوهري « القصف الكسر يقال قصفت الريح السفينة » وفي أساس البلاغة « قصف القناة والعود : كسره . وقصف ظهره ورجل مقصوف الظهر وعصفت ريح فقصفت السفينة . وخذ من قصيف الشجر : من هشيمه » ووجه الترجيح ان « القصف » يدل في أحد معانيه على الصوت الشديد فلا يجوز ان يقال : انّ قصفَ الرعدُ لازم وقصفه متعد ، لان اللزوم ظاهر لا حقيقي وأصلها واحد ، قال العلامة كبير شعراء قريش الشريف

الرضي : « ... سميت الريح قاصفاً لأنها تحطم الأشجار وتهدم الجدران » وشرح قوله ﷺ : « هود وأخواتها قصفن عليّ الأمم » بقوله : « وهذا القول مجاز لان أصل القصف كسر الشيء وحطمه ومن ذلك ما حكي عن بعض اليهود لما قدم النبي ﷺ المدينة ان قال : « تركت بني قيلة يتقاصفون بقباء على رجل يزعم انه نبي » يقول : « من شدة ازدحامهم عليه كأن بعضهم يكسر بعضاً ، ومنه سميت[1] ... » . فهذا دليل استعمال « القصف » للناس أيضاً مكان السفينة والشجر والجدران ، ولذلك جاز قول الأديب : « والله ما بينكم وبين أن ينقصف انقصاف الشجر من الريح العاصفة » ،[2] فمن المستبرد قول الكاتب « ولا يوافقه كل لغوي صميم عارف أسرار لغته » .

١٤ — وجاء في ص ٥٤٤ منه تخطئة من قال : « يذكر اضطرابها ... وحروبها مع طيء » قال المخطئ : « والصواب وحروبها لطيء » اهـ وهذا وهم من الناقد ، لأن « الحروب » جمع « حرب » والحرب اسم كالعلم الذي يجمع على « علوم » و « الوعد » المجموع على « وعود » فيكون قول القائل « حروبها لطيء » بمعنى من أجل طيء وهو غير المراد ، ولا يجوز عد اللام « لام التقوية » لأنها تدخل على معمول الفعل وشبه الفعل كالمصدر ، كقولك « ان حربك لبني فلان جور » . فاذا جمع المصدر تغلبت فيه الاسمية على شبه الفعل وامتنع دخول لام التقوية عليه عند الفصحاء ، وجاز قول القائل « وحروبها مع طيء » لزوال الالتباس ، ألا ترى ان الأديب الشاعر علي بن محمد بن الشاه الطاهري من أبناء الشاه بن ميكال الف كتاباً فوسمه بكتاب « حرب الجبن مع الزيتون[3] » ثم ان المصدر يجوز ان يؤتى معه بالظرف المذكور — أعني معاً — ما دام اللبس مأموناً وما دام هو غير مضاف الى فاعله . قال ابو حيان التوحيدي : « فأناظرهم فيك وبسببك لا مناظرة الحنبليين مع الطبريين ... واجادل لا جدال[4] الزيديين مع الاماميين[5] » وفي هذا كفاية للمتأملين وقد كرر الناقد تقده .

١٥ — وورد في ص ٥٤٥ منه ان « فرنسوي » غلط وصوابه « فرنسي » وجاء

(١) المجازات النبوية ص ١٣٤ (٢) ابو حيان في الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٢٠١
(٣) معجم الادباء ج ٥ ص ٣٢٨ (٤) في الاصل جدل وليس بذاك (٥) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٨٨

عنوان النقد بصورة « فرنسي لا فرنساوي » وذكر الناقد القاعدة التي ذكرها سيبويه في كتابه . وقال : « اذن يقال في النسبة الى فرنسا فرنسيّ والى مصطفى مصطفيّ » قلت : هذا هو المشهور في كتب اللغة والصرف ، ولكن الذوق لا يأبى « الفرنسوي ولا الفرنساوي » وهذا الذوق مستمد من طبيعة لغة العرب لا من طبيعة الانباط حتى يُرد ويُعرض عنه ، فزيادة الواو مألوفة في النسبة الى مثل « فرنسة » « وفرنسي » فقد قال المؤرخون « الدولة الغزنوية » بمعنى « الغزنية » وقالوا « دنياوي وأخراوي » بمعنى « دنيوي وأخروي » قال في المصباح: « وان كانت الالف للتأنيث او مقدرة به نحو حُبلى ودنيا وعيسى وموسى ففيها ثلاثة مذاهب أحدها حذف الالف من حبلى وعيسى والثاني قلب الالف واواً تشبيهاً لها بالاصلي فيقال دنيويّ وعيسويّ وحبلويّ والثالث وهو الاكثر زيادة واو بعد الالف فيقال : دنياوي وعيساوي وحبلاويّ محافظة على الف التأنيث[1] » . وهذا من ضرورات الاستعمال . فكما زادوا الواو بعد الالف الرابعة كذلك زادوها بعد الخامسة ، فقالوا : « المصطفوي » قال العلامة شمس الدين الذهبي : « الفاروثي : نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عز الدين احمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور[2] » فهو كان لقب نفسه بالمصطفوي لا بالمصطفيّ لانّ ذلك يلبسه بالمصطفي منسوباً الى اسم الفاعل « مصطفٍ » وقال الإمام الذهبي في طبقات القراء : « سألت الشيخ علياً الواسطي الزاهد عن الفاروثي ونسبته المصطفوي فقال : كان أبوه الشيخ محيي الدين يذكر انه رأى النبي (ﷺ) في النوم فواخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي » اهـ .

١٦ — وجاء في هذه المجلة[3] « في زمن الخليفة العباسي الموفق بالله وهذا خطأ لان الموفق بالله طلحة[4] الملقب بالناصر لدين الله والد الخليفة المعتضد بالله كان ولي عهد لأخيه الخليفة المعتمد على الله ومات على ولايته لذلك ، كما هو معروف مشهور

(١) وذكر ذلك ابن الحاجب في الشافية قبل صاحب المصباح فراجع — ان شئت — شرح الشافية للعلامة نجم الائمة الاستراباذي ج ٢ ص ٤٠ من طبعة مصر سنة ١٣٥٨ (٢) راجع هذه المجلة في التنبيه الخاص بالفاروثي ، ومشتبه النسب ص ٣٩٢ (٣) المجلد ١٧ ج ٢ ص ٧٨ (٤) ومنهم من سماه محمداً .

١٧ — وجاء في الجزء الثاني ص (٩٩) ما هذه صورته: «ولتاريخ ابن عساكر مختصرات منها ما اختصره ابو شامة الدمشقي (٦٦٥) وهو مختصران كبير وصغير» قلت: رأيت من مختصره مجلداً بدار الكتب الوطنية بباريس رقمه «٢١٣٧ عربي» والظاهر انه زاد فيه تراجم المعاصرين له ومن قبلهم من العظماء الذين أغفلهم ابن عساكر — رحمه الله — قال ابو شامة في الورقة (٣٦) ما نصه «يوسف بن عبد العزيز ابن علي بن عبد الرحمن ابو الحجاج اللخمي الميورقي الاندلسي الفقيه المالكي .. قلت: لم أر له ترجمة في ذيل ابي سعد السمعاني وقرأت في الذيل عليه لابن الدبيثي ترجمةً تشبه ان تكون له غير انه اسقط من نسبه عبد العزيز» وقال في الورقة (٣٣) ما هذه صورته «يوسف بن أيوب بن شادي الملك الناصر صلاح الدين سلطان المسلمين وقامع المشركين فاتح البيت المقدس وبلاد الساحل لم يذكر له الحافظ ابو القاسم ترجمة مع انه ملك دمشق في سنة سبعين [وخمسمائة]. وكان مالكاً للديار المصرية ثم اتسعت مملكته ويسر الله عليه الجهاد وكان أحد الأجواد وقد استقصيت أخباره وسيرته في كتاب الروضتين وتقدم طرف من ذلك في ترجمة عمه اسد الدين شيركوه في حرف الشين» اه هذا، ولم أجد توافقاً بين قول العلامة ص ١٠٠: «وهكذا الحال في تاريخ حلب فان كمال الدين ابن العديم (٦٦٠) اول من كتب في تاريخ حلب بعد مبارك بن شرارة» وقوله بعد أسطار: «ومن تواريخ حلب، معادن الذهب [في تاريخ حلب] لابن ابي طيّ يحيى بن حميدة (٦٣٠) وله طبقات العلماء..» فالفرق بين وفياتهما ثلاثون سنة، نبني عليها ان ابن ابي طي سبق ابن العديم الى ذلك.

وجاء في ص ١٠١ من الجزء: «ونبغ في هذا القرن جمال الدين بن واصل الحموي (٦٩٧) وله كتاب مفرج الكروب في دولة بني أيوب» قلت: وتاريخه الذي في دار الكتب الوطنية بباريس موسوم بتاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين» رقمه «١٧٠٢ عربي» وفي الورقة الأولى منه: «فهذا كتاب جمعت فيه اخبار الملوك والخلفاء والسلاطين وما حدث في أيامهم وأوقاتهم ودولتهم مع النصارى واليهود والفرس والروم مبيناً ذلك بالتفصيل والقول الصحيح وسميته تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين مبتدئاً من سنة ثلاثين بعد الخمسمائة الى ثمانين وستمائة وهو نعم

لوكيل » اهـ قلت : وهو تاريخ جسيم عظيم قد حصل في تجليده تفاوت في مراتب الورقات ، وقد نقل فيه عن كتاب نسيبه شهاب الدين ابراهيم بن ابي الدم الحموي القاضي المؤرخ صاحب التاريخ المظفري والفرق الاسلامية فقال مثلاً — كما في الورقة ٢٨ من هذه النسخة — : وفي ستين وخمسمائة مات الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة . ذكره القاضي شهاب الدين في تاريخه قال ... » وذكر نفسه — كما في الورقة ٣٤ منها — قال : قال صاحب الكتاب جمال الدين بن واصل قاضي القضاة بحماة المحروسة : سافرت الى مصر سنة احدى وأربعين وستمائة ... » وقال في الورقة (٣٨٦) من ترجمة بدر الدين لؤلؤ الاتابكي صاحب الموصل : « ولقد شاهدته لما توجهت الى العراق صحبة القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم نسيبي — رحمه الله — وسايرناه في الميدان بالموصل وعمره يومئذ ما يزيد على ثمانين سنة وما يخيل لمن يراه ، لما في وجهه من النضارة ... » .

ومما نستدركه على العلامة في مقاله هذا — اعني الشاميون[1] والتاريخ — تاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي » نسبة الى مقاطعة « الغرب » قرب بيروت ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس رقمها (١٨٢١ عربي) قال في الورقة (٢١٨) منه : وكان الفراغ من نساخته نهار الخميس ثلاثة أيام في شهر شباط سنة ثمانين بعد الألف [١٠٨٠ هـ] ومصنف هذا التاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي والحمد لله وحده آمين وكان المعتني في كتابته الشيخ ابونوفل بن الخازن هناه الله تعالى في زمان طويل آمين ... علقه بيده الفانية العبد الفقير الى الله جرجس بن موسة (كذا) ابن جرجس بن القسيس اليا من قريت (كذا) امعاد غفر الله له ولوالديه ومن قرى (كذا) وترحم عليه ، يكون له نظير ذلك وكتب برسم الشيخ نادر بن نوفل بن خازن بن ابراهيم بن سركس بن الخازن من قرية عجلون كسروان من اعمال بيروت هناه الله به ... »

وقد ذكر فيه امارة تنوخ بلبنان وأمراءهم بالتفصيل ، قال في الورقة ٢١٦ هـ : « في سنة اثني عشر وتسعمائة في ربيع الآخر توفي الأمير فخر الدين عثمان بن معن أمير الأشواف من أعمال صيدا . وفي هذه السنة توفي الأمير يونس بن معن أمير

(١) هذا هو العنوان عكياً لا معرباً

الاشراف وكان يوم دفنه يوماً عظيماً لانه كان شاباً ذات حرمة (كذا) وسطوة ووقار»

١٨ — وورد في هذه المجلة[1] قول صاحب الأوهام العائرة «في كراسة قائمة برأسها» والظاهر انها قامت بأرجلها وأطرافها وحيزومها ورقبتها، والا فما معنى هذه العبارة؟ وذكر الكاتب ان قولهم: «فلان يلحظ كذا كذا وكذا في ما يقف عليه نظره وله ملحوظات» مما لم يعثر عليه الناقد عند حذاق الكتاب وبصراء المؤلفين وانّ الذي النه من استعمالهم انهم يقولون ولاحظ وملاحظة . مع ان نقل معنى لحظ الحقيقي الى المعنى المجازي غير محظور» اهـ . فنقول: واذ لم يكن ذلك محظوراً — كما هو الحق — لم يكن في قولهم خطأ البتة، ثم ان الأدباء قد استعملوه، فالمسألة تقصير في البحث والتحري لأساليب الكتاب، ومن قصر في البحث او ايقنت نفسه بامكان تقصير البشر فلن يجوز له ان يتسرع في الاحكام، قال ابن الجوزي: «أما بعد فان أجلّ الأشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة الآله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب[2]» . وقال التوحيدي قال الوزير: ما البصيرة؟ قلت: لحظ النفس الامور، قال: فما الحكمة؟ قلت: بلوغ القاصية من ذلك اللحظ، قال: فما التجربة؟ قلت: كأل النفس بلحاظ مالها . قال: هذا حسن[3]» وجاء في مجمات أساس البلاغة: «انا عنده محظوظ، وبعين العناية ملحوظ» فالنفس تلحظ الأمور وآلة العقل تلحظ العواقب وعين العناية تلحظ المحظوظ، وهذا كله مجاز من لحظ العين، فكيف جاز ان يقول الكاتب: «ولم نلف من جرى مجرى آخر»؟ وكان له ان يقول: انّ «لاحظ» مبالغة في ذلك المجاز، والفرق بين الملحوظة الفصيحة والملاحظة كالفرق بين أفعالها . ومن الاصول المعروفة في العربية ان زيادة الاحرف في الافعال تقتضي زيادة المعنى . وزيادة المعنى بالملاحظة لا محل له هنا .

الدكتور

بغداد (يتبع) مصطفى جواد

(١) ج ٣ ص ١٠٦ من المجلد ١٧ (٢) كتاب الاذكياء ص ٣ من طبعة المكتبة العلامية

(٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٣٥

مخطوطات ومطبوعات

الذخيرة

في محاسن أهل الجزيرة

لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢ ه

القسم الاول — المجلد الثاني طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٦١
بعناية كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول ص ٤٧١

أطلنا الكلام في هذه المجلة على الجزء الأول من الذخيرة (المجلد ١٦ ص ٤٠) وها هو الجزء الثاني يطالعنا بامتاعه ويصلنا بأدب الأندلس الرفيع ويعيد الى النفوس ذكرى الفردوس المفقود .

وقد وسد النظر في هذا الجزء الى صديقينا العالمين الاستاذين عبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام فجاء كسالفه في التدقيق وفضل العناية ، وقد استهل هذا الجزء بذكر الأديب ابي بكر عُبادة بن ماء السماء من ذرية سعد بن عبادة وشيخ الصناعة وامام الجماعة قال ابن بسام : وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا منآدها وقوّم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس الا منه ولا أُخذت الا عنه ، واشتهر بها اشتهاراً غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته . وهي اوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها في الغزل والنسيب ، تُشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب وأول من صنع اوزان هذه الموشحات بأفقنا واخترع طريقتها — فيما بلغني — محمد بن حمود القبْري الضرير ، وكان يصنعها على أشطار الأشعار غير ان اكثرها على الاعاريض المهملة غير المستعملة يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة دون تضمين فيها ولا اغصان ، وقيل ان ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات عندنا ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي فكان اول من اكثر فيها من التضمين في المراكيز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة فاستمر على ذلك شعراء عصرنا كمكرم بن سعيد وابني ابي الحسن ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التضمين ...

ومنظوم هذا الجزء اكثر من منثوره وفي منثوره فوائد اثيرة منها (ص ٣٧) ... قد يخض على عادة أهل أفقنا في لباس البياض عند الحزن ... وفي لباس أهل أفقنا البياض على المتوفى يقول الحلواني :

لئن كان البياض لباس حزن   بأندلس فذاك من الصواب
ألم ترني لبست بياض شيبي   لأني قد حزنتُ على الشباب

وقال (ص ٦١) والهجاء ينقسم قسمين قسم يسمونه هجو الاشراف وهو ما لم يبلغ ان يكون سباباً مقذعاً ولا هجراً مستبشعاً ، وهو طأطأ قديماً من الاوائل ، وثلّ عرش القبائل ، انما هو توبيخ وتعيير ، وتقديم وتأخير ؛ كقول النجاشي في بني عجلان وشهرة شعره تغني عن ذكره واستعدَوا عليه عمر بن الخطاب وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات ... والقسم الثاني هو السباب الذي احدثه جرير وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فأضحكوا . وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتاً ، ولا عيرت به قبيلة ، وهو الذي صنا هذا المجموع عنه وأعفيناه ان يكون فيه شيء منه فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يتيمته ماشانه وسمه ، وبقي عليه اثمه . ورجع بعد (ص٩٧) فقال : وهذه فصول مقتضبة من كلامه (كلام ابن حيان) وكنيت عن اكثر من به صرح واعجمت باسم من به اعرب وافصح ، رغبة بكتابي عن الشين ، وبنفسي عن ان اكون احد الهاجيين ، الا في بعض أخبار ملوك الطوائف لما تعلق بذكرهم من فنون المعارف .

والمؤلف يرد بعض معاني الشعراء الى الاصول التي أخذوا منها ويذكر الشعراء الذين سلبوهم معانيهم . ومما قال في ابن مالك وهو يدل على بعد غوره في حسنات الشعراء من اهل المغرب والمشرق قوله : ولابن مالك في رسالته هذه اطناب الاطناب ، وشهر الغارة فيها على عدة شعراء وكتاب ، من جاهليين ومخضرمين ، ومحدثين ومعاصرين ، ولو ذكرت من اين استلب واختطف جميع ما وصف ، وانصرف الى كل احد كلامه نثره ونظامه لحصل هو ساكتاً وبقي باهتاً .

وقال (ص ٣٢١) على ان اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف وشعرهم الذي روي لهم ضعيف حاشا طائفةً منهم خلفٌ الاحمر فان له ما يستندر ،

قطرب له ايضاً ما يستغرب .. والخليل بن احمد له ايضاً بعض ما يحمد ومؤرج السدوسي وابن دريد من الشعراء العلماء وكذلك من علماء البصرة ابو محمد اليزيدي .. وابن مناذر أيضاً عالم شاعر وابن محلّم السعدي ... ومن العلماء الشعراء احمد بن ابي كامل ... ومن الرواة الأخباريين محمد العتبي ... هؤلاء اعيان العلماء الشعراء بالشرق ممن علا شعرهم ديباجة ورونق فأما من سواهم كيونس والأخفش وابي عمرو ابن العلاء وسيبويه والفراء وسائر اصحابهم فأكثر الرواة لم يسمع لهم بشعر . والكسائي الذي يقول : «انما النحو قياس يتبع » له شعر ضعيف بين التكنيف فأما ابو عبيدة فله شعر يضحك ...

وفي هذا الجزء من الاعلام ترجمة القاسم بن حمود صاحب الدولة بقرطبة وابي حفص بن برد الاصغر وابي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني وابي عبد الله محمد بن مسعود وابي مروان بن حيان مؤرخ الأندلس العظيم وعالمها وأديبها وقد كان ابن بسام في الترجمة له حائداً في رأينا عن جادة الانصاف . وفيه ترجمة ابن جهور وابي الوليد بن الفرضي والبزلياني واحمد بن عباس وعمر بن الشهيد وابن الحداد والامير ابن صمادح وابن مالك القرطبي والمنفتل ابي احمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي وابي المطرف عبد الرحمن بن فتوح وابن ظهار وابن بلنطة وابن القزاز وابن مالك الطغنري وابن سراج وابن شماخ وابن حمدين واحمد بن عيسى الإلبيري وابي محمد غانم وابن السراج المالقي والشميسر واحمد بن قاسم المحدث وابي طالب عبد الجبار الى غيرهم من رجال السيف والحكم واعيان النثر والنظم .

ولقد رأينا ابن بسام يكثر النقل عن ابن حيان في كتابه كله لانه المرجع الاول في تاريخ الاندلس وكلا الناقل والمنقول عنه يبدع الابداع كله اذا لم يلتزم السجع فيما يكتب . ولعل ابن حيان كان اكثر أهل دهره زهداً في الكتابة المسجوعة واليكم صورة من كتابته وفيها صورة من علمه وعقله. قال في الترجمة لاحمد بن عباس : وكان احمد بن عباس كاتباً حسن الكتابة ، مليح الخط ، جيد الخطابة ، غزير الأدب ، قوي المعرفة ، شارعاً في الفقه ، مشاركاً في العلوم ، مقتبساً للشعر من غير طبع فيه ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعاً للأدوات الملوكية ،

جميل الوجه ، حسن الخلقة ، كلفاً بالأدب ، مؤثراً له على سائر لذاته ، جماعاً للدفاتر ، مقتنياً للجيد منها ، مغالياً فيها ، نفاعاً من خصه بها ، لا يستخرج منه شيء للؤمه الا في سبيلها ، اثرى كثير من الوراقين والتجار معه فيها ، حتى جمع منها ما لم يكن عند ملك . وكان مع ذلك اغنى ملوك الاندلس ، ولا يعلم ابن ورث لابنه ماورثه احمد هذا . زعم بعض من عرف أمره ان ماله العين بلغ خمسمائة الف مثقال جعفرية سوى الفضة والآنية والحلية ، واما الامتعة في المخازن والكسوة والطيب والفرش فبحسب ذلك . ثم حاط هو تلك النعمة بالبخل الشديد القبيح ، واثلها بالاكتساب والترقيح ، حتى أضعفت أضعافاً ؛ ولم يوفقه الله فيها لبر مزلف اليه ، ولا لصنيعة مشكورة منه ، بل كره الخلق فيه بالكبر والعجب والصلف والتيه ، فطمست بذلك محاسنه ، ووضحت مقابحه . ومن عجبه انه دخل قرطبة — ومنهـا منتاه ، وهم بقية الناس — فحجب كبيرهم الشيخ ابا عمر بن ابي عبدة من غير عذر ، وما عرف عباس ابوه الا بخدمة ابن عمه ، وتنقص اديبهم ابا عامر بن شهيد ولم يك يحسن مستمليا له . ثم اجمل وصف جماعتهم ، وقد سئل عنهم فقال : ما رأيت بقرطبة الا سائلاً او جاهلا ، وهو مع تنقصه الخليقة اظهرها نقصاً ، لم ينافس في مكرمة ، ولا هش لثناء حامد ، ولا استخرج درهم من عنده الا في سبيل الشهوات ، فأسمن جسمه ، وهزل عرضه ، واشبع بطنه ، واجاع ضيفه ، يمسكه على الهون ، ويعلله بالأمل « لكي يقال عظيم القدر مقصود » . من رجل كان يطوف في مقاصيره — زعموا — على خمسمائة من متمنات القيان ، وربما لم يكن حظ الحسناء منهن عنده غير لدغة العضة ، ثم لا يعود الدهر اليها ! واتهم على ذلك بعهر الخلوة للذي شهر به من قلة الجماع . الى بخل لا كفاء له بالخبز فما فوقه » .

ووصف ابن حيان لاحمد بن عباس هذا الوصف وتهجينه له هذا التهجين لإستهتاره يدل على توسع القوم يومئذ في حريتهم وقد وصف ابن بسام (٢٠١) ابا عبد الله بن الحداد فيما قال فيه وهو القائل بعد خروجه من المرية من قطعة فلسفية :

لزمت قناعتي وقعدت عنهم . فلست أرى الوزير ولا الأميرا

وكنت سمير اشعاري سفاها فعدت لنلسنياتي سميرا

قال وكان ابو عبد الله قد مُني في صباه بصبية نصرانية ذهبت بلبه كل مذهب وركب اليها أصعب مركب ، فصرف نحوها وجه رضاه ، وحكمها في رأيه وهواه وكان يسميها نُويرة كما فعله الشعراء الظرفاء قديماً في الكناية عمن احبوه ، وتغيير اسم من علقوه . وقد كتبت في هذا الفصل بعض ماقال فيها من ملحه . . فمما قال فيها (ص ٤١٢)

حديثك ما أحلى نزيدي وحدثي عن الرشأ الفرد الجمال المثلث
ولا تسأمي ذكراه فالذكر مؤنسي وان بعث الأشواق من كل مبعث
وبالله فارقي خبل نفسي بقوله وفي عقد وجدي بالاعادة فانفثي
احقاً وقد صرحت ما بي انه تبسم كاللاهي بنا المتعبث ؟
وأقسم بالانجيل اني لمائن وناهيك دمعي من مُحق محنث ؟
ولا بد من قصي على القس قصتي عساه مغيث المدنف المتغوث
فلم يأتهم عيسى بدين قساوة فيقسو على مُضنى ويلهو بمكرث
وقلبيَ من حسن التجلد عاطل هوىً في غزال الواديين المرعث
سيصبح سري كالصباح مشهراً ويمسي حديثي عرضة المتحدث
ويغرى بذكري بين كأس وروضة ويُنشد شعري بين مثنى ومثلث

واورد له قصائد جمة قالها فيها وكان اسمها على الحقيقة جميلة ومن أجمل الابيات التي وقعت له :

سبتني على عهد من السلم بيننا ولو انها حرب لكانت هي السبيا

ويقع المطالع في هذا الجزء على نقول يراها ابن هذا العصر مطولة قد تورثه مللاً ، ولكن كتب القدماء ، وأساليب التأليف قد تبدلت ، يحتاج طالب الاستفادة منها أبداً الى صبر واناة ليظفر بما فيها من النفائس والذخائر . ولكل عصر ادبه ولكل جيل شعره ونثره ، وقد ظلَّ هذا اللسان على الدهر نمطاً واحداً في أوضاعه وقواعده بل في تفكير أهله واساليب كلامهم ، والمجود الابرع منهم هو الذي يذهب بالطابع الخاص به ، وجهابذة النقد بذلك يميزون بين كتابة ابن المشرق وكتابة ابن المغرب

محمد كرد علي

التمهيد فيما يجب فيه التحديد

« تصنف علي بن عبد الكافي السبكي في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعمائة » والنسخة التي بين يدينا هي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وخمسين وسبعمائة في ٣٧ صفحة صغيرة بخط مقروء . قال المؤلف وكان قاضي القضاة في دمشق : اما بعد فانه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبايعات وكتب المقاسمات وكتب التمليكات ومحاضر القيمة التي تعمل للقرى والضياع لقصد بيعها او غير ذلك انه يذكر حدود القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة برسم دفن موتاهم وتارة يزاد ووقف على ذلك او ابنية على ملك أربابها او رزق للفقراء او غيرهم ونحو ذلك من الاستثناء وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك وتارة يزيد ويقول وقد عرف الواقف او المتبايعان ذلك او وذلك معروف او نحوه وتارة يقول عرف المستثنى والمستثنى منه وتارة يقول عرف المبيع او الموقوف ويستثني ويكتفي بذلك ولا يتعرض الى معرفة المستثنى لانها ليست بشرط وتارة يعين بعض المستثني ويميزه بعض تميز ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها وكل ذلك صحيح ورأينا المكاتيب الموجودة عندنا من اكثر من مائتي سنة على ذلك والقضاة من تلك الايام الى الآن يثبتون ذلك ولا يردون شيئاً من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا يقوم وانما الموقوف او المبيع او المقوم ما سواه وهو الذي يشترط علمه ... الا ترى انك تعلم ان الديار المصرية كلها اقطاعات الا ما يستثنى من بلاد قليلة وقف على جهات كالخانقاه والزاوية ونحوها وما سوى ذلك لبيت المال فيمكنك ان تشهد بذلك وان لم تر تلك البلاد ولم تعرف حدودها هذا ما لا يشك فيه أحد .

وبعد ان شرح القاضي مقصده وأورد له الشواهد قال : وقد رأيت ان اذكر ما حضرني من المكاتيب التي فيها مثل هذا الاستثناء ... ومن اثبتها من القضاة

واذكر المكاتيب على ترتيب الدول دولة دولة من زمان نور الدين الشهيد (كذا) الى زماننا هذا واذكر من في الكتاب من القضاة الذين اثبتوه في تاريخه والذين نفذوه بعد ذلك ·

فذكر دولة العادل نور الدين وقال: فمن اوقافه رحمه الله على البيمارستان النوري الذي أنشأه بدمشق ضيعة من الضياع القبلية من اقليم بانياس من كورة غوطة دمشق تعرف بزاوية ذكر صفاتها وحدودها ثم قال خلا مافيها من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة لهم وملك برسمهم فان جميع ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه ···

ومما استشهد به كتاب مشترى قرية البلاط من الغوطة للقاضي الفاضل اشتراها من الملك الناصر صلاح الدين وتاريخه في العشرين من المحرم سنة اربع وثمانين وخمس مائة قال فيه: خلا ما فيه من مسجد لله تعالى ومقابر للمسلمين وكل ذلك معروف لا جهالة فيه متميز من المعقود عليه بين المتبايعين واثبته قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي وقاضي القضاة شمس الدين الخوي ولم يقترح واحد منهما ولا صاحبه القاضي الفاضل مع فضيلته وجدارته ورياسته وحذقه والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محي الدين ولا قال احد منهم انه يحتاج الى تحديد وقف المسجد كما قال هذا القائل في هذا الزمان · هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معاوضة يشترط فيها اكثر مما يشترط في غيرها لان البيع مغابنة والوقف صدقة فهو اولى بالجواز من البيع والقيمة امر تخميني فهي اولى بالجواز من الوقف بمرتبة واولى بالجواز من البيع بمرتبتين

هذه نموذجات من هذه الرسالة الطريفة الموضوع وقد استفدنا منها اشياء منها معرفة لغة القضاء الراقية في ذاك العصر وامور في خطط بعض القرى الشامية ومنها ان قرية سكاء الواردة في شعر حسان وهي من قرى المرج كان يقال لها قصر سكاء ومنها قرية دير بشر تبين انها كانت عامرة في القرن السابع وهي من القرى الداثرة اليوم ولم يبق الا اسم قناتها قناة دير بشر تمر من قرية يلاس الى غير ذلك من الفوائد ·

م · ك

اسكندر الاكبر

تأليف الأستاذ عزيز خانكي بك ص ٤٨ اطبع في المطبعة العصرية بالقاهرة

جوّد مؤلف هذا الكتاب في الترجمة للفاتح العظيم بما اعتمد عليه من المصادر الفرنسية والعربية الكثيرة فجلى للقارئ نبوغه في الحرب والفتح والادارة . ومن أعجب ما في سيرته ، وهي كسير معظم الفاتحين ممزوجة بخير وشر ، ما قاله من ان فتوحاته (ص ٩٩) [لم تلهه عن التفكير في الأعمال ذات المنفعة العامة سياسية كانت او علمية او ادبية او زراعية او تجارية ، ارادة رجل سيف لا ارادة رجل قلم ، فكان يعمل عمل سنة في شهر وعمل شهر في يوم وعمل يوم في لحظة] والاسكندر وهو غير ذي القرنين المذكور في القرآن ، سفاك للدماء خراب للمدن يقتل الناس بسبب وبلا سبب . ومن اهم فوائد الكتاب تلك التعاليق التي يقابل فيها أعمال الاسكندر مع غيره من الفاتحين من العرب والافرنج . والمؤرخ العلامة بحكم نشأته ودمه يتكلم على العرب كلام العارف ، ويعطف عليهم عطف ابنهم البار ، ويوشح كلامه بما أثر عن الرسول عليه السلام وسيدنا عمر بن الخطاب وغيرهما من رجال العرب والاسلام بما يزيد الكلام في نفس القارئ رسوخاً ، ويدلّ على ان العرب ابان عزهم كانوا ارحم من الغربيين بالمغلوبين والمستضعفين وان الناس درجوا منذ القديم على تقديس هذا الضرب من عظماء الناس وان كانت حياتهم كلها مغامرات جنونية خالية من الانسانية والعدل . ومن أجمل ما في هذا الكتاب ما نقله المؤلف عن مؤرخي الفرنسيس والألمان وغيرهم في سيرة الاسكندر ومنها ما أخذه عن المؤرخ الفرنسي شافان في فظائع هذا الفاتح قال : [١١٥] (ان مساويه تعادل نبوغه ونبوغه هذا حداه على ان يكون منه أحد آفات الجنس البشري) . ويودنا لو كان المؤلف ترجم بالعربية كل ما نقله عن مؤرخي الفرنجة ، لان الكتاب وضع للقارئ العربي ولا يفرض في كل قارئ ان يحسن الفرنسية ليفهم كل ما قيل في الاسكندر ، وعساه يفعل في طبعة أخرى فان الكتاب مما ينفع في بابه وفيه من العبر المكتوبة بلسان عذب وفكر خال من التعصب ما يزيد مصنفه امتاعاً وقد شفعه بمعجم

في اسماء البلاد والمدن والانهار والجبال قديماً وحديثاً بالحروف اللاتينية والحروف العربية وحلاه بصور الاسكندر وأبيه فيليب وأستاذه ارسطاطاليس مما يصور بعض النواحي التي قد يعطيها التصوير اكثر مما تعطيها الكتابة الى غير ذلك من الفوائد الممتعة الكثيرة في الحجم الصغير، فللمؤلف الصديق الشكر على ما أتحف به أمته

م . ك



عودة الراعي

ديوان: أحمد زكي ابوشادي

لو استطاع الدكتور أبو شادي أن يجعل كل جزء من اجزاء الدنيا شعراً لما قصر عن ذلك، فلست أعرف شاعراً مفتوناً بالشعر فتنته، ومن قدّر له ان يزور داره في المطرية كما زرتها وان يشاهد فيها ما شاهدته عرف صدق كلامي، فكل شيء في هذه الدار يدل على ولعه بالشعر، تظهر آثار هذا الولع على تنسيقه حديقة داره البسيطة وعلى اعتنائه بتربية النحل والدجاج والطير وعلى الاهتمام بتحفه وعلى أمور كثيرة لم تبق صورتها في ذهني، لقد اولع الدكتور بالشعر على الرغم من تباعد ما بين مهنته وبين الشعر، والموضوعات التي يعالجها في ديوانه تفصح عن مقدار ميله الى الشعر، فلا يكاد ينفلت منه شيء من هذه الموضوعات حتى مناجاة نحلته الحلوة!

لا شك في انه ليس من الأمر اليسير ان يعالج الشاعر موضوعات لم يعالجها من تقدمه من الشعراء، فان شعراءنا الأولين قد خلفوا لنا ميراثاً من الألفاظ والمعاني ألفتها آذاننا من أحقاب طويلة فاذا عرض علينا شاعر من شعراء هذا العصر صوراً في غير الالفاظ والتراكيب التي ألفناها من قديم الدهر فان آذاننا تشعر بشيء من الوحشة اذ ليس بالأمر الهين ان تتخلص هذه الآذان من تأثير أنغام ألفتها من سنين طويلة ولا بدّ لهؤلاء الشعراء الذين يريدون ان يحولونا من دنيا قديمة مألوفة الى دنيا حديثة يوطنوننا على ألفتها من تعب غير قليل، ولا بدّ لهم من الصبر الجميل،

فكما مرت علينا سنون طويلة في ألفة ميراثنا القديم فلا بدّ من ان تمرّ علينا مثل هذه السنين حتى نألف الميراث الحديث وأظن ان الدكتور طويل البال، جميل الصبر، فهو لا يستعجلنا، انه يريد ان يذكرنا بسنة التطور، سنة الحياة نفسها، لان الحياة لا تبقى على الماضي وحده، ولكن توطيننا على الحاضر لا بد فيه كما قلت من الصبر الجميل.

على ان الدكتور يسمعنا في بعض شعره أنغاماً تألفها آذاننا فتحس بأنس بها كالأنغام التي اسمعنا اياها في: ثرثرة المياه، وكيف كان الأمر فقد فُتن الدكتور ابوشادي بالشعر وهذه مزية من مزاياه الكثيرة وفتنته بالشعر تحملنا على الاعجاب بفضله.

شفيق جبري

إبليس يغني

تأليف: صلاح الدين المنجد

يظهر ان الحكاية المجرّدة أصبحت ثقيلة على الروح في عصرنا هذا فلا بدّ فيها من قليل من الخيال حتى تشيع فيها الحياة وقد كثر التصدي لخلق أشياء من ميراثنا الأدبي في صورة تناسب ذوق هذا العصر.

من هذا النوع رسالة: ابليس يغني، وهي تشتمل على ثلاث قصص قديمة قصيرة، استخرجها المؤلف من مدافنها وعرضها في معرض حي ناطق، وهي: ابليس يغني، وابليس يلهو، وحسناء البصرة.

لقد أخذ ابليس يدخل أدب العرب بعد ان دخل أدب الافرنجة وأوحى اليهم قصصاً غاية في الحسن، من جملتها: الشيطان وسوس لي للكاتب (جيوفاني بابيني).

لا شك في ان ابليسنا لم يبلغ بعدُ ما بلغه ابليسهم من اتقان الفن ولكن كيف كان الأمر فان قصة: ابليس يغني قد رتبت على وجه يضطر القارئ الى الاتيان عليها كلها حتى يفاجئه الكاتب مفاجأة لذيذة بابليس، وفي هذا شيء من الحذق.

ش. ج

Le Livre et les Arts Graphiques Français
du quinzième siècle à nos jours.
Musée de Beyrouth 1943

الكتاب وفنون الرسم الفرنسي منذ القرن الخامس عشر الى عهدنا
متحف بيروت ١٩٤٣ . في ٤٤ صفحة و ٢٨ صورة

نشر هذا الكتاب بمناسبة معرض الكتب الفرنسية الذي افتتح في مطلع هذا العام في متحف بيروت ليكون منه دليل لهذه المعروضات مع صور بعض نماذج منها . وقد زين هذا الكتاب المقدمة التي كتبها العلامة السيد بونور (Bounoure) مستشار المعارف في المندوبية العامة شرح فيها غاية هذا المعرض وفوائده وبين فيها مزية الكتاب وفضله على نهضة الأمم العلمية وازدهار حضارتها وتأثيره في سلامة المبادئ القومية وصيانتها من عبث الطغاة والكتاب مرآة الشعوب وروح أفرادها .

وكان للمسيو بونور القسط الأوفر بتنظيم هذا المعرض وقد وفق لعرض نحو من (٤٠٠) تحفة جمعها من لبنان وفلسطين وهو عدد لا يستهان به في مثل هذه الايام التي كادت تقف به الحركة العلمية بسبب الحرب والازمة . ان تحقيق فكرة هذا المعرض هذه الأيام يتطلب جرأة كبيرة وهمة عالية . ولولا الاطمئنان الذي يسود البلاد والسلام المخيم على ربوعها لتعذر القيام بانشاء مثل هذه المعارض المفيدة .

جعفر الحسني

تاريخ العراق بين احتلالين — الجزء الاول — حكومة المغول .
تأليف عباس العزاوي . طبع في بغداد سنة ١٩٣٥ وعدد صفحاته ٤٤٦
بقطع كبير وفيه ١٦ صورة وخريطتان .

بحث فيه كما قال المؤلف عن «اوائل المغول وحكومتهم في العراق ايام هلاكو واخلافه الى آخر عهدهم .» وقد استهل بحثه بأساطير المغول والتتر . وجمع شتى الروايات عن جنكيزخان وافاض بحوادث هلاكو ومن جاء بعده افاضة الباحث المدقق وبالغ في وصف التفاصيل واطلق للخيال العنان في استنتاجه . وحبذا لو اختصر

شيئاً منها لكان ذلك في مصلحة القارئ فيهذب الكتاب بدون ان يمس جوهره او ينقص من شأنه وفوائده . وقد عثرنا على بعض أخطاء بسيطة نشير اليها للفائدة وهي :

صفحة ١٠٠ اسقط من سلالة انوشتكين آخرهم وهو جلال الدين منكبرتي (٦١٧ — ٦٢٨) .

« ١٠١ ابل ارسلان بن محمد وصوابه ابل ارسلان بن اتسز .

« ١٣٩ توفي القاآن في سنة ٦٤٣ وصوابه في سنة ٦٣٩ كما ذكره زنباور Zambaur في كتابه Manuel de Généalogie et de Chronologie ص٢٤٢

صفحة ١٤١ قد حضر حفلة سلطنته اثنان من قسوس الافرنج وصوابه قسيس واحد وهو يوحنا دي بلاف كاربين سفير البابا

« ١٤١ (ويروي تجنيفاي) وصوابه جنبتاي

« ١٤٥ ارغون اغا . ولعله اريغبوغا اخ منكو

« ١٥٢ دامت من سنة ٤٧٣ وصوابه من سنة ٤٨٣

« ١٥٢ كيابدرك امد (٥١٨ — ٥٣٣) وصوابه (٥١٨ — ٥٣٢)

« ١٧٨ قد استولى المغول على بغداد يوم ٥ صفر ٦٥٦ وصوابه يوم ٢٨ المحرم

« ٢٢٧ ملك بدر الدين لؤلؤ خمسين سنة والمعروف انه حكم من سنة ٦٣١ — ٦٥٧ اي ٢٢ سنة فقط واما قبل ذلك فكان يدير الملك

« ٢٢٨ ابن نور الدين ارسلان شاه هو اخو القاهر وليس ولده

« ٢٣٦ ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧ وصوابه ٦٦١ بعد قتل بهادر كما جاء في صفحتي ٢٣٩ و ٢٤٥

« ٢٤٩ جعل وفاة هلاكو سنة ٦٦٢ وصوابه ٦٦٣ .

« ٣٥٢ جلس ارغون خان على سرير الملك في جمادى الاولى وصوابه في ٢٧ صفر كما حققه (زنباور)

« ٥٢١ ارباخان ابن آريق بوقان من أولاد تولى خان وصوابه ارباخان ابن سوسه حفيد تولى خان الرابع .

صفحة ٥٣٣ بن تيمور بن آيناجي وصوابه بن ايبارجي .
« ٥٣٤ اعلن السلطنة الى جهان تيمور .... سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ .
« ٥٣٦ طغار تيمور ٧٣٧ - ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ — ٧٥٢ .

وقد استقى المؤلف اكثر رواياته من مؤرخي العرب لا سيما عن ابن العبري . وقد ضمنه أخبار وفيات أعيان ذاك العصر . وقد عنى بفهارس الأعلام والامكنة والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب . قد جمع المؤلف في هذا السفر أخباراً مبعثرة مشتتة ليس من السهل الاهتداء اليها فوفر على الباحثين عناء كبيراً ووقتاً طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجل الكتب العلمية التي انتجها العرب المعاصرون .

ج . ح

المستظرف من أخبار الجواري

لجلال الدين السيوطي

وصفها : رسالة طريفة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد تلاميذ المؤلف ، حالها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١ سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً .

وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تيباء جارية ابي العباس خزيمة النهشلي على تزيف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب .

موضوعها : وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الإماء اللاتي اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغابرة وان رقهن هذا قد فتح لهن باب الحرية على مصراعيه وانفلتن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير من النساء الحرائر فروضاً وواجبات يتعذر معها أخذ حريتهن كما تحرر منها اخواتهن من الاماء والجواري .

وقد تبين من مطالعة هذه الرسالة ان طائفة من الإماء الشهيرات اللاتي نبغن في العالم الاسلامي لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة مما حفزنا لأن نذكر في هذه العجالة خلاصة من تراجمهن :

[بُنان] جارية المتوكل كانت شاعرة ذكرها ابو الفرج الأصبهاني وقد حدثت بنان فقالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكئ على يدي ويد فضل الشاعرة ثم أنشد قول الشاعر :

تعلمت أسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حبي لها كيف تغضب

ثم قال لها : اجيزي قول الشاعر فقالت فضل :

تصد وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت وعندي لها العتبى على كل حالة فما منه لي بد ولا عنه مذهب

[وبنفشا] الرومية مولاة المستضيء بالله كانت صالحة كثيرة الخيرات والمبرات قال ابن النجار : انها كانت في عيد الفطر كل سنة تخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر وتقول : هذا ما فرضه عليّ الشرع وانا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب العين دنانير متفرقة على الفقراء . وتوفيت يوم الجمعة في ١٩ ربيع الأول سنة ٣٩٩ هـ .

[وتزيف] جارية المأمون قال ابن الطراح : كانت من مولدات البصرة بارعة الحسن والجمال بديعة الظرف موصوفة بالكمال وكانت تقول الشعر وقدمها المأمون على سائر حظاياه ولما مات قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها واقبلت ترثيه وتنوح عليه وتبكيه حتى ماتت .

[وتياه] جارية لبي العباس خزيمة بن خازم النهشلي قال ابن الطراح : شاعرة محسنة من مولدات المدينة وذكرها ابو الفرج الأصبهاني في كتاب (الاماء الشواعر) . وعن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبت الى مولاها وقد خرج الى الشام بهذه الأبيات :

تفديك تياه من سوء تحاذره فأنت مهجتها والسمع والبصر

لئن رحلت لقد أبقيت لي حزنا لم يبق لي معه في لذة وطر

فهل تذكرت عهدي في المغيب كما قد شفني الهم والاحزان والفكر

[وثواب] فقد روى ابن الطراح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجواليقي قال :

كانت بالمدينة جارية شاعرة يقال لها: ثواب وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاها يسمى زهر فظهر عليها تخاف زهر فانقطع عنها فكتبت اليه من شعرها تقول:

ولما أبى العذال الا فراقنا وما لم عندي وعندك من ثار الخ ..

[وحسن] جارية الإمام أحمد بن حنبل اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله وولدت منه خمسة أولاد وروت عن مولاها مسائل كثيرة .

[وحسناء] جارية يحيى بن خالد البرمكي قال الزجاج في أماليه : أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن أخبرنا ابو حاتم عن الأصمعي قال: دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه جارية يقال لها: حسناء وكانت شاعرة ظريفة .

[وساهر] : قال ياقوت في معجم الأدباء : كان ابراهيم بن العباس الصولي يهوى جارية لبعض المغنين بسرمن رأى يقال لها : ساهر شهر بها ثم ملها وكانت شاعرة وكانت تهواه أيضاً فكتبت اليه تعاتبه بأبيات أولها:

بالله يا ناقض العهود بمن بعدك من أهل ودنا تثق الخ ...

[وسكن] جارية محمود الوراق قال ابن المعتز لما أراد محمود بيعها رفعت الى المعتصم قصة تسأله ان يشتريها فلما نظر في قصتها مزقها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابتياعها فأبت فقالت (سكن) في ذلك شعراً ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .

[وطاووس] أم الخليفة المستنجد كانت دينة صالحة لها بر ومعروف ماتت سنة ٥٦٥ هـ

[وتامر] جارية ابن طرخان وقد ذكرها أسامة بن مرشد في كتاب أخبار النساء وقال : كانت شاعرة .

[وقرة العين] وتدعى ارجوان مولاة أبي العباس بن الامام القادر وأم ولد الخليفة المقتدي أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد وكانت صالحة كثيرة البر والمعروف وحجت مراراً وبنت بمكة رباطاً وآثاراً حسنة وتوفيت سنة ٥١٢ هـ .

[وقرة العين] المعتصمية قال ابن النجار : كانت أديبة روى عنها القاضي ابو احمد ابن كامل بن خلف انها أنشدته هذين البيتين :

انظر اليَّ بعين الصفح عن زللي لا تتركني من أمري على وجل
روحي وروحك مقرونان في قرن فكيف أهجر من في هجره أجلي

[نبتة] جارية المعتمد على الله قال ابو الفرج الأصبهاني : كانت مغنية حسنة الغناء شاعرة سريعة الهاجس عرضت على المعتمد فاستحسنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له من أمرها

[ونسيم] جارية أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب وقد رثت مولاها بشعر ذكره السيوطي في رسالته .

[وهند] جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب قال البدر النابلسي : كانت اديبة شاعرة

وأما اللاتي أوردهن السيوطي في هذه الرسالة وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن : خليدة المكية[1] ، خنساء جارية هشام النحوي[2] ، الخيزران بنت عطاء الجرشية مولاة المهدي[3] ، دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي[4] ، الزرقاء جارية ابن رامين[5] ، شارية المغنية[6] ، شجاع أم المتوكل على الله[7] ، شجرة الدر أم خليل الصالحية[8] ، عريب المأمونية[9] ، عنان جارية الناطفي[10] ، غادر جارية المهدي[11] ، فريدة مولاة آل الربيع[12] ، فريدة جارية الواثق[13] ، فضل الشاعرة[14] ، قبيحة جارية المتوكل وأم المعتز بالله[15] ، قلم الصالحية[16] ، مارية جارية هارون الرشيد[17] ، متيم الهاشمية[18] ، محبوبة جارية المتوكل[19] ، مؤنسة جارية المأمون[20] ، هيلانة جارية هارون الرشيد[21] .

عمر رضا كحالة

---

(١) انظر ترجمتها في الأغاني ونهاية الأدب للنويري (٢) الأغاني (٣) تاريخ الطبري ، مروج الذهب ، تاريخ بغداد ، فتوح البلدان للبلاذري ، شذرات الذهب ، عيون التواريخ ، بلاغات النساء لطيفور ، المستطرف ، وفيات الأعيان ، الأغاني ومعجم البلدان (٤) الأغاني وعيون التواريخ (٥) الأغاني (٦) الأغاني (٧) شذرات الذهب والنجوم الزاهرة (٨) تاريخ ابن إياس ، تاريخ أبي الفداء ، مرآة الجنان لليافعي ، روضة الناظر لابن شحنة ، تحفة الأحباب للسخاوي ، فوات الوفيات ، أخبار الدول للقرماني ، تاريخ ابن الوردي ، مورد اللطافة لابن تغري بردي والنجوم الزاهرة (٩) الأغاني ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ ابن الأثير ، كتاب بغداد لطيفور ، عيون التواريخ ، النجوم الزاهرة والوشي للوشاء (١٠) الأغاني ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، ونهاية الأرب (١١) في المستطرف من أخبار الجواري للسيوطي وفي ثمرات الأوراق وعيون التواريخ : جارية موسى الهادي (١٢) الأغاني (١٣) الأغاني (١٤) الأغاني ، فوات الوفيات ، ذيل الامالي والنجوم الزاهرة (١٥) تاريخ الطبري ، تاريخ ابن الاثير ، الأغاني ، والنجوم الزاهرة (١٦) تاريخ الطبري ، الأغاني ونهاية الأرب (١٧) الاغاني ، وفيات الاعيان ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، ثمرات الاوراق لابن حجة وتحفة الاحباب لاحمد خادم الكعبة (١٨) المستطرف من اخبار الجواري للسيوطي وفي الاغاني : متيم الهشامية (١٩) الاغاني ، مروج الذهب والمستطرف (٢٠) مروج الذهب وكتاب بغداد لطيفور (٢١) عيون التواريخ .

آراء وأنباء

فصح غير مستعملة

حمل كتاب سيرة أحمد بن طولون الذي نشرناه منذ خمس سنين طائفة من الألفاظ التي كانت مستعملة في القرن الرابع ونحن لانكاد نستعملها أو لا يُستعمل بعضها الا في الكتابة الأدبية العالية . وفي هذا الكتاب سواء كان مما كتبه البلوي او مما نقله عن كتاب سيرة آل طولون لاحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية قريع ابن المقفع في أدبه وبيانه — طائفة من الفصح يصح استعمالها في الألسن والأقلام .

منها (البازل) الرجل الكامل في تجربته . (عِول الدولة) الرجل الذي يعوّل عليه ، وعوّل عليه تعويلاً استعان به والاسم كعنب . (كان رجلاً ترفاً غذيّ نعمة وكان مبدناً) [سميناً] . (الازكان) الفطنة والحدس وان تظن شيئاً فتصيب فيه (سألني بعض أسبابه) : النسب بالولادة والسبب بالزواج . الحملان بضم الحاء مايحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . المطرح كالمفرش وزناً ومعنى . المسورة بكسر الميم والمسور متكأ من أدم وجمعها المساور . سماط القوم صفهم والسماط المائدة السلطانية او ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين . الفيج : الحارس او رسول السلطان الذي يسعى بين يديه والجمع فيوج .

(ابرّ على القوم) غلبهم . (فكانت سبيل مصر عندهم ان يُحبى بها) من حبوت الرجل حباء بالمد والكسر أعطيته الشيء بغير عوض والاسم منه الحبوة بالضم . (بزّيون) ضرب من نسيج البزّ ومن دقيق الديباج . (الخردادي) ابريق من البلور الصخري له عنق ضيق وجسم يزداد اتساعاً من أعلى الى اسفل [دخيلة] . (الرقاص) اجير البناء [مصرية] القصرية كالأجانة توضع فيها الزهور والطين وغير ذلك [دخيلة] (الطاق) ما عطف من الأبنية ج طاقات وطيقان [فارسي معرب] . (غضارة) قصعة . (السواد) المال الكثير . (أصفر لونه ووجم) وجم وجماً ووجوماً سكت

على غيظ والشيء كرهه . (في بعض الدكاكين الشارعة) من شرع المنزل صارعه على طريق نافذ وهي دار شارعة ومنزل شارع . (الخفاتين) واحدها خفتان ضرب من الثياب ومنها القنطان . (فلم تجز تغنم مالك) : تغتنمه عده غنيمة . (احشم ذلك منه) احتشم منه وعنه وحشمه واحشمه أخجله . (المطبق) كمحسن سجن تحت الأرض . (الخزل وفت ذلك في عضده) انكسرت نفسه وفت في عضده اذا كسر قوته افرق عنه أعوانه . (العيار) الكثير المجيء والذهاب . (دكاكين الفامين) الفامي بائع الفوم اي الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز . (الصولجان) ج الصوالجة وهي المحاجن . (تقدم بان يتمتع ويكد في عدوه) تمتعه تلتله وحركه بعنف او اكراهه في الأمر حتى قلق . (أمر بان تحضر السياط والعقابان) العقابان خشبتان يشبح الرجل بينهما الجلد . (تقرب من قلبه وتعبد له) تعبد فلاناً اتخذه عبداً كأعبده وتعبد له تذلل . (اكداه) ألح عليه في المسألة . (يجب قلبه ويقوى امتناعه) اي يخفق . (اتفل أمره) اتبار فله وفلله ثله فتفلل وانفل وافتل . (العطعطة) حكاية صوت المجان اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوماً . (صافوه بالابليز) اي وقفوا مصطفين له في الطين وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض . (وترت الرجل) قتلت حميمه فأفردته منه وطلب وتره وترته وهو طلاب الأوتار والترات . (الوغل) الضعيف النذل الساقط المقصر في الأشياء . (الشوازب) الضوامر . (الطراز) الثياب الجديدة . (منع المتقبلين من الفسخ من من تقبل العامل العمل تقبيلاً التزمه بعقد . (الارتفاق) الانتفاع والاكتساب . (قصبة الممالك) حاضرتها الكبرى ونطلق عليها اليوم العاصمة . (عليه صورة السلاح بجوشنه وخوذته) الجوشن الصدر والدرع والخوذة المغفر . (الارغاب والارضاء) من رغبه فيه وأرغبه جعله يرغب وأرغب الله قدرك وسعه وأبعد خطوه . (ركوب الظهر) طريق البر . (يعرب عليه) يرد عليه بالانكار . (المجمل) المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملحقة . (سقط في يده) ندم وتحسر . (آرى) آخية وهي حبل تشد به الدابة في محبسها . الرجلة والرجولة والرجولية بمعنى واحد . (الربع)

الدار بينها . (العقدة) بالضم الولاية على البلد ج كصرد والضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً . (قد خربت له قصور او استرمت) استرم الحائط دعا الى اصلاحه وحان له ان يرم . (اشفاقه من سفك الدماء ولا تحوز لطلب السلامة) ولا تحوز لطلب السلامة تنحى . (ان استصابه امضاه والا غيره) استصاب استصابة واستصوب استصواباً قوله وفعله ورأيه : رآه صواباً . (جنيبة تجنب له) دابة تقاد له شفق واشفق حاذر اذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر . (نجم المال) اذا اداه نجوماً اي اداه عند انقضاء كل شهر منها نجماً . (خرج يتخبر الأخبار) يتتبعها . (توكف الخبر) انتظره وسأل عنه وتوقعه . (منديل الغمر) بالتحريك السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ويقال لمنديل الغمر المشوش ومنديل الغمر هو ما نطلق عليه اليوم فوطة الأكل او السفرة . (المركن) كمنبر آنية كالإجانة تغسل بها الثياب او تزرع فيها الرياحين والجمع مراكن ومراكين . (وجأه باليد والسكين) : ضربه كتوجأه . (الطائلة) العداوة والترة والجمع الطوائل وهي الذحول والأوتار وفلان يطلب بنى فلان بطائلة اي بوتر كان له فيهم ثأر يطلبه بدم قتيله . (قيرت ظروفاً كباراً) طليتها بالقار وهو الزفت . (عبيت مجلسي كما يجب) لغة في عبأت اي هيأت . (العمارة) بضم العين اجرة الأرض . (صاحب البذرقة) اي الخفارة . (مختار الناحية) يطلقون عليه اليوم عندهم العمدة . (مال مستفتج) جعل سفاتج والسفتجة التي تطلق عليها الحوالة اليوم . (فلان لا يعشر غلام الأمير) اي لا يبلغ معشاره الخ .

محمد كرد علي

أجوبتنا على الملاحظات اللغوية

١ – تثنية المضاف

نشر الأستاذ سعيد الأفغاني، بعض ملاحظات على ما نشرناه من (الأوهام العائرة) في مجلة المجمع (١٧ : ٣٨١) في نهاية الدقة، ملخصها في ما يأتي: « لك ان تقول: كتابا الملك والأمير، وكتاب الملك والأمير» – ونحن لا ننكر هذا التركيب المولد، انما نرمي في كلامنا الى الأصح والأفصح، اي ان قولنا: كتاب الملك والأمير أعلى وأجلى. ومنه في سورة قريش: «لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف» ولم يقل: رحلتي الشتاء والصيف. — وفي سورة المائدة: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ...» ولم يقل على لساني داود وعيسى بن مريم. الى آخر ما هناك من الآيات المبينة. ولم نلاحظ فيها ما يخالف هذا التركيب المحكم، اي اننا لم نجد شاهداً واحداً من الأمثلة المولدة التي يشير اليها الاستاذ الافغاني.

وأما ملاحظته فيما يتعلق بهذه الآية: «ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما» فغير داخل في موضوع بحثنا، كما لا يخفى على المتأمل أدنى تأمل.

وما ذكره نقلاً عن كتاب (الصاحبي) في فقه اللغة للثعالبي، بحث اوسع واروع. راجع طبعة البابي في مصر سنة ١٣١٨، في ص ٢١٤، فصول عدة منها: فصل في اقامة الواحد مقام الجمع — وفصل في الجمع يراد به الواحد — وفصل في اسم الواحد بلفظ اسم الاثنين — الى آخر ما هناك من الفصول قبل ما أشرنا اليها هنا وبعدها. فليراجع. منقول عن معجمنا الكبير المسمى (المساعد).

٢ – التوكيد بالنفس قبل ذكر المؤكد

ولاحظ حضرته اننا قلنا: (ص ١٠١ س ٥): «في نفس هذا البحث» فقال: «وتقديم الفاظ التوكيد المعنوي: (نفس، عين، جميع، الخ) على المؤكد من أساليب الفرنجة. (كذا ولم يشر الى اولئكم الفرنجة) وهذا نستغربه منه، اي ان مثل هذا التعبير من أساليب الفرنجة، وهو لم يذكر لنا أولئك الفرنجة؛ مع ان

الناطقين بالضاد قد سبقوا أبناء الغرب الى هذا الاستعمال الفصيح الذي لا امت فيه ولا اود • فلقد جاء في كلام سيبويه ما هذا نصه بحروفه :

« لو جعلت النون [من منجنيق] من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً » (اللسان في م ج ن ق) •

وورد في القاموس والتاج في تركيب (ه • ش • م : والهشمة : « نفس » مشاش الجبل الكذانة •

وجاء في لسان العرب في مادة (س ه ر) : « الساهر والسهر : [نفس] القمر » •

وفيها في مادة (ذ ح ج) : « مذحج ••• قال سيبويه : الميم من [نفس] الكلمة »

وفيها في ترجمة (ف ق ز) : [قال ابن المبارك في (معنى قفيز الطحان) هو ان يقول : اطحن بكذا وكذا وزيادة قفيز من [نفس] الدقيق] — ولو اردنا لجمعنا جزءاً واحداً من هذه المجلة شواهد على ما نقول وما قلنا • فالآن نرجو من حضرته ان يقول لنا : ما اللغة الغربية التي اقتبس منها كتابنا تقديم لفظ التوكيد على المؤكد ؟

ولعلّ حضرته لم يطالع ما ورد في الصبان في نحو آخر باب التوكيد (٣: ٧١ من طبعة مصر) فقد قال : [ويرد عليه نحو : جاءني نفس زيد ، وعين عمرو ، اي ذاتها • وفي التنزيل : كتب على نفسه الرحمة اي ذاته] انتهى •

٣ً — المضاف دون المضاف اليه شرفاً

فاتنا ان ننبه على ان المضاف على ثلاثة أنواع ، وهي : اضافة تشريف ، واضافة تعريف (او تبيين) واضافة ملك • فاضافة التشريف هي اضافة اسم حقير في نفسه الى اسم أعلى منه رفعةً ومقاماً ، كعبد الله وخادم النبي وفراش الأمير •

واضافة التعريف او البيان هي اضافة اسم الى ما يعرف جنسه ، او يبين نوعه ، او حقيقته ، او مادته ، كورق الشجر ، وغصن الرمان ، وماء الليمون • قال اللغويون : [اليلنجوج : عود البخور ، فالبخور : اضافة بيانية او تعريفية •

واضافة الملك هي اضافة شيء الى صاحبه او ملكه ككتاب الملك ، وقصر الأمير ، وبستان الوزير ، وهذا الذي يكون فيه المضاف دون المضاف اليه رتبة ومقاماً وشرفاً (عن المساعد) معجمنا الكبير •

٤ — مهما وأحكامها

وقال حضرته في ص ٣٨٣ ما هذا نصه : [في ص ٨٣ س ١٥، ما يوهم ان (مهما) لا تدخل على الماضي ، ولست أعرف حالاً تفرد (مهما) عن أخواتها الجوازم ، فكلها تدخل على ماضيين ومضارعين ومختلفين . فليس هناك ما يؤاخذ به من يقول : مهما كان ، ومهما استحدث] .

وحضرته يوجه الكلام الينا ، مع انا لم نقل حرفاً واحداً في هذا الخصوص . ولعله يوجه كلامه الى الأستاذ شفيق جبري . فما المقصود من تسديد سهمه الينا وليس لنا في الموضوع ناقة ولا جمل . وبهذا القدر مجزأة ، حرصاً على الوقت وتجنباً لما لا طائل فيه .

تصحيح خطأ

وقع في مقالتا (الأوهام المائرة) سبق قلم في قولنا ١٧ : ٣٢٤ س ٢ : فقال (افضى) ، والصواب — كما لا يخفى على كل قارئ (أضنى) .

تصحيحات لأغلاط الأمير العلامة الشهابي

نشر الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ، مقالاً طويلاً عنوانه (نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول) ، آخذاً به على المجلة المذكورة ، أشياء عديدة ، ونحن لا نوافقه على كثير منها

ما نظنه خطأ ورد في الجزء (٧ و ٨ من المجلد ١٧)

صفحة سطر

٣٤٢ : ١٤ التي عالج بها — التي عالجها

٣٤٣ : ٤ ولا ورم كثير مزيد — ولا ورم كثير مربد (والمربد الذي يضرب الى الربدة وهي النبرة ، الون الخرج او الدمل اذا احمر)

صفحة سطر

٣٤٥ : ٦ ان فيها — ان فيها

٣٤٥ : ١٧ فيها حتى تقش — فيها تقش حناء

٣٤٧ : ٦ وهو ذا ازف الدم — وها انا ذي او ذه ازف الدم او ازف (بلا دم) والتركيب الأول وهو المطبوع لا يجوز بتاتاً ولا يجوز صدوره من أي كاتب عربي كان .

٣٤٨ : ٦ صفار — صفرة (او يرقان)

٣٥٠ : ١٣ اني — أنى

٣٥١ : ١٤ وعدنا — (اي وعاد كل منا الى منزله وهو تعبير سائغ على تأويل محذوف

٣٥٢ : ١١ وأظهروا . اي وأظهر العسكر بحركاته ان الامير يريد المسير الى بغداد

٣٥٣ : ١٥ لا تقلمله — لا تقلقه (؟)

٣٥٤ : ١ وسائر الجيش — وسائر الجيش معه

٣٥٧ : ٣ ملين — مُلئن



كتاب الإمتاع والمؤانسة

جاء في ص ٢٧٦ من المجلد ١٧ قول العلامة أحمد زكي باشا : (وطالما بحثت عن نسخة أخرى حتى علمت بوجود جزء في بغداد ، ولكن الاستعلام افاد ان صاحبه مات وان الكتاب [الجزء الأول] اندثر) انتهى .

فنقول : ان هذه النسخة صارت اليوم في خزانة كتب الاستاذ عباس العزاوي في بغداد .

(بغداد) الاب انستاس ماري الكرملي

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر

الجزء الحادي عشر والثاني عشر　　　　المجلد الثامن عشر

مجلة المجمع العلمي العربي

تشرين الثاني وكانون الأول سنة ١٩٤٣　　ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٣ —

(٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور

الطلق الشوط والغاية التي يجري اليها الفرس . جمح الفرس بصاحبه . كبح الدابة باللجام كبحاً جذبها به . فرس مُحجل الساقين . فرس ربيط مربوط وارتبط فلان فرساً . فرس ادهم فرس أشقر . فرس ابرش فيه نُكت صغار تخالف سائر لونه . الفتيّ من الدوابّ خلاف المسن وهو كالشاب في الناس . فقص البيض وفقسها كسرها . قيدته جعلت القيد في رجله . مرّغ الدابة في التراب قلبها . هاج الفحل . شخت الخروف ذبحه سريعاً من العامية (محيط المحيط) . سنام البعير يقولون صنم البعير . المِرْعِزّ وهم لا يشددون الزاي . مشقت الابل الكلأ اخذت أطايبه ومنه عندهم مشق الغصن اخذ ماعليه من الورق . عشّبت الدابة اكلت العشب . أروحت الجيفة انتشرت رائحتها . اناخ الرجل الجمل . فرّخ الطائر اتى بفراخه . باضت الطائرة فهي بائض ودجاجة بيوض اذا اكثرت البيض . الطُّعم الحبّ الذي يلقى للطير . ذَرق الحمام ما يخرج منه . حيا الناقة فرجها . الدّبق بالكسر شيء يلزق كالغراء تصاد به الطير يقولونه بتحريك الأول والثاني . رمحت الدابة وشمست وجمحت وحرنت ونفرت ودابة رموح وشموس وحرون وجموح ونفور ينطقون بها صحيحة كما

رويت عن العرب . عرف الديك لحمة مستطيلة في رأسه . كلب ضارٍ وكلبة ضارية . صاد واصطاد خرج فلان يتصيد والمصيدة ما يصاد به . حشك الدواب من حشك القوم تجمعوا . عرقب الفرس قطع عرقوبها اي شجهــا بحيث لا تستطيع السير ، والعرقوب في الدابة بمنزلة الركبة في الانسان . حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة (اي الشبكة) كأحاشه واحوشه وحاش الدابة ردها ومنه الحوش واحتشوه الي سوقوه الي ويقولون حشت الفرس والدابة . علف الدابة أطعمها ، ومنــه العلفة للواحدة والعلف للنوع والعلاف بائع العلف . رتعت الماشية أكلت ما شاءت . الشبحة ما تشبح به الدابة من شبح الجلد مدّه بين اوتاد . الرسن (فارسية او عبرية) ساب الفرس ونحوه ذهب على وجهه طوّل للدابة ارخى لها طويلاً في المرعى . العقال الحبل الذي تعقل به الدابة . عقل الدابة ربطها واعتقلهــا . عرّقت الدابة رعت مابقي من المرعى بعد رعيه ولعلهم أخذوه من عرق العظم اكل ما عليه من اللحم والاسم العراقة . ضمر الفرس دقّ وقلّ لحمــه . تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتها لتخف ، وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها «استرخاؤها» ويشتد لحمها . صف الطائر بسط جناحيه في طيرانه فلم يحركها . الزّغب صغار ريش الطائر والذي تحت شعر البعير . الغبغب اللحم المتدلي تحت الحنك كالغبب يطلقون عليها الغبغبة ويشركون بها الحيوان والانسان . نخس الدابة طعنها بعود او غيره فهاجت . وساقهــا ومنه السوّاق لمن يسوق الحمير والسائق . ساس الدابة ومنها السائس لمن يتعاطى تربيتها وعلفها . كلب الكلب كلباً فهو كلب . تهارشت الكلاب وتحارشت اي ادمى بعضها بعضاً . لدغته الحية عضته ، يقولون لدغته النار اذا احرقته . لقط الطائر الحب فهو لاقط ولقاط . حلق الطائر افلت الطائر وغيره وفلت تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته لاك الفرس اللجام عض عليه . شب الفرس اذا رفع يديه جميعاً عن الأرض وقمص ولعب . قــام الفرس وقف ولبط جمع قوائمه . غرّز الجراد . نقر الطائر الحب التقطه ، والمنقار كالمنقاد وهو له كالفم للانسان . قرصته الشوَيكتة (السويكة)

والبعوض والناموس والبراغيث والبق والقمل والقمّل . هزلت الدابة فهي مهزولة ، والاسم الهزال . المرارة ج المرار وهي التي في جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء اخضر مر . اجترت الدابة مضغت لقمة تعالت بها الى وقت علفها . الحفا . الحافر . المخلب للطائر والسباع كالظفر للانسان . دابة او بقرة او ناقة حائل حُمل عليها فلم تلقح او التي لم تلقح سنة او سنتين او سنوات ، والشياه حيال غير حوامل . وناقة عشار حامل والعشران من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية وهي كالنفساء من النساء ج عُشراءات وعشار وبقرة معشّرة اي حامل . الفحل الذكر من الحيوان جمعه فحول وفحولة وفحال . الفرخ من كل بائض وافرخت البيضة والطائرة وفرّخت صار لها فراخ . مَرّح يقولون يسرح بدوابه وعنزاته . ارح دابتك اراح . سك الثور أصابه شيء في رجله والسك المسمار . الضالة ما ضل من البهيمة للذكر والانثى . شردت الدابة نفرت . البقر الخماسي القصير من غلام خماسي طوله خمسة اشبار . ركب الدابة وعلى ظهرها مأخوذ من علي السطح صعده . كشط الجل عن الفرس كشفه والكشط رفعك شيئاً عن شيء قد غشاه واذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف ، والكشاط او القشاط الجلد المكشوط وهو السير من الجلد ويقولون قشطت الدابة نزعت رسنها ولجامها .

(٧) الأصوات والحركات

الصدى رجع الصوت . الغطيط الصوت الذي يخرج من نفس النائم ، غط في نومه . الأطيط صوت الجمال وهي متعبة . بحح بحّاً اذا أخذته بُحة (يفخمون باءها) وخشونة وغلظ في صوته . الزياط الصياح زاط والزياط المنازعة واختلاف الاصوات . دنّ الذباب دندن صوّت وطنّ . نعب الغراب ونغق ونعق . قرقرت الدجاجة صوتت . نقت الضفدعة وكذا العقرب والدجاجة والهر ومنه النقيق . الدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه لأنه يُخفيه . النغم حسن الصوت . نخنخ ونحنح ونخ تردد صوته في جوفه ، يقولون فلان ينود يقصدون به رفع صوته بالشكوى من ناد ينود تحرك ومنه نودان اليهود في مدّ راسهم اي تحريك رؤوسهم

واكنافهم في بيت عبادتهم • الطبطبة الصوت نقلوها الى معنى آخر وجعلوا لها معنى الضرب على الكتف تحبباً • اللغط اصوات مبهمة لا تفهم • هدأ الصوت سكن • القعقعة حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان لشدة وقعها في الأكل وتحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت • الدبدبة كل صوت كوقع الحوافر على الأرض الصلبة • الترنم التطريب التغني • الرنين الصياح رنّ يرنُّ رنيناً • الأنين صوت التأوه • الهديل صوت الحمام • الهمس الصوت الخفي • الخرير صوت الماء الجاري والهدير صوت الماء مطلقاً • الشخير صوت من الحلق او الأنف وصهيل الفرس او صوته من فمه كالشخر ، شخر • النخير مدّ الصوت في خياشيمه نخر • عجّ الماء صوّت ونهر عجاج يسمع لمائه عجعجة • الحفيف صوت الشجر • التعيط الجلبة والصياح ، عيط الصبي • القرمشة صوت الجوز يطلقونها على صوت الخبز المقمر • الدويّ صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه • جأر رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والبقرة والثور صاحا يحرفون ذلك ويقولون جعر الثور ويقال ان جعر سريانية • النخ قولك للبعير اخْ اخْ ليبرك نخنخه فتنخنخ • نبح الكلب • عوى الذئب • نهق الحمار • الحمحمة صوت الفرس دون الصهيل وكلاهما شائع وحمحم الفرس وتحمحم وهو صوته اذا طلب العلف • الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح ويقال الشخشخة أيضاً وتطلق على صوت حركة القرطاس والثوب الجديد • النشنشة صوت المقلى • يقولون في زجر الغنم وغيرها من البهائم اذا أُبعدت وطردت حايْ حايْ وحاي حايْ وحاين حاين ، ويقال هذا اذا دُعيت وأُريد قربها ودنوها وهكذا ينادي الغوطيون على غنمهم ومعيزهم وابقارهم وحميرهم • هُس زجر للغنم • هِقط زجر للفرس • تخ تخ زجر للدجاج • سق سق زجر للثور • عاي زجر للخروف والغنم • الهتاف الصوت بالدعاء • القهقهة حكاية صوت الضاحك قهْ قهْ • التمطق حكاية صوت المتذوق اذا صوّت باللسان والغار الأعلى (اي الفم) • الولولة حكاية قول المرأة واويلاه • المواء صوت الهرة ماءت تموء يقولون تنوي • التغريد صوت المغني والحادي والطائر • النعير الصراخ والصياح في حرب او شر • نعر

صوت بخيشومه · غاق صوت الغراب · الجعجعة صوت الرحى واصوات الجمال اذا اجتمعت · الزقزقة صوت الطائر عند الصبح · الوقوقة نباح الكلاب وأصوات الطيور ورجل وقواقة مكثار ووقواق جبان · نبر الحرف همزه · القرقرة الضحك العالي ينطقون بها بالكاف الكركرة · اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة جمع الحان (قاموس) · معا السنور معاءٍ صوت · البقبقة حكاية صوت الكوز في الماء ونحوه · الغرغرة ترديد الماء في الحلق وصوت معه بحح وصوت القدر اذا غلت · الصفير صوت الصفارة يصفر فيها للحمام وغيره · البعبع حكاية صوت الماء المتدارك اذا خرج من انائه وبهاء حكاية بعض الاصوات وقالوا بعبع الجمل · الشخير صوت من الأنف او الحلق والنخير مد الصوت في الخياشيم · الازيز صوت القدر والرعد · أضج القوم اضجاجاً صاحوا وجلبوا فاذا جزعوا وغلبوا فضجوا يضجون ضجيجاً (القاموس) الصياح صوت كل شيء اذا اشتد · الصراخ والصرخة الصيحة الشديدة عند الفزعة والمصيبة : ويستعملون القرقرة صوت البطن والدقدقة والدبدبة والطقطقة وهذه حكاية صوت الحجارة · ارتجت الأرض اضطربت · وترجرج الشيء جاء وذهب والرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة الاضطراب كالارتجاج والترجرج · الرجفان الاضطراب الشديد · الخرخرة صوت النائم والمختنق يقال خرّ عند النوم وخرخر بمعنىً · صدح الديك والغراب صاح · الشهيق رد النفس والزفير اخراجه · اللغط الصوت والجلبة وشهق تردد نفسه مع سماع صوته من حلقه · ضج ضجيجاً ، الضجة · الوشوشة كلام مختلط خفي لا يكاد يفهم · البربرة خلط في الكلام مع غضب ونفور · الثرثرة التحريك واكثار الكلام · الزعق الصياح وزعق به صاح · غضّ صوته خفضه · الصريخ صوت المستصرخ والصارخ · العويل رفع الصوت بالبكاء · الوقوقة أصوات الطيور وهم يقلبون القافين الفاً · الضوضاة الضجيج والصياح (ضوضا) · فأفأ تردد في الفاء فالرجل فأفاء والفأفأة حبسة اللسان والتأتأة حكاية الصوت وتردد التأتاء في التاء · الزقزقة صوت طائر عند الصبح · الزغردة في الفصيح رفع صوت النساء في الأفراح حرفوها فقالوا زلغط وزلغوطة وجمعوها على زلاغيط ·

(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها

البرُّ خلاف البحر (بفتح الباء) ، البرية نسبة الى البرّ وهي الصحراء . الفلاة الأرض لا ماء فيها فلاً وافلاء . الزُور الأرض البعيدة من الاراضي الزراعية ، والأجمة ذات الحلفاء والقصب والماء (اللسان) وكلا المعنيين يصدق على الزور هنا وهو أرض تقع في مجرى نهر بردى اصل انهار الغوطة يكثر فيها القصب وغيره من النباتات البرية . البُرنس قطعة صغيرة من الأرض أصغر من الحقلة او الحقل ، مستعملة في الغوطة الوسطى لم نعرف لها تخريجاً صحيحاً . الحقل والحقلة القراح الطيب الذي يزرع فيه . الدّف اكبر من البرنس مساحة وفي الفصيح والدف من الرمل والارض سندهما والدف الجنب من كل شيء . الحاكورة القطعة من الأرض يحتكرها صاحبها لزرع البقول ويسيجها بحائط . الحانوت المزرعة لم نعرف لها أصلا . أرض بَور (ويضمون ميمها) الأرض قبل ان تصلح للزرع او التي تُجم سنة اي تُراح لتزرع من قابل . ارض سَبات (بفتح السين) اي أريحت من الزرع والسبات (بضم السين) الراحة من سبت استراح وسكن . أرض هشة لينة رخوة . أرض محصبة او بحصاص الأولى وردت في الأصول وهي التي فيها الحصباء والبحصاص التي فيها بحص والبحص الحصى . المسكبة قطعة من الأرض مستطيلة ولعلها من سكب الماء على الأرض لان الارض تقطع مساكب لتسقى كل مسكبة على حيالها . الجُرف القطعة من الأرض التي لا يأخذها السيل . البحرة ما انخفض من الأرض وعندهم ارض تسمى البحرات . الحسي سهل من الأرض يستنقع فيه الماء وعندهم منقع اسم الحسيّ بالتصغير . أرض بجاجة (لم ترد في الفصيح) يعنون بها الأرض التي تنز ويتحلب منها ماء . أرض نشاشة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها والسبخة محركة ومسكنة ارض ذات نز وملح ج سباخ واسبخت الأرض انبتت الملح وساخت فيها الأقدام . أرض موات لا مالك لها . ارض مشاع غير مقسومة وسهم شائع والشيوع . أرض مفروزة مقسمة . خِربة موضع الخراب ج خِراب . ويستعملون الغيضة والضيعة والقرية والروضة والجنينة والحقل والحقلة والمقدة وهذه

بمعنى الضيعة او العقار كما ورد عن الفصحاء الا انهم يحرفون الحرجة بالتحريك وهي مجتمع شجر ملتف ج حرج وحراج فقالوا حرش وأحراش • حرث الأرض يلفظونها بالتاء اذا أعدها صاحبها للزرع والاسم الحراثة • عمر الأرض جعل فيها ما يعمرها من السرقين (الزبل) ممزوجاً بالرماد اي سمدها جعل فيها السماد • فلح الارض اذا شقها للفلاحة وثناها وثلثها • طيب الأرض أجاد حرثها • الخربشة والخرمشة الافساد والتشويش عندهم خرمش الارض حرثها حرثاً خفيفاً • قلب الارض جعل فيها مقلباً اي قلب تربتها بالمر ، وقلب الشيء حوّله ظهراً لبطن كقلبه • كرَب الأرض قلبها بالفدان • حفر الأرض ويشتقون منه الحفرة والمحفرة والمحفار والحفار • سحا الارض قشرها وجرفها ومنه المسحاة وهم يشددون الحاء وهي بفتح السين والحاء • مسح الارض ذرعها والاسم المِساحة بالكسر • وجه الأرض للزرع أعدها له ، ووجهت الشيء جعلته الى وجهة واحدة • والمساقاة ان يستعمل رجل رجلاً في نخيل او كروم ليقوم باصلاحها على ان يكون له سهم مما تغله • التلم مشقّ الكراب في الارض او كل أخدود في الارض ينطقون بها بضم التاء • زارع على أرضه او أعطى ارضه مزارعة دفعها لمن يزرعها على شروط بينه وبين العامل وفي القاموس : المزارعه المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالكها • زبّل الارض سمدها ويستعملون مشتقات هذا الفعل كأكثر الافعال فيقولون الزبالة ، الزبل ، المزبلة • عزق الارض شقها بالمحفار والمر ونحوهما وتسمى الآلة المعزقة • اعشبت الارض اذا كثر عشبها ويستعملون من عشب (بتشديد الشين) ويريدون تنقية العشب البري من الزرع • غبت الارض الماء اذا شربتها • عصّت الارض صلبت واشتدت • نبش الارض كشفها ونبشته استخرجته ومنه نبش الرجل القبر ومن امثالهم رحم الله النباش الاول • سورطت الارض حدثت فيها اخاديد (سريانية) • فصل الحد بين الارضين فرق بينهما فهو ناصل • يقولون انا محادّه اي ارضي او داري في حدود أرضه وفي القاموس : داري حديدة داره ومحادّتها حدها • ويقولون فلان لزيقي ولزقي وبلزقي اي بجنبي • حافة كل شيء ناحيته • مهمدت

الارض اي مهدتها ومهد الأمر تمهيداً وطأه وسهله · المُوّة الحفرة ويقولون لهـا الجورة وما عرفت لها أصلاً · كوَّمت كومة من الحصى جمعتها ورفعت لها رأساً والكومة القطعة من التراب وغيره · الصوّان ضرب من الحجارة فيها صلابة ، الواحدة صوانة · القلاّع المدر يقتلع من الارض فيرمي به يستعملونها في محلها ويشددونها والتخفيف وارد فيها · الكدرة القلاعة الضخمة · الكذان الحجر الرخو كأنه مدر ينطقون به بلا اعجام كدان · حجر صلد صلب املس · حجر اصم صلب مُصمت ، والمصمت الذي لا جوف له · الدَبش الحجـارة التي لم تُنحت والدَّبَش بالتحريك اثاث البيت وسقط متاعه · البلاط ما فرش في الدار من الاحجار وبلطهـا فرشها بالبلاط · الرخام الترخيم المرخم الصخر الحجارة العظام · ارض سليخة عارية من الشجر وفي التاج والعرب تقول للرِّمث والعرفج اذا لم يبق فيهما مرعى للماشية ما بقي منهما الا سليخة · والرِّمث مرعى للابل من الحمض ، والحمض ما ملح وامرّ من النبات وهي كفاكهة الابل · والعرفج شجرٌ سهلي · سريع الانقياد زربت الارض وأرض زاربة و (زاروب) وزرب دمه · الغامر الخراب من الارض وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة · الفطم ما يقتطع من الأرض ليزرع في سنته كأنها مأخوذة من فطم السخلة منعها من الرضاع · أرضٌ مدحدرة مدحرجة ·

محمد كرد علي

شعر ابن الساعاتي

كلا ، ثم كلا ، لم يختم الشعر بالمتنبيّ ، ولا ختم بالمعري ولا بالشريف الرضي ولا بكشاجم ولا بابن الخياط الدمشقي ، لقد ظهر شعراء بعد هذه الطائفة المبرّزة المبدعة ، ولئن كان لكل واحد من المذكورين ميدان يجول فيه ، وأفق يطير اليه ، فقد ظهر بعدهم شاعر انفرد بميدانه وبأفقه ، ظهر ابن الساعاتي الدمشقي في العصر السادس ، عصر صلاح الدين الأيوبي ، وأخلق بشاعر مثل ابن الساعاتي ، ينشأ في عصر مثل عصر صلاح الدين ان يأتي بقلائد تشبه قلائد المتنبيّ في سيف الدولة ، فلئن كان سيف الدولة حصناً حصيناً في وجه الروم ، لقد كان صلاح الدين مثل هذا الحصن في وجه الصليبيين ، ولكن سيف الدولة خلقه الله ، وخلق له المتنبيّ حتى يخلد غزواته وحروبه ، فهو وشاعره متلازمان ، أما صلاح الدين فلم يكن له نصيب من ابن الساعاتي في تخليد حروبه ، فليس لنا ان نفتش في شعر ابن الساعاتي عن قصائد نسمع فيها صهيل الخيل وقعقعة اللجم وصرير العوالي ، كما سمعنا هذه الأنغام في شعر المتنبيّ ، فما هو من فرسان هذا الميدان ، ولكنه فارس ميدان لم يجل فيه غيره جولته ، ولا برّز فيه غيره تبريزه ، فقد أرسله الله في عصر اختمرت قبله لغة الشعر كل الاختمار ، فما على ابن الساعاتي الاّ ان يغرف من بحرها الخضم ، وما عليه الا ان يعرّف هذه اللغة الناضجة في أشرف الغايات وأسماها ، فلست بمتعرض في مقالي الوجيز لفنون شعره وما اشتملت عليه هذه الفنون من مدح او غزل او رثاء ، وانما أريد ان أشير في هذه الكلمات المختصرة الى ناحية من شعره ، ظهر مثلها في عصرنا هذا ، وكنا نظن انا المخترعون لها ، السابقون اليها ، واذا بابن الساعاتي يردنا الى الصواب ، لم ينبت شعرنا الوطني في العصر الذي نعيش فيه ، وانما نبت هذا الشعر من عصور بعيدة ، لقد تغنى الشعراء بأوطانهم من أحقاب متطاولة ، ولكن ابن الساعاتي برع في هذا الباب ، لقد تغنى بوطنه أعذب غناء ، فلست ذاكراً من شعره العزيز الاّ هذه الناحية وحدها ، فقد تفنن فيها وكثرت

محاسنه في آفاقها، واذا أردت ان أختار له صفةً اختصه بها فلا أقول فيه الا شاعر الوطنية، فما عرف أحد من الشعراء فضل الوطن معرفته، ولا نعم بفتنة طبيعته نعمته، ولا الف أفياءه ألفته، ولا اشتاق الى ارضه وسمائه اشتياقه، ولا ذكر اخوانه في ظلاله ذكره لهؤلاء الاخوان، فابن الساعاتي ذاب في محبة وطنه، ذاب في محبة دمشق ومتنزهات دمشق، ذاب في محبة كثبانها وباناتها، وآصالها واسحارها، ونسيمها وجوها، وخمائلها وجناتها، ودوحها وبلابلها، وظلها ومائها، وتربها وحصاها، ونرجسها وبهارها، وورودها وبنفسجها، وجلنارها ورمانها، ذاب في هذه المحاسن كلها، وذابت هذه المحاسن في شعره، فلست ترى في هذا الشعر الوطني الا آثار منازل لهو في دمشق ماتت فيها الكروب، او صور طبيعة نفخت فيها الحياة، حتى غدت لمياهها قلوب تعشق بها وتحب، ولدوحها معاطف تشبه معاطف الراقصات، وحتى غدا الدوح في هذا الشعر يهزه نغم القماري، ويميل من مرح الشباب الى الدلال، لقد ملكت دمشق على ابن الساعاتي قلبه ولبه، فاذا غاب عنها بكى على شرخ شبابه وعلى أيام جهله فيها، وشكى تلون عهود أهلها واشتاق اليهم، ورجا ان يقرب الله مزارهم فهو لا يسلو عنهم، انه واف لمن غدر منهم، حافظ لعهد من ضيع كل عهد، وقد يشتد به الشوق الى دمشق والى محاسن دمشق، والى أهل دمشق فيتمنى وهو في مصر لو تمر غادية شامية تحمل الى نفسه عن أهل دمشق منى هذه النفس، وتنقل اليها أحاديث الحب، لقد خلق الله له نفساً حرةً تصبو الى اخوانه وتبكي اذا غابت عن هؤلاء الاخوان.

ما أرق شعور ابن الساعاتي! ما الطف حسه! ما اشد ذوقه لمحاسن الطبيعة! فقد أعطاه الله عيناً لا يفوتها حسن من محاسن هذه الطبيعة، وأنفاً لا يفوته شيء من شميم روائحها الطيبة، وأذناً فتنت بسماع الحانها وانغامها، ولقد أعطاه الله شيئاً اجل من هذا كله، اعطاه قدرة على تصوير هذه الطبيعة. وعلى احيائها في شعره، فهو شاعر الوطنية الدمشقية، شاعر طبيعة دمشق وخمائل دمشق وبلابل دمشق، وكل جزء من اجزائها، وكما رزقت دمشق الخلود في البلدان، فقد رزق شاعرها الخلود

في الشعراء ، فانه صورتها الواضحة ومرآتها الصافية ولسانها البليغ ولحنها العذب ، هذه هي الناحية التي شغلتني في شعر ابن الساعاتي عن كل نواحيه الشعرية ، ولقد يذهب الشاعر في فنون شتى ، فيضعف في اكثرها ويقوى في واحد منها ، فيجيئه الخلود من هذا الفن الذي قوي فيه ، وابن الساعاتي خالد من ناحية شعره الوطني ، وهي كافية ، انه ليس في حاجة الى غيرها ، فهو خالد من هذه الناحية التي يقول فيها :

وجيرة السفح من لبنان جادكم ... نظير دمعي اذا ما انهل او هطلا
تلونت مثل أيامي عهودكم ... واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
معي خلعت الصبا والشمل مجتمع ... خلع الرداء على ايامهم حللا
سموا الظلام على أقماره شعراً ... ويانع الورد في أغصانه خجلا
واهاً لشرخ شباب كنت مغتبطاً ... به وعمر وصال كان مقتبلا
شكوت ان هزني ذو منظر بهج ... او لذ صفو حياة بعدكم وحلا
كم موقف مثل حد السيف دونكم ... مضيت فيه وحد السيف قد نكلا
وزورة لي وعين النجم ناعسة ... من السرى وخضاب الليل ما نصلا
جهلت فيها فأدركت المنى كثباً ... وانما يدرك اللذات من جهلا
وان نار الهوى بالدمع ما خمدت ... كما زعمتم وجرح الشوق ما اندملا
آهاً لقلب أسير في رحالكم ... نصحته فيكم جهدي فما قبلا !

* * *

وهو خالد من هذه الناحية الثانية التي يقول فيها :

يا أخلاي . وان شط بنا ... حادث الأيام عنكم وثناها
حبذا غادية شامية ... حملت عنكم الى النفس مُناها
ما حداها الرعد الا قصرت ... شقة القسطاس ممدود خطاها
وجد القطر سهاماً فرمى ... ومن البرق سيوفاً فانتضاها
فأصابت مقلة دامية ... وفؤاداً طال فيكم ما اتقاها
نقلت عنكم أحاديث الصبا ... فأقر الله عيني من وعاها

بلغت عنكم شفاهاً حبذا　　حبذا ما بلغت عنكم شفاها
لا تلم عيني على طول البكا　　كيف لا تدمع والبين قذاها
وقليب القلب ما زال به　　عائحاً انسانها حتى أماها
طال ليلي طول وجدي بكم　　فزماني ليلة مات ضحاها
لو يسير الطيف في اثنائه　　وهو الطيف — او النجم لتاها
ما على ماطل ديني لو قضى　　وعلى قاتل نفسي لو وداها
فقرها الا اليكم مشتهى　　وجميل عنكم الا غناها
وجدت من نأيكم ما وجدت　　فالى عالم بثي مشتكاها
قسماً ما بقيت عن سلوة　　انما يحمل عنها من بلاها
أمر الدهر عليها ونهى　　بأمر الحرص بما ينهى نهاها
دعوة الشوق لكم مسموعة　　فاذا ما هتفت كنت صداها

شفيق جبري

أسماء نباتات مشهورة

— ١ —

عندما كنت أجمع الألفاظ المتعلقة بالعلوم الزراعية وأصنف «معجم الألفاظ الزراعية» الذي أكملت طبعه في هذه السنة ، وضعت مئات من الأسماء العربية لنباتات كان أجدادنا العرب القدماء يجهلونها ، كما حققت مئات من الأسماء العربية والمعربة لنباتات يعرفها أرباب الزراعة في القديم والحديث .

فمن أسماء النباتات الزراعية التي حققتها في معجمي المذكور طائفة مشهورة من البقول والقطاني والحبوب والأزهار وأشجار الفواكه وأشجار الحراج وأشجار التزيين وغيرها .

وقد رأيت جمع بعضها في هذا البحث ونشره في مجلتنا هذه لما فيه من الفائدة للكتاب والمؤلفين وأرباب الزراعة .

ولنبدأ بالاشجار المثمرة ففيها فواكه شهية لا يجهلها الناس في الأقطار العربية ، ولكنهم يختلفون في تسميتها ، شاذين أحياناً عما هو منصوص عليه في المعجمات العربية .

الكُمَّثرى — هو بالفرنسية Poirier واسمه العلمي Pirus communis . ولفظة الكُمَّثرى شائعة في مصر . اما في الشام فيسمون هذا الشجر (نجاص) ويسمونه في المغرب (إنجاص) وكلاهما عامي ، أو ان الإنجاص لغية . والفصيح الإجّاص . وهو في اللغة يدل على غير هذا الشجر ، كما تراه في المادة التالية .

الإجّاص — أصح لفظة تنظر الى Prunier بالفرنسية و Prunus domestica باللسان العلمي . وهو ما نسميه الخوخ في الشام . ويسميه المصريون واليمانيون والمغاربة البرقوق . أما الخوخ فهو في كتب اللغة يدل على شجر آخر كما سترى . وأما البُرْقوق بالضم فقد جاء في القاموس أنها مولدة تدل على إجاص صغار وعلى المشمش . وذكر ابن البيطار في مفرداته انها تطلق على المشمش ببلاد المغرب والأندلس ، كما تطلق في الشام على نوع من الاجاص صغير يكثر في غزة .

ويتضح من ذلك ان لفظة البرقوق صالحة للدلالة على هذا الشجر وإن كانت مولدة (اي من أصل يوناني يدل على المشمش) أما لفظة الخوخ المستعملة في الشام فغير صالحة · ولا شك ان الإجاص أصلح الألفاظ وإن كانت هي أيضاً غير عربية النجار لاجتماع الجيم والصاد فيها ·

وعلى هذا يجب ان نقول إجاص الدب لما يسمى في الشام خوخ الدب اي Prunus ursina و Prunier d'ours كما يجب ان نقول إجاص كرزي لما يسمى في الشام القراصيا وخوخ القراصيا اي Prunier cerise و Prunus cerasia . لأن هذه الشجرة من جنس الأجاص · وهي نباتياً ضرب من الاجاص الأهلي Prunus domestica · وثمارها لا تشبه ثمار القراصيا اي الكرز · فهي بيضية خضر الى سواد · أما ثمار الكرز فكروية حمر او الى سواد على حسب الانواع والاصناف ·

الخَوْخ · الدُرَّاقِن · الدُرَّاقن · الفِرْسِك — هذه الاسماء تطلق في كتب اللغة على شجرة واحدة هي Pêcher واسمها العلمي Persica vulgaris أو Amygdalus persica فالمصريون مصيبون بتسميتها الخوخ · والشاميون مخطئون بإطلاق لفظة الخوخ على الشجرة السابقة لهذه · وقد أصاب الشاميون بإطلاق لفظة الدراقن على هذه الشجرة ، فهذه اللفظة اليونانية الأصل معربة قديماً وقد وردت في المخصص والقاموس والمفردات وغيرها · فقال الفيروزابادي انها الخوخ وانها شامية · وقال ابن البيطار : انها الخوخ بلغة أهل الشام · وجعلها ابن سيده من أسماء الخوخ كالفرسك والأَنَّاح والشَّمْراء · ولفظة الفرسك مستعملة في اليمن وهي فصيحة ·

القَراصيا · الكَرَز — لم أجد هاتين اللفظتين فيما لدي من الأمهات · وهما معربتان إما من اللاتينية Cerasum وإما من اليونانية kerasion وهو الأرجح · واسم الجنس الذي أطلق عليه هاتان اللفظتان Cerisier وباللسان العلمي Cerasus وله بضعة أنواع · وقد ذكر ابن البيطار القراصيا ووصفها وصفاً حسنا · وقال انها حب الملوك عند أهل المغرب والأندلس · ووردت هذه اللفظة في بعض الكتب القديمة · أما لفظة الكرز فهي احدث · وممن ذكرها صاحب كتاب (نزهة الأنام

في محاسن الشام) من رجال القرن التاسع الهجري فقال : [وقال ديسقوريدوس : في الأندلس حب الملوك وفي بلاد الروم الكراز] . ومهما يكن فهذه الشجرة تسمى اليوم الكرز في الشام وحب الملوك في الجزائر . ولا يجوز ان يطلق الشاميون لفظة القراصيا على الإجاص الكرزي . فالقراصيا هي هذه الشجرة ليس غير .

وأصناف القراصيا الحلوة تنسب الى النوع المسمى C. avium وبالفرنسية C. des Oiseaux او C. mérisier ولهذا سميناها هذا النوع كرز الطيور . اما الاصناف الحامضة فهي تنسب الى النوع المسمى C. vulgaris وبالفرنسية C. acide او Griottier ولذلك سميناه الكرز الحامض وهو المعروف بالوِشنة . والوشنة هذه تركية . وهي شائعة في الشام للدلالة على الكرز الحامض .

والمحلب الذي ذكره ابن البيطار وغيره هو نباتياً نوع من أنواع القراصيا اي الكرز . واسمه العلمي C.mahaleb وبالفرنسية C.mahaleb وهو من الأشجار التي تنبتها الطبيعة في بعض جبال الشام ولا سيما في لبنان الشمالي . وفي الجزائر يسمون ثمرته القَديحة وقمحة الطيب على ماجاء في كشف الرموز لعبد الرزاق الجزائري .

المشمش — بكسر الميمين او فتحهما ، وفي التاج انها مثلثة هو الشجر المسمى Abricotier وباللسان العلمي Armeniaca vulgaris أو Prunus armeniaca ولا اختلاف عليه في الأقطار العربية على ما أعلم .

ولا اختلاف أيضاً على التفاح Pommier واللوز Amandier والسفرجل Cognassier والزعرور Azerolier وجميعها من الفصيلة الوردية .

زُعرور جرمانيا . زعرور بستاني — لم اجد اسماً عربياً للشجرة التي تسمى بالفرنسية Néflier وباللسان العلمي Mespilus germanica وهي تنبت طبيعياً في بعض جبال الشام . ولها ثمرة نووية قطرها ٣ — ٤ سنتيمترات يحيط بها قمع من الوريقات الكأسية ، وفي ضمنها خمس نويات غلاظ قاسيات . وهذه الثمرة حامضة او مزة لا تحلو ما لم يتم نضجها في الشمس .

والاتراك يسمون الشجرة المذكورة مُشمُلة . وقد فشا هذا الاسم في بعض

أنحاء الشام . اما انا فقد سميتها زعرور جرمانيا . ونعاها الدكتور أحمد عيسى الزعرور البستاني . ووهم العالم المشار اليه في «معجم أسماء النبات» فظن انها هي الشجرة التي نسميها في الشام بالاسماء التركية بني دنيا واسكي دنيا وايكي دنياء على حين ان الشجرة التي تدل عليها بهذه الرطانات هي بالفرنسية Bibassier او Néflier du Japon وباللسان العلمي Eriobotrya Japonica وهي مشهورة تزرع في سواحل الشام . وقد سميتها زعرور اليابان . ويظهر ان المصريين يسمونها بشملة بالياء على ما ذكره السيد وحيد غنام في كتابه «حديقة الفاكهة» المطبوع في مصر .

النارَنج والبُرتُقال — لم ترد كلمة البرُتقال ولا البرُتقان ولا البرُدقان في الأمهات من كتب اللغة . ولم يذكرها ابن البيطار ولا أحد من أطباء العرب الاقدمين . والذي ذكروه النارَنج والأُترُج والترُنج والكباد والليمون . فالنارَنج الذي عرفه العرب وزرعوه ونقلوه الى الشام والمغرب والاندلس هو الشجر المسمى Bigaradier اي Citrus amara وهو معروف بهذا الاسم في دمشق . ويسمونه (ابو صفير) في سواحل الشام و (النفاش) في غير أماكن . ولفظة النارنج سنسكريتية النجار أي «Nagrunga أولاً ثم Narungee» . ومن هذا الاصل او من كلمة نارنج العربية تولدت الكلمة الايطالية Arancia . ومن هذه الأخيرة نشأت كلمة Orange الفرنسية .

وكانت هذه الالفاظ كلها تدل في القرون الوسطى على النارنج ذي الثمر الحامض المر . اما النارنج الحلو اي البرتقال المعروف فلم يعرفه اجدادنا ولم يشيروا اليه في كتبهم . وقد نقله البرتقاليون من الصين فنسب اليهم ، اي ان الايطاليين سموه Portogallo بادئ بدء . ويظهر اننا نقلنا هذه اللفظة عنهم فقلنا برتقال ، ثم حرفت العامة هذه الكلمة الى برتقان وبردقان ، واحتفظنا نحن بكلمة البرتقال للدلالة على النارنج الحلو ، أما الاوربيون فلم يحتفظوا بها بل أطلقوا الفاظ النارنج الحامض على النارنج الحلو ، ولهذا أصبحت Orange الفرنسية تدل على البرتقال بعد ان كانت تدل على النارنج

الأُترُجّ ٠ التُرُنج ٠ الكَبَّاد — هي في كتب اللغة مترادفات لشجر يسمى بالفرنسية Cédratier وباللسان العلمي Citrus medica وله أصناف يختلف فيها شكل الثمار ٠ ولفظة الأترج مشهورة ذكرها الشعراء في أبيات كثيرة مدونة في كتب الأدب ٠ اما الكبّاد فشائعة في الشام ٠ وقد ذكرها صاحب التاج ٠ ووردت في بيتين لابي فراس الحمداني نقلها صاحب «نزهة الانام في محاسن الشام» ٠

اللَّيمُون — قال الفيروزابادي «الليمون بالفتح ثمر معروف وقد تسقط نونه» ٠ ولابن البيطار بحث طويل في الليمون وهو الليمون الحامض ٠ ولفظة Limon الفرنسية من Limo بلاتينية القرون الوسطى ٠ وهذه من ليمون العربية او المعربة ٠ والعرب هم الذين نشروا الليمون وزراعته في ديار الشام والمغرب والاندلس ٠ وبعد فالليمون الحامض هو المسمى بالفرنسية Citronnier وباللسان العلمي Citrus limonum ٠ أما الليمون الحلو فاسمه Limettier و Citrus limetta ٠

الليمون الهندي وليمون الجَنَّة — الليمون الهندي بالفرنسية Pamplemousse وهي لفظة هولندية الاصل ٠ ويسمى باللسان العلمي Citrus decumana ويسميه الدماشقة فرَاسكين ٠ ولا أدري ما هو أصل هذه اللفظة ٠ ولا يُزرع الليمون الهندي الا قليلاً ٠ وأكثر ما يُرى في حدائق بيوت الشام ٠ أما ما يُزرع اليوم في أرضين واسعة ولا سيا في فلسطين فهو ليمون الجنة اي ما يسميه الانكليز كريب فروت Grape-fruit ومعناه الثمرة العنقودية ٠ ويسمونه أيضاً Shaddock باسم ضابط انكليزي يقال انه اول من أدخل هذا الشجر الى جزائر أنتيل ٠ وهو نباتياً صنف من الليمون الهندي اي انهما من نوع نباتي واحد ٠ لكن ثمرة كل منهما وان أشبهت الأخرى في شكلها وفي حجمها فهي تختلف عنها في لبها ٠ فالليمونة الهندية لا تؤكل بسبب حموضتها ومرارتها ٠ اما ليمونة الجنة فلذيذة تؤكل وتعصر ما ومرارتها قليلة غير كريهة ٠ ولما ازداد الاقبال على فاكهة هذا الشجر جعلته حديقة النبات الملوكية في انكلترا نوعاً مستقلاً باسم Citrus Paradisi اي ليمون الجنة ٠

لكن لفظة كريب فروت سرت على السنة كثير من الاقوام ، وعربها العوام من تجار خان الباشا في دمشق ومن الباعة المتجولين فأصبحت عندهم « كريفون » .

المَنْدَرين ، اليُوسفي — ليس لهذا الشجر اسم عربي ، ومهده الأصلي في الشرق الأقصى ، وهو لم ينقل الى اوربة الا في أوائل القرن التاسع عشر ، واسمه العلمي Citrus nobilis اي النارنج الشريف او الليمون الشريف ، وسماه الفرنسيون Mandarinier ، وهذه الكلمة من Mandarin وهي لفظة سنسكريتية الأصل تطلق على كبار الموظفين في الشرق الاقصى ، وسموا ثمرة المندرين بهذا الاسم المضحك تشبيهاً للونها بلون أوجه المندرينات فتأمل هذا التظرف . ونقلت هذه اللفظة الى بعض اللغات الاوربية كالانكليزية والايطالية والاسبانية وغيرها .

أما اليوسفي فمنسوب الى رجل اسمه يوسف ، وفي مصر والشام يسمى المندرين باسمه ، وما كنت أعلم عن يوسف هذا الا جملة واحدة ذكرها أحمد ندي في كتابه حسن الصناعة في علم الزراعة المطبوع في مصر قبل نحو سبعين سنة وهي قوله : « وأجودها النوع المسمى يوسف افندي نسبة لمن أدخله بالديار المصرية » . ثم قرأت في جزء نوفمبر اي تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ من المقتطف جملة للأستاذ المحقق محمود مصطفى الدمياطي يفهم منها ان يوسف افندي رجل أرمني كان محمد علي باشا أرسله الى فرنسة يتعلم فيها العلوم الزراعية .

البَرْغَموت — لا أعرف له اسماً عربياً ، وثمرته صفراء كمثرية الشكل حامضة شديدة الرائحة ولا سيما في قشرتها ، ومنها يستخرج دهن البرغموت المعروف ، واسم هذا النبات العلمي Citrus Bergamia ويسمى بالفرنسية Bergamotier ، وفي الكمثرى أصناف يسمونها برغموت ، واسم الشجر الذي نحن في صدده من ذلك الاسم ، وهو بالايطالية Bergamotta . وجاء في أحد المعاجم التي تبحث عن أصول الالفاظ الفرنسية ان اللفظة الإيطالية المذكورة مستعارة من «بك أرمودي» بالتركية ومعناها كمثرى البك . فتأمل كيف تنشأ بعض الالفاظ وكيف تتبدل مدلولاتها .

الأَنْبَج — هو المسمى بالفرنسية Manguier وباللسان العلمي Mangifera indica واللفظة الفرنسية من Manga البرتقالية . وهذه من لغة مالابار في الهند . وقد عرف العرب هذه الشجرة الهندية الأصل . وغرسوها في الأنحاء الجنوبية من الجزيرة ولا سيما في عُمان . ووصفها ابن البيطار وصفاً لا يدع مجالا للشك في حقيقتها . ويظهر انهم لم ينقلوها الى الشام ومصر والمغرب والاندلس ، او انهم نقلوها فلم تعش في مثل الشام وتونس والاندلس لقلة الحرارة فيها . ولا علم لنا بانها كانت في القديم موجودة في مصر حيث الاقليم يصلح لها . وذكر ابن البيطار الانبج والعنبا دون ان يقول انهما يطلقان على شجرة واحدة .

وعندما أُدخلت شجرة الانبج الى مصر في القرن الماضي اي ايام محمد علي وابراهيم باشا لم يهتدوا الى اسمها العربي او المعرب قديماً وهو الأنبج ، فأطلقوا عليها الكلمة العامية المستعملة في سرنديب وهي الأنب والكلمة الهندية التجار التي يستعملها الأوربيون وهي منكا ، وكتبوها بالجيم على مألوف المصريين في كتابة حرف g الاعجمي . وسماها أحمد ندى يومئذ شجرة المنج وشجرة الأمبة . اما اليوم فيسمونها في مصر المنجا والمنجو . واما اليمانيون فهي عندهم العَنْب . وجميع هذه التسميات غير فصيحة . وأفصح لفظة هي الأنبج للشجرة والأنبجة للثمرة . .

الكِشْمِش — في القاموس عنب صغار لا عجم له ألين من العنب وأقل قبضاً وأسهل خروجاً . وفي المفردات هو زبيب صغير لا نوى له . ونقل عن علي بن محمد : الكشمش بالعربية هو القشمش بالفارسية وهو زبيب صغير لا نوى له اصغره كالفلفل واكبره كالحمص ولونه اخضر واحمر ، الى ان قال : ورأيت منه بدرعة وسجلماسة شيئاً كثيراً حلواً شبيهاً بالخراساني غير ان لونه أسود . ونقل عن الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : والقشمش يشبه الزبيب الا انه اقل قبضاً والين واسهل خروجاً

ويتضح من هذه التعريفات ان الكشمش ضرب من العنب وانه ربما أُطلق على ثمر الجنبة المسماة Groseiller وباللسان العلمي Ribes وهي أنواع منها الاحمر والاسود . ولكنني أُرجح كون أجدادنا العرب ما كانوا يعرفون هذه الجنبة . وذكر دو كندول صاحب كتاب «مهد النباتات المزروعة» ان الرومان واليونان

كانوا يجهلونها ، وان مهدها الاصلي في أوربة الشمالية والوسطى ، وان لفظة Ribes العلمية ليست من ريباس العربية بل من Ribs الدنيمركية او Risp السويدية . قلت والريباس بالعربية هو ما نعرفه في الشام ونستعمل ضلوعه وعصيره اي Rheum ribes وتعريفه واضح في مفردات ابن البيطار . واخطأ أصحاب المعاجم الفرنجية العربية الذين كتبوا ان الجنبة المسماة Groseiller هي الريباس .

ومهما يكن فقد استعمل بعض اصحاب المعاجم لفظة الكشمش للدلالة على هذه الجنبة إما لان الكشمش تنظر اليها تماماً واما للشبه بين ثمارها وصغار العنب . ونحن لا نرى بأساً بهذه التسمية .

توت العُلَّيق . العليق البستاني — هو بالفرنسية Framboisier وباللسان العلمي Rubus idaeus وهو والعليق Ronce من جنس نباتي واحد ، وثمارهما متقاربة ، ولهذا سميناه بما ذكرنا . والعرب بحثوا عن العليق في كتبهم ولكنهم لم يزرعوا هذه الجنبة الصغيرة على ما نرجح . وهي اليوم لا تزرع في الشام . وتزرع في أوربة . وتنبت طبيعياً في بعض أنحاء اوربة وآسية الوسطى ، ولهذا ليس ببعيد ان تدخل في جملة الانواع النباتية التي أطلق عليها اجدادنا اسم العليق . وسماها احمد ندى التوت الشوكي . وما ذكرنا أصلح .

التين — بالفرنسية Figuier وباللسان العلمي Ficus carica وما راجعت كتابا من كتب الزراعة المصرية الا وجدتهم يسمونه فيه التين البرشومي . فاذا كانت لفظة البرشومي هذه تدل على ضرب من ضروب التين وجب الاشارة الى ذلك . اما تسمية النوع النباتي نفسه بالتين البرشومي فغلط . وقد راجعت القاموس المحيط فوجدت فيه « البرشوم ويفتح أبكر النخل في البصرة » . وذكر إدّي شير صاحب كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أنه برشوم بالفارسية . وجاء في المخصص ان البلس هو التين .

الصبّار . التين الشوكي . تين الهند . تين البربر — جميعها أسماء مولدة تدل على النبات الشائك المشهور المسمى بالفرنسية Figuier d'Inde و Figuier de Barbarie و Nopal و Raquette و Oponce vulgaire واسمه العلمي Opontia vulgaris

وكان لينيوس سماه Cactus ficus indica وهذه التسمية فيها مجاراة للعامة لأن هذا النبات لا يشبه التين في شيء من صفاته كما انه ليس من الهند . ومن الثابت ان مهده الأصلي كسائر نباتات فصيلته هو في اميركة . ولهذا ليس له اسم عربي، ولا ذكر له في الأمهات من معاجمنا ولا في كتب النبات القديمة . ويسميه الشاميون الصبَّار والصبير وهما مولدتان . أما الصُّبَّار بالضم في كتب اللغة فهو التمر الهندي Tamarinier ويجب الاحتفاظ بالصبَّار لأنها لفظة واحدة تمكن من تسمية الفصيلة بالصبَّارية Cactacées ومن تسمية Agave d'Amérique بالصبار الاميركي .

شجر القِشْدة . سفرجل الهند — بالفرنسية Anone و Pomme cannelle وباللسان العلمي Anona squamosa وهو شجر يزرع اليوم في مصر حيث يسمى القشدة ، وفي اليمن حيث يسمى السفرجل الهندي . وقد ذكر فورسكال كلمة القشدة كما ذكرها احمد ندى قبل نحو ٧٠ سنة . وكلاهما كتبها بالطاء جريا مع العامة . أما السفرجل الهندي فقد ذكره دوفلرس في كتابه « رحلة الى اليمن » المطبوع سنة ١٨٩٤ ولم يتفق علماء النبات على مهد هذه الشجرة فمنهم من قال انه الهند الشرقية ومنهم من رجح انه اميركة والرأي الأخير هو الأرجح . ولم يعرف العرب الشجرة المذكورة ولم يذكروها في معاجمهم . وليس لها ذكر في مفردات ابن البيطار . ولهذا وجب الاحتفاظ باللفظين المولدين . والأول اي (القشدة) أصلح من الثاني . وذكر دوزي في معجمه نقلا عن معجم الياس بقطر الفرنسي العربي ان كلمة قشطة تطلق على الأناناس وهو غير صحيح .

الجُوافة — كزرافة تعريب الكلمة التي يطلقها سكان اميركا الأقدمون على ثمرة شجر من اشجار البلاد الحارة . وهذه الشجرة تسمى Goyavier وباللسان العلمي psidiumguayava وهي أميركية الاصل . وليس لها اسم عربي . وقد سماها الأوربيون بالاسم الذي كان يطلقه عليها بعض قبائل اميركة فلا بأس بتعريب هذه اللفظة على الوجه الذي ذكرته . والجوافة أدخلت الى مصر في القرن الماضي . وهي اليوم تعد من أشجار الفواكه المعروفة .

الخاكي . مشمش اليابان — بالفرنسية Plaqueminier du Japon وباللسان العلمي Diospyros kaki ويسميه الأتراك طرابزون خرمامي اي بلح طرابزون كما يسمونه تين اليابان . اما الانكليز فمن اسمائه عندهم بلح اليابان وبلح الصين . وكل هذه الأسماء بعيدة عن الحقيقة لان ثمرة هذه الشجرة لا تشبه البلح، ولأن الشجرة نفسها بعيدة جداً عن النخلة . ومن اسمائه عند الفرنسيين سفرجل الصين . واكثر الألفاظ شيوعاً في اللغات الأوربية المهمة لفظة الخاكي . ويلفظونها بالكاف . وهي فارسية النجار اي من خاك بمعنى التراب والغبار واليها ينسب اللون الترابي Kaki لدى الانكليز والفرنسيين .

ويظن ان مهد الخاكي في الصين او في اليابان . وليس لهذا الشجر ذكر في معاجمنا ولا في مفردات ابن البيطار . ولهذا ما عرفنا له اسماً عربياً او معرباً قديماً .

للبحث تلو مصطفى الشهابي



مقامات ابن حمويه الجويني

— ٢ —

٥ — ما وصفه المؤلف من أطعمة المائدة في قلب الكتاب

جاء في ص ١ : « وأجلسنا على الانطاع والوسائد . والمذاب[١] والمراوح بأيدي الولدان والولائد . ثم أحضر ألوان المآكل وصفت على الموائد، وتواترت الاطعمة والبوارد[٢] من كل شيء حلا بالفم وحلي بالعين[٣] ويتلقاه القلب قبل تناول اليدين . بطعم لذيذ، ولون عجيب . وماعون غير ممنوع ومن كل مليح غريب . قد جمع بين الطيبة والطيب وصحاف من فضة وذهب . جامعة مختلفات الشهوات من كل إرب . فأزلنا[٤] الاحتشام، ووفينا حق الطعام . واستفرغنا اكثر الخوان[٥] ورفع ما بقي للحاشية والغلمان . بعد ان صدرنا عنه مكتظين[٦] . وقد أخذ كل منا حاجته منه . واحضرت الأباريق والطشوت، مرصعة بالجوهر والياقوت . والاشنان[٧] مع السعد[٨] بالمسك المفتوت فنفينا بهما زهومة[٩] الزفر . والبسنا ثياب المدامة[١٠] مختلفة الألوان كالزهر . وبسط بساط المدام للندامى واستماع الأغاني، وأحضر أحسن

---

(١) المذاب جمع مذبة وهي ما يطرد بها الذباب . وبالفرنسية Chasse . Mouches وفي الأصل المخطوط : والمدات ولا معنى لها هنا . (٢) جمع بارد وهو الطعام الخالي من كل سخونة . (٣) هو من الحلي لا من الحلاوة، على رأي . وعلى رأي آخر هو من الحلاوة .

(٤) وفي الأصل المخطوط : فان لنا الاحتشام . ولا معنى له . ونظنه من الناسخ الجديد . لا من الكاتب الأول القديم . (٥) يذهب بعض اللغويين ان الخوان هو المائدة ليس عليها طعام . وهنا دليل على خلاف ما ادعوا . زد على ذلك ان الخوان فارسية الوضع والاصل ويراد به ما يقوم على أربع قوائم، كان عليه طعام أو لم يكن . وفي كلام اللغويين في مختلف المواطن من دواوينهم ان الخوان يقال على المائدة أو المنضدة أية كانت عليها طعام أم لم يكن . (٦) وفي الأصل : مكتضين بالضاد وهو خطأ . (٧) كان الأقدمون يستعملون الأشنان في مكان الصابون . (٨) كان الاقدمون يأكلون السعد بعد الطعام وهو نبت طيب الرائحة لتطييب النكهة . (٩) الزهومة كالزهمة ريح اللحم السمين الكثير الشحم (١٠) كان من عادة أكابر الناس في عصر الزهو العربي ان يلبسوا ثياباً خصوصية قبل شرب الخمر . والمدامة كالمدام : الخمر .

انواع السراحيات(١) . وأصناف القناني ومستحسن الستيات(٢) ومقترح(٣) الاواني(٤) . ومُحكم(٥) البلور وفاخر الزجاج . والهنابات(٦) المصنوعة من الذهب الوهاج . والكرامي

١) كذا وردت في المخطوط . وذكر دوزي لمفردها : السراحية وقال : « وردت في مخطوط خزانة الاسكوريال رقم ٢٩٧ قال : ذكر الزجاج الاباريق والسراحيات « ثم قال هي السلاحيات » اهـ. قلنا : والذي يعرفه كتاب العرب : الصراحيات . قال في التاج : « الصراحية بالضم وتشديد المثناة التحتية آنية الخمر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته » اه . قلنا : الصراحية عربية محضة . وقد جاءت في تصانيفهم . ولها مرادف وهو القرقارة والقرقار . قال في التاج في مادة [ق ر ر] : القرقار بالفتح . إناء من زجاج طويل العنق وهو الذي يسميه الفرس بالصراحي وهو في الاساس واللسان : القرقارة بالهاء في الآخر . سميت بذلك لقرقرتها » اهـ . وفي المخصص ١١ : ٨٥ : « الصراحية إناء من أواني الخمر . قال : ولا أدري ما أصلها » — قلنا ما قاله ابن سيده سبقه اليه ابن دريد ولم ينسبه اليه مع وضوح هذا الأخذ . ونزيد على ذلك ان الصراحية عربية محضة لان أصلها إناء الصراحية ، أي إناء الخمر المحضة فحذف المضاف وبقي المضاف اليه . (٢) الستية : الصحن الذي يؤكل فيه . والكلمة من لغة أهل شمالي أفريقية . وهي من أصل فرنسي Assiette لكن كيف أخذها العرب من الفرنسيين في عهد ابن حمويه أي في المائة السابعة للهجرة ؟ فهذه من أغرب غرائب مقتبسات اللغة العربية العامية الافريقية او المصرية ونظن أنها جاءتهم عن طريق الاندلس . (٣) و(٤) مقترح الاواني من اقترح الشيء اي اختاره واجتباه . والاواني جمع آنية وهذه جمع إناء ككتاب فيكون معنى مقترح الأواني : مختار الآنية ، وقد سمعت أحد الادباء يقول : ان الستية ليست من الفرنسية بل عربية منسوبة الى الست بمعنى السيدة لان المراد بها ما تأكل فيه السيدة او الست من الصحون ولا يكون الا من أحسن المواعين ، وأنا لا أوافقه على هذا الرأي لان أعجميها ظاهر . والى مثل هذا الرأي ذهب دوزي Dozy .

(٥) وفي الأصل المخطوط : ومحكوم البلور . ولعله خطأ . (٦) الهنابات جمع هناب بتشديد النون كشداد ، وبتخفيفها كسحاب جمع هناب وهو الكاس والكوب . وهناب أيضاً من الفرنسية القديمة Hanap أو Henap وقد وردت في كتاب المماليك والنويري والف ليلة وليلة وغيرها من الكتب . فهذه الكلمة والتي قبلها دخلتا في العربية على ما يبدو لنا في أيام الأندلسيين ، والمعاجم لم تذكرها . فابن حمويه يفيدنا كل الفائدة بل أحسن الفوائد لكونه سبق جميع الأدباء في تدوينها في مقامته . قال لتره في معجمه الكبير : الهناب بالتخفيف : اناء كبير للشرب ... وقد وردت في كتب الأدباء في المائة الثانية عشرة للمسيح ... وهي من الالمانية القديمة البالية Hanapf اي اناء ولعلها من العربية هناب اي كاس ، لكن اما تكون العربية وردت من دخيل الكلام في أيام الصليبيين . والذي نعلمه ان هناب وردت في شروح كاسل Gloses de Cassel وهي قبل الصليبيين » اه كلام لتره . — قلنا : اننا لا نشك في ان الهناب — إن بالتخفيف وان بالشد — غير واردة بمعنى الكاس في كلام فصحاء العرب ، فاذا كانت عربية محضة فهي من أوضاع المولدين ، لكننا نرى أنها أعجمية ودخيلة في العربية وليس لها أصل في لغتنا يوجه وضعها توجيهاً معقولاً مقبولاً .

الآبنوس[١] المطعمة[٢] بالعاج ، من الأشجار الهندية . وعقد علينا دُخان[٣] غمام العطرية الندية[٤] . وصغر السماعَ العيانُ ، وثبتت دعاوي الاستحسان ، بالدليل والبرهان ، وسمح الشحيح بماله فكل عزيز هان . شعر :

(وهنا ثمانية أبيات نقف عندها لئلا يطول بنا الكلام على غير طائل) .

والكتاب كله — وهو مقامه واحدة طويلة — يتخلله وصف ، ومخف ، ومجون ، وفحش ، واغلاط نسخ ، لا تعد ، ويصعب إصلاحها على الوجه الأسد الذي كانت النسخة عليه .

٦ — وصف آخر الكتاب

وهذه خاتمة الكتاب الواردة في ص ٢١٥ : « ونسأل الله تعالى خاتمة تؤدي الى جنته ، وحسن يقين يجلب بتجاوزه عنا عظيم مغفرته ، بمنه وكرمه . اللهم ارفعنا الى اعلاء درجات المتقين ، واعنا بأوفى حظ من عنايتك بعبادك الصالحين . وارزقنا قلوباً خالية الا منك ، وأنفساً مستغنية الا عنك ، وألسنةً مطلقة بذم الدنيا ، وهمماً لا ترضى الا بدرجات الأبرار العليا ، واكفنا شرّ نفوسنا الأمارة ، وبغض الينا زخارف الدنيا الغرّارة ، حتى نكون كما أردت ، متهيئين لما أمرت . ونتناول صحائفنا باليمين . وتناولنا شفاعة سيد المرسلين . وتبرأ ذمتنا من تبعات الاثم وتطهر قلوبنا من الضلال المبين ، وتستوجب بطاعتك صدق وعدك ، ونأمن باقبالنا اليك من شقاوة بُعدك . ونصبح تحت ظلك الأمين ، ولانعامك من الشاكرين . اللهم فافعل بنا ذلك وبكرمك وبالمسلمين أجمعين . برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين » .

---

(١) الآبنوس اختلف بعضهم في ضبطها . والصواب هو مدّ الهمزة وكسر الباء او فتحها . وما جاء في كتب كثيرين لا صحة له على التحقيق . (٢) المراد بالمطعمة اسم مفعول من طعم الخشب أو المعدن حفره وأدخل جوهراً آخر فيه ، أو مادة من المواد القوية التي تزينه . والكلمة مصرية وشامية وبعضهم يستعملون الفاظاً اخر بهذا المعنى عينه ، كقولهم : دمج تدميجاً ورصع ترصيعاً وأنزل انزالاً ونزّل تنزيلاً ، وعشق تعشيقاً ، والبس الباساً ، ولبس تلبيساً وأغلبها من أوضاع العوام او المولدين باختلاف البلاد والديار . وأما فصحاء العرب فكانوا يقولون طبق تطبيقاً على ما جاء في لسان العرب في مادة [ط ب ق] . (٣) وفي الاصل المنسوخ "وعقد علينا وحان بوا والعطف علينا غمام العطرية" وهذا خطأ ظاهر لا يحتاج الى تنبيه . (٤) الندية ، نسبة الى الندّ بفتح النون وكسرها وهو عود يتبخر به في المجالس والمجتمعات او هو العنبر . قاله أهل اللغة .

ويلي ذلك قصيدة استغفارية فيها ١٩ بيتاً رائية الروي . ثم يقول : اللهم اغفر لي ذنبي كله . دقه وجله ، أوله وآخره ، سره وعلانيته ، انك انت التواب الرحيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » .

٧ — وصف المقامة الثانية

جاء في الصفحة الأولى من القسم الثاني بعد البسملة قوله : « هذه مقامة الفها مصنف هذا الكتاب عند سفر الملك الكامل الى ثغر الاسكندرية المحروس ، وتخلف صاحب هذا الكتاب بالقاهرة المحروسة ، فقال : ... [وهنا دوبيتان] . وهذه المقامة الثانية تقع في ٢٦ صفحة يقول الكاتب في آخرها : « نجز بحمد الله وإعانته هذا الكتاب المفرد في أسلوبه الذي لا غاية لأعاجيبه ، جزى الله مؤلفه احسن الجزاء بحمده وآله . آمين » .

قلنا : وقد وصفنا وصفاً مطولاً هذا الكتاب لأننا نظن انه وحيد الوجود في خزائن الكتب والذين ترجموا لمؤلفه لم يذكروا له كتاباً ولا شعراً ، ولهذا أتينا بذكرنا . — والآن نذكر ترجمة المؤلف على ما بلغت الينا على مطالعة الاسفار التي وقعت بأيدينا .

ترجمة ابن حموية الجويني

١ — ضبط حموية قبل ان نترجم له

قال في التاج في مادة (ح م م) في ترجمة ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية : كشبويَة السرخسي .... ثم قال : « وبنو حموية الجويني : مشيخة . قاله الذهبي . قال الحافظ ابن حجر : هكذا سمعنا من ينطق به . والأولى ان يقال : بفتح الميم ، بغير اشباع ، لانه في لفظ النسب لا ينطق فيه بما كرهوه من لفظ « ويه » انتهى . قلنا : وذكر الشهاب ان ما آخرهُ (ويه) مثل راهويه ، اذا ضم ما قبل (ويه) على طريق المحدثين ، لا تقلب الهاء تاء بل تبقى هاء ساكنة » اه .

اذن : من يفتح ما قبل (ويه) مثل سيبويه ونفطويه وبرزويه ، تلفظ (وَيه) بهاء محضة مكسورة . ومن يضم ما قبل الواو ، فانه ينقط الهاء تشاؤماً من (ويه) وهي من أدوات الويل على رأي بعضهم ، فيقول سيبوُية ونفطوُية وبرزُوُية كما

يقرأها كثيرون من المحدثين الذين يكرهون الويل والثبور، ويحبون الفرح والسرور. وإذن: تقرأ حمويه بوجهين بالهاء المحضة المكسورة وفتح ما قبل الواو على رأي الأقدمين. وبالهاء المنقوطة وضمّ ما قبل الواو. فاحفظه لتصيب في ما تنطق به.

٢ – ضبط الجُوينيّ

«الجويني بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها نون، نسبة الى جُوَين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء» اه عن ابن خلكان طبعة بولاق ١: ٢٠٣ و ١: ٣٥٧.

٣ — الترجمة نقلا عن طبقات الشافعية[1]

[الأمير فخر الدين] يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن محمد بن عمر ابن علي بن محمد بن حمويه: الأمير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية. فخر الدين ابو الفضل الجويني، أحد من دان له العباد والبلاد. وُلد بدمشق سنة ٥٣٢، وسمع بصور من ابي الحسن الطبري، ومحمد بن يوسف الغزنوي، وغيرهما، وحدّث. وكان رئيساً، عاقلاً، مدبراً، سمح اليدين بالأموال، محبباً الى الناس، حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين. وقاسى ضراً وشدائد، وكان لا ينام من القمل[2]، ثم أخرجه وأنعم عليه، وجعله نائب السلطنة. فلما توفي السلطان، سئل فخر الدين على ان يتسلطن، فلم يفعل، ولو اجاب، لتمّ له الامر. وقيل انه قدم دمشق مع السلطان، فنزل دار أسامة، فدخل عليه العماد النحاس، فقال له: يا فخر الدين، إلى كم ما بقي بعد اليوم شيء؟ — فقال: يا عماد الدين: والله لاسبقنك الى الجنة. فصدق الله قوله، واستشهد على يد الافرنج يوم وقعة المنصورة. وقيل: ان فخر الدين انفق مرةً في العسكر مائتي الف دينار. وكان يركب بالشاويشة[3]،

(١) ان هذا الكتاب لابن تقي الدين السبكي. طبع المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ ه. الجزء ٥: ١٠٣ ونبهني على وجودها فيه الشيخ الوزير محمد رضا الشبيبي. (٢) في الأصل المطبوع: من العمل. والصواب: ما ذكرناه. [الدكتور مصطفى جواد]. (٣) الشاويشة جماعة الشاويش وهم حرس السلطان والباشوات وكبار رجال الدولة. ومنهم من يكتبها الشاوشة [عن المساعد وهو معجم كبير لصاحب المقال] الملحق ٣: ١٢٥.

وكان في الحقيقة هو السلطان ، يقف على بابه ، ويركب في خدمته ، سبعون أميراً غير مماليكه وخدمه ، وأبطل كثيراً من المكوس ، وجرت على يده خيرات حسان ، ثم اتفق مجيء الافرنج ، واندفاع المسلمين بين أيديهم منهزمين ، فركب فخر الدين وقت السحر ، ليكشف الخبر ، وأرسل النقباء الى الجيش ، وساق في طلبه ، فصادف العدوّ ، فحملوا عليه ، فانهزم اصحابه ، وُطعن هو ، وُقتل ، ونَهبتْ غلمانه ماله ، وضرب بالسيف في وجهه ضربتين ، وكان قد بنى داراً فاخرة بالمنصورة ، فخربت من يومها . وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة ٦٤٧ ومن شعره .

اذا تحققتم ما عند صاحبكم — من الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم — وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

انتهى كلام ابن السبكي بحروفه .

٤ — والد فخر الدين

كان لشيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه الجويني من الأولاد : « الامير فخر الدين يوسف ، وهو اشهر أولاده واكثرهم ذكراً في الاخبار السياسية والحربية ، وعماد الدين عمر ، وكمال الدين احمد ، ومعين الدين حسن . وكان فخر الدين ترك لبس العمامة ولبس الشربوش والقباء ، ونادم السلطان الكامل (ناصر الدنن محمد بن العادل ابي بكر بن أيوب) وكان فخر الدين فاضلاً ، أديباً ، شاعراً ، يشارك في فنون . ولاخويه فضائل معروفة من الجميع ، واليهم مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ، وتدريس المدرسة الناصرية ، بجوار قبر الشافعي من القرافة ، وتدريس المشهد الحسيني بالقاهرة . وما منهم الا من تقدم على الجيوش ، وباشر الحرب . وأرضعت امهم — وهي ابنة القاضي شهاب الدين بن عصرون — الملك الكامل ، فصاروا اخوته من الرضاع[1] .

وفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة من سنة ٦٤٧ للهجرة ، كان حمي وطيس الحرب بين الافرنج والمسلمين ، « فدلّ بعض منافقي أهل الأسلام الفرنج على مخايض[2] * في بحر اشمون ، فلم يشعر الناس الا والافرنج معهم في المعسكر . وكان الأمير

(١) راجع كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي تصحيح الدكتور محمد مصطفى زيادة — طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ . (٢) في الأصل المطبوع : مخائض بالهمز وهو خطأ .

في الحمام ، فأتاه الصريخ بان الافرنج قد هجموا على العسكر ، فخرج مدهوشاً ، وركب فرسه من غير اعتداد ، ولا تحفظ ، وساق لينظر الخبر ، ويأمر الناس بالركوب ، وليس معه سوى بعض مماليكه وأجناده . فلقيه طُلابُ الفرنج الداوية ، وحملوا عليه ، ففرّ من كان معه وتركوه ، وهو يدافع عن نفسه ، فطمنه واحد برمح في جنبه ، واعتورته السيوف من كل ناحية ، فمات رحمه الله[1] » .

« فكانت مدة تدبير الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ — بعد موت الملك الصالح ، لمملكة مصر ، ٧٥ يوماً . وفي يوم قتله ، نهب مماليكه ، وبعض الامراء ، دارهُ ، وكسروا صناديقه وخزائنه ، وأخذوا أمواله وخيوله وأحرقوا داره[2] .

وفي مختصر الدول لابن العبري ، طبع بيروت ص ٤٥٣ ما هذا نصه : « وكان العامة [من المصريين] يقاتلونهم ، [اي يقاتلون الأفرنج] بالحجارة والآجر والتراب ، وخيولهم الضخمة لم تتمكن من الجولان بين الدروب . وكان القائد لعسكر المسلمين فخر الدين عثمان المعروف بابن السيف[3] ، أحد الأمراء المصريين ، شيخ كبير ، أحاط به الفرنج ، وهو في الحمام يصبغ لحيتهُ ، فقتلوه هناك » .

وذكر ابن العبري ان فخر الدين قتل سنة ٦٤٨ والصواب في سنة ٦٤٧ للهجرة .

وفي النجوم الزاهرة[4] لابن تغري بردي : « وفيها (اي في سنة ٦٤٧) توفي الصاحب فخر الدين ، يوسف بن صدر الدين ، شيخ الشيوخ [أبي الحسن ، محمد بن عمر ، ابن علي ، ابن محمد بن حمويه الجويني] كان عاقلاً ، جوداً ، ممدحاً ، مدبراً ، خليقاً بالملك ، محبوباً الى الناس . ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمياط ، نُدب الى الملك فامتنع ، ولو أجاب لما خالفوه . واستشهد على دمياط بعد أخذها ومن شعره قوله :

(١) كتاب السلوك المذكور ص ٣٦٩ (٢) كتاب السلوك المذكور ص ٣٥١

(٣) كذا ورد هذا العلم الشهير ممسوخاً هذا المسخ الشنيع . والصواب كما ذكرنا فخر الدين يوسف ابن صدر الدين شيخ الشيوخ . فقرأه ابن العبري : « المعروف بابن السيف ». وليس هذا من أعلام الرجال ، ولو كان كذلك لقيل ابن سيف الله مثلاً ، أو سيف الدين ، او سيف الحق ، او سيف الاسلام ، او امثال هذه الألفاظ .

دلنا على هذا المصدر الدكتور مصطفى جواد المحقق الشهير . (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٦ : ٣٦٣ المطبوع في القاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .

عصيت الهوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليـالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيراً وانتقلت الى الصغر ...»

وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ للهجرة، في كلامه على حوادث سنة ٦٤٧ : «وفيها [توفي] فخر الدين بن شيخ الشيوخ، الأمير نائب السلطنة، ابو الفضل يوسف بن شيخ الشيوخ ... ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة، وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره، وكان رئيساً محتشماً، وسيداً معظماً، ذا عقل، ورأي، ودهاء، وشجاعة، وكرم، سجنه السلطان سنة ٦٤٠، وقاسى شدائد، وبقي في الحبس ثلاث سنين ثم أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش. طعن يوم المنصورة وجاءته ضربتان في وجهه فسقط» اه.

ومع شهرة هذا الرجل العظيم لم نر معلمة الاسلام عقدت له ترجمة، ولا الاعلام للزركلي، ولا، ولا، ولا؛ مع ان أصحاب هذه التصانيف ترجموا لرجال دونه شهرة بكثير. فما معنى هذا الاهمال؟

ولقد رأيت يا أيها القارئ اننا جمعنا كل ما تمكنا من الوقوف عليه من ترجمة هذا الرجل العظيم. والذي دلنا على كتاب طبقات الشافعية هو مأمون عصرنا الشيخ محمد رضا الشبيبي. والذي دلنا على سائر المصادر هو الأستاذ مصطفى جواد، المعروف بواسع اطلاعه على التاريخ، والأدب، واللغة، والبلدان.

فعسى ان نكون سبباً ليكتب غيرنا ترجمة أوفى مما جئنا به.

(بغداد) الاب انستاس ماري الكرملي

رسالة الطرق

-٢-

حرف التاء

الطريق المستتب : الذي خد فيه السيارة خدوداً وشركا فوضح واستبان لمن يسلكه كأنه تبب من كثرة الوطء وقشر وجهه فصار ملحوباً بيناً من جماعة ماحواليه من الأرض . قال ربيعة بن مقروم الضبي :

ومطيـة ملث الظلام بعثته   يشكو الكلال الى دامي الأظلل[1]
أودى السرى بقتاله ومراحه   شهرا نواحي مستتب مُعمل
نهج كأن حُرثَ النبيط علونه   ضاحي الموارد كالحصير المرمل

شبه ما في هذا الطريق المستتب من الشرك والطرقات بآثار السن وهو الحديد الذي يحرث به الأرض .

ويقال استتب أمر فلان اذا اطرد واستقـام وأصل هذا من الطريق المستتب ويقال أخذ فلان في تُرتبة بضم التاءين وسكون الراء كطرطبة اي شبه طريق بطوه الترّهة كقبرة الطريق الصغيرة المتشعبة من الطريق الأعظم والجمع ترّهات وقال

(١) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها والبعير الذي يمتطي ظهره يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والمراد هنا البعير لاعادة الضمير المفرد المذكر عليه وملث الظلام اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر بعثته أثرته والبعث اثارة بارك او قاعد والكلال الاعيـاء والتعب دامي يخرج منه الدم والأظل من الابل باطن المنسم وقد فك الادغام للضرورة كما قال العجاج . تشكو الوجى من أظلل وأظلل ، وجمع الاظل ظل . أودى به ذهب والسرى السير ليلاً والقتال الشحم واللحم وناقة ذات قتال مستوية الخلق وثيقة والمراح النشاط . والنواحي الاطراف والجوانب وقد نصب نواحي لانه جعله ظرفا أراد في نواحي والمستتب الطريق المتقدم تفسيره والمعمل اللحب المسلوك والنهج البين والمستقيم وحرث هكذا ضبط في لسان العرب والنبيط جيل ينزلون سواد العراق . ضاحي بارز والموارد جمع مورد الطريق أو موردة الطريق الى الماء والحصير الارض وسفيفة تصنع من بردي واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه يلي وجه الارض وقيل سمي الحصير المنسوج حصيراً لانه حصرت طاقته بعضها مع بعض ورمل الحصير وأرمله اذا نسجه وسفه فهو مرمول ومرمل .

الجوهري : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي وأنشد

ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدفع ترهـات الباطل

والترّه كسكر الترهة والجمع تراريه وقد استعير الترهات للباطل وترهات البسابس والسباسب طرقات في الفلاة .

وفي المخصص الترهات الطرق تتشعب من طريق وتعود اليه

المتلئبّ : الطريق الممتد واتلأب الطريق استقام وانتصب وامتد .

والمراتب مضايق الاودية في حزونة . وفي الجبال والصحاري هي الاعلام التي ترتب فيها العيون والرقباء .

توائم الطريق بنياته قال بعض المذليين يصف طريقاً :

وابيض يهديني وان لم أناده كفرق العروس طوله غير مُخرَق(١)
توائمه في جانبيه كأنها شؤون برأس عظمها لم يُفلق

حرف الثاء

الثجر معظم الوادي ومتسعه وقد استعمله حصين بن بكير الربعي في الطريق بقوله

إني اذا حار الجبان الهدرة ركبت من قصد الطريق مثجره(٢)

ورواه الازهري منخره بالنون والخاء وروى منجره بالنون والجيم وسيأتي معنى منجر

الثجْن والثجَن طريق في غلظ من الأرض قيل يمانية وليست بثبت

الثغر الطريق السهلة قال الازهري وكل طريق يلتحبه الناس بسهولة فهي ثغرة وذلك ان سالكيه يثغرون وجهه ويجدون فيه شركا محفورة

وقال غيره الثغر والثغرة كل فرجة في جبل أو بطن واد او طريق مسلوك .

(١) أراد بالابيض الطريق الواضح البين ونادى الشيء صاح به وناداه رآه وعلمه والفرق موضع الفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وخص فرق العروس بالذكر لان شعرها حديث العهد بالفرق فهو أوضح من فرق غيرها . غيرمخرق اي لا أخرق فيه أي لا أدهش من الفزع ولا أحار وان طال عليّ وبعد وأراد بتوائمه بنيات الطريق (٢) حار لم يهتد لسبيله والهدرة الساقط قال الازهري هذا الحرف رواه ابوعبيد عن الاصمعي بفتح الهاء وهدرة بضم الهاء وقال بعضهم واحد الهدرة بكسر الهاء هدر مثل قرده وقرد وانشد بيت الحصين ابن بكير . واورده صاحب اللسان شاهداً على هدَرة كهرة وفسر المثجر بالطريق المستقيم كما سيأتي .

· ويقال هو يخترق ثُغر المسجد جمع ثُغرة اي طرقه ومسالكه · ومنه الحديث بادروا ثُغر المسجد اي طرائقه والمثغر المنفذ قال ابو زبيد يصف أنياب الأسد

شبالاً وأشباه الزجاج مغاولا مطلن ولم يلقين في الرأس مثغرا[1]

المثقب كمقعد الطريق العظيم يثقبه الناس بوطء أقدامهم والمثقب طريق في حرة وغلظ

الثكمة المحجة قالت أم سلمة لعثمان (ض) توَخَّ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما لك الحق ثكما : اي بيناه وأوضحاه حتى تبين كأنه محجة ظاهرة وجمع الثكمة ثُكم كغرفة وغرف وثكم ثكاً ركب وسط الطريق · وثُكم الطريق وسطه قال الشاعر

لما خشيت بسحرة إلحاحها الزمتها ثكم الثقيل اللاحب[2]

وثكمه وسطه وقيل سننه وقيل وضحه وقيل قصده · ومنه الحديث ان ابا بكر وعمر ثكما الأمر فلم يظلماه أراد ركبا ثكم الطريق وهو قصده · وثكم الطريق لزمه وبالمكان أقام به وفي جواهر الألفاظ الاثكم الواسع كالأكثم

الثكنة المحجة وثكن الطريق سننه ومحجته يقال خل عن ثكن الطريق اي محجته ثنيا الطريق جانباه

الثنية كغنية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل هي العقبة وقيل طريق العقبة والجمع الثنايا ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الأمور وفي خطبة الحجاج

أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني[3]

«١» شبالاً جمع شبل وهو ولد الاسد والزجاج جمع زُج وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح · مغاول جمع مغول كمنبر سوط في جوفه سيف ومطل الحديدة من باب قتل مدها وطولها ومنه مطله بدينه اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى · والمثغر المنفذ يريد اثن مكانهن من فه يقول ان لم يثغر فيخلف سنا بعد سن كسائر الحيوان «٢» خشيت : خفت والسحرة : السحر وهو آخر الليل قبيل الصبح يقال لقيته بسحرة وسحرة · والحاح الدابة وقوفها على أهلها فلا تبرح وثكم الطريق وسطه : والثقيل الطريق واللاحب الواسع المنقاد كما سيأتي «٣» ابن جلا : الأمر الواضح ويقال للرجل اذا كان على الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا · وابن جلا الليثي سمي بذلك لوضوح أمره ويقال للسيد ابن جلا · والمراد هنا : أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني وطلاع الثنايا السامي لمعالي الأمور والعمامة من لباس الرأس وربما كني بها عن البيضة والمغفر · وكانوا اذا سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء ويقال عمم الرجل اي سود لان العمائم تيجان العرب فكما قيل في العجم توج من التاج قيل في العرب عمم · وقال ثعلب العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم والمراد هنا متى أضعها في الحرب تعرفوني · ويحتمل هذا البيت وجهاً آخر وهو انه أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها ولذلك لم ينون جلا

وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحي استشهد به الحجاج في خطبته في الكوفة . وقيل الثنية الجبل نفسه او الطريق العالي فيه وقيل الثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه الى صعود وحدور فكأنه يثني السير وقال ابن السكيت النقب والثنية والعرقوب الطريق في الجبل وقال غيره الثنية أعلى المسيل في رأس الجبل المثابُ الطريق الى الماء وأنشد

برأس الفلاة ولم ينحدر ولكنها بمثاب سُوى[1]

الجيم

المَجَبَّة : المحجة وجادة الطريق ويقال ركب فلان المجبة وهي الجادة

الجادة : معظم الطريق . وقيل وسطه وقيل هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق ولا بد من المرور عليه . وقيل مسلكه وما وضح منه جمعها جوادّ بتشديد الدال وسميت المحجة المسلوكة جادة لأنها ذات جُدَّة وجُدُود وهي طرقاتها وشركها المخططة في الأرض وقيل في جمعها جواد بتخفيف الدال وهو خطأ . ولذلك قال الاصمعي في قول الراعي :

فأصبحت الصهبُ العتاقُ وقد بدا لهن المنار والجوادُ اللوائحُ[2]

أخطأ الراعي حين خفف الجواد وهي جمع الجادة من الطرق التي بها جُدَد والجادَّة الطريق الى الماء

ويقال هذا أجدُّ الطريقين اي أوطؤهما وأشدهما استواء وأقلهما صُعدواء والجدة بالضم الطريقة من كل شيء وهو مجاز والطريقة في السماء والجبل جمعها جُدد وقال الفراء الجُدَد الخطط والطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمر كالطرق واحدها جُدَّة . وركب فلان جُدَّة من الأمر اي طريقة ورأيا رآه ويقال أجدَّ

«١» حَدَر الشيء من أعلى الى اسفل حطه وأنزله فانحدر ومكان سوى بضم السين وكسرها مع القصر فيهما : عدل ونصف ومتوسط بين الفريقين . «٢» الصهبة ان يعلو الشعر حمرة واصوله سود وقيل ان يحمر كله وقيل الاصهب من الابل الذي ليس بشديد البياض والعتاق جمع عتيق ككريم وزناً ومعنى والشيق الخيار من كل شيء والجيل . والمنار محجة الطريق والاعلام ، اللوائح جمع لائحة من لاح اذا بأن ووضح وبرز وظهر .

الطريق اذا صار جَدَدا والجدَد الارض المستوية وأجدَّ الرجل سلكها ومن ذلك المثل . من سلك الجدَد أمن العثار . يريد من سلك طريق الاجماع فكنى عنه بالجدد وأجد القوم اذا صاروا الى الجدد

الجارّة الطريق الى الماء

الجَرجة : المحجة وجادة الطريق يقال ركب فلان الجادة والجرجة والمحجة كله وسط الطريق والجمع جَرَج . وجَرِج الرجل اذا مشي في الجرجة وأرض جَرجة . وزعم بعضهم ان جَرَجة مصحف عن خَرجة

الجارن : الطريق الدارس

اجرَهدّ الطريق استمر وامتد قال الشاعر :

على ضحوك النقب مجرهدّ[1]

واجرهدّ القوم قصدوا القصد وقال قدامة المجرهد : المستقيم

الجسر بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه وجمعه القليل اجسر قال :

ان فراخاً كفراخ الأوكر بأرض بغداد وراء الأجسر

وجمعه الكثير جسور . ويطلق على سفن يشد بعضها ببعض وتربط الى أوتاد في الشط تكون على الأنهار .

والجسر القنطرة وقد فرق بينهما صاحب المصباح فقال القنطرة ما يبنى على الماء للعبور عليه والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء . وقال الأزهري هو ازج يبنى بالآجر او بالحجارة على الماء يعبر عليه . وقال ابن السكيت يقال للجسر مجازة الطريق

الجلواخ : ما بان من الطريق ووضح . والوادي الواسع وجاخ السيل الوادي ملأه .

جانب الطريق وجنبته وجنبته بتحريك النون ناحيته . وفي الحديث الشريف وعلى جنبتي الطريق أبواب مفتحة ... وفي حديث آخر وعلى جنبتي الصراط داع اي على جانبيه

«١» الضحوك الواسع والبين والنقب الطريق في الجبل وسيأتي مجرهد ممتد وروى على صعود النقب

ورجل جَنب : يتجنب قارعة الطريق مخافة طروق الاضياف وقال الزجاج · في قوله تعالى : مافرطت في جنب الله معناه في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني اليه

جِنح الطريق جانبه قال الاخضر بن هبيرة الضبي

فما انا يوم الرقمتين بناكل ولا السيف ان جردته بكليل
وما كنت ضفاطاً ولكن ثائراً أناخ قليلا عند جنح سبيل (1)

هكذا روى صاحب اللسان البيت الثاني في مادة : جنح : ورواه في مادة ضفط :

فما كنت ضفاطاً ولكن راكباً أناخ قليلا فوق ظهر سبيل

جنص الطريق بالناس اذا ضاق بهم

جنف عن طريقه كفرح وضرب جنفاً وجنوفاً عدل عنه · وتجانف عن طريقه تمايل

أجهد لك الطريق واجهد لك الحق برز وظهر ووضح

وأجهت الطرق وضحت وأجهيتها انا · وأجهى لك الطريق والامر اذا وضح

وجاح يجوح اذا عدل عن المحجة الى غيرها

الجور الميل عن القصد وكل ما مال فقد جار وجار عن الطريق عدل وطريق جور : جائر وصف بالمصدر · وهو جور عن طريقنا اي مائل عنه ليس على جادته والطريق المستجير الذي يأخذ في عرض المفازة لا يدرى اين منفذه وأنشد ·

ضاحي الاخاديد ومستجيره (2)

وسيأتي في مستحير

جَوْز الطريق وسطه ومجازة النهر الجسر وجعل فلان ذلك الأمر مجازاً الى حاجته اي طريقاً ومسلكاً

والمجاز والمجازة الطريق اذا قطع من أحد جانبيه الى الآخر وفي التهذيب اذا قطعت عرضاً من أحد جانبيه ويقال للجسر مجازة الطريق

(1) الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج والرقمتان موضع قرب المدينة وروضتان بالصمان · فما كل : جبان كليل : لم يقطع : لاحد له الضفاط بالضاد والفاء الذي يكري الابل من موضع الى موضع وقيل التاجر يحمل الطعام وغيره وثار الرجل هاج وثار القطا من مجثمه ظهر واناخ البعير ابركه والسبيل الطريق

(2) ضاحي بارز ظاهر الاخاديد جمع أخدود شرك الطريق

والمجازة الطريق في السبخة والجمع مجاز . وجاز الطريق جَوْزاً وجؤوزاً كقعود . وجوازاً ومجازاً وجازبه وجاوزه جوازاً بالكسر : سلكه وسار فيه وأجازه خلفه وقطعه وأنفذه وتجاوز بهم الطريق خلفه كأجازه والمجتاز السالك ومجتاب الطريق ومجيزه

حرف الحاء

الحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه والجمع حُبك والحبك طرائق الجبل قال رؤبة :

صعدكم في بيت نجم منسمك   الى المعالي طود رعن ذي حبك[1]

وحُبك الماء طرائقه وحبك السماء طرائقها وفي القرآن الكريم والسماء ذات الحبك يعني طرائق النجوم ، وأهل اللغة يقولون ذات الطريق الحسنة

وفي الحديث . وجعل حَبل المشاة بين يديه اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل

الحثم الطرق العالية

أُلجحج ، الطرق المحفرة واختلف في مفرده هل هو حجيج كطريق او حجاج ككتاب او لا مفرد له .

والمحجة الطريق وقيل جادته وقيل محجة الطريق سننه والجمع المحاج وسميت محجة لأنها تحج اي تقصد وتسلك وفي التهذيب المحجة الطريق الواضح البين وفي فقه اللغة المحجة وسط الطريق ومعظمه .

والحجوَّح . الطريق يستقيم مرة ويعوج اخرى قال

أجدُّ ايامك من حَجوج   اذا استقام مرة يعوج

حَجرَة الطريق ناحيته وفي الحديث للنساء حَجرنا الطريق اي ناحيتاه والجمع حَجر وحجرات كجمر وجمرات

الحدْس السير على طريقة مستمرة والسرعة والمضي على استقامة ويوصف به فيقال سيرٌ حدْسٌ قال « كأنها من بعد سيرٍ حدْس »

وقال الأزهري الحدس في السير سرعة ومضي على غير طريقة مستمرة وحدس يحدس حدساً ذهب في الأرض على غير هداية

(١) صعدكم رفاكم . منسمك مرتفع وروي في بيت مجدٍ مستمك بمعنى منسمك والمعالي جمع معلاة كسب الشرف وقيل واحدتها معلوة والطود الجبل . والهضبة والرعن الانف العظيم من الجبل تراه متقدما والرعن الجبل الطويل

وقالوا هم على حُذفاء أبيهم قيل كأنهم أرادوا على سيرته وطريقته

الحَرْث المحجة المكدودة بالحوافر

الحَرَجة الطريق اومعظمه يقال ركب الحرجة وقد حكيت بجيمين جَرجة كما تقدم

ويقال أخذ حِزام الطريق أي وسطه ومحجته

الحصير الطريق وجمعه حصر قال :

لما رأيت فجاج البيت قد وضحت ولاح من نُجد عادية حُصر (١)

الخضج : الحائد عن السبيل

ويقال أتى فلان ثم رجع على حافرته اي طريقه الذي أصعد فيه خاصة فان رجع على غيره لم يقل ذلك وفي التهذيب رجع من حيث جاء • ورجع على حافرته اي طريقه الذي جاء منه

الحافظ الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع فليس بحافظ • وطريق حافظ واضح

ويقال طريق محتفل اي ظاهر مستبين واحتفل الطريق استبان ووضح قال لبيد يصف طريقاً:

تُرزم الشارف من عرفانه كلما لاح بنجد واحتفل (٢)

وقال الراعي يصف طريقاً :

في لاحب برقاق الأرض مُحتفل هاد اذا غَرّه الحدب الحدابير (٣)

---

(١) فجاج جمع فج الطريق الواضح الواسع وكل طريق بعد وسيأتي والبيد جمع بيداء وهي المفازة لا شيء فيها سميت بذلك لانها تبيد من يحلها • وضحت ظهرت ولاح بان وظهر • نُجد جمع نجد ما غلظ من الارض واشرف وارتفع وعلا • والعادي الشيء القديم نسب الى عاد (٢) ارزمت الناقة صوتت وارزمت على ولدها حنت والارزام صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها ورزمت • قامت من الاعياء والهزال فلم تتحرك والشارف الناقة المسنة وعرفانه معرفته ولاح وضح واحتفل استبان وكثرت آثاره

(٣) اللاحب الواضح البين والرقاق الارض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة محتفل واضح بين هاد دال مبين وحُدْب الامور شواقها جمع حَدباء وناقة حدباء بدت حراقفها وعظم ظهرها وناقة حِدبار وحِدبير انحنى ظهرها من الهزال وقيل هي الضامرة التي يبس لحمها من الهزال وبدا عظم ظهرها وتنزت حرافيفها وهن حُدب حدابير وأراد بالحدب الحدابير صلابة الارض اي هذا الطريق مستبين في الصلابة أيضاً •

حقّ الطريق وحاقه وسطه ويقال حقّ الطريق اي ركب حاقه اي وسطه وفي الحديث «ليس للنساء ان ان يحققن الطريق» وهو ان يركبن حقها وهو وسطها من قولك سقط عن حاق القفا وحقه

حلوق الطرق مضايقها على التشبيه بحلوق الناس وهي جمع حَلق

وطريق حنيف مستقيم قال :

تعلم أن سيهديكم الينا طريق لا يجور بكم حنيف

الجنان كشداد الواضح البين المنبسط من الطرق . وطريق يحن فيه العود ينبسط وفي الأساس طريق حنان ونهام للابل فيه حنين ونهيم وقال ابن السكيت يقال للطريق اذا كان بيناً واضحاً هذا طريق يحن فيه العود وذلك انه ينشط للسير فيه

ويقال خذ حويجاء من الأرض اي طريقاً مخالفاً ملتوياً . وحوجت له تحويجاً تركت طريقي في هواه - وحوج به عن الطريق تحويجاً عوج كأن الحاء لغة في العين

حافة الطريق جانبه وفي التاج وحافتا الوادي وغيره من كل شيء جانباه وناحيتاه والجمع حافات ومنه الحديث عليك بحافات الطريق

ويقال طريق مستحير يأخذ في عرض مفازة ولا يدري ابن منفذة قال :

ضاحي الأخاديد ومستحيره في لاحب يركبن ضيفي نيره

الضيف الجانب والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير والنير صدر الطريق وسيأتي .

محمد سليم الجندي

الْجَبَل او الجَبَلِّي

١ — تمهيد ، ٢ — قصة الجبل ، ٣ — تغريق الجبل في دجلة ، ٤ — لماذا سمي هذا الفص بـ « الجبل » او « الجبلي » ، ٥ — مصير الجبل

١ — تمهيد

في السنة السادسة عشرة للهجرة ، نزل المسلمون المدائن من أرض العراق سرير ملك الأكاسرة ، فاتحين لها ومستخلصين الملك من الفرس الجبابرة ، فانتهى بهم الفتح والطواف الى القصر الأبيض مقرّ كسرى ، فدخلوه بسلام آمنين ، وفي أبهاء ايوانه كبر هؤلاء القوم ، وأقبل سعد بن أبي وقاص يقول : « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين »

في خزائن هذا القصر وفي خبايا زواياه أصاب المسلمون الفاتحون غنائم عظيمة لا تُعد ولا تُحدّ ، ففتحت عما لا عين رأت ولا أذن سمعت من الأعلاق والجواهر والثياب المنسوجة بالذهب والأكاليل والتيجان والمناطق المرصعة باليواقيت واللآلئ التي تحكي بَيض الحمام والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وما لا يُحصى من زينة الملوك ، ذلك فضلاً عن أصناف السلاح والطيب والطعام والشراب(١) ، وكان أبرز هذه الغنائم حقاً أصناف الجواهر الفريدة ، فبهت منها هؤلاء القوم الذين جاؤا من أطراف الصحراء المقفرة ، فأخذوها وهم لا يدرون سرّها ولا يعرفون قيمها ؛ حتى ان أحدهم ظفر بحجر كبير من نفيس الياقوت « يساوي مبلغاً عظيماً ، فلم يدر قيمته فرآه بعض من يعرف قيمته فاشتراه منه بألف درهم ، فبعد ذلك عرف البدوي قيمته ولامه أصحابه وقالوا له : هلاّ طلبت فيه أكثر من ذلك ؟ قال : لو علمت ان وراء الألف عدداً اكثر من الالف لطلبته(٢) » . — « وكان بعضهم يأخذ في يده

(١) راجع : غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم للثعالبي [ص٣٧ طبعة زوتنبرج في باريس] والجماهر في معرفة الجواهر للبيروني [ص ٧١ — ٧٢ طبعة كرنكو في حيدر آباد] . (٢) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي [ص ١٠٠ طبعة أهلورد] .

الذهب الاحمر ويقول : من يأخذ الصفراء ويعطيني البيضاء يرى ان الفضة خير من الذهب»[1]

وكانت حمول الذهب والفضة والجواهر الثمينة والملابس الفاخرة والأعلاق النفيسة وما جرى مجراها من كنوز الأكاسرة ومخلفاتهم تتابعت على عمر بن الخطاب بعيد الفتح . فكان كلما رأى جواهر الفرس بكى ، لما كان يخافه من مصير المسلمين الى الترف المنذر بالخراب والدمار .

والمعروف عن الفرس انهم أهل الجواهر والذخائر والنفائس ، اشتهروا بهذه كلها من قديم الزمان ، وغالوا في اتخاذ الجواهر النفيسة ، فبقيت مصونة في خزائنهم دهراً طويلاً ؛ عندما كانوا في عزّ ورخاء « لان الجواهر كانت قنية الاكاسرة مجتمعة من لدن أردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر[2] » ، ثم دار الفلك دورته ، فدالت دولتهم وقامت دولة الاسلام ، فوقعت هذه الجواهر غنيمة بأيدي المسلمين يوم الفتح ، فاتخذها هؤلاء ؛ وعلى مرّ السنين فاقوا الفرس في الحرص على اقتنائها وكثرة استعمالها والمغالاة بها .

واشتهر من بين هذه الجواهر غير حجر وفص وخرزة وقضيب ، فمن ذلك : الفص المشهور بـ « ورقة الآس » الذي تنقل من كبير الى كبير حتى استقر عند المقتدر بالله ، سمي بذلك لانه على شكل ورقة الآس وبمقدارها . وزنه مثقالان إلا شعيرتين ، اشتراه بسنين الف درهم[3] .

كما استقر في خزانة الأمير يمين الدولة ياقوتة شكلها شكل حبة العنب ، وزنها اثنا عشر مثقالاً ، قومت بعشرين الف دينار[4] .

واشتهر الفصّ المعروف بـ « العنقاء » ، « وزنه أحد وعشرون مثقالا ، وكان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالاً ، وذكروا انه كان على خلقة طائر من ياقوت احمر ومنقاره أصفر وهو الأعجوبة ، وذكر نصر في المنقار انه كان فصاً وزنه مثقالان الادانق[5] »

وحكى نصر الدينوري انه « كان للأمير الرضي نوح بن منصور الساماني زوج خاتم يسمى كل واحد منهما بطيخة ؛ فصٌّ أحدهما ياقوت أحمر كحبة العنب ، والآخر

---

(١) الفخري [ص ١٠٠] ، وانظر تاريخ الطبري [١ : ٢٤٤٥ طبعة دي غويه] (٢) الجماهر في معرفة الجواهر [ص ٥٦] (٣ و ٤) نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني [ص ٩ طبعة الأب انستاس ماري الكرملي] ، وانظر الجماهر في معرفة الجواهر [ص ٥٦] . (٥) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٥٦

الماس مجانس له في القدر والشكل ، فقيل انه لم يرَ الناس أعظم حبة منه[1] » .

ولكن اخطر هذه الجواهر وأعلاها قدراً وابعدها صيتاً هو الفصّ الياقوت الأحمر الذي عُرف في التاريخ الاسلامي بـ « الجبل » او « الجبليّ » ، وله أخبار طريفة ، تداولته أصابع العظماء من أكاسرة وخلفاء وملوك وأمراء وسلاطين وغيرهم من أماثل وأعيان ، وتنقل من بلد الى بلد ومن خزانة الى خزانة طوال قرون عديدة . وأخباره يوم كان عند الاكاسرة لم تنته الينا ، ولكنها توالت وتدفقت بعد انتقاله من كسرى الفرس الى خليفة العرب المسلمين يوم الفتح . وسنورد فيما يلي طرفاً من أخباره الحسان الجديرة بالعناية والاهتمام .

٢ — قصة الجبل

من أفصح الأخبار الواردة بشأن « الجبل » وأطرفها ما رواه المسعودي في عرض كلامه على الخليفة المستعين بالله المقتول في سنة ٢٥٢ للهجرة (٨٦٦ م) ، فانه قال : « .... وقد كان المستعين في سنة ثمان وأربعين ومائتين أُخرج من خزانة الخلافة فصّ ياقوت أحمر يُعرف بالجبليّ ، وكانت الملوك تصونه . وكان الرشيد اشتراه بأربعين الف دينار ونقش عليه اسمه : أحمد ، ووضع ذلك الفصّ في اصبعه فتحدث الناس بذلك . وقد ذكر ان هذا الفص قد تداولته الملوك من الأكاسرة ، وقد نقش في قديم الزمان . وذكر انه لم ينقشه ملك الا مات قتيلاً . وكان الملك اذا مات وجلس تاليه في الملك حك النقش ؛ فتداولته في اللبس الملوك وهو غير منقوش فيقع النادر من الملوك فينقشه وكان ياقوتاً أحمر يضيء بالليل كضياء المصباح اذا وُضع في بيت لا مصباح فيه أشرق ، ويرى فيه بالليل تماثيل تلوح[2] . وله خبر طويل ظريف قد ذكرناه في كتابنا أخبار الزمان في ذكر خواتم

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٦٦ (٢) نظير هذا ما ذكره البيروني الجماهر ص ٦٣ — ٦٤ عن ياقوتة كانت بسرنديب . قال : « حدّث السلامي عن العام ان أبا بشر السيرافي كان عند خاله بسرنديب ذات ليلة ، فأحضر فص ياقوت أحمر وكان يضعه على أحرف الكتاب حتى يقرأه ، وتعجب الحاكي من ذلك ظناً منه ان ذلك في ظلام الليل ، وان يضيء مشفّ من غير ضياء واقع عليه من مضيء ، وكان ذلك الياقوت كنصف كرة سطحها نحو الكتاب ، فالخطوط الدقاق تقرأ بمثلها من البلور ، لأن الخط يغلظ من ورائها في النظر ، والسطور تتسع ، وعلل ذلك موكلة الى صناعة المناظر » .

ملوك الفرس. وقد كان ذلك الفص ظهر في أيام المقتدر ثم خفي أثره بعد ذلك[١]».

وقد روى الطبري خبراً يخص «الجبل» وقع قبيل مصرع المستعين بأيام معدودات، قال فيه: «وذكر ان قُرب جارية قبيحة[٢] جاءت برسالة الى المستعين من المعتز يسأله ان ينزل عن ثلاث جوار كان المستعين تزوجهن من جواري المتوكل فنزل عنهن وجعل أمرهن اليهن. وكان احتبس عنده من الجواهر خاتمين يقال لأحدهما البرج وللآخر الجبل، فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب خاصية المعتز وجماعة فدفعهما اليهم، وانصرفوا بذلك الى محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز[٣]».

وقد ذكر ابن تغري بردي في أحداث سنة ٢٥٢ هـ، قال: «.... ونُقل المستعين الى قصر الحسن بن سهل بالمخرّم هو وعياله، ووكلوا به أميراً، وكان عنده خاتم عظيم القدر فأخذه محمد بن طاهر وبعث به الى المعتز[٤]».

والمعروف في التاريخ ان الفص الجبلي كان مغروساً في خاتم الخليفة المستعين بالله. قال المسعودي: «وكان نقش خاتمه في الفص المعروف بالجبل (أحمد بن محمد)....[٥]»

وتنقل «الجبل» بين خلفاء بني العباس، وبين أمراء بني بُويه، ثم ضرب الدهر ضرباته، وجاء اليوم الذي دالت فيه دولة آل بُويه، وظهرت فيه دولة آل سلجوق، فدخل «الجبل» الى خزائنهم مع غيره من النفائس. — فمن جملة أخباره يوم كان عند هؤلاء القوم ما رواه ابو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥١ للهجرة. قال: «.... فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فأخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة فركب، فلما وقعت عينه على السرادق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل فقبل الأرض سبع مرات، فأخذ الخليفة مخدّة من دسته فطرحها له بين يديه وقال اجلس. فأخذ المخدّة فقبلها ثم تركها وجلس عليها وأخرج من قبائه الجبل الياقوت الأحمر الذي كان لبني بُويه فطرحه بين يديه، وأخرج اثنتي عشرة حبة

(١) مروج الذهب ٧: ٣٧٦ — ٣٧٧ طبع باريس (٢) هي أم الخليفة المعتز بالله العباسي. كانت رومية فائقة في الجمال فسميت قبيحة من أسماء الاضداد. توفيت بسامراء في سنة ٢٦٤هـ.
(٣) تاريخ الطبري ٣: ١٦٤٧ حوادث سنة ٢٥٢هـ (٤) النجوم الزاهرة ٢: ٣٣٤ طبع دار الكتب المصرية
(٥) التنبيه والاشراف ص ٣٦٤ طبع ليدن = ص ٣١٦ طبع مصر.

لؤلؤاً كباراً مثمنة ، فقال : أرسلان خاتون يعني زوجة الخليفة [القائم بأمر الله] تخدم وتسأل أن تسبح بهذه السبحة فقد أنفذتها معي .... [1] » .

ثم وقع « الجبل » بيد أحد أمراء الأطراف ، وهو أحمد بن مروان أبو نصر الكردي صاحب دياربكر وميافارقين ، وهو الذي لقبه القادر بالله بـ « نصر الدولة » . قال فيه ابن الجوزي : « ... وتنعم تنعماً لم يسمع به أحد من أهل زمانه .... وكان يكون في مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتي الف دينار ... وأنفذ للسلطان طغرلبك هدايا عظيمة ومنها الجبل الياقوت الذي كان لبني بُويَه وابتاعه من ورثة الملك ابي منصور بن أبي طاهر [البويهي] وأنفذ مع ذلك مائة الف دينار عيناً .... [2] » .

ثم تنقل « الجبل » بين أصابع الأمراء وخزائن السلاطين حتى وقع بيد السلطان محمد [بن ملكشاه السلجوقي] . قال ابن الاثير في أخبار سنة ٤٩٨ هـ « .... فلما كان ثامن جمادى الآخرة عمل [الامير اياز] دعوة عظيمة في داره وهي دار كوهرائين ودعا السلطان [محمداً] اليها ، وقدّم له شيئاً كثيراً ، من جملته الجبل البلخش [3] الذي أخذ من تركة مؤيد الملك بن نظام الملك .... [4] » .

---

(١) المنتظم ٨ : ٢٠٧ طبع حيدر آباد (٢) المنتظم ٨ : ٢٢٣ ، سنة ٤٤٣ هـ (٣) قال ابن الأكفاني نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص ١٤ — ١٦ : « البلخش ويسمى [اللعل] بالفارسية ، وهو جوهر أحمر شفاف مسفر صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق ويتخلف عنه في الصلابة حتى إنه يحتك بالمصادمات فيحتاج الى الجلاء بالمرقشيثا أي حجر النار الذهبية ، وهو أفضل ما جُلي به هذا الجوهر . ومنه يُشبه الياقوت البهرماني ويعرف بالبازكي وهو أعلاها وأغلاها . وكان يباع في أيام بني بُويه بقيمة الياقوت حتى عرفوه ، فنزل عن تلك القيمة ، وقُرر أن يباع بالدرهم دون المثقال ، تفرقة بينه وبين الياقوت .

ومنه ما يميل الى البياض . ومنه ما يميل الى البنفسجية ، وهما دون الاول . ومعدنه بالمشرق على مسيرة ثلاثة أيام من بذخشان وهي له كالباب .

ومنه ما يوجد في غلاف شفافة . ومنه ما يوجد بغير غلاف . وشوهد منه ما يزيد وزنه على المائة درهم . — وكانت قيمته في القديم عن كل درهم عشرين ديناراً وربما زاد عن ذلك وليس لهذا الجوهر منفعة كالياقوت ، بل يُشترى لحسنه » .

اذا أردت مزيداً في أخبار البلخش فراجع : صورة الأرض لابن حوقل ص ٤٤٧ و ٤٤٩ طبعة كريمرز في ليدن ، والجماهر في معرفة الجواهر ص ٨١ — ٨٨ ، وميزان الحكمة للخازني ص ١٣٨ —

٣ — تغريق الجبل في دجلة

كان لهذا «الجبل» شأن خطير أيام دولة بني العباس، فكانت الشحناء لا تنقطع بين المتنافسين على اقتنائه، حتى أدّى الأمر بالرشيد ذات يوم وهو وليّ للعهد أن يرمي به في دجلة خشية ان يقع بيد غيره، ثم أمر باخراجه بعد تسنمه عرش الخلافة.

قال الطبري في أحداث سنة ١٧٠ هـ: «.... ولما صار الرشيد الى كرسي الجسر، دعا بالغواصين فقال: كان المهدي وهب لي خاتماً شراؤه مائة الف دينار[1] يسمى الجبل، فدخلتُ على أخي وهو في يدي. فلما انصرفت لحقني سليم الأسود على الكرسي فقال: يأمرك أمير المؤمنين ان تعطيني الخاتم، فرميتُ به في هذا الموضع، فغاصوا فأخرجوه، فسرّ به غاية السرور[2]».

وقيل غير هذا، انّ الرشيد أغرق الفصّ الآخر المعروف «بالاسماعيليّ»، وليس «الجبل» ذكر ذلك ابو الريحان البيروني بقوله «.... ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد رأى الاسماعيلي[3] في يده فحسده عليه وأراد ان يقترن بالجبل، وحين خرج من عنده أتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الأسود بأن يبعث الاسماعيليّ اليه، وإن لم يفعل فجئني برأسه، ولحقه الربيع وأخبره بالقصة فقال: والله لا أعطيه الا بيدي، فرجع معه الى ان بلغا الجسر فأخرجه من اصبعه وقال: يا فضل أهو الاسماعيلي؟ — قال: نعم. فرمى به في دجلة وطلبوه فلم يوجد، الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عامله به موسى؛ فتذكر الخاتم وأمر الفضل بالغوص لطلبه، فقال: يا سيدي قد طُلب مراراً واني لأظنّ انّ قد علاه اكثر من أربع أذرع من الطين لتطاول المدة، ثم مضى

—طبعة حيدر آباد، ومعجم البلدان ١: ٥٢٨ — ٥٢٩، بذخشان، وبذخش. طبعة وستنفلد، وصبح الأعشى ٢: ٩٩ — ١٠٠، وشفاء الغليل للخفاجي ص ٥٦، الوهبية = ص ٤٩ ؛ الخانجي، والألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص ٣٦. (٤) الكامل في التاريخ ١٠: ٢٦٦ طبع أوربة = ١٠: ١٦٥ بولاق. وانظر المنتظم ٩: ١٤٣.

(١) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص ١٥٣: ان المهدي اشترى الجبل بثلثمائة الف دينار (٢) تاريخ الطبري ٣: ٦٠٢، وانظر الكامل لابن الأثير ٦: ٧٤ ؛ أوربة = ٦: ٣٩، بولاق، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠: ١٦٠. (٣) ورد اسمه أيضاً اسماعيل طالع أخباره في الجماهر في معرفة الجواهر ص ٦١ — ٦٢.

الفضل بالغواصين فقال له أحدهم : قف موقف الرشيد وارم بمدرّة فى قدر الخاتم كما رمى به ؛ ففعل واتبع ما غاص الغواص في مسقط المدرّة بعد ان قدّر ما يميل الماء به الى ان بلغ القرار ، أخرج الخاتم بعينه كما هو وقرنه الرشيد بالجبل كما أراد الهادي ولم يكن ان تبلغه المقادير ما أراد ....(1) »

٤ — لماذا سمي هذا الفص بـ « الجبل » أو « الجبلي » :

يذكر من عني بأمور الجواهر في الأيام السالفة ، ان اكثر الجواهر كانت تلقب بألقاب تناسب أشكالها ، او تنسب الى اصحابها ، او تسمى بأسامي للتفاؤل والتيمن والتشاؤم ولكن لقب « الجبل » يختلف عن هاتيك . وقد أشار البيروني الى سبب تلقيبه او تسميته بالجبل ، فقال : « ان الجبل المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره ، فانه كان فصاً من ياقوت أحمر على اقصى النهاية في النفاسة . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشتري لأبيه بثلثمائة الف دينار وكانت أكياساً لما نضد بعضها على بعض كالجبل وانه وهبه للهادي ....(2) » .

فالبيروني صرح ها هنا ان لقب » الجبل » انتحل لفصوص او جواهر غير هذا الفص الذي عليه مدار بحثنا .

وقد ذكر لنا جوهرتين انتحلتا اسم « الجبل » ، قال في أولاهما : « وحدث بعض الواردين من العراق انّ عند ابي طاهر بن بهاء الدولة الذي كان يلي البصرة ثم ملك بغداد قطعة كبيرة من ياقوت أحمر مغروسة في سبيكة ذهب ويسميها جبلاً وكأنه كان لفخر الدولة فقد شابهه وصفاً (3) » .

وقال في الثانية : « وذكر الاخوان [الحسن والحسين الرازيان] انه اشتري للأمير الشهيد مسعود أسعد الله درجاته بما نال من الشهادة أيام مقامه بالري وأرض الجبل : ياقوت أحمر مستطيل على صورة أسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية وقيل انه الجبل ؛ فكأنه الذي كان يملكه سياه وزير أخي قابوس ، فانه اخذه عوضاً عن حصته من ملك أبيه ، وكان يحكى انه كأسد اذا قبض الكف عليه كان بادياً من جانب الخنصر والإبهام ، وكانوا يتحدثون إجازته على الرصد بسرنديب شبه الخرافة انّ مخرجه حلق رأسه وصاغ له فروة من نحاس ثقبها حتى صارت كالمنخل

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٦٢ (٢) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٣٦١ (٣) الجماهر في معرفة الجواهر ص ..

وجعل فيها موضعاً للجوهر وسعه عند نقرة القفا، وأدخل رأسه فيها ولبث الى ان نبت شعره المحلوق وبرز من الثقب والتف على تلك الفروة حتى أخفاها وتوكأ على عكازة وذهب عرياناً في صورة المكدين الى ان اجتاز على موضع التعرض[1] » .

وقال أخيراً « فأما التسمية بالجبل فهو ظن منهم انه سمة تستحق بالعظم في الجثة حتى صاروا يسمون كل ما كان من اليواقيت أعظم حجماً ؛ وانما هو سمة لثقل الثمن او تشبيه بجوهر رماني او بهرماني كانت في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح ونواتي بارزة منه ووزنه ثلاثون مثقالاً ولقبه جبلية[2] » .

٥ — مصير الجبل :

ظل « الجبل » متنقلاً بين بلدان الفرس والعراق مدة قرون . ثم دار الفلك دورته فتسربت جملة من الجواهر والنفائس من بلدان العراق الى ديار مصر ، وكان الجبل من بين هاتيك النفائس ، وقد روي خبره حينما استقر في مصر ؛ ابن الأثير في أحداث سنة ٥٦٧ هـ ، عند كلامه على إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية ، قال : « .... ولما توفي [العاضد لدين الله] جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه لحفظه بهاء الدين قراقوش الذي كان قد رتبه قبل موت العاضد ، فحمل الجميع الى صلاح الدين ، وكان من كثرته يخرج عن الاحصاء ، وفيه من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة ما تخلو الدنيا عن مثله ، ومن الجواهر التي لم توجد عند غيرهم ، فمنه الجبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهماً او سبعة عشر مثقالاً ؛ أنا لا أشك فانني رأيته ووزنته ، واللؤلؤ الذي لم يوجد مثله ، ومنه النصاب الزمرد الذي طوله اربع أصابع في عرض عقد كبير .... وخلا القصر من سكانه كأن لم يغن بالأمس ؛ فسبحان الحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقرب النقص حماه[3] » .

بغداد ميخائيل عواد

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٥٥—٥٦ (٢) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٥٦ .

(٣) الكامل في التاريخ ١١ : ٢٦٢ — ٢٦٣ ؛ أوربة = ١١ : ١٤٩ ؛ بولاق ، وانظر مختصر مرآة الزمان ٨ : ١٨١ طبع شيكاغو .

عثرات الأفهام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقلام

— ٥ —

(القسم العاشر ما كان مخففاً فتعثر به الأفهام وتشدده)

(آجَرَه) داره يخطئون فيشددون الجيم ويقولون (أجَّرَه) على وهم انه من باب (فرّح) وصوابه آجره داره من باب أكرم ومصدره إيجار وأصله إإجار على وزان إكرام . وتكون (آجره) من باب قاتل ومصدرها حينئذ المؤاجرة لكن لا تستعمل مع مثل الدار فلا يقال مؤاجرة الدار وانما تستعمل مع من تستأجره او تعاقده من البشر ليكون اجيراً لك : قال الزمخشري (آجرت الدار على افعلت فأنا مؤجر ولا يقال مؤاجر فهو خطأ قبيح) أقول ولكن بعضهم أجازه . أما أجّر الدار بالتشديد تأجيراً كما تقول فلم يقل به أحد .

(أزْمة مالية) اي شدة وضيق مالي : الزاي ساكنة والميم مخففة مفتوحة هذا صوابها والناس يكسرون الزاي ويشددون الميم ويقولون (أزِمّة) وهذا من صنيعهم خطأ . ولأزمة المشددة معنى آخر وهو ان تكون جمعاً لزمام وهو مقود الدابة .

(أكفاء) في قولهم مثلاً (يجب تعيين الاكفاء من الرجال) يشددون فاءها خطأ ، وصوابها التخفيف لأنها جمع كفؤ على وزن قفل الذي يجمع على اقفال . على ان استعمالهم لكفؤ في هذا المقام — ومعناها المثل والنظير — غير صحيح . والافضل استعمال كلمة (كفيّ) على وزان (غنيّ) وتجمع على (أكفياء) فيقال يجب تعيين الاكفياء من الرجال

(أهبة) في قولهم (أخذ للأمر الفلاني أهبته) اي عدته بمعنى تهيأ له فباء أهبة مخففة وهم يشددونها ويفتحون الهمزة ويكسرون الهاء فتصبح على وزن أحِبّة

(بخور) مخففة الخاء على وزن صبور وهم يخطئون فيشددون خاءها ويجعلونها بوزن فرّوج

(بَكيرة) اسم للبقرة التي تبكر في ولادة عجلها فكافها مخففة وهم يشددونها

ويقولون (بكّيرة) خطأ : و(البكيرة) في الأصل اسم للنخلة تدرك أولاً . وتسمى ايضاً بكور . وثمرتها الاولى باكورة .

(الجِعَة) شراب يتخذ من ماء الشعير او يقال هو نبيذ الشعير عينه مخففة فهو على وزن عِدة ولكن الناس يشددون العين خطأ ويقولون (جِعّة) على وزن جِدّة ورِدّة

(حافَة النهر) جانبه بتخفيف الفاء وحافتا الوادي جانباه . والناس يخطئون مذ يقولون حافّة بتشديد الفاء على ظن انها مشتقة من الحفّ بالشيء ومعناه الاستدارة حوله ومنه الحديث (حُفّت الجنة بالمكاره) والظاهر من هذا انه يجوز (حافة) بالتشديد لان فيها استدارة بالجملة لكنه لم ينقل .

(حَلوَيات) مجموعة الأطعمة الحلوة : يفتحون اللام ويكسرون الواو ويشددون الياء خطأ كأنها جمع حَلوِيّة ولا يوجد في كلام العرب حلوية وانما (حَلوَيات) جمع (حلوى) بالألف المقصورة فالواجب ان تلفظ بفتح الحاء وسكون اللام وفتح الواو وفتح الياء من دون تشديد واذا جعلناها جمعاً لحلواء بالألف الممدودة زدنا ألفاً بعد الواو فنقول (حَلوايات) والياء مخففة أيضاً . الا ان يدّعي مدع بان حَلويّات المشددة الياء نسبة الى (حُلو) فيقال فيه حُلويّ وجمعه حلويّات بالتشديد : فيكون خطأ العامة فيه فتح الحاء واللام وصوابه ضم الحاء وسكون اللام .

(حمارّة الحر وصبارّة البرد) اي شدتها : يشددون ميم (حمارة) وباء (صبارة) ويخففون راءهما وهو خطأ من فعلهم والصواب العكس اي تخفيف الميم والباء وتشديد الراء فيها . وقيل يجوز ما قالوا .

(حُمَر) ضرب من القار وهو الزفت وشاع بيننا اليوم اسمه الافرنجي وهو اسفلت (asphalte) يشددون ميم (حمّر) خطأ وصوابه (حُمَر) بميم مخففة على وزن عُمَر .

(حُميات) جمع (حمّى) المرض المعروف . ميمه في المفرد مشددة فاذا جمعته بالألف والتاء قلت حُميات تاركاً الميم على تشديدها لكنك تلفظ الياء مخففة وبعض الناس يشددون الميم والياء كليهما خطأ .

(كنت عند حَمِي فلان) الحمو ابو الزوجة وهو يعرب إعراب الاسماء الستة فياء حمي في حالة الجر مخففة لكن بعضهم يخطئ فيشدد الياء ويقول (كان فلان

نائمًا في دار حَمِيهِ) وصوابه حميه من دون تشديد . أما الحمّى المشدد اليـاء فمعناه المريض المحمى عن تناول ما يؤذيه من الطعام .

(خراج وخراجة) اسم للدمّل الكبير راؤهما مخففة والناس يشددونها خطأ ويجعلونها على وزن رمان ورمانة وانما هما على وزن (غراب) و (دجاجة) .

(خناق) مرض يمتنع معه نفوذ النفَس الى الرئة والقلب نونه مخففة . وهم يشددونها غلطاً

(دخان) يشددون خاءه خطأ وهي مخففة وقيل يجوز تشديدها .

(دمٌ فمٌ يدٌ) يشددون أواخرها وهي مخففة وأجاز بعضهم التشديد فيها وقال هو لغة لبعض العرب واستشهدوا للفم المشددة بقول جرير . (يا ليتها قد خرجت من فمّه) ولليد المشددة بقول الآخر :

فجازوهم بما فعلوا اليكم مجازاة القروم يداً بيدِّ

واعلم ان طبيعة اللغة العربية في تركيب الاسم المفرد ان يكون على ثلاثة أحرف . فاذا عرض له من العلل ما صيره حرفين عاد بعض العرب بحكم سلائقهم او بحكم الانزلاق مع طبيعة لغتهم الى تشديد الحرف الأخير فيصبح الاسم ثلاثة أحرف كما رأيت في تشديد (دمّ وفمّ ويدّ) وكما يأتي في تشديد واو (هوّ) ضمير الرفع الغائب . ومن العجيب ان عامة زماننا ينساقون أحياناً بهذه الطبيعة المركوزة في اللغة العربية فيشددون بعض الكلمات كقولهم في (أب) المخفف الباء (أبّ) بالتشديد

(رباط) ويقال لها (رباط الفتح) ايضاً مدينة من عواصم المغرب الاقصى بناها يعقوب بن تاشفين في القرن الثالث عشر للميلاد والظاهر من إضافتها للفتح ان راءها مكسورة وباءها مخففة ومعناها الخيل تربط في الحدود دفاعاً عن البلاد ومنه (رباط الصوفية) . وفي الأمس سمعت محدثاً في (راديو) القاهرة يذكر مدينة (رباّط) ويشدد باءها فقلت اذن قد فشا خطأها وانتشرت عدواها بفضل هذا المحدث فأصبح من الواجب التنبيه اليها . وكما كان تشديد بائها خطأ كان فتح رائها أيضاً خطأ لأن الرباط مصدر رابط فالراء مكسورة . والافرنج يفتحونها بدليل انها تكتب في لغتهم هكذا (Rabat) راباط فالفتح سرى الينا منهم . وفي القرآن الكريم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) .

(الرَباعية) السن التي بين الثنية والناب ياؤها مخففة فهي على وزن كراهية والناس يشددونها على ظن انها ياء نسبة ويقولون (رباعيّة) خطأ .

(أُرتِجَ علي فلان) استغلق عليه الكلام فهو مجهول أرتج ارتاجاً كأكرم إكراماً وهو مشتق من (الرتاج) اي الباب العظيم وقيل غير ذلك . ومها يكن فجيم (ارتج) مخففة وبعضهم يقول (ارتجّ) بتشديد الجيم من الارتجاج خطأ قال التاج (ولا تقل ارتجّ عليه بتشديد الجيم) .

(سَلمية) بفتح السين واللام ثم ميم ساكنة ثم ياء مفتوحة من دون تشديد اسم لبلدة مشهورة من ملحقات حماة واسمها معرب من أصل يوناني والناس يحرفونها ويقولون (سَلَمِيّة) بتشديد الياء كأنها منسوبة الى من اسمه سليم وهو خطأ والصواب ما قلنا قال المتنبي :

تثير على سلمية مسبطراً تناكر تحته لولا الشعار

اي تثير الخيل على بلدة سلمية غباراً مسبطراً ممتداً تتناكر الفرسان تحته من كثافته فيجهل بعضهم بعضاً لولا الشعار وهو أقوال يتنادون بها فيتعارفون .

(سَليخ) وصف للأرض التي لا شجر فيها : لفظ مولد [1] لا يعرفه العرب بهذا المعنى . لامه مخففة لأنه على وزن قتيل وجريح في صفة المؤنث بمعنى مقتولة ومجروحة وكذا أرض سليخ بمعنى مسلوخة : على تشبيه الشجر بجلدها او ثوبها وقد سُلخ عنها اي نزع . وقد أخذ بعض الناس منذ عهد قريب يقولون سليخ بتشديد اللام وهو خطأ بين : لأن معنى سليخ المشددة هو الذي يكثر من السلخ فهو الجزار إذن .

(سُماني) اسم للطائر اللذيذ اللحم بضم اوله وبعد الميم الف وفي آخره الف مقصورة فميمه مخففة والعامة يشددون الميم ويقولون سُمَّن مختزلا او محرفاً من سماني .

(قضى فلان (سِني) حياته في عمل كذا (سِني) اصله سنين من الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم فاذا حذفت نون سنين للاضافة بقيت ياء الجمع ساكنة بالطبع .

(١) والتوليد في مثل هذا اللفظ صحيح سائغ لان العامة جروا فيه على أقيسة كلام العرب وقد اجازه مجمع فؤاد الأول للغة العربية راجع مجلته جزء ١ ص ٣٣ . فكلمة سليخ بمعنى الأرض التي لا شجر فيها صحيحة العربية إذ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

ولا يجوز تشديدها . ونسمع بعضهم يشددها ويقول (سِني حياته) مثلا كأنها ياء نسبة وهو خطأ .

(سورية) اسم لبلادنا المحبوبة لفظها معرب من اللغة اليونانية . وسورية اسم لبلاد الشام عند الأقدمين . قاله صاحب القاموس وشارحه . او هو في الاصل اسم موضع من بلاد الشام الداخلية بين خُناصرة وسَلمية . قاله صاحب معجم البلدان . وقد نصوا على ان ياء (سورية) مخففة ولكن العامة بل لا نبرئ الخاصة يشددون الياء ويقولون سوريّة . وقد ورد كذلك مشدداً في النشيد الشعبي المشهور (أنت سورية بلادي)

(شاهِيَة) الطعام اي شهوته يشددون ياءها خطأ وكثيراً ما يحذفون الياء ويقولون شهية على وزن صفية وهو خطأ أيضاً . وانما الصواب في (شاهية) ان تكون مخففة الياء لأنها مصدر على وزن عافية وعاقبة . كذا قال صاحب التاج . ولماذا لا يقال إن لتشديد (شاهية) تخريجاً من أصل فصيح ؟ وذلك بأن تكون محرفة عن (شُهيّة) بضم الشين وتشديد الياء تصغير (شهوة) فحرّفها العوامّ بفتح شينها وزيادة الف بعدها .

(شَفة) الفم واحدة الشفاه وهي أطباق الاسنان . هي مخففة الفاء كالسفَه وبعض الناس يشددون الفاء خطأ ويقولون شِفّة على وزن شِدّة . ويجمعونها على شفاف بفائين . وانما جمعها شفاه بهاء في الآخر .

(صلاحية رفاهية كراهية) بمعنى الصلاح والرفاهة والكراهة . وما كان على هذا الوزن من المصادر نحو علانية وطواعية وطاعية الخ قاعدتها المطردة ان تكون ياؤها مفتوحة مخففة ويخطئون فيشددونها ويقولون صلاحيّة رفاهيّة الخ .

(طأمنه) على كذا سكّن قلبه صوابه التخفيف اي تسكين الميم وفتح الهمزة بوزن دحرجه وعامة الناس يقولون طمّنه بحذف الهمزة وتشديد الميم .

أقول : الطمن في أصل اللغة الساكن وفعله طمن اذا سكن قال التاج واللسان انها (الطمن وطمن) غير مستعملتين وانما المستعمل زيادة همزة مقدمة أومؤخرة في مادة (طمن) فتصبح طأمن أو طمأن . وقد قامت ضجة بين سيبويه وشيوخ اللغة حول توجيه زيادة الهمزة في فعل طمن ومن اي باب من أبواب الصرف هو ؟ لكنهم لم

يترددوا في الحكم بأن طمأن وطأمن هو الفصيح المستعمل و (طمن) من دون همز هو غير فصيح ولا مستعمل · كما نقلنا آنفاً عن اللسان والتاج ، والعامة المتأخرون — وربما كان ذلك منذ ثلاث قرون — تركوا سيبويه ورفاقه في ضجاجهم مشغولين وعمدوا الى مادة (طمن) فتبنّوها وتصرفوا فيها وجاءوا بها من باب (فرّح) اعني الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهو تضعيف عينه وقالوا طمّن يطمّن تطميناً كما يقال فرّح يفرّح تفريحاً · وما أحسن هذا من فعل العامة · وحبذا لو تتسامح مجامعنا اللغوية فتحكم بجوازه وتبين (حيثيات) هذا الحكم واسباب التسامح فيه ·

(عَضَد فلان فلانا في عمله يعضده) اعانه ونصره فهو ثلاثي مخفف الضاد · واشتهر بين الناس تشديده فيقولون عضّده تعضيداً كما اشتهر بينهم تشديد نقّه ووصّفه وبرّزه وحلّله (بمعنى ذوّب الجامد) وليس تشديدها قاموسياً ·

(ابن عُنين) الشاعر الدمشقي المشهور المتوفى سنة (٦٣٠ ه) هو بضم العين وفتح النون وسكون الياء على هيأة التصغير هكذا ضبطه ابن خلكان وقال في مستدرك التاج (ابن العنين) كزبير · فنونه اذن مخففة والناس يشددونها مع كسر أوله ويجعلونه على وزن سكّين ·

(فلان لا يَفتُر يفعل كذا) اي لا يقصر ولا يني في فعل كذا مشتق من الفتور · وبعض الناس يشددون راءه ويقولون (لا يفترّ) كأنه مشتق من الافترار أي الابتسام وهو خطأ بين ·

(فَحِم الصبي) اذا بكى حتى انقطع صوته واربدّ وجهه ويقال (فُحم) بالبناء للمجهول وأفحم أيضاً : الحاء فيها مخففة · والنساء يقلن (فحّم الصبي) و (بكى الصبي حتى فحّم) بتشديد الحاء : نخطئهن ولا نباليهن اذا احتججن بأنهن يردن من (فحم الصبي) بتشديد الحاء ان وجهه أزرقّ حتى كاد يصبح أسود مثل الفحم ويستشهدن بقول الزمخشري (فحّم وجهه تفحيماً سوده) والحق ان في قولهن بارقاً من حق يقتضي لفت نظر علماء اللغة اليه فلعلهم يصدرون فتوى بجواز استعمال (فحم الصبي) بالتشديد استناداً إلى ما استشهدن به من قول الزمخشري والى انهن يقصدن التجوز ولا حجر عليهن في الاستعمالات المجازية ·

(ابو فراس) الحمداني الشاعر المشهور هو بكسر الفاء وتخفيف الراء وكنا نسمعهم يشددونها ويقولون (ابو فرّاس) اما اليوم فلا : بفضل انتشار الأدب وتراجم الأدباء بين طلابنا حتى سرى تأثيره الحسن الى عامتنا .

(فَقَس الطائر بيضه) بتخفيف القاف وهم يقولون (فقس) بالتشديد من باب (فرّح). وتشديد الفعل لافادة المبالغة سماعي لا قياسي .وحبذا لو قررت المجامع اللغوية قياسيته .

(فلانٌ فيه قِحَة) اي وقاحة وقلة حياء . وحاء (قحة) مخففة لانها مصدر (وقح) كما ان دال (عِدة) مخففة لأنها مصدر (وعد) والناس يشددون حاء قحة خطأ

(قَدَر فلان فلاناً) بتخفيف الدال عظمه .وبه فسروا قوله تعالى (وما قَدَروا الله حق قدره) اي ما عظموه حق تعظيمه وشاع بيننا تشديد داله فنقول قدّر الحاكم فلاناً او قدّر عمل فلان تقديراً واصبحنا لا نريد منها المعنى اللغوي وهو التعظيم وانما نريد معنى له علاقة ما بالتعظيم وهو اعلان رضى الحاكم عن فلان والثناء على عمله او وعده بالمكافأة عليه أحيانا . والحاصل اننا تصرفنا في هذا الفعل من جهة لفظه بالتشديد ومن جهة معناه بالتوسع . وقيل يجوز التشديد أيضاً .

(قَدُوم) النجار الآلة المعروفة التي ينحت بها الخشب دالها مخففة والناس يشددونها قال صاحب اللسان (والقدوم مخفف قال ابن السكيت ولا تقل قدوم التشديد وانشد الفرا

فقلت أعيراني القدوم لعلني أخطّ بها قبراً لأبيض ماجد)

(المحدثان القسطلاني والعسقلاني) كلاهما شرح البخاري شرحاً آية في الامتاع وحسن التعبير . وكيف تلفظ لامها بالتخفيف او التشديد ؟ اما لام (العسقلاني) فبالتخفيف وتشديدها خطأ نسبة الى (عسقلان) بلدة في فلسطين على شاطئ بحر الشام بين حيفا وغزة . واما لام القسطلاني فقد اضطربت أقوال العلماء في البلدة المنسوب اليها : أهي في الاندلس او افريقية ؟ وهل أن لامها مشدد او مخفف ؟ فالظاهر جواز الامرين

(كُرة القدم) و (كُريُّ الشكل) الراء فيهما مخففة نسبة الى (كرة) بضم ففتح فقولهم (كرّة) و (كرّي) بتشديد الراء خطأ . نعم ينبغي الانتباه الى ياء (كريّ) فهي مشددة لأنها ياء نسبة وياء النسبة مشددة على كل حال .

(اللِّثة) ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها : اللام مكسورة والثاء مفتوحة مخففة فهي على وزن عدة وبعضهم يشددون الثاء ويجعلونها على وزن لِمّة او لَذّة خطأ ·

(مخاضة) النهر حيث يمكن الخوض والعبور فيه كنا نعهدهم يشددون خاءها خطأ وأما اليوم فلا نظنهم الا مخففيها لانها اسم مكان من الخوض فهي على وزن مخافة ومباءة

(مَرثِيَة) اسم للقصيدة التي يبكى فيها الميت وتعدد محاسنه ياؤها مخففة فالكلمة مصدر من قبيل معذرة ومحمدة وهم يشددونها ويجعلون الكلمة اسم مفعول من قبيل محميّة ومرضيّة وهو خطأ لا مسوغ له ·

(مَواليا) ضرب من الشعر على وزن خاص وتشطير خاص وله في الغناء توقيع خاص يغنى به : واوه مخففة وهم يشددونها ويحذفون ياءها الاخيرة ويقولون (مَوّال) على وزن (موّاس) · وتصريف (مواليا) انها في الأصل جمع (مَولى) · فهي (موالي) وقد أضيفت الى ياء المتكلم فأصبحت (مواليَّ) فاللام مخففة والياء مشددة · والناس نقلوا الشدة من ياء المتكلم الى الواو وحذفوا الياء برة واحدة وقالوا (مَوّال) · واصل هذه التسمية في ما زعموا ان العبيد في مدينة (واسط) كانوا يغنون وهم يشتغلون بهذه (المواويل) ويقولون في آخر كل شطر منها (يامواليا) اي يا أسيادي ثم تحرفت الى (يامَوّال) ثم سمي الشعر نفسه (موّال) ·

(فلان المَوصِلي) اي منسوب الى مدينة (الموصل) فميمه مفتوحة ولامه مخففة لكنهم يشددونها خطأ مذ يقولون (موصِلّي) ويضمون الميم · وقد يدعي مدعٍ ان التشديد فيها ملحوظ فيه النسبة التركية بإلحاق أداة (لي) في الآخر · الا ان هذا لا يمنعنا من نقدها · وإخراج زيفها من بين صحاح كلمنا · وفصاح لغتنا ·

(ناجية) من اسماء النساء ياؤها مخففة لأنه اسم فاعل من نجا ينجو ويخطئون فيشددون الياء كأنهم يظنونها ياء النسبة وليس كذلك ·

(مِيزة) بكسر الميم وسكون الياء على وزن مِيرة اسم مصدر لفعل ماز الشيء عن غيره اذا فرزه ونحاه · وقد يكون هذا الفرز أحياناً لتفضيل ذلك الشيء على غيره

فتكون [الميزة] بمعنى [المزيّة] المشددة الياء . ومن ثم سرى وهمهم الى ياء [ميزة] فشددوا ياءها ايضاً وقالوا [ميّزة] على وزن [بيّنة] وهو خطأ من فعلهم .

(أرض نَدِيَة) اي مبتلة بالندى قال التاج [نَديت ليلتنا فهي نَدية كفرحة ولا تقل نديّة وكذلك الأرض] اي يقال فيهما ارض ندية بالتخفيف . والناس يقولون [ارض نَديّة] بالتشديد . على ان في [اللسان] ما يشعر بجواز التشديد .

(نَمِلت رجلي أو يدي) بكسر الميم وتخفيفها بمعنى خدرت وعامتنا بل عامة من قبلنا كانوا يشددون ميمها ايضاً قال التاج [والعامة تقول نمّلت بالتشديد] يعني وهو خطأ

(ناط به الامر) و (الأمر منوط بفلان) اي متعلق به : الواو فيهما اي في الماضي واسم المفعول مخففة ويخطئون فيشددونها مذ يقولون : نوّط الحاكم بفلان عمل كذا والعمل الفلاني منوّط بفلان . وقد ذكر بعضهم التشديد في [نوّط] لكن يفهم من القاموس ان لنوط المشدد معنى آخر .

(أبو نُواس) الشاعر المشهور واوه مخففة ونونه مضمومة وهو مشتق من النوْس اي الذبذبة والتحرك قالوا سمي به لان له ذؤابتين تنوسان على ظهره . وهم يشددون الواو ويفتحون النون ويقولون نوّاس خطأ بدليل قول ابي نواس نفسه للخليفة :

من ذا يكون أبا نوا سك إن قتلت أبا نواسك

(هوَ فعل وهيَ فعلت) ضمير [هو] و [هي] مخففتا الواو والياء والعامة تقول [هوّ] و [هيّ] بالتشديد فيهما . وصوابه التخفيف ومن الغريب ان ينقل عن بعض العرب التشديد في (هوّ) فيكون لغة لهم قال شاعرهم :

وان لساني شَهدةٌ يشتفى بها وهوّ على من صبه الله علقم

(الوَفيات) جمع وفاة كما ان النوَيات جمع نواة : ياء الوفيات مخففة وهم يقولون [وفيّات] بالتشديد ويقولون في اسم تاريخ ابن خلكان [وفيّات الأعيان] خطأ

***

(استدراك) فاتنا كلمتان تلحقان بأخواتها :

١ — (الشَماتة) مصدر شمت به عدوه . أوله مفتوح ويكسرونه خطأ .

٢ — (لا مشاحّة) اسم فاعل من شاحّه اذا ماحكه وأعنته . فأصل مشاحة مشاححة وقد أدغمت الحاءآن . لكن بعضهم يخفف الحاء ويجعل مشاحة على وزن مُباحة وآخرون يجعلونها على وزن مساحة وكلاهما خطأ .

***

انتهت محاضرة (عثرات الأقلام) ولعل القراء فطنوا الى اننا لم نقتصر عليها في ما نشرناه منها بل أضفنا اليها كلمات من بابتها تعثر بها الأقلام حتى بلغت اكثر من (٣٠٠) كلمة جعلناها أقساما ورتبنا كلمات كل قسم على حروف المعجم بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة الملقاة في ردهة المجمع سنة ١٩٢٤ م وبذلك أخذت شكل رسالة . بعد أن كانت في وضع محاضرة . والله الموفق للصواب .

المغربي

أقول في المقول

-٣-

١٩ — وجاء في ص ١٠٧ منه ان القرن لا يجوز استعماله بمعنى « مائة سنة » وهذا من التحكم والاحتكام ، في اللغة العربية لان الاستعمال ان استند الى سند لغوي كان هو الراجح على غيره وقد قال العلامة المرزوقي : والقرن من الثمانين الى المائة . وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون[1] وقد تعين القرن بكونه مائة سنة منذ عهد بعيد لخفة لفظه وكون مقابله لفظين لا واحداً ، وجاء في أسماء التآليف القديمة : « إنسان العيون في مشاهير سادس القرون[2] » و « خلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر » و « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » و « المسك الأذفر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » للعلامة السيد محمود شكري العلوي الآلوسي ، وقد طبع جزء منه ، وقد شاع هذا الاستعمال شيوعاً مبنياً على قاعدة . وليراجع الباحث « لغة العرب ٦ : ٧٨٢ » ليرى كيف أثبت الناقد انّ الجيل هو القرن أيضاً وانه مائة سنة .

٢٠ — وقال قائل في ص ١١١ من الجزء المذكور : « وهذا خلاف ما يرمون اليه من المعنى » وكان جاء ليخطئ غيره فأخطأ الصواب في العبارة ، لان الفصحاء قالوا « يرمون فيه » ها هنا . فالرامي يرمي في الهدف طلباً للاصابة ، قال العلامة الجوهري في الصحاح : « ويقال : خرجت أترمى اذا خرجت ترمي في الأغراض وفي أصول الشجر » وقال الزمخشري في اساس البلاغة : « وخرجوا يرتمون ويترامون في الغرض . وخرجت أترمى : أرمي في الأغراض » ومما انشده ابو العباس المبرد :

ويَنظر من بين الدموع بمقلة رمى الشوق في انسانها فهو ساهر[3]

اما [رمى اليه] فمعناه [أصابه وقرطس] وعليه يكون قول الناقد [ما يرمون اليه]

(١) الازمنة والامكنة ج ١ص٢٣٨ وتراجم هذه المجلة فقد أشرنا اليه سابقاً (٢) ذكر الكاتب هذه الاسماء وغيرها في ص ١٠٨ من الجزء المذكور (٣) أمالي القالي ج ١ ص ٢٠٨

بمعنى [ما يصيبونه[1]] فلا يتجه للكلام وجه مقبول لانك لا تقول : [وهذا خلاف ماأصيبه من المعنى المراد] فهو من المركب غير المفيد ، ألا ترى انه لا يكون مخالفاً ما دام مراداً مصاباً مدركاً مبلوغا . فالصواب [خلاف ما يريدون الرمي اليه] .

٢١ — وخطأ الناقد في ص ١١١ أيضاً قولهم [دولتا كذا وكذا] باضافة المثنى الى المفردين المتعاطفين ، كما ترى في الكلمة التي نقلناها في الحاشية السابقة لهذه الملحوظة من كلام الشريف الرضي — اعني قوله : الى غايتي الايجاز والفصاحة — ونحن نستغرب من الكاتب أموراً أتاها في هذا النقد منها انه نعى في اول مقاله على الذين سرقوا تنبيهات الشيخ ابراهيم اليازجي في اللغة العربية وقال : [وانتحلوها غير خجلين من هذه السرقة الدنيئة[2]] ثم أغار على تنبيه لغوي لنا نشرناه بالطبع سنة ١٩٢٩ م في احدى المجلات البغدادية[3] فرد علينا بقوله : [استعمل الكتبة الأقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب[4] عن فكره فقد قال الشاعر [حمامة بطن الواديين ترنمي] . والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع :(وان تزجراني يا ابن عفان انزجر). فاذا[5] جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثنى فكيف اذا عطف عليه اسم آخر[6]] ومع كون الرد بارداً لا صلة له بالنقد يجد القارئ ان المؤلف ممن جوّز إضافة المثنى الى المفردين المتعاطفين وذبّ عنها بقلمه فما عدا مما بدا ؟ وقال في لغة العرب [٦ : ١٨٥] (لوني الأصفر والأحمر) .

٢٢ — وجاء في ص ١٤٠ من الجزء انّ آل ابي ريشة المعروفين بالحياريين وأمراء عشيرة الفضل بالجولان من عرب الشام هم من الطائيين لا من العباسيين كما يزعمون ويزعمه لهم جماعة ، قلنا : ان خزع الناس من الانساب التي يدعونها لا يكون بهذه الطريقة ، وكان عليه ان يذكر مدعاة هذا الانتساب ثم يوهنها بالاخبار التاريخية توهيناً فيخلص من ذلك الى إبطال هذه الدعوى النسبيةُ ، ونحن

(١) جاء في نهج البلاغة قول العلامة الشريف الرضي : من الكلام الذي رُمي به الى غايتي الايجاز والفصاحة أراد انه بلغ غاياتها وهو الواقع المبين . (٢) ص ١٠٦ من الجزء المذكور غير مرة

(٣) لغة العرب مج ٧ ص ٦٣٧ (٤) هو كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية (٥) صوابه فاذ لان اذا للمستقبل (٦) لغة العرب في المحل المشار اليه آنفاً

نقول تعقيباً لهذا الحكم ، ذكر العلامة شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري في نسب [ربيعة] الطائي جد هؤلاء العرب انهم ملوك البر وأمراء الشام والعراق والحجاز ثم ذكر ان الامير الثقة بدر الدين ابا المحاسن يوسف بن أبي المعالي المعروف بابن سيف الدولة المهمندار الحمداني[1] ، قال : ويقال ربيعة الآن من ولد جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك ، وزعموا انهم من ولد جعفر من أخت الرشيد التي عقد له عليها — كما قالوا — لتخرج عليه على ان لا يطأها فوطئها على حين غرة فحبلت بغلام كان هذا ربيعة من بنيه ، قال : وليس هذا الخبر بصحيح وان كان صحيحاً فقد دفنت المرأة وولدها كما قيل في تمام الحكاية ، ولم يعلم لهما أثر وكانت نكبة البرامكة بهذ السبب[2]] . وقال عماد الدين بن كثير في وفيات سنة [٧٣٥] من تاريخه توفي [الامير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير العرب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر بن يحيى البرمكي من ذرية الولد الذي جاءه من العباسة أخت الرشيد فالله أعلم] . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة [ج ٧ ص ٣٥٧] ما هذا نصه من وفيات سنة ٦٨٢ [وفيها توفي الأمير شهاب الدين احمد بن حجي بن بريد البرمكي أمير آل مرى كان من فرسان العرب المشهورين . وكان يزعم انه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أخت الخليفة هارون الرشيد] . قلنا : فهذا منشأ ادعائهم بالنسب العباسي من جهة الأم لا من جهة الأب فان ذلك يحتاج الى اسطورة ثانية كأن يكون المستنصر الثاني الذي التجأ الى الملك الظاهر البندقداري مات عندهم بعد تزوجه فيهم ، قلت : ومنشأ هذا الوهم ان من العرب التابعين لطيء في ذلك العهد من كان ينتسب الى جعفر بن ابي طالب الملقب بالطيار ، قال ابن عنبة العلوي النسابة : [وبنو الطيار بادية كثيرة ، حدثنا الشيخ تاج الدين بن معية الحسني النسابة عن رجل منهم ورد الحلة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى أمير طيء بها انه قال : نحن بنو جعفر الطيار بادية مع آل مهنا نحو من اربعة آلاف فارس نحفظ انسابنا وننكح في أعراب طيء . ولا ننكحهم لكن اكثرهم يجهلون أنسابهم

(١) توفي سنة ٧٠٠ هـ وترجمته في الدرر الكامنة مج ٤ ص ٤٥٥ (٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ورقة ١٠٤

ولا يعرفون اتصالهم ويكتفون بأنهم من ولد جعفر الطيار وهم يعرفون بعضهم بعضاً ويفرقون بينهم وبين من لا ينتمي اليهم ، هذا ما حكاه الشيخ[١]] .

٢٣ — وقال صاحب الأوهام العاثرة في هذه المجلة[٢] ما مضمونه « ان نعتاً مفرده أفعل او فعلاء تجب المحافظة على جمعه اذا وُصف به الجمع فمن الخطأ الايادي البيضاء وصوابه البيض » ثم فصل الكلام على أفعل وفعلاء حتى وصل الى النقل من كتاب سيبويه وفيه ان أفعل اذا كانت صفة فانه يكسر على فُعل ... والمؤنث من هذا يجمع على فُعل وذلك حمراء حُمر ... » ثم صال وجال كأنه هو المنبه الأول على هذه المسألة المهمة بل القاعدة النعتية .

قلنا : والفضل كله في هذا التنبيه للعلامة كرنكو ، فهو الذي نبه الناقد على هذه القاعدة التي لم تخالفها العرب الا في ضرورة الشعر ، قال يخاطب المغير على قوله : « في مطالعتي مجلتكم [لغة العرب] بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعل المؤنث اي فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر ، فقد جاء في لغة العرب [٦ : ٢٥٢] الأشجار الخضراء في مكان «الأشجار الخضر» . فقال له صاحب المجلة : من مزايا لغتنا وصف المنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : قطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية اي الخاليات وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يحصى[٣] .

فهذا أمر يدعو الى الاستغراق في العجب ، ثم اننا خطأنا في لغة العرب من قال في كتاب له « الفتن العمياء » بأن الصواب « الفتن العمي » وقلنا : « وأغرب من هذا ان الذي نبه على خطأ كتابنا ... هو العلامة كرنكو وما كنا نحسب ان يمتد بنا زماننا فنرى علماء العرب أجهل من غيرهم لغتهم وأشد إصراراً على الخطأ[٤]

وغبرنا بعد ذلك — أعني بعد تنبيه العلامة كرنكو — نبحث عن تصريح من احد أساطين النحويين يؤيد هذه القاعدة الثابتة بكل استعمال العرب حتى عثرنا عليها في كلام المبرد ونشرناها بالطبع في المجلة نفسها وهي : « فان أردت نعتاً محضاً

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٤٠ من طبعة الهند . (٢) ص ٢٣٢ من المجلد السابع عشر (٣) لغة العرب مج ٦ ص ٧٨٢ (٤) لغة العرب ٧ : ٥٧٣

يتبع المنعوت قلت : مررت بثيابٍ سود وبخيل دُهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه »[١] فهذا نص صريح صحيح لا يدركه الطعن ولا التجريح .

أما الذي نقله الناقد من كلام سيبويه فهو في باب « الجمع المكسر » وليس فيه أدنى دلالة على وجوب جمع النعت من هذا الوصف مع المنعوت المجموع وانما هو بيان لتكسير هذا الوصف في الجمع . فان قال قائل : إن « الفعلى » تكسر على « فُعَل » بضم الفاء وفتح العين فليس معناه انه يجب جمعها ان كانت نعتاً لأنك تقول « المسائل الأُولى والأعياد الكبرى » لا خلاف في ذلك بين العلماء . فالتنبيه على تكسير افعل وفعلاء المذكورين على « فُعل » مبسوط في غالب كتب الصرف ، وأعجب من هذا كله ان الأُستاذ عبد السلام هارون يكتب الى الناقد بما نصه : « وقد سمعت منك في مجلس ضم بعض[٢] الفضلاء انك استقريت كثيراً من كلام العرب فصحت لك هذه القاعدة وخطأت بعض من حضر في قوله الايادي البيضاء » فيسكت سكوت السامع للحقيقة مع ان هذا الاستقراء هو للعلامة كرنكو .

٢٤ — وخطأ هذا الناقد في ص ٢٣٤ من الجزء المذكور من قال في النص العربيّ من الانجيل : « ها أنا مرسلكم » وذكر ان الصواب « ها أنا ذا مُرسلكم او أُرسلكم » . قلنا : وبين الخطأ وغير الفصيح بون مبين ، وقد ورد هذا الاستعمال في أقوالهم ، قال العلامة المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار اوطرارة الجريري نسبة الي ابن جرير الطبري ، للمقدسي أحد مؤلفي رسائل إخوان الصفاء : « ثم ها انت تذكر ان هذه للخاصة وتلك للعامة[٣] » وقال ابو القاسم مدرك بن محمد الشيباني المؤذب في ارجوزته المزدوجة المشهورة :

ها أنا في بحر الهوى غريق سكران من حبك لا أفيق[٤]

(١) لغة العرب ٧ : ٥٨٦ وكامل المبرد ١ : ٣٩ من طبعة الأزهري الدجوني (٢) كذا ورد وأراد به جماعة من الفضلاء وبعض اذا أضيف الى الجمع الحقيقي من الأناسي يفيد الواحد او الواحدة فقط في القرآن الكريم وعند فصحاء الامة لأنه لم يكرر كقولهم « كلم بعضهم بعضاً » قال تعالى : « ولو نزّلناه على بعض الأعجميين فقرأه عليهم » وقال تعالى : « واذ أسرّ النبي الى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به » فقوله : فقرأه ونبأت به عين الافراد (٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٣ (٤) ابن السراج في مصارع العشاق ص ٣٥٦ من طبعة مصر سنة ١٩٠٢

وقال ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني من أهل القرن الرابع للهجرة:

فها أنا تائب منها فزرني تبصر العجبا[1]

وقد كثر استعمالهم « ان » بعد « ها » وللاستعماليين شواهد كثيرة يطول علينا ذكرها فلذلك نكتفي بما هنالك . أما تخطئته لقوله في الانجيل » هو ذا تلاميذك يفعلون » فليست بجيدة فليراجع هذه المجلة : « مج ١٧ ص ٢٥٧ س ١٢ » لانه قديم .

٢٥ — وجاء في ص ٢٣٧ من الجزء تخطئة ما ورد في الانجيل بنص عربي على هذه الصورة « ودخل معه المستعدات الى العرس » ولم يذكر تتمة الكلام ، وذكر المخطئ (بتشديد الطاء المكسورة) ان الصواب «المستعدات للعرس» مع ان ظاهر العبارة يدل على ان الجار والمجرور « إلى العرس » متعلقان بالفعل « دخل » فالأصل « دخل معه الى العرس المستعدات » و « دخلت المستعدات معه الى العرس » كأنه قال « حضرن معه العرس » . والمستعد في الأصل هو المتخذ عدةً ولكثرة استعماله حذفت الفضلة في كثير من كلامهم وبقيت في القليل .قال الأعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذو نيقة مستعد دونها ترقا

اي استعدّ دونها ترقاً ليصونها بهـا والترق صغار الدرّ او غلاف الدرة من الصدف — على ماهو ظاهر من قوله دونها والشواهد كثيرة في هذا الأمر .

٢٦ — ورد في ص ٢٣٧ منه تخطئة من قال « أحكم بصفتي : حاكم المدينة » وقال المخطئ ان الصواب «أحكم وأنا حاكم المدينة واحكم لكوني حاكماً للمدينة كذا وكذا» قلنا : وقد أخذ هذا النقد من آثار العلامة اليازجي[2] ولم ينسبه الى صاحبه ، وسبقه الى ذلك الاستاذ أسعد خليل داغر اي الى أخذه من اليازجي ، فخطأ من قال « بصفته وزيراً وبصفة كونه نائب رئيس[3] » قلنـا وبين قولهم « بصفتي حاكم المدينة » وقولهم « حاكماً للمدينة » فرق فالثاني هو الخطأ والأول هو الصواب ، لأنا تأملنا هذه العبارة كثيراً فوجدنا لها وجهاً مليحاً فصيحاً وذلك بأن يُجعل «حاكم» بدلاً من « صفتي » وعطف بيان ، فكأنه قال « بصفتي : حاكمية المدينة » ولا نشك

(١) ياقوت في معجم الادباء ج ١ ص ٢٨٨ من طبعة مرجليوث (٢) مجلة الضياء ٧ : ٣٨٦ ومغالط الكتاب ص ١٢٩ (٣) تذكرة الكاتب ص ٣٣ من الطبعة الأولى .

في ان المترجم الأول للعبارة الفرنسية En qualité de gouverneur de ... إياه أراد واليه قصد ، فالصفة ها هنا اسم منقول من المصدرية وجمعه الصفات كالوصف والأوصاف ، ونقله من المصدرية الملابسة للحدث ذي الزمان ، مبطل لعمله تقول « هذه فيه صفة جميلة وصفات جميلات » ويقال « ذكره فلان فوصفه بالفاضل الأديب » و « نعته بالحاكم العادل » فصفته الفاضل الأديب ونعته الحاكم العادل ، وهو كلام عربي مستقيم واضح المعنى ، ومن الحق انه لا يحكم بكونه رجلاً ولا بصفته الانسانية بل هو يحكم بصفته حاكم : المدينة . وقول الناقد الفاضل : « يقال هكذا : أحكم وأنا ... » صوابه « يقال : أحكم وانا حاكم ... هكذا » بتقديم المشار اليه لفظاً وكتابةً ، هذا هو أسلوب العرب . وذلك لدخول كاف الجر على «ذا» .

٢٧ — ورأيت في ص ٢٨٢ من الجزء السادس إشارة الى تكملة الجواليقي[1] والى ان من المؤلفين في لحن العامة ابا الخير سلامة ابن غياض بن احمد الكفرطابي . قلنا: وممن ذكر ترجمته غير ياقوت الحموي والسيوطي ، مؤرخ العراق وواسط ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي الواسطي ، قال : « سلامة بن غياض (بالغين المعجمة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة) ابن احمد ابو الخير الشامي من أهل كفرطاب ، كان أديباً فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصانيف حسنة قرأ بمصر على ابي الحسن علي ابن جعفر العرقي (كذا)[2] المعروف بابن القطاع وغيره ، قدم العراق بعد سنة عشرين وخمسمائة وأقام ببغداد مدة قرأ عليه بها قوم من أهلها وسمعوا منه ، منهم ابو المعالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ البقال وغيره ثم صار الى واسط وأقام بها أيضاً وذكر بها دروساً في النحو في جامعها علقها عنه ابو الفتح المبارك بن رُزيق الحداد المقرىء وسمعها منه ابنه ابو جعفر المبارك بن المبارك وأبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني والقاضي ابو الفتح نصر الله بن علي بن الكيال ورووا لنا عنه وله رسالة في فضل

(١) نشره استاذنا عز الدين علم الدين التنوخي وذكر في ترجمة الجواليقي أنه كان حنبلياً ص ا وهذا غير ثابت في التاريخ فقد كان — كما قال أستاذنا في ص ب — يصلي إماماً بالامام المقتفي لأمر الله وكان هذا الخليفة ومن جاء من الخلفاء بعده من الشافعية ، فلم يكن معروفاً عندهم أن يصلي حنبلي بخليفة شافعي والظاهر لنا في هذا الأمر هو ان العلامة ابن رجب ترجم الجواليقي في « طبقات الحنابلة » للتزيدية فأوهم غيره . (٢) لعله : السعدي

العربية والحث على تعلمها ، رأيتها بخطه ، حسنة في فنها وله أشعار في الزهد وغيره أنشدني القاضي ابو الفتح ... بواسط قال أنشدنا ابو الخير الكنرطابي النحوي لنفسه :

اقنع لنفسك فالقناعة ملبس لا يطمع الاسراف في تخريقه

فلربّ مغرور غدا تفريقهُ في حرصه سبباً الى تغريقه

عاد الكنرطابي الى الشام بعد مفارقته للعراق وتوفي هناك[1] »

وذكره قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني « ٦٩٤ — ٧٦٧ » هـ في الجزء الثالث من كتابه « التعليقة » في أدباء الشعراء والمنشدين ، وروى البيتين باسناد عن احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن أبي الفضل البغدادي عن ابن الدبيثي المذكور ثم قال : « هو سلامة بن غياض ... ابن احمد ابو الخير الكنرطابي النحوي له مصنفات في النحو — كما ذكر ابن النجار منها التذكرة نحو عشر مجلدات على نحو التذكرة لأبي علي الفارسي وأنبئت عن ابي العباس أحمد بن مسلمة وغيره عن الإمام النحوي ابي محمد بن الخشاب قال : حكى سلامة بن غياض الكنرطابي — عفا الله عنا وعنه — وكان ممن ينسب الى الصناعة النحوية أنه سأل صبية من العرب وقد احتاج الى خيط يخيط به شيئاً فقال لها : أعطني خويطاً . فجاءته بغصن صغير من شجرة ، فقال : ما هذا ؟ فقالت : ما طلبت . فقال : إنما أردت خيطاً أخيط به . فقالت : فهلا قلت خييط .

وانبئت عن ابن النجار قال : قرأت على أبي القاسم الصوفي عن ابي الفرج بن النقور ، قال : سمعت سلامة بن غياض يقول : دخل عبد الملك بن مروان على معلم أولاده فقال : ماتعلمهم ؟ فقال : الحساب . فقال لاتعلمهم الحساب وعلمهم الآداب فانهم يجدون من يحسب لهم ولا يجدون من يتكلم عنهم . توفي سلامة بن غياض بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[2] » .

بغداد : (يتبع) الدكتور مصطفى جواد

(١) ذيل تاريخ السمعاني المذيل به على تاريخ بغداد مخطوط بدار الكتب الوطنية رقمه ٥٩٢٢ ورقة ٧٣ وفي حاشية الكتاب ما نصه : مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (٢) عز الدين بن جماعة الكناني في التعليقة في أدباء الشعراء والمنشدين مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس بخط مؤلفه رقمه ٣٣٤٦ ورقة ١٣٤ من العربيات

مخطوطات ومطبوعات

مذكرات قليني فهمي باشا

صاحب هذه المذكرات من رجال السياسة والادارة في مصر وصاحب الوقف الخيري الذي بلغ عشرات الألوف من الجنيهات وفي مذكراته هذه حوادث وقعت في عهود الخديوي اسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد الأول وجلالة فاروق الأول وفيها أمور وقعت للمؤلف ونوادر وطرائف مغربة جميلة جمعت بين الفائدة واللذة ٠ وقد وقعت في ثلاثة أجزاء مصورة، يستفيد منها المطالع كثيراً في تاريخ مصر الحديث لان مادونه مما شهده بنفسه على الاكثر ٠ ومما ذكره اقتراحاته الاقتصادية والادارية ٠ وكل ما كتبه أقرب الى لسان السياسي منه الى لسان المؤرخ وما كتب الا الحسنات غالباً ٠ ومن غريب آرائه اقتراحه ان يفرض الاستغناء عن التدخين يوماً واحداً في الاسبوع ويخصص دخل ذلك للدفاع الوطني في مصر على اعتبار قرشين لكل فرد وعلى فرض ان من يدخنون أربعة ملايين شخص من أصل ١٧ مليوناً سكان القطر المصري فيتوفر في الاسبوع الواحد ٨٠ الف جنيه وفي الشهر ٣٢٠ الف جنيه وفي السنة ٢٩٨٨٠٠٠٠ جنيه واذا لم يكف ما يجمع يستمر العمل على هذا سنة أخرى الى ان تستكمل جميع المطالب الخاصة بانشاء جيش عظيم وانشاء البحرية والطيران وجميع وسائل الدفاع ! ومن غريب اقتراحاته تخفيض رواتب الوزراء كما هو جار الآن في الأمم الديموقراطية وقصر المرتب على اربعين جنيهاً في الشهر وكذلك الغاء مرتبات اعضاء البرلمان والاكتفاء بمنحهم امتيازاً بالسفر المجاني في السكك الحديدية ٠

وهذان الرأيان فيما نظن صعب تطبيقهما بالعمل ففي الأول حجز حرية الناس على صورة لا يرجى لما يتحصل منها كبير أمر لان مارأى صاحب المذكرات انه سيجبى من هذه الضريبة لا يوازي العناء في جمعها ثم هو زهيد بالنسبة لما يقتضي بلد كمصر من اعتمادات سنوية ثابتة لاجل التسليح ٠ ثم كيف باستخدام الكفاءة

في الوزارة والنيابة بدون أجر وهل كل من يتولون هذه الأعمال من طبقة الاغنياء ، أليس في طبقة الفقراء كفاة ليس في الاغنياء مثلهم ؟ وعلى كل فقليني باشا أعرف ببلده منا . ومن واجبنا هنا ان نثني على وطنيته واريحيته فهو مثال حسن يجب أن ينسج على منواله كل من آتاهم الله بسطة في المال والجاه .

محمد كرد علي

نقد النثر

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

حققه وعلق حواشيه الدكتور طه حسين بك وعبد الحميد العبادي بك

طبع الطبعة الثالثة في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في القاهرة سنة ١٣٥٧هـ و ١٩٣٨ م ص ١٥٣

ليس هذا الكتاب لقدامة كما ذكر في الكتاب واكده الاستاذ العبادي بل هو لرجل شيعي مجهول كما قال الدكتور طه . ولا يزال العبادي مصراً على نسبة هذا الكتاب لقدامة وما أورده من الأدلة على ذلك ضعيف . وقد رأينا من نشروا في العهد الأخير بعض كتب السلف يحاولون اثبات بعض الكتب لغير من ألفوها وقد أعوزتهم الحجج ومع ذلك ظلوا على آرائهم على نحو ما كان من نسبة كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة ونسبة كتاب التاج للجاحظ . وابن قتيبة لم يكتب الامامة والجاحظ لم يعرف كتاب التاج . وقديماً عزيت بعض التآليف لعظماء من المؤلفين وليست لهم ونحلوها لغيرهم وهي لهم كما وقع لنا في نسبة كتاب الأخلاق للجاحظ وهو ليحيى بن عدي وكما ادعى بعضهم ان رسالة الحنين الى الاوطان ليست للجاحظ وهي له على ما يؤكده كل من خبر أسلوب الجاحظ . وقد زاد صديقانا الناشران على هذه الطبعة من كتاب نقد النثر بعض الحواشي جزاهما الله خيراً .

م . ك

أختكم فانصفوها

تأليف : مادلين أرفش

طالعت السيدة مادلين أرفش طائفة من آراء العلماء والفلاسفة والأطباء في الزواج وفي تحسين النسل البشري واستنتجت من مطالعاتهـا حلاً لقضية الزواج ترى فيه الحرص على الشرف وصيانة الأسرة .

عرّفت الزواج على الوجه الآتي : ليس الزواج غير رابطة روحية تجمع بين قلبين ونفسين ، ولهذه الرابطة مهمة اجتماعية في الحياة أساسها التآلف والتعاضد ومرماها صون البشرية من الفناء وترقية الكون .

لا يخلو الكتاب من كثير من الآراء السديدة ، وخاصة من الآراء العلمية مثل مسئلة الارث الخلقي ، فقد يسألون مثلاً في الزواج عن أهل البنت من النساء ولا يسألون عن أهلها من الرجال ، على ان البنت ترث صفات أهلها من ناحية الرجال والنساء معاً ، وهذا رأي يؤيد العلم صحته .

على اننا نرى الى جنب هذه الآراء وأمثالها بعض آراء فيها شيء من الاشتطاط ، قد أطلقت الكاتبة قلمها فيها اطلاقاً دون شيء من التحفظ ، على نحو ما فعلت في بعض الكلام على حرية الأديان او على تولية الملوك لبناتهم في الشرق فالسيدة الفاضلة لا ترى محذوراً في تولية ملك من ملوك الشرق لبنته ، فلماذا لا تعقد التيجان على هام النساء ، فهذه آراء عجلت فيها الكاتبة فان الشرق يبحث عن الرجال فيجد عددهم قليلاً ، فما قولنا في النساء اللواتي لم تختمر نهضتهن بعد !

عالجت السيدة مادلين أرفش الموضوعات التي تصدّت لها في كتابتها بشيء من التفكير على وعورة هذه الموضوعات ولكنها استعانت على هذه الوعورة في بعض المواطن بأسلوب المرأة الذي لا يخلو من الرقة .

شفيق جبري

فن القصة والمقامة

تأليف الدكتور : جميل سلطان

رسالة تتضمن أربع محاضرات في فن القصة والمقامة ، أتى فيها صاحبها على ذكر نشأة القصة وأطوارها وشروطها ، وأعظم هذه الشروط في رأيي ، من بعد الشروط الفنية انما هو هذا الشرط الذي سماه المؤلف : التحليل النفسي والاجتماعي ، فانا نشاهد كثيراً من الذين استسهلوا القصة قد ظنوا انها مجرّد حكاية من الحكايات ، غير عالين بما يحتاج اليه القاص من التوسع في الفلسفة والاجتماع ، ولهذا كانت قصصهم عبارةً عن حكاياتٍ تكاد تكون عامية لخلوها من دقة التحليل .

وقد تعرض صاحب الرسالة للقصص العربي فأشار الى ما جمعه هذا القصص من الشروط الحديثة ، ثم تكلم على المقامة فأتى على ذكر تأريخ هذه اللفظة وعلى الاطوار التي دخلت فيها المقامة وذكر طائفة من الذين عالجوا هذا المذهب في أدب العرب ، ثم وصف خصائص فن مقامات البديع وغاياته في مقاماته وتكلم على الذين حاكوا البديع وفي جملتهم الحريري فوصف خصائص مقامات الحريري وغاياته فيها وقابل بين البديع والحريري في فنها ثم تكلم على الذين وضعوا المقامات بعد الحريري وختم رسالته بالحث على احياء الماضي وتقديسه .

* * *

هذا ما اشتملت عليه محاضرات الدكتور جميل سلطان في فن القصة والمقامة وهي محاضرات واضحة طريفة ولا شك في ان أدبنا العربي وهو في بدء ترتيبه على الأصول الحديثة محتاج الى هذا الطراز من التنسيق حتى تكون أواخره متصلة بأوائله وهذه المحاضرات على وجازتها نموذج صالح من هذا التنسيق ، فيها إحياء أدبنا العربي على أساليب مناسبة لروح العصر ، وبمثل هذا النوع من الدراسة يستطيع طلابنا ان ينعموا بذوق محاسن أدبنا .

ش . ج

آراء وأنباء

مؤلف خلاصة الذهب المسبوك

في سنة ١٨٨٥ نُشر في بيروت، بمطبعة القديس جاورجيوس، كتاب تاريخي صغير الحجم كبير الفائدة، عنوانه «خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك» لعبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي. فذكر الناشر — ولا ندري من هو — في المقدمة هذه العبارة: «ولم نقف على ترجمة للمصنف رحمه الله، على رغم بحثنا المدقق وتحرّينا الكلي في كثير من المصنفات العربية في تراجم العلماء الأعلام» انتهى.

وفي الواقع، لم يكن مؤلف هذا الكتاب وحده مغموراً، بل انّ كتابه مع نفاسته وخطره لم يُذكر ولو ذكراً خفيفاً في المراجع الباحثة في أخبار الكتب وأوصافها، كمفتاح السعادة، وكشف الظنون، وغيرهما مما انتهى الينا في هذا الباب، وهذا يدل على عدم وقوف أصحاب هاتيك المصنفات على هذا الكتاب.

وقد عثرنا على ترجمة موجزة للمؤلف، كتبها ابن حجر العسقلاني في بعض تآليفه، رأينا ان ننقلها ها هنا، لتكون استدراكاً على ما ذكره الناشر الفاضل في مقدمته. قال ابن حجر:

«عبد الرحمن بن ابراهيم بن قنينو بدر الدين الاربلي الأديب ابو محمد. كان مشهوراً بالبلاغة وحسن النظم، مدح الملوك، وتعاطى التجارة، ومات سنة ٧١٧ [١٣١٧ م] وله سبع وسبعون سنة، وهو القائل:

وغريرة هيفاء باهرة السنا ... طوع العناق سقيمة الأجفان

غنت وماس قوامها فكأنها ... ورقاء تسجع في غصون البان[1] اهـ

(بغداد) كوركيس عواد

[١] الدُرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٢ : ٣٢١].

السفينة : بمعنى المجموع الأدبي

من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي ، وفات أصحاب المعاجيم التنويه بهـا ؛ : لفظة (السفينة) بمعنى المجموع الأدبي . فالسفينة مجلد يضم بين دفتيه أشعاراً ونوادر وأخباراً وطرائف ، يدوّنها جامعوها بحسب ما يتذوقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومنثور . فقد حكى الثعالبي في جملة اختياراته : (بلغني انه لما حُمل ديوان شعر أبي مطران الشاشي الى الصاحب [بن عباد] استحسن منه أبياتاً دون العشرة ، وعلم عليها ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذّ به الأعين وتشتهية الأنفس ، فمنها قوله ...[1])

وقد كان بعض الرؤساء يُعنى بمثل هذه السفينة الأدبية ، فيكتبها بخطه على حد ما رواه الثعالبي بقوله : (وجدت في سفينةٍ بخط الشيخ الرئيس ابي محمد عبد الله ابن اسمعيل الميكالي ، لأبي بكر بن شوذبه الفارمي ...[2])

وكانت هاتيك السفن تختلف حجومها ، وتتعدّد مجلداتها ، فقد أورد ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٣ للهجرة [١٣٠٣ م] من تاريخه ما هذا نصه : (وكذلك وقفت على خط الحافظ البرزالي مثله في السفينة الثانية من السفن الكبار ، قال ...[3])

ونظير ذلك ما رواه ابن حجر العسقلاني ان من مسموع محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٠ هـ [١٣٢٠ م] على ابن السبط (السفينة المشتملة على خمسة أجزاء عُرفتْ بالجرائدية ، وسمع على ابن الجميزي سفينة أخرى فيهـا سبعة أجزاء عُرفت أيضاً بالجرائدية[4]) .

وقد عمد بعض الكتاب من قدماء ومحدثين ، الى تسمية مؤلفاتهم بالسفن بالمعنى الذي بيناه آنفاً . من ذلك (سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار[5]) لعز الدين محمد بن احمد المكي الحنبلي ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ . و (سفينـة العلوم[6]) . و (سفينة

---

(١) من غاب عنه المطرب للثعالبي [بيروت ١٣٠٩ هـ . ص ١٠١] (٢) يتيمة الدهر للثعالبي [٣ : ٣٨٤ بمطبعة الصاوي] . (٣) البداية والنهاية في التاريخ [١٤ : ٣٢] . (٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٤ : ٢٨٧] (٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاج خليفة [٣ : ٦٠٠ طبعة فلوجل فى لندن] . (٦) كشف الظنون [٣ : ٦٠٠] .

الكردي[1]) وهو عبد القادر الحلاّق الكردي . و (سفينة الصالحي[2]) لشمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحي الهلالي الشاعر، المتوفى سنة ١٠١٢ هـ . و (سفينة الراغب[3]) للوزير راغب باشا، المتوفى سنة ١١٧٦ هـ . و(سفينة ابن زين العابدي[4]) هو محمد البكري . و (سفينة البلغاء[5]) . و (السفينة في تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة[6]) لشمس الدين محمد بن طولون، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ . و (السفينة الطولونية في الأحاديث النبوية[7]) له أيضاً .

وهنالك تصانيف أخرى عديدة عُرفت بالسفينة، ضربنا عن ذكرها صفحاً، لأن غايتنا من ايراد ما ذكرناه منها انما هي التمثيل لا الاستقصاء .

ولم يخلُ عالم الشعر من التنويه بهذه السفن الأدبية، فقد قرأنا لبعض الشعراء قوله فيها:

أنظر لحسن سفينة فيها القلائد في النحور
فاعجب لوصف سفينة تجري وداخلها بحور[8]

(بغداد) ك . ع

---

(١) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library . (No . 164).

(٢) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي [ص ١٣٣ — ١٣٤ ، الرقم ١٧٣] . ومخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي [ص ٢٩ الرقم ٣٤] . ومجلة المجمع العلمي العربي ٦ [١٩٢٦] ص ٣٦٨) . و Rieu : Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum (p . 725 ; No 1147) ,

(٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس [ص ٩٢١] .

(٤) Flügel : Die Arabischen, Persischen und Turkischen Handschriften zu Wien . (vol . I, No 493) .

(٥) Flügel , Vol . I;No 420

(٦) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون [ص ٣٨] (٧) الفلك المشحون [ص ٣٨]

(٨) Flügel , vol . I . No 484 .

حول مقال « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول »

نشرت في مجلة مجمعنا في باب الآراء والأنباء من الجزء التاسع والعاشر كلمة للعلامة الأب انستاس بعنوان « تصحيحات لأغلاط العلامة الشهابي » كل ما فيها انه لا يوافقني على كثير مما خطأت به مجمع فؤاد الاول في سلسلة مقالاتي التي عنوانها « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول » .

وعسى ان ينشر الأب المحترم رأيه فيما لا يوافقني عليه لأرى ويرى قراء مجلتنا هذه أأنا المخطئ أم المخطئ الأب المحترم .

مصطفى الشهابي

هدية كتب

شاءت حرم المرحوم محمد بك المنير وورثته ان يخلدوا اسم فقيدهم بمأثرة دائمة يحمدها الناس يوماً بعد يوم فأهدوا الى دار الكتب الظاهرية (١٦١) مجلداً ورسالة مخطوطة و (٣٨٢) مجلداً ورسالة مطبوعة وبين هذه المجموعة مخطوطات لها قيمتها في عالم الكتب ومنها :

١ — نزهة الأفكار في جواهر الأحجار لمؤلف من القرن السادس

٢ — رسالة الملائكة للمعري وتحوي أضعاف ما في النسخ المطبوعة منها

٣ — الادوية المفردة لأمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت

٤ — حقائق الرقائق في حساب الدقائق

٥ — رسالة في القضاء والقدر لابي زيد البسطامي

٦ — تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف لعبد الرؤوف بن علي المناوي

٧ — مجلدات من التفسير المنظوم للبدر الغزي

فلأولئك المحسنين عظيم الشكر ولروح الفقيد صاحب الكتب كبير الأجر .

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

المرسوم رقم (٥٧١)

ان رئيس الدولة رئيس حكومة الجمهورية السورية

بناء على الصلاحيات التي يمارسها

وبناء على الموسوم الاشتراعي ٦٠/٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ المتضمن تحديد النظام الأساسي للمجمع العلمي العربي في دمشق

وبناء على مشروع النظام الداخلي الذي وضعه المجمع العلمي وتذاكر فيه في جلسته المنعقدة في ٢١/٦/٩٤٣ ورفعته رئاسة المجمع العلمي الى وزارة المعارف بكتابها رقم ٨١٣ المؤرخ في ٣/٧/٩٤٣

وبناء على اقتراح وزير المعارف

يرسم ما يلي :

المادة ١ — يصدق النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي في دمشق المرفق بهذا المرسوم ويوضع موضع العمل

المادة ٢ — ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه

دمشق في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣

وزير المعارف	رئيس الدوله رئيس الحكومة
فيضي الأتاسي	**محمد عطا الأيوبي**

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

الفصل الأول في شخصية المجمع وأغراضه

المادة ١ — المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .

المادة ٢ — وفاقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

١ — البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرص على سلامتها وجعلها تتسع

للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .

ب = البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .

ج = العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدباء العربية وعلماؤها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

د = تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

هـ = تشجيع المؤلفين المجيدين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها اما بمنحهم جوائز واما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

الفصل الثاني

في تأليف اللجنة الادارية للمجمع العلمي واختصاصاتها

المادة ٣ — للمجمع العلمي لجنة إدارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين . ينتخب الرئيس ونائبه وأمين السر العام ويعينون وفقاً لأحكام المادة ٨ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المورخ في ١٦/٣/٩٤٣ . وينتخب عضوا اللجنة الادارية ويعينان وفقاً لأحكام المادة ١٢ من المرسوم الاشتراعي نفسه .

المادة ٤ — تعقد اللجنة الادارية اجتماعاً على الأقل في كل شهر بدعوة من الرئيس في غير الأوقات المحددة لعقد جلسات المجمع وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة . وتتخذ اللجنة الادارية قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده اللجنة الادارية ويتلوه عليها في اجتماعها القادم وبعد ان توافق عليه يدونه في سجل خاص ويوقعه . ويدون أمين السر العام في سجل خاص القرارات التي أبرمتها اللجنة الادارية ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٥ — وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ تبحث اللجنة الادارية في الشؤون الآتية :

تحدد جدول أعمال كل جلسة من جلسات المجمع العادية والعلنية قبل انعقادها بمدة كافية وتعين مواعيدها .

تتولى الاشراف على الانتخابات التي يدعى المجمع لاجرائها وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س وهذا النظام الداخلي .

تتولى فرز أوراق الانتخاب واحصاء الاصوات في الجلسات العادية وتعلم الرئيس بالنتيجة لاعلانها على المجمع .

تدير أموال المجمع الخاصة وتشرف على استثمارها وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية .

تعقد نفقات المجمع وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة .

تنظم بياناً سنوياً بشؤون المجمع المالية والادارية وتعرضه على المجمع لاقراره .

تهيء موازنة المجمع للسنة القادمة وتعرضها عليه قبل نهاية تشرين الثاني من السنة الجارية للمذاكرة فيها واقرارها .

تنظر في قبول الهبات والعطايا المقدمة للمجمع ولا تصبح مقترحاتها بهذا الشأن نافذة الا بعد موافقة المجمع ووزارة المعارف وتصديق مجلس الوزراء .

تحدد مقدار التعويض المقطوع الذي يمنحه كل عضو عامل أو مراسل أو فرد من الافراد كلف اعداد مخطوط للطبع أو القيام بعمل يحقق غرضاً من أغراض المجمع الثقافية وفقاً لأحكام المادة (٢٠) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ وتحدد قيمة اشتراك المجلة ومطبوعات المجمع .

تبحث عما يجب شراؤه او استنساخه من الكتب لمكتبة المجمع وتضع بيانا بذلك ثم تعرض مقترحاتها على المجمع في إحدى جلساته العادية للمذاكرة فيها واقرارها .

تنظر اللجنة الادارية فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٦ — اذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية عن احدى جلساتها لغير عذر مشروع يقره الرئيس حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية ثلاث مرات متتابعة لغير عذر مشروع يعده المجمع مستقيلاً وينتخب غيره وفاقاً لاحكام المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .

الفصل الثالث

في وظائف الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام

المادة ٧ — وفقاً لاحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يتولى رئيس المجمع العلمي الأعمال الآتية :

يرأس اجتماعات اللجنة الادارية ولجنة المجلة والمطبوعات واجتماعات جميع اللجان التي يحضر جلساتها ٠

يدعو أعضاء المجمع الى الجلسات العادية والعلنية في المواعيد التي حددتها اللجنة الادارية ٠

يرأس جلسات المجمع العادية والعلنية فيفتتحها ويعلن ختامها ويدير المذاكرة فيها وفقاً لجدول الأعمال الموضوع لها ويرد اليه من خرج عنه من الأعضاء ٠ ويؤمن انفاذ النظام خلال الجلسات بمؤازرة اللجنة الادارية ويأذن للأعضاء في الكلام أثناءها ويعلن نتائج الانتخابات والتصويت ٠

يمثل المجمع العلمي أمام القضاء وسائر الدوائر الرسمية والخاصة ٠

يشرف على شؤون المجمع ويراقب أعمال لجانه وموظفيه وله عليهم سلطة مديري الدوائر ويوقع الاوراق التي تصدر عن المجمع ويحول الرسائل الواردة اليه ٠

يرأس مصلحة دور الكتب وصيانة الوثائق القومية ٠

يصفي موازنة المجمع وفاقاً لمقررات اللجنة الادارية وهو آمر الاعطاء لموازنة المجمع ٠

يسهر على تنفيذ أحكام النظامين الاساسي والداخلي للمجمع ٠

يمارس الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي ٠

المادة ٨ — وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يتولى نائب رئيس المجمع الأعمال الآتية :

يقوم مقام الرئيس عند غيابه او حصول ما يمنعه من ممارسة أعماله ٠

يساعد الرئيس في مهامه ويقوم بكل الشؤون التي يعهد اليه في انفاذها بالنيابة عنه بموجب تفويض خطي موقت أو دائم ٠

يشرف على إصدار مجلة المجمع العلمي وهو مسؤول عن طبعها وصدورها في

مواعيدها وتوزيعها . ويشرف أيضاً على طبع النشرات والدراسات والمخطوطات القديمة التي أقر المجمع طبعها على حساب موازنته .

يشرف على تنظيم مكتبة المجمع العلمي وحفظ محتوياتها وإنعاشها .

يمارس نائب الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب احكام هذا النظام الداخلي

المادة ٩ — وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يتولى أمين السر العام للمجمع العلمي الأعمال الآتية :

يكتب أمين السر العام محاضر الجلسات ويذكر فيها اقتراحات الأعضاء وخلاصة مذاكراتهم ويتلو على المجمع في كل جلسة محضر الجلسة السابقة ويدونه في سجل خاص بعد موافقة الأعضاء عليه ويوقعه ويساعد الرئيس على تأمين النظام في الجلسات العادية والعلنية .

يدون في سجل خاص القرارات التي أبرمها المجمع ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ سجل محاضر جلسات المجمع وسجل قراراته

يوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين ويتولى مراسلات المجمع وحفظ وثائقه واضباراته .

يضع مشروع موازنة المجمع ويعرضه على اللجنة الادارية للنظر فيه في الوقت المناسب .

يضع البيان السنوي بأعمال المجمع الادارية والمالية المنصوص عليه في المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س ويقدمه الى اللجنة الادادية للنظر فيه .

يضع تراجم لأعضاء لمجمع العلمي ويحفظها في سجل خاص .

يرأس لجنة مبايعات المجمع العلمي .

يمارس أمين السر العام عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

الفصل الرابع

في انتخاب الأعضاء العاملين والمراسلين

المادة ١٠ — ينتخب الأعضاء العاملون من بين الأفراد الذين تتوفر فيهم الشرائط المحددة بالمادتين ٣ و ٤ من المرسوم الاشتر عي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١١ — اذا خلا محل أحد الأعضاء العاملين لسبب ما يعلن الرئيس ذلك في اول جلسة عادية يعقدها المجمع ويدون الأمر في محضرها ثم يتذاكر المجمع خلال الشهر الذي يلي الاعلان في ملء الشاغر ويقرر بالاكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري ملء الشاغر او تأجيل ملئه واذا اتخذ المجمع قراراً بالتأجيل اعاد المذاكرة في الامر بعد مضي ستة شهور وفي نهاية كل ستة أشهر تالية ·

المادة ١٢ — اذا قرر المجمع ملء المحل الشاغر قام الرئيس بالاعلان عن خلو المحل على الجمهور ليتقدم من شاء من العلماء المتوفرة فيهم الشروط المطلوبة بترشيح نفسه بكتاب مضمون يرسله الى رئاسة المجمع خلال شهرين اعتباراً من تاريخ نشر الاعلان · وفي نهاية هذه المدة تنتهي مدة الترشيح · هذا ولا يقبل الترشيح نهائياً الا اذا زكى المرشح عضوان عاملان ببيان كتابي واف لمنزلة المرشح العلمية وصفاته الادبية ولا يجوز ان يشترك العضو العامل الواحد في ترشيح شخصين لملء محل شاغر واحد ·

المادة ١٣ — في الجلسة العادية الأولى التي تعقد بعد انتهاء مدة الترشيح يستعرض المجمع اسماء المرشحين وينتخب لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين بطريقة الاقتراع السري وبالاكثرية المطلقة لوضع قائمة باسماء الذين يقتضي قبول ترشيحهم نهائياً ورفع تقرير الى المجمع بأعمال كل من المرشحين ومؤهلاتهم ·

المادة ١٤ — يعقد المجمع اجتماعاً عادياً خاصاً لدرس التقرير المشار اليه والمذاكرة فيه سراً ولدى الفراغ من ذلك يدعي الاعضاء لانتخاب أحد المرشحين المدونة اسماؤهم في القائمة بطريقة الاقتراع السرى وفقاً لاحكام المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/ل·اس المؤرخ في ١٦/ ٣/ ١٩٤٣ هذا ولا يمكن انتخاب احد من غير المذكورين في القائمة لملء المكان الشاغر ·

المادة ١٥ — لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً الا بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم · ولا يشترك العضو الجديد الذي تم انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي الا بعد ان يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد

خصيصاً لهذه الغاية يلقي فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى ويأتي على ذكر سيرته وحياته . واذا كان خلو الكرسي لسبب آخر غير الوفاة عالج العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلاً في أغراض المجمع العلمي . ثم يرد عليه رئيس المجمع او نائبه او احد الاعضاء العاملين بخطاب يترجم فيه عن العضو الجديد ويذكر اعماله العلمية وفضله واثره في موضوع اختصاصه ولا يجوز في جلسة الاستقبال العلنية هذه ان يقرأ خطاب او نص نثراً كان او شعراً الا اذا وافقت عليه اللجنة الادارية مقدماً . ولهذا الغرض تعقد اللجنة الادارية بدعوة من رئيسها اجتماعاً تحدد فيه موعد جلسة الاستقبال وتعلم بذلك العضو العامل الجديد ليهيء خطابه وتكلف اللجنة رئيسها او نائبه او احد الاعضاء العاملين اعداد خطاب الرد وتشعر العضو ذا العلاقة والعضو الجديد بذلك وتعلمها بموعد الاجتماع الذي ستعقده لسماع خطابيهما فتسمع اللجنة الادارية في اجتماعها هذين الخطابين وتتذاكر في امرهما حتى اذا وافقت على نصهما سمحت بالقائهما في جلسة الاستقبال العلنية وفق الترتيب الذي سبق ذكره .

المادة ١٦ — ينتخب العضو المراسل من بين الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة بموجب المواد ٣ و ٤ و ٥ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/ل س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١٧ — يحدد المجمع في الجلسة العادية الثانية التي يعقدها بعد العطلة الصيفية عدد من يريد انتخابهم اعضاء مراسلين ويكلف ثلاثة أعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع السري وضع تقرير للمجمع باسماء من يرشحونهم لهذه الغاية مع بيان واف بسيرة المرشحين وتراجمهم .

المادة ١٨ — يدرس المجمع في جلسة عادية سرية خاصة التقرير المشار اليه ويتذاكر في الأمر فيقرر اما الاقتصار على الاسماء الواردة في التقرير واما تعديلها واضافة اسماء عليها وفي هذه الحالة يحق لكل عضو عامل اضافة اسم مرشح واحد على اسماء المرشحين . وتوضع بعد المذاكرة قائمة نهائية بالمرشحين ثم يدعى الاعضاء لانتخابات العدد المحدد من الاعضاء المراسلين بطريقة الاقتراع السري من بين

المرشحين الذين وردت اسماؤهم في القائمة وفقاً لأحكام المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ ١٦/٣/١٩٤٣ .

المادة ١٩ — يدون أمين السر العام ضبط الجلسة المتعلقة بانتخاب العضو المراسل في سجل خاص موقت الى ان يستطلع الرئيس رأي العضو المراسل المنتخب فاذا وافق صراحة دون الضبط نهائياً في سجل في ضبوط الجلسات .

المادة ٢٠ — يصبح انتخاب العضو المراسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويشترك العضو المراسل عند مروره بدمشق بأعمال المجمع بعد ان يقدمه الرئيس الى الأعضاء في مطلع احدى الجلسات العادية .

المادة ٢١ — وفاقاً لأحكام المادة ٤ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً اذا اقام خارج دمشق مدة تزيد على سنة دون ان يأذن له المجمع بالغياب بقرار منه او دون ان يكون مكلفاً بمهمة رسمية تضطره للغياب او مضطراً للغياب عن دمشق بسبب المرض او سبب آخر مشروع . وفي كل الاحوال لا تحول هذه الاسباب دون جعل العضو العامل عضواً مراسلا اذا بقي العضو العامل غائباً عن دمشق مدة ثلاث سنوات متتابعة . وعندما يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً وفقاً لهذه الأحكام يصدر مرسوم بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع وقرار اكثرية أعضاء المجمع المطلقة المتخذ بطريقة الاقتراع السري .

المادة ٢٢ — ان العضو العامل الذي أصبح مراسلاً لا يستعيد صفة العضو العامل الا اذا توفرت فيه الشروط الآتية :

١ — ان يعيد مقامه الى مدينة دمشق .

٢ — ان يجدد المجمع انتخابه عضواً عاملاً لملء احد المقاعد الخالية وفاقاً للشروط المبينة في المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣

٣ — ان يصدر رئيس الدولة مرسوماً بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف .

الفصل الخامس

في واجبات الأعضاء وحقوقهم

المادة ٢٣ — على كل عضو من الأعضاء العاملين ان يشترك في اعمال المجمع ويحضر جلساته العادية والعلنية في الأوقات المحددة لذلك . واذا عرض لأحدهم ما يستدعي تخلفه عن الحضور او غيابه عن شهود احدى الجلسات كان عليه إعلام الرئيس بالأمر مع بيان أسباب غيابه ويقوم الرئيس باعلام اعضاء المجمع بذلك واذا نيط باحد الأعضاء العاملين عمل من الأعمال كتهيئة بحث او نقد كتاب او القاء محاضرة وقبل ذلك كان عليه ان ينجز عمله في المدة التي يعينها الرئيس واذا رأى مانعاً يمنعه من انجازه اعلم الرئيس بذلك . وعلى كل عضو من الأعضاء العاملين ان يساهم في تحرير مجلة المجمع وان يقدم الى المجمع في كل عام دراسة واحدة على الأقل تنشر في مجلة المجمع او في مجموعة دراساته او في مجموعة محاضراته .

وعلى العضو العامل الذي يرحل عن دمشق ان يعلم رئيس المجمع بذلك في الشهر الذي يلي رحيله عنها .

المادة ٢٤ — يحق للعضو العامل او المراسل ان يقدم الى المجمع الاقتراحات التي يراها صالحة لتحقيق أغراض المجمع ورفع شأنه . تسلم هذه الاقتراحات التي يلزم ان تكون مكتوبة الى الرئيس فيطلع الرئيس اللجنة الادارية عليها ويعرضها على المجمع للمذاكرة فيها في احدى جلساته العادية .

لاعضاء المجمع وحدهم الحق في حمل الشعار الخاص بالاعضاء . والشعار مؤلف من سعفة وغصن زيتون بينهما مصباح . ويتمتع الأعضاء عدا ذلك بجميع الحقوق التي يخصهم بها المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ وهذا النظام الداخلي .

المادة ٢٥ — اذا مرض أحد الاعضاء أعلم الرئيس بمرضه والرئيس يعلم اللجنة الادارية والمجمع بذلك ويوفد اثنين من الأعضاء لعيادته وتطمين المجمع على تحسن حاله .

المادة ٢٦ — اذا توفي أحد الأعضاء وعلم الرئيس ذلك تولى اذاعة هذا النبأ على الاعضاء ويدعوهم للاشتراك في تشييع جنازته وتنتدب اللجنة الادارية احد الأعضاء لتأبينه باسم المجمع .

الفصل السادس

في فقدان صفة العضوية

المادة ٢٧ — يفقد العضو صفة العضوية في الحالات المنصوص عليها في المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٩٤٣/٣/١٦ ويراعي المجمع عند تطبيق أحكام هذه المادة القواعد الآتية :

عند حدوث سبب من أسباب فقدان صفة العضوية المحددة في الفقرتين (ا) و (د) من المادة (٣١) تبحث اللجنة الادارية في الامر بدعوة من الرئيس او بناء على طلب سبعة من الاعضاء العاملين على الأقل وبعد المذاكرة تقدم اللجنة الادارية بياناً للمجمع بالأسباب التي تدعو الى فصل أحد الأعضاء فينتخب المجمع بطريقة الاقتراع السري لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين للتحقيق في هذه الاسباب ووضع تقرير عنها ثم يعرض الرئيس هذا التقرير على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيه سراً ويدعو العضو ذا العلاقة للتخلف عن الحضور ولا يكون قرار المجمع في الحالتين (ا) و (د) مشروعاً الا اذا اتخذ باكثرية ثلثي الاعضاء العاملين وبطريقة الاقتراع السري .

وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ب) من المادة (٣١) يتحتم على رئاسة المجمع العلمي ان ترسل فوراً الى وزارة المعارف اقتراحاً بفصل العضو المحكوم عليه بعد اطلاع اللجنة الادارية على الامر واتخاذ المجمع قراراً بفصل العضو في جلسة عادية سرية لا يحضرها العضو ذو العلاقة .

وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ج) من المادة (٣١) يقدم العضو المذكور استقالته الخطية الى رئاسة المجمع . وهي بعد اطلاع اللجنة الادارية عليها تعرضها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها واتخاذ قرار بشأنها باكثرية الاعضاء العاملين المطلقة وبطريقة الاقتراع السري .

وفي كل الأحوال يطوى اسم العضو الذي فقد صفة العضوية وفقاً لاحكام المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي .

الفصل السابع

في نظام الجلسات العادية والعلنية وأعمال المجمع ولجانه

المادة ٢٨ — وفاقاً لأحكام المادة ٧ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يعقد المجمع جلسات عادية وعلنية لمعالجة شؤونه ·

المادة ٢٩ — يعقد المجمع جلسة عادية واحدة على الأقل في كل شهر الا في أشهر تموز وآب وايلول التي تعطل في أثنائها أعمال المجمع ·

المادة ٣٠ — يدعو الرئيس الأعضاء الى الجلسات العادية في المواعيد التي حددتها اللجنة الادارية ببطاقات خاصة يرسلها اليهم مع بيان بجدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف وتعد الجلسة لاغية اذا لم يرسل هذا الجدول الى الاعضاء عندما يدعون للاجتماع بغية انتخاب أعضاء جدد او ملء احدى وظائف اللجنة الادارية او لجنة المجلة والمطبوعات او بت شؤون ذات بال · ويعلن الرئيس موعد الجلسات العادية في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين ·

المادة ٣١ — يوضع في قاعة الجلسات جدول دوام يوقع عليه الأعضاء قبل افتتاح الجلسة ليعلم الرئيس ان النصاب قد تم · والنصاب اللازم لعقد الجلسات العادية هو حضور أكثرية الاعضاء العاملين المطلقة فاذا لم يتم هذا النصاب في الموعد المحدد أجل الرئيس افتتاح الجلسة نصف ساعة ريثما يتم النصاب المطلوب · فاذا انقضت هذه الفترة من الزمن ولم يتم النصاب أجل الرئيس الجلسة الى يوم آخر تحدده اللجنة الادارية للمجمع ·

المادة ٣٢ — يدير الرئيس جلسات المجمع العادية ويدير المذاكرات فيها وفقاً لجدول الأعمال ويشرف على تأمين النظام بمؤازرة أمين السر العام ويسمح للاعضاء بالكلام وله عند الاقتضاء تعطيل الجلسة او ايقافها بموافقة الأعضاء ·

لا تجري المذاكرات أثناء الجلسات الا فيما هو داخل في جدول اعمالها ومتفق واغراض المجمع المحددة بالمادة الثانية من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س والرئيس مكلف تنبيه الأعضاء الذين يخرجون عن مراعاة جدول الاعمال بالرجوع اليه ويحرص على الا يبحث المجمع في غير الأمور الداخلة في اختصاصه ·

المادة ٣٣ — لدى افتتاح كل جلسة يتلو أمين السر العام اسماء الأعضاء الحاضرين واسماء الأعضاء الغائبين ويدونها في ضبط الجلسة (ولا يدفع تعويض الجلسة وفقاً لأحكام المادة (١٩) من المرسوم الاشتراكي ١/٦٠ س الا للأعضاء العاملين الذين حضروا الجلسة فعلا . أما الأعضاء الغائبون فلا يتقاضون هذا التعويض مهما كانت الأعذار الباعثة على غيابهم)

وبعد ذلك يتلو أمين السر العام ضبط الجلسة السابقة ويوقعه بعد موافقة الأعضاء عليه وعند انتهاء المذاكرة في كل مادة من المواد المبينة في جدول الاعمال يدون أمين السر العام ضبط الجلسة ويوقع عليه الحاضرون ويعلن الرئيس ختام الجلسة.

المادة ٣٤ — يحضر جلسات المجمع العادية أعضاؤه العاملون والمراسلون فقط ويمكن للجنة الادارية ان تدعو غير أعضائه لحضور جلساته هذه وجلسات لجانه على ان يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم . غير أنه لا يجوز لغير لأعضاء العاملين حضور الجلسات العادية السرية والجلسات العادية المتعلقة بالموازنة والادارة وانتخاب الأعضاء وفصلهم عن المجمع .

المادة ٣٥ — يجري التصويت في جلسات المجمع العادية بطريقة الاقتراع السري في كل الحالات التي نص فيها على اتباع هذه الطريقة بالمرسوم الاشتراكي ١/٦٠س وهذا النظام الداخلي والا اعتبرت المقررات التي لم تراع فيها هذه الطريقة لاغية . وفي غير هذه الحالات يجري التصويت برفع الأيدي او بالقيام والجلوس او بالتصويت الشخصي . ويمكن للأعضاء ان يقرروا بالاكثرية المطلقة اتباع طريقة الاقتراع السري فيما يرون من القضايا.

ولا بد لصحة المقررات المتخذة في الجلسات العادية من ان تقرها اكثرية الاعضاء العاملين الحاضرين المطلقة واذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس . هذا مع مراعاة احكام المواد (٤ و٥ و٣١) من المرسوم الاشتراكي ١/٦٠س .

المادة ٣٦ — ينظر المجمع في جلساته العادية وفقاً لجدول الأعمال في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من أغراضه وفي الامور الادارية والمالية الداخلة في اختصاصه

ويتذاكر في الاقتراحات والتقارير المعروضة عليه وينصرف لملء الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولانتخاب أعضائه المراسلين ويستمع الى الدراسات التي يريد اعضاء المجمع او غيرهم قراءتها أمامه ويطلع على الدراسات المخطوطة او المطبوعة المقدمة اليه بقصد إهدائها اليه او لبيان رأيه فيها . وتراعى بشأن جميع هذه الدراسات القواعد الآتية :

— يقدم الأعضاء الدراسات التي يريدون قراءتها الى اللجنة الادارية . فتطلع اللجنة الادارية عليها وتحدد موعداً لقراءتها في احدى الجلسات العادية وتعلم العضو بذلك ويجوز للعضو المراسل ان يكلف أحد زملائه قراءة رسالته بالنيابة عنه .

— تقرأ الدراسات التي قدمها الأعضاء مرتين وفي المرة الأولى لا يقاطع الاعضاء زميلهم وفي المرة الثانية يتناقشون فيها ولا تنشر الدراسة المقروءة في نشرات المجمع ومطبوعاته الا اذا أقر المجمع ذلك بطريقة الاقتراع السري والاكثرية المطلقة .

— تقدم الدراسات التي وضعها غير الأعضاء الى اللجنة الادارية وهي بعد النظر فيها تقرر اما حفظها واما عرضها على المجمع للاطلاع عليها والمذاكرة فيها . وفي هذه الحالة الأخيرة يعهد المجمع الى أحد اعضائه قراءة الدراسة ورفع تقرير عنها اليه للمناقشة فيها في جلسة عادية بحضور صاحب الدراسة ويجوز نشر الدراسات التي تقدم في مجموعة نشرات المجمع اذا قرر أعضاؤه ذلك بالاكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري بعد اطلاعهم عليها والمذاكرة فيها .

— تتبع الطريقة نفسها بشأن الدراسات التي قدمت للمجمع بقصد إهدائها اليه ولبيان رأيه فيها . ويجوز للمقدمين أخذ صورة عن رأي المجمع في دراساتهم اذا سمحت لهم اللجنة الادارية بذلك .

المادة ٣٧ — يعقد المجمع جلسة عادية في تشرين الاول من كل عام للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية يتلو فيها الرئيس بياناً عما ينوي المجمع النظر فيه من المشاريع خلال السنة الحاضرة ويؤبن من توفاه الله من الاعضاء في أثناء توقف أعمال المجمع .

ويعقد المجمع جلسة علنية ثانية في شهر حزيران من كل عام يقرأ فيها الرئيس البيان السنوي العام ويؤبن المتوفين من الأعضاء خلال السنة ويعلن اسماء الفائزين في جوائز المجمع ويوزع الجوائز عليهم .

وفي جلستي الافتتاح والختام العلنيتين يقرأ أحد الأعضاء دراسة قد وضعها خصيصاً ليقرأها في احدى هاتين الجلستين او يتلو احدى الدراسات التي كان القاها خلال السنة في المجمع وعلى اللجنة الادارية ان تختار العضو المكلف هذه المهمة قبل موعد الجلسة العلنية بشهر .

ويعقد المجمع جلسات علنية اخرى لاستقبال أعضائه العاملين الجدد واستقبال رجالات الدولة السورية ورجال العلم الذين يرغبون في زيارته .

يحضر الجلسات العلنية أعضاء المجمع ومن يدعوهم الرئيس الى حضورها ببطاقات خاصة ويتولى الرئيس اعلان مواعيد هذه الجلسات في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين .

تتولى اللجنة الادارية للمجمع تنظيم الجلسات العلنية جميعها وترتيب برامجها ولا يجوز لأحد ان يلقي شيئاً في احدى هذه الجلسات الا بعد ان تطلع عليه اللجنة الادارية وتقره . ولا يجوز لأحد ان يخرج في اثنائها عن مراعاة جدول الاعمال الذي حددته لها اللجنة .

لا يبرم المجمع قراراً ما خلال جلساته العلنية ولا تجري المذاكرة في امر اثناءها .

ينظم أمين السر العام ضبطاً لكل جلسة من الجلسات العلنية ويدونه في سجل الجلسات بعد ان يقرأه على الاعضاء في أول جلسة عادية ويوافقوا عليه .

المادة ٣٨ - يؤلف المجمع من أعضائه العاملين عند الحاجة لجاناً خاصة لدرس بعض الشؤون الطارئة وتجتمع هذه اللجان في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية ويمكن للرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام وعضوي اللجنة الادارية ان يحضروا اجتماعات هذه اللجان وان يشتركوا في أعمالها وللرئيس ان يدعو احدى اللجان الموقتة او بعض أعضائها او جميع هذه اللجان مجتمعة لدرس أمر من أمور المجمع في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية .

تضع كل لجنة او عضو يعمل وحده تقريراً بما أتم من الأعمال يقدمه الى الرئيس لتوزيعه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف . ولا يعمل بمقترحات هذه اللجان الموقتة الا بعد المذاكرة فيها في إحدى الجلسات العادية وموافقة أكثرية الأعضاء المطلقة عليها .

المادة ٣٩ — وفقاً لأحكام المادة (٦٠) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/٠١س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يجوز ان يشترك المجمع في المؤتمرات الثقافية الدولية التي يدعى اليها بقرار يتخذه بطريقة الاقتراع السري بناء على اقتراح اللجنة الادارية . ويصبح قرار المجمع بهذا الشأن نافذاً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة .

ينتخب المجمع في جلسة عادية خاصة وبطريقة الاقتراع السري من يمثله من أعضائه في المؤتمر الذي سمح له بالاشتراك فيه ويصدر مرسوم بأسمائهم بناء على اقتراح وزير المعارف .

يحدد المجمع لممثليه في المؤتمرات موضوعات الأبحاث التي يتناولونها فيها ويقدم الممثلون عند انتهاء مهمتهم بياناً بأعمالهم الى رئيس المجمع ويطلع الرئيس الاعضاء عليه في إحدى الجلسات العادية . ويجوز ان يقرر المجمع على الطريقة نفسها تنظيم مؤتمرات ثقافيـة وإقامة مهرجانات علمية او أدبية لإحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم ويصبح قرار المجمع المتعلق بهذا الشأن نافذاً بعد موافقة وزير المعارف وتصديق رئيس الدولة . ولجنة المجمع الإدارية هي التي تتولى تنظيم هذه المهرجانات والمؤتمرات الثقافية وتعرض مقرراتها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها والموافقة عليها .

الفصل الثامن

في لجنة المجلة والمطبوعات ونظام القاء المحاضرات ومنح جوائز المجمع

المادة ٤٠ — للمجمع العلمي لجنة تدعى « لجنة المجلة والمطبوعات » وهي مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ويعينان وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/٠١س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .

المادة ٤١— تعقد لجنة المجلة والمطبوعات اجتماعاً في كل شهر على الاقل بدعوة من الرئيس في غير الاوقات المحددة لعقد جلسات المجمع . وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة وتتخذ هذه اللجنة قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقـة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده لجنة المجلة والمطبوعات ويتلوه عليها في اجتماعها القادم ويطلب منها الموافقة عليه . وبعد ذلك يدونه في سجل خاص ويوقعه . ويدون أمين السر العام القرارات التي أبرمتها هذه اللجنة في سجل آخر ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام مسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٤٢ — تبحث لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س في الأعمال الآتية :

تقدم للمجمع نتائج درسها للمصطلحات والأوضاع التي تقترحها او ترد اليها .

تنظر مقدماً في كل مايعرضه الأعضاء بقصد الطبع باسم المجمع من نشرات ودراسات ورسالات وتبدي فيه رأيها وتعلم به المجمع للمذاكرة فيه واتخاذ القرار اللازم بهذا الشأن .

تتولى تحت إشراف نائب الرئيس طبع ما قرر المجمع طبعه من مخطوطات وكتب وغير ذلك وهي مسؤولة عن ابراز هذه المطبوعات على أتم صورة .

تنظر لجنة المجلة والمطبوعات فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٤٣ — يصدر المجمع مجلة تدعى «مجلة المجمع العلمي العربي» يكتب فيها أعضاؤه العاملون والمراسلون وغيرهم من أهل العلم والأدب وينشر فيها أعماله والمهم من محاضر جلساته وبعض المحاضرات التي تلقى في ردهته وصدى أعمال المجمع وآراء الأعضاء ونقد المؤلفات الجديدة ووصف التحف والمخطوطات ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تتولى تحت إشراف نائب الرئيس اصدار مجلة المجمع العلمي بانتظام في الأوقات المحددة لصدورها .

لا ينشر في مجلة المجمع شيء خارج عن أغراض المجمع وأبحاثه العلمية . ولا ينشر في المجلة شيء الا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليه وقبوله . فهي مكلفة دراسة المقالات التي ترد الى المجلة واعدادها للنشر ولها ان تقرر عدم نشرها في المجلة . واللجنة ليست ملزمة بإعادة المقالات الى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .

توزع مجلة المجمع العلمي على الأعضاء العاملين والمراسلين وتحدد لجنة المجلة والمطبوعات اسماء المعاهد العلمية والعلماء الذين يمكن إرسال المجلة اليهم مجاناً وتحدد أيضاً مبادلة مجلة المجمع العلمي بغيرها من المجلات والمطبوعات العلمية ·

المادة ٤٤ — تخصص في دار المجمع العلمي ردهة لإلقاء محاضرات عامة في العلوم والآداب والفنون يلقيها أعضاء المجمع العاملون والمراسلون ومن يدعوهم المجمع من أهل العلم والأدب · ولجنة المجلة والمطبوعات تتولى تنظيم شؤون هذه المحاضرات · فلا يجوز ان تلقى محاضرة في المجمع من غير أعضائه الا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليها وموافقتها على إلقائها ولا يجوز للمحاضر ان يتعرض في محاضرته للأمور السياسية والاختلافات المذهبية·

المادة ٤٥ — مراعاة لما ورد في المادة السابقة تتسلم لجنة المجلة والمطبوعات نسخ المحاضرات العامة التي يريد الأعضاء القاءها باسم المجمع او يرغب أحد في إلقائها في ردهة المحاضرات · فتدقق اللجنة في محاضرات غير الأعضاء وتوافق على إلقائها او ترفض ذلك·

تحدد لجنة المجلة والمطبوعات المواعيد التي تراعى في القاء المحاضرات في الردهة المخصصة لهذا الغرض وتعلم ذوي العلاقة بذلك · وينشر من هذه المحاضرات في مجلة المجمع ما توافق عليه اللجنة·

المادة ٤٦ — يعلن الرئيس في الراديو والصحف امر المحاضرات التي تقرر القاؤها في المجمع ويدعو الجمهور الى سماعها ببطاقات خاصة يعين فيها موعد كل محاضرة وموضوعها

المادة ٤٧ — تستطيع لجنة المجلة والمطبوعات ان تسمح للجمعيات والأندية الأدبية والعلمية بإقامة حفلات عامة مجانية بحتة في ردهة محاضرات المجمع على ان تطلع اللجنة مقدماً على كل ما سيلقى في هذه الحفلات من خطب وان توافق عليه ·

المادة ٤٨ — وفقاً لأحكام المادة (٣٢) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز نقدية قيمة كل منها (١٥٠) ل·س على ثلاثة مؤلفين سوريين صنفوا او ترجموا كتباً قيمة في الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع·

وعلى الذين يرشحون انفسهم لنيل جوائز المجمع ان يقدموا كتبهم مطبوعة او مكتوبة بخط جميل الى المجمع قبل أول كانون الثاني من كل سنة ·

ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب المقدمة الى المجمع بغية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها بتقرير واف قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع عندئذ قراراً بالكتب التي استحقت الجوائز بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة ·

يستطيع المجمع ان يقرر توزيع الجائزة الواحدة على أكثر من مؤلف واحد وان يقرر منح احدى الجوائز الى مؤلف او مترجم من غير الذين تقدموا بترشيح أنفسهم اذا رأى في ذلك تشجيعاً للعلم والأدب · ويمكنه أيضاً ان يقرر عدم منح الجوائز الثلاث كلها او بعضها مدة سنة او أكثر اذا توفرت لديه الاسباب الداعية لذلك ويجب في كل الأحوال ان تظل جميع مذكرات المجمع واللجنة في هذا الموضوع مكتومة ·

المادة ٤٩ — يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز فيشتري نسخاً من كتبهم الممتعة وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المادة (٢٣) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س الكتب التي تقترح شراء نسخ منها تشجيعاً للمؤلفين وترفع بنتيجة درسها تقريراً الى المجمع قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع قراراً بقبول مقترحات اللجنة او رفضها بطريقة الاقتراع السري ويعين مقدار النسخ التي تشترى وأثمانها · وتتولى لجنة المجلة والمطبوعات توزيع هذه الكتب على دور الكتب وعلى خزائن المدارس الرسمية والاهلية وعلى أعضاء المجمع وغيرهم من أهل العلم والأدب

المادة ٥٠ — اذا تخلف أحد عضوي لجنة المجلة والمطبوعات عن احدى جلسات هذه اللجنة لغير عذر مشروع حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد العضوين ثلاث مرات متتابعة لغير عذر مشروع يعده المجمع مستقيلاً وينتخب غيره وفاقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س·

الفصل التاسع — في مكتبة المجمع ونظامها

المادة ٥١ للمجمع مكتبة خاصة يحفظ فيها ما يبتاعه وما يهدى اليه من الكتب المطبوعة او المخطوطة باللغة العربية او باللغات الأجنبية . ونائب الرئيس هو الذي يشرف على تنظيم شؤون المكتبة وحفظ محتوياتها وترتيبها ترتيباً حسناً .

المادة ٥٢ — على قيم مكتبة المجمع ان يعنى باستلام الكتب وحفظها من البلى والتبدد ولا يفرط بكتاب منها وهو مسؤول عن فقدان كل كتاب .

وعليه ان يرتب كتبها وفقاً لأصول ترتيب المكتبات وان يضع لها فهارس يدون فيها أسماء الكتب والمخطوطات مرتبة بحسب اسماء مؤلفيها وبحسب فنونها وموضوعاتها ومرتبطة بأرقام منع الرفوف والخزائن الموجودة فيها ويبين فيها اسم الكتاب واسم مؤلفه وموضوعه ولغته ومطبوع هو أم مخطوط . واذا كان مخطوطاً طبع ام لم يطبع وكم مجلد هو وفي اي سنة او مكان كتب او طبع .

المادة ٥٣ — لا يجوز إعارة كتب مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع وفقاً لنظا الاعارة الذي تضعه اللجنة الادارية للمجمع على الا تتجاوز مدة الاعارة ثلاثين يوماً .

لا يجوز لأحد أعضاء المجمع او موظفيه إخراج كتاب مخطوط او نادر من مكتبة المجمع بأية صورة أو وسيلة كانت . اذا أراد احد النساخ نسخ كتاب من مكتبة المجمع سمح له قيم المكتبة بذلك بعد حصوله على إذن خطي من اللجنة الادارية للمجمع .

لا يسمح مبدئياً بالمطالعة في مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع العاملين والمراسلين غير انه يمكن للجنة الادارية السماح لأحد من غير اعضاء المجمع بالدخول إلى المكتبة خلال مدة لا تتجاوز السنة الجارية شريطة ان يزكيه اثنان من أعضاء المجمع ولا بد من تجديد الاذن في مطلع كل سنة .

تدون أسماء الذين يسمح لهم بالمطالعة في سجل خاص ويعطون بطاقة تحمل رقماً متسلسلاً وعليها صورتهم الشمسية .

المادة ٥٤ — تجدد اللجنة الادارية مواعيد العمل في مكتبة المجمع والأصول الواجب اتباعها في مطالعة الكتب واعارتها وعلى قيم المكتبة ان يلتزم هذه الأصول التزاماً تاماً .

فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد الثامن عشر

الفهرس العام لمواد المجلد الثامن عشر

منسوقاً على حروف الهجاء

فهرس الاعلام

لكتاب مقالات المجلد الثامن عشر

منسوقاً على حروف الهجاء


Bibliotheca Alexandrina
06552763
